

ص: ١

الجزء التاسع والأربعون

كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا و محمد بن علي الجواد و علي بن محمد الهادي و الحسن بن علي العسكري ع

[مقدمة المؤلف رحمه الله]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين سماء الدين بالشمس والقمر محمد و علي خير البشر و بالنجوم الباهرة من آلهما أحد عشر صلوات الله عليهم ما لاح نجم و ظهر و لعنة الله على من تولى عنهم و كفر أما بعد فهذا هو المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطيء الخاسر محمد المدعو بباقر ابن التحرير الماهر محمد التقى حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر

ص: ٢

أبواب تاريخ الإمام المرتضى و السيد المرتضى ثامن أئمة الهدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده أعلام الوري

باب ١ ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمه صلوات الله عليه

١- كا، [الكافي] **عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ: نَقَشُ خَاتَمِي مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.**

سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عنه ع: مثله^١.

٢- كا، [الكافي]: **وُلِدَ ع سَنَةَ ثَمَانَ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ الْأَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَيْتَيْنِ^٢.**

٣- كشف، [كشف الغمة] **قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ : أُمَّا وَلَادَتُهُ ع فَفِي حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِخَمْسٍ**

ص: ٣

^١ (١) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣.

^٢ (٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٦.

سِنِينَ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى الْخَيْرُزَانَ الْمَرْسِيَّةَ وَقِيلَ شَقَرَاءُ التُّوبِيَّةَ وَاسْمُهَا أَرْوَى وَشَقَرَاءُ لَقَبٌ لَهَا وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَالْقَابُ الرِّضَا وَالصَّابِرُ وَالرَّضِيُّ وَالْوَفِيُّ وَأَشْهَرُهَا الرِّضَا^٣ وَأَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَثَلَاثٍ وَقِيلَ مِائَتَيْنِ وَسَنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ تِسْعًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَقَبْرُهُ بِطُوسٍ مِنْ خُرَاسَانَ بِالْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ ع وَكَانَ مُدَّةَ بَقَائِهِ مَعَ أَبِيهِ مُوسَى ع أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهَرًا وَبَقَائِهِ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَوْلِدُهُ ع سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ بِطُوسٍ وَقَبْرُهُ هُنَاكَ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةِ أُمُّهُ سَكِينَةُ التُّوبِيَّةُ وَيُقَالُ وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَقَبِضَ بِطُوسٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ اسْمُهَا أُمُّ الْبَنِينَ^٤.

عم، [إعلام الوري]: وَلَدَ ع بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَيُقَالُ إِنَّهُ وَلَدَ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِخَمْسِ سِنِينَ وَقِيلَ يَوْمَ مِ الْخَمِيسِ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَاسْمُهَا نَجْمَةٌ وَيُقَالُ سَكَنُ التُّوبِيَّةُ وَيُقَالُ تَكْتُمُ وَقَبِضَ ع بِطُوسٍ مِنْ خُرَاسَانَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَقِيلَ إِنَّهُ تَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِسَبْعِ بَقِيَيْنِ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَلِ يَوْمِئِذٍ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ وَخِلَافَتِهِ لِأَبِيهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ وَمَلَكَ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ بَعْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ خَلَعَ الْأَمِينُ وَأَجْلَسَ عُمَّهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ شَكْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ أَخْرَجَ مُحَمَّدًا ثَانِيَةً وَبَوَيْعَ لَهُ وَبَقِيَ بَعْدَ

ص:٤

ذَلِكَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَقَتْلُهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مَلَكَ الْمَأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بَعْدَهُ عِشْرِينَ سَنَةً وَاسْتُشْهِدَ ع فِي أَيَّامِ مُلْكِهِ.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي وَإِبْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَمَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ نَاتَانَةَ وَالْهَمْدَانِيُّ وَالْمُكْتَبُ وَالْوَرَّاقُ جَمِيعًا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى ع إِنَّ قَوْمًا مِنْ مُخَالِفِيكُمْ عَزَّوَعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا لِمَا رَضِيَهُ لَوْلَايَةِ عَهْدِهِ فَقَالَ ع كَذَبُوا وَاللَّهِ وَفَجَرُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَاهُ بِالرِّضَا ع لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ وَرَضِيَ لِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ ع رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ ع فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ فَلِمَ سَمَى أَبُوكَ ع مِنْ بَيْنِهِمْ

^٣ (١) كشف الغمّة ج ٣ ص ٧٠.

^٤ (٢) المصدر ج ٣ ص ٩٠.

الرِّضَا قَالَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عَ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمُ الْوَضَاعُ^٥.

ع، [علل الشرائع] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده: منله^٦ - مع، [معاني الأخبار] مرسلًا: منله^٧.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يُسَمَّى وَلَدَهُ عَلِيًّا عَ الرِّضَا وَ كَانَ يَقُولُ ادْعُوا لِي وَلَدِي أ لِرِّضَا وَ قُلْتُ لَوْلَدِي الرِّضَا وَ قَالَ لِي وَلَدِي الرِّضَا وَ إِذَا خَاطَبَهُ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ^٨.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصَّوْلِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ نِ عَلِيَّ بْنَ مِيثَمٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعْرَفَ بِأَمْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَ وَأَخْبَارِهِمْ

ص:٥

وَمَنَاجِيهِمْ مِنْهُ قَالَ اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاءُ وَ هِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ جَارِيَةً مُوَلَّدَةً وَ اسْمُهَا تُكْتَمُ وَ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَ دِينِهَا وَ إِعْظَامِهَا لِمَوَلَاتِهَا حَمِيدَةُ أَلَمْ صَفَاءَ حَتَّى أَنَّهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالًا لَهَا فَقَالَتْ لِابْنِهَا مُوسَى عَ يَا بُنَيَّ إِنْ تُكْتَمَ جَارِيَةً مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ لَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُطَهِّرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ وَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَاسْتَوْصِ بِهَا خَيْرًا فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عَ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ قَالَ فَكَانَ الرِّضَا عَ يَرْتَضِعُ كَثِيرًا وَ كَانَ تَامَ الْخَلْقُ فَقَالَتْ أَعَيْنُونِي بِمُرْضِعَةٍ فَقِيلَ لَهَا أَوْ نَقَصَ الدَّرُّ فَقَالَتْ لَا أَكْذِبُ وَ اللَّهُ مَا نَقَصَ وَ لَكِنْ عَلَى وَرْدٍ مِنْ صَلَاتِي وَ تَسْبِيحِي وَ قَدْ نَقَصَ مِنْذُ وَلَدْتُ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَهَا تُكْتَمُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ الرِّضَا عَ

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَ وَالِدًا- وَ رَهْطًا وَ أَجْدَادًا عَلَى الْمُعْظَمِ-

أَتَنَّا بِهِ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثَامِنًا- إِمَامًا يُودَى حُبَّةَ اللَّهِ تُكْتَمُ

^٥ (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٣.

^٦ (٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٦.

^٧ (٣) معاني الأخبار ص ٦٥.

^٨ (٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤.

وَقَدْ نَسَبَ قَوْمٌ هَذَا الشَّعْرَ إِلَى عَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَلَمْ أَرَوْهُ لَهُ وَ مَا لَمْ يَقَعْ لِي رِوَايَةٌ وَ سَمَاعًا فَإِنِّي لَا أَحَقُّقُهُ وَلَا أُبْلِغُهُ
بَلِ الَّذِي لَا أَشْكُ فِيهِ أَنَّهُ لِعَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ

كَفَى بِفَعَالٍ امْرِئٍ عَالِمٍ- عَلَى أَهْلِهِ عَادِلًا شَاهِدًا-

أَرَى لَهُمْ طَارِفًا مُوْتَقًا- وَ لَا يُشْبِهُ الطَّارِفُ التَّالِدًا-

يُؤْمِنُ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ- وَ تُعْطُونَ مِنْ مِائَةِ وَاحِدًا-

فَلَا يَحْمَدُ اللَّهَ مُسْتَبْصِرٌ- يَكُونُ لِأَعْدَائِكُمْ حَامِدًا-

فَضَلْتُ قَسِيمَكَ فِي قُعْدُدٍ- كَمَا فَضَلَ الْوَالِدُ الْوَالِدَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ ظَهَرَ دَفْتَرُ لَهُ يَقُولُ فِيهِ أَنَشَدَنِي أَخِي لَجٍّ مَّهٍ فِي عَلِيٍّ يَغْنِي الرِّضَاعَ تَغْلِيْقٌ مُتَوَقِّ
فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ بِقَسِيمِهِ فِي الْقُعْدُدِ الْمَأْمُونِ لِأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ هُوَ الثَّامِنُ مِنْ آبَائِهِمَا جَمِيعًا وَ تُكْتَمُ مِنْ أَسْمَاءِ نِسَاءِ الْعَرَبِ قَدْ
جَاءَتْ فِي الْأَشْعَارِ كَثِيرًا مِنْهَا فِي شِعْرِ

ص: ٤

طَافَ الْخَيْلَانِ فَهَاجَا سَقْمًا خَيَالُ تَكْنَى وَ خَيَالُ تُكْتَمَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيُّ عَمُّ أَبِي فِي الرِّضَاعِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ أَظُنُّ هَرَهَا ثُمَّ اضْطُرَّ إِلَى أَنْ سَتَرَهَا وَ تَبَعَّهَا
فَأَخَذَهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّ أُمَّ الرِّضَاعِ تُسَمَّى سَكْنُ النُّوْبِيَّةِ وَ سُمِّيَتْ نَجْمَةً وَ سُمِّيَتْ سِمَانًا وَ تُكْنَى أُمُّ الْبَيْنِ^٩.

بيان: قال الجزري في حديث شريح إن رجلا اشترى جارية و شرطوا أنها مولدة فوجدوها تليدة المولدة التي ولدت بين العرب و
نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم و التليدة التي ولدت ببلاد العجم و حملت و نشأت ببلاد العرب انتهت.

قوله و كان تامّ الخلق لعل المراد به هنا عظم الجثة و قوله تكتم فاعل أتننا و الطارف المستحدث خلاف التالد و المراد بالطارف
الرضاع و بالتالد المأمون.

^٩ (١) المصدر ص ١٤ - ١٦.

قوله يمنّ عليكم على البناء للمجهول و الخطاب للرضا و كذا قوله تعطون على بناء المجهول أى يمن المخالفون عليكم من أموالكم التى فى أيديهم من مائة واحدا أى قليلا من كثير و قال الجوهرى رجل فُعْدُوْ و فُعْدُوْ إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و كان يقال لعبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس قعد بنى هاشم و قال الفيروزآبادى قعيد النسب و قعد و قعد و أقعد و قعدود قريب الآباء من الجد الأكبر و القعد البعيد الآباء منه ضد^{١٠} أى فضلت المأمون الذى هو قسيمك فى قرب الانتساب إلى عبد المطلب و شريكك فيه كما فضل والدك والده أى كل من آبائك آباءه.

قوله تعليق متوق من التوقى أى وجدت فى تلك الورقة تعليقا أى حاشية علقها عليها مغشوشة لم يوضحها نقيه ففسر فيها قسيمه فى القعد بالمأمون

ص:٧

و الأصوب فقسيمه كما فى بعض النسخ و على ما فى أكثر النسخ الحمل على المجاز و صحح الفيروزآبادى تكنى و تكتم على بناء المجهول و قال كل منهما اسم لامرأة^{١١}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِثْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ أُمُّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أُمَّ الرِّضَا نَجْمَةً ذَكَرَتْ حَمِيدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَهَا يَا حَمِيدَةُ هِيَ [هَبَى] نَجْمَةً لِابْنِكَ مُوسَى فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا سَمَّاها الطَّاهِرَةَ وَكَانَتْ لَهُ أَسْمَاءٌ مِنْهَا نَجْمَةٌ وَارْوَى وَسَكَنُ وَ سِمَانُ وَ تَكْتَمُ وَهُوَ آخِرُ أَسَامِيهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مِثْمٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ كَانَتْ نَجْمَةٌ بَكْرًا لَمَّا اشْتَرَتْهَا حَمِيدَةُ^{١٢}.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى تَكْتَمُ عَلَيْهِ اسْتَقَى اسْمُهَا حِينَ مَلَكَهَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع^{١٣}.

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: نَقَشُ خَاتَمِهِ ع وَلِيُّ اللَّهِ.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنِي مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالٍ دِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ع: هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدِ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَيْهِ فَرَكِبَ وَ رَكِبْنَا مَعَهُ حَتَّى

^{١٠} (٢) الصحاح ص ٥٢٣، القاموس ج ١ ص ٣٢٨.

^{١١} (١) القاموس ج ٤ ص ١٦٩ و ص ٣٨٤.

^{١٢} (٢) المصدر ص ١٦ و ١٧.

^{١٣} (٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤.

انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن ع لا حاجة لي فيها ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء

ص: ٨

فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى عليه ثم أنصرف ثم إنه أرسلني من الغد إليه فقال لي قل له كم غايته فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد أخذتها فأتيتك فقال ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا قلت قد أخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس فقلت رجل من بني هاشم فقال من أي بني هاشم^{١٤} فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال أخبوك عن هذه الوصيفة إنني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسی فقالت ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الأرض وغربها قال فأتيت بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت عليا ع^{١٥}.

يج، [الخرائج والجرائع] عن هشام بن الأحمر: مثله^{١٦} - ش، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن الأحمر: مثله^{١٧}.

١٢- كشف، [كشف الغمة] قال ابن الخشاب بهذا الإسناد عن محمد بن سنان: توفي ع وله تسع وأربعون سنة وأشهر في سنة مائتي سنة وسنة من الهجرة فكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضي أبي عبد الله بخمس سنين وأقام مع أبيه خمسا وعشرين سنة إلا شهرين وكان عمره تسعا وأربعين سنة وأشهر قبره بطوس بمدينة خراسان أمه الخيزران المرسية أم ولد ويقال شقراء النوية وتسمى أروى أم البنين يكنى بأبي الحسن ولقبه الرضا والصلير والرضي والوفى^{١٨}.

ص: ٩

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: كان يقال له ع الرضا والصادق والصابر والفاضل وقرّة أعين المؤمنين وغيظ الملحدين^{١٩}.

^{١٢} (١) زاد في المصدر: فقلت من نقباهم، فقال: أريد أكثر من ذلك. الخ.

^{١٥} (٢) المصدر ص ١٧.

^{١٦} (٣) الخرائج والجرائع ص ٢٣٥.

^{١٧} (٤) الإرشاد ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

^{١٨} (٥) كشف الغمة ج ٣ ص ١١٣.

^{١٩} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠.

أقول: قاله في آخر خبر هرثمة بن أعين في وفاته ع و الظاهر أنه من كلام الصدوق رحمه الله و قد مضى في نقش خاتم أبيه ع أنه كان يتختم بخاتم أبيه و أنه كان نقشه **حَسْبِيَ اللَّهُ**.

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال سمعتُ أمي تقول: سمعتُ نجمَةَ أم الرضا ع تقول لما حملتُ بابني عليَّ لم أشعرُ بِثِقَلِ الحَمْلِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَنَامِي تَسْبِيحاً وَ تَهْلِيلًا وَ تَمْجيداً مِنْ بَطْنِي فَيُفَزِعُنِي ذَلِكَ وَ يَهْوِلُنِي فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَيْئاً فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعاً يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ لِي هَنِيئاً لَكَ يَا نَجْمَةُ كَرَامَةِ رَبِّكَ فَناولتهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَأَذَنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى وَ دَعَا بِمَاءِ الْفَرَاتِ فَحَنَّكَ بِهِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ وَ قَالَ خُذِيهِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ ٢٠.

١٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عتاب بن أسيد قال سمعتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وُلِدَ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِخَمْسِ سِنِينَ الْخَبَرُ ٢١.

١٦- كف، [المصباح للكفعمي]: وُلِدَ ع بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.

ص: ١٠

١٧- ضه، [روضة الواعظين]: كَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.

١٨- الدرؤس: وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ.

١٩- تاريخُ الغفاري: وُلِدَ ع يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ.

٢٠- شا، [الإرشاد]: كَانَ مَوْلِدُ الرُّضَا ع بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ ٢٢.

٢١- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يُكْنَى أَبُو [أَبَا] الْحَسَنِ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِيٍّ وَ الْقَابُ سِرَاجُ اللَّهِ وَ نُورُ الْهُدَى وَ قُرَّةُ عَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَكِيدَةُ الْمُلْحِدِينَ كَفُو الْمَلِكِ وَ كَافِي الْخَلْقِ وَ رَبُّ السَّرِيرِ وَ رِثَابُ التَّدْبِيرِ وَ الْفَاضِلُ وَ الصَّابِرُ وَ الْوَفِيُّ وَ الصَّدِّيقُ وَ الرِّضِيُّ قَالَ أَحْمَدُ الْبَرْزَنْطِيُّ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الرُّضَا لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ وَ رَضِيَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ ع بَعْدَهُ فِي أَرْضِهِ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ

٢٠ (٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٠.

٢١ (٣) المصدر ج ١ ص ١٨.

٢٢ (١) إرشاد المفيد ص ٢٨٥.

رَضِيَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَكَنُ النُّوْبَةِ وَ يُقَالُ خَيْرُ رَأْنِ الْمَرْسِيَّةِ وَ يُقَالُ نَجْمَةٌ رَوَاهُ مِثْمٌ وَ يُقَالُ صَقْرٌ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمُّ الْبَنِينَ وَ لَمْ وَلَدَتْ الرِّضَا سَمَاءَ الطَّاهِرَةِ وَلَدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةً بَعْدَ وَفَاةِ الصَّادِقِ عَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهِ وَ قِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةً فَكَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مَلَكَ الْأَمِينُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ مَلَكَ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةً وَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ

ص: ١١

لِلرِّضَا عَ بَعْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَاً فِي الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَ وَجَهُ ابْنَتَهُ أُمُّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ ذَكَرَ ابْنُ هَمَّامٍ تِسْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ شَهْرَانِ وَ عَاشَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعَ [تِسْعًا] وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا الْإِمَامَ فَقَطُّ وَ مَشْهُدُهُ بَطُوسَ وَ خُرَّاسَانَ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقُبَّةَ وَ هِيَ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيَّ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوْقَانَ^{٢٣}.

بيان: الرئاب كشداد المصلح و سياًتى بعض أخبار ولادته فى باب شهادته ع.

باب ٢ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبى و ابن الوليد و ابن المتوكل و العطار و ماجيلويه جميعاً عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الخشاب عن ابن أسباط عن الحسين مولى أبى عبد الله عن أبى الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدى قال: لقيت موسى بن جعفر فقلت أخبرني عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك قال فقال كان أبى فى زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرض منك بهذا فع ليه لئنه الله قال فضحك ثم قال أخبرك يا أبا عمارة أنى خرجت من منزلى فأوصيت فى الظاهر إلى بنى و أشركتهم مع على ابنى و أفردته بوصيتى فى الباطن

ص: ١٢

وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ فِي الْمَنَامِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ مَعَهُ وَ مَعَهُ خَاتَمٌ وَ سَيْفٌ وَ عَصَا وَ كِتَابٌ وَ عِمَامَةٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْخَاتَمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَ الْأَمْرُ يَخْرُجُ إِلَى عَلَى ابْنِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ

^{٢٣} (١) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٦٦ و ٣٦٧.

فَلَا تُخْبِرُ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْدًا ائْتَمَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ صَادِقًا وَلَا تَكْفُرْ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَأَدِّهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا^{٢٤} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ^{٢٥} فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ هَذَا أَبَدًا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِيُّ ابْنُكَ الَّذِي يَنْظُرُ بِرُؤْسِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِتَفْهِيمِهِ وَيَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ يُصِيبُ وَلَا يُخْطِئُ وَيَعْلَمُ وَلَا يَجْهَلُ قَدْ مَلِئَ حِلْمًا وَعَ لَمَّا وَمَا أَقَلَّ مُقَامَكَ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَكُنْ فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَاصْلِحْ أَمْرَكَ وَافْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ وَمُجَاوِرٌ غَيْرُهُ فَاجْمَعْ وَلِذَلِكَ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنِّي أَخُذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَعَلَى ابْنِي سَمِيُّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ سَمِيُّ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ ع أُعْطِيَ فَهَمَّ الْأَوَّلُ وَعِلْمُهُ وَبَصَرُهُ وَرِدَاءُهُ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِعَ دَهَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ فَسَلِّهُ عَمَّا شِئْتَ يُجِبْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^{٢٦}.

عم، [إعلام الوري] الكليني عن محمد بن علي عن أبي الحكم: مثله^{٢٧}

ص: ١٣

– كتاب الإمامة والتبصرة لعلی بن بابویه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الشامي : مثله بيان سيأتي تمام الخبر في باب النصوص على الجواد ع قوله فهم الأول أي أمير المؤمنين ع و لعل المراد بالرداء الأخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى الكبرياء ردائي.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الخشاب عن محمد بن الأصم عن أحمد بن الحسن الميممي وكان واقفياً قال حدثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر ع وقد اشتكى شكاية شديدة وقلت له إن كان ما أسأل الله أن لا يريناك فإلى من قال إلى علي ابني و كتابه كتابي وهو وصي وخليفتي من بعدى^{٢٨}.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار ع سعد معاً عن الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر ع وعنده علي ابني ع وقال يا علي هذا ابني سيد ولدري وقد نحلته كنييتي قال ف ضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال إنا لله نعي والله إليك نفسه^{٢٩}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار ع عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب و عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال: كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد

^{٢٤} (١) النساء: ٥٨.

^{٢٥} (٢) البقرة: ١٤٠.

^{٢٦} (٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣-٢٦.

^{٢٧} (٤) تراه في الكافي ج ١ ص ٣١١-٣١٦ في حديث و صدر السند: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الارمني

^{٢٨} (١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠.

^{٢٩} (٢) المصدر ج ١ ص ٢١.

الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَاعُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدُ وَلَدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي فَضَرَبَ هِشَامُ بَرَأْحَتِهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَيَحَاكَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَفْطِينٍ سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتَ لَكَ فَقَالَ هِشَامُ أَخْبِرَكَ وَاللَّهِ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ^{٣٠}.

ص: ١٤

خط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم : مثله^{٣١} - شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني: مثله - عم، [إعلام الوري] عن الكليني: مثله^{٣٢}.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْجٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَفْطِينٍ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: ابْتِدَاءً مِنْهُ هَذَا أَفْقُهُ وَلَدِي وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَاعِ وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي^{٣٣}.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ غَنَّامِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ لِي مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ بُزْرَجٌ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَوْمًا فَقَالَ لِي يَا مَنْصُورُ مَا عَلِمْتَ مَا أُحْدِثْتُ فِي يَوْمِي هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ قَدْ صِرْتُ عَلِيًّا ابْنِي وَصِيِّي وَالْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَهَنَّهُ بِذَلِكَ وَأَعْلِمَهُ أَنِّي أَمَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَهَنَّا تَهُ بِذَلِكَ وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ ثُمَّ جَحَدَ مَنْصُورُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ وَكَسَرَهَا^{٣٤}.

كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الخشاب : مثله^{٣٥} بيان كسر الأموال كناية عن التصرف فيها و بذلها من غير مبالاة قال الفيروزآبادي كسر الرجل قل تعاهده لماله.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

ص: ١٥

^{٣٠} (٣) المصدر ص ٢١.

^{٣١} (١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٧. الكافي ج ١ ص ٣١١ وفيه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب.

^{٣٢} (٢) الإرشاد ص ٢٨٥.

^{٣٣} (٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢.

^{٣٤} (٤) المصدر ج ١ ص ٢٢.

^{٣٥} (٥) رجال الكشي ص ٣٩٨ - طبعة الاعلمي بکربلاء.

دَاوُدَ الرَّقِّيَّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّي فَحَدَّثَنِي مِنَ الْإِمَامِ بَعْدَكَ قَالَ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعَ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي^{٣٦}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّقَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ وَ الْبَزَنْطِيِّ مَعًا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ خِفْتُ أَنْ يَحْدُثَ بِي حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبَرَنِي مِنَ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ ابْنِي عَلِيُّ^{٣٧}.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُرُوزِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ فَأَبْتَدَأَنِي وَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيًّا ابْنِي وَ وَصِيَّيَّ وَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدِي وَ هُوَ أَفْضَلُ وَ لَدِي فَإِنْ بَقِيَتْ بَعْدِي فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِكَ عَنْ دُ شَيْعَتِي وَ أَهْلِ وَلَايَتِي وَ الْمُسْتَخْبِرِينَ عَنْ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي^{٣٨}.

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْقَبْرِ نَحْوِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنَّا وَ مِنْ مَوَالِينَا إِذْ أَقْبَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ يَدُ عَلِيٍّ ابْنِهِ ع فِي يَدِهِ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَنْ أَنَا قُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا وَ كَبِيرُنَا قَالَ سَمَوْنِي وَ أَنْسُبُونِي فَقُلْنَا أَنْتَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا مَعِيَ قُلْنَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَاشْهَدُوا أَنَّهُ وَكِيلِي فِي حَيَاتِي وَ وَصِيِّي بَعْدَ مَوْتِي^{٣٩}.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيتُ أَبَا

ص: ١٦

إِبْرَاهِيمَ ع وَ هُوَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كُتْبًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أُوَصِّلَهَا بِالْمَدِينَةِ فَقُلْتُ إِلَيَّ مَنْ أَدْفَعُهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِلَيَّ ابْنِي فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِي وَ خَيْرُ بَنِي^{٤٠}.

١٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّقَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُمِّهِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ قُلْنَا لَا قَالَ أَشْهَدُوا

^{٣٦} (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣. و مثله في الإرشاد ص ٢٨٥، و الكافي ج ١ ص ٣١٢.

^{٣٧} (٢) المصدر ص ٢٣.

^{٣٨} (٣) المصدر ص ٢٦.

^{٣٩} (٤) المصدر نفسه.

^{٤٠} (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧.

أَنَّ عَلِيًّا ابْنِي هَذَا وَصِيَّيَ وَالْقَيْمُ بِأَمْرِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ ابْنِي هَذَا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَسْتَنْجِزْهَا مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بكِتَابِهِ^{٤١}.

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن المخزومي و كانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب : مثله^{٤٢} بيان الضمير في قوله بكتابه راجع إلى علي ع و يحتمل رجوعه إلى الموصول.

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْغُرَيْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَرَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْآنَ يَتَّخِذُ الشَّيْعَةُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَ إِمَامًا قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَأَوْصَى إِلَيْهِ^{٤٣}.

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَيْدَرَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُبَاءِ^{٤٤} فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِئُنَا فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ مَا حَبَسَكَ قَالَ دَعَانَا

ص: ١٧

أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَ الْيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَأَشْهَدَا دَنَا لِعَلِيِّ ابْنِهِ بِالْوَصِيَّةِ وَالْوَكَاةِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَنَّ أَمْرَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ وَ لَهُ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَ اللَّهُ يَا حَيْدَرُ لَقَدْ عَقَدَ لَ هُ الْإِمَامَةَ الْيَوْمَ وَ لَيَقُولَنَّ الشَّيْعَةُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ حَيْدَرُ قُلْتُ بَلْ يُبْقِيهِ اللَّهُ وَ أَيْ شَيْءٍ هَذَا قَالَ يَا حَيْدَرُ إِذَا أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ مَاتَ حَيْدَرُ وَ هُوَ شَاكٍ^{٤٥}.

١٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ وَ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ ع وَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا أَشْهَدُ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنْ وَجُوهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^{٤٦}.

^{٤١} (٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧.

^{٤٢} (٣) الكافي ج ١ ص ٣١٢، الإرشاد ص ٢٨٦.

^{٤٣} (٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧ و ٢٨.

^{٤٤} (٥) لعله يريد «قباء» فأدخل عليه الالف و اللام.

^{٤٥} (١) المصدر ص ٢٨.

^{٤٦} (٢) المصدر ص ٢٨.

١٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ وَصَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ابْنَهُ عَلِيًّا كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ هَذَا وَصِيٌّ مِنْ بَعْدِي.^{٤٧}

١٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ وَمَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَمَعَهُ مَالٌ وَمَتَاعٌ فَقُلْنَا مَا هَذَا قَالَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ ع أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَيَّ عَلِيٌّ ابْنُهُ ع وَقَدْ أَوْصَى إِلَيْهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ أَتَكَرَّ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَحَبَسَ الْمَالَ عَنِ الرِّضَا ع.^{٤٨}

ص: ١٨

١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحَرِّزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَجَلِيَّةِ^{٤٩} قَالَ لِي كَمْ عَسَى أَنْ يَبْقَى لَكُمْ هَذَا الشَّيْخُ إِنَّمَا هُوَ سَنَةٌ أَوْ سَنَتَيْنِ حَتَّى يَهْلِكَ ثُمَّ تَصِيرُونَ لَيْسَ لَكُمْ أَحَدٌ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَلَا قُلْتُ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ وَقَدْ اشْتَرَيْنَا لَهُ جَارِيَةً تُبَاحُ لَهُ فَكَانَكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ وُلِدَ لَهُ فَفِيهِ خَلْفٌ.^{٥٠}

١٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ ع ن يُونُسَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ ع يَبْتَدِي بِالثَّنَاءِ عَلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ ع وَيُطْرِيهِ وَيَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِ وَبِرِّهِ مَا لَا يَذْكُرُ مِنْ غَيْرِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ.^{٥١}

٢٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مِنْهُ خَلْفًا وَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ مِنْ ابْنِي هَذَا خَلْفًا وَأَشَارَ إِلَيْهِ يَعْنِي إِلَى الرِّضَا ع.^{٥٢}

كش، [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن يونس: مثله.^{٥٣}

^{٤٧} (٣) نفس المصدر ص ٢٨ و ٢٩.

^{٤٨} (٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩.

^{٤٩} (١) قيل: العجيلة فرقتان: الأولى: المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، قالوا

الله عز شأنه على صورة رجل من نور على رأسه تاج ويقولون: الامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ع ليهم السلام و هو حي مقيم في جبل حاجر و الثانية:

المنصورية أصحاب أبي منصور العجلي عزى نفسه الى الباقر عليه السلام فتبرأ منه و طرده فادعى الإمامة، و قد زعم أصحابه أنه عرج ظل السماء.

قلت: و سيجيء تحت الرقم ٤٣ انه هارون بن سعيد العجلي كان من الزيدية.

^{٥٠} (٢) المصدر ص ٢٩ و ٣٠.

^{٥١} (٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠.

^{٥٢} (٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠.

٢١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصقار عن ابن عيسى عن الحجاج عن البرنطي ومحمد بن سنان و
على بن الحكم عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح

ص: ١٩

من أبي إبراهيم موسى ع وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب عهدى إلى أكبر ولدى^{٥٤}.

٢٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال :
لما مر بنا أبو الحسن بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدى إلى أكبر ولدى^{٥٥}.

٢٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد عن اليقطيني عن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على أبي إبراهيم ع و
عنده علي بن أبيه فقال لي يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فاقول قوله^{٥٦}.

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الكليني عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد: مثله^{٥٧}؛
قال الصدوق رحمه الله: إن زياد بن مروان روى هذا الحديث ثم أنكره بعد مضي موسى ع وقال بالوقف وحبس ما كان عنده
من مال موسى بن جعفر ع^{٥٨}.

ص: ٢٠

^{٥٣} (٥) رجال الكشي ص ٤٠٤.

^{٥٤} (١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.

^{٥٥} (٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠.

^{٥٦} (٣) المصدر نفسه.

^{٥٧} (٤) الكافي ج ١ ص ٣٢١. إرشاد المفيد ص ٢٨٦.

^{٥٨} (٥) زياد بن مروان أبو الفضل وقيل أبو عبد الله الأنباري القندي مولى بني هاشم روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ووقف في الرضا، روى
الكشي ص ٣٩٦ و ٤١٦ بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس عنده من قوامه أحد الا وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب
وقفهم وجردهم موته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، قال رأيت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من أمر أبي
الحسن الرضا عليه السلام ما عملت فكلمت ودعوت الناس إليه

قال: فبعنا إلى وقال لي: لا تدع إلى هذا أن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقال لي: كف. وقال الخطيب: واما مسجد الانباريين
فينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم، وأقدم من سكنه منهم زياد القندي وكان يتصرف أيام الرشيد وكان الرشيد ولي أبا وكيع الجراح بن مليح بيت المال فاستخلف
زيادا وكان زياد شيعيا من الغالية، فاخтан هو وجماعة من الكتاب واقتطعوا من بيت المال، وصح ذلك عند الرشيد فأمر يقطع يد زياد، فقال: يا أمير المؤمنين لا
يجب على قطع اليد، انما أنا مؤتمن و انما أنا خنت، فكف عن قطع يده

٢٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالسَّانِدِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَ مَنْ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقُلْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي بِكَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ قَالَ ابْنِي عَلِيُّ ع^{٥٩}.

كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن البرزطي عن سعيد: مثله^{٦٠}.

٢٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ : عَلِيُّ ابْنِي أَكْبَرُ وَلَدِي وَ أَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي وَ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي يَنْظُرُ مَعِيَ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ لَيْسَ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ^{٦١}.

ير، [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب: مثله^{٦٢}.

٢٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَ وَ عَلِيُّ ابْنُهُ عَ فِي حَجْرِهِ وَ هُوَ يَقْبَلُهُ وَ يَمَصُّ لِسَانَهُ وَ يَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ وَ أَطْهَرَ خَلْقَكَ وَ أَبِينَ فَضْلَكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَكَ فَقَالَ لِي

ص: ٢١

يَا مُفَضَّلُ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي عَ ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ قُلْتُ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ نَعَمْ مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ كَفَرَ^{٦٣}.

٢٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ بِسَنَةِ وَ عَلِيُّ ابْنُهُ عَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ مِنْهَا ثُمَّ أَطْرَقَ وَ نَكَتَ بِيَدِهِ فِي الْأَ رَضِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ هُوَ يَقُولُ **يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ** قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ وَ دَلَّ عَلَى ابْنِهِ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ هُ فِي عُمْرِي لَأَسْلَمَنَّ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ لَأَقِرَّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ الدَّاعِي إِلَى دِينِهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ يَمُ دُ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ وَ تَدْعُو إِلَى إِمَامَتِهِ

^{٥٩} (١) المصدر ص ٣١.

^{٦٠} (٢) رجال الكشي ص ٣٨٣.

^{٦١} (٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣١.

^{٦٢} (٤) بصائر الدرجات الجزء ٣ ب ١٤ ح ٢٤.

^{٦٣} (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٢.

وَإِمَامَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ مَنْ ذَاكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ فَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ قَالَ نَعَمْ كَذَلِكَ وَجَدْتُكَ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَمَا إِنَّكَ فِي شَيْعَتِنَا أَتَيْنُ مِنَ الْبَرَقِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْمُفْضَلَ كَانَ أَنْسَى وَ مُسْتَرَا حِي وَ أَنْتَ أَنْسَهُمَا وَ مُسْتَرَا حُهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَمْسَكَ أَبْدًا^{٦٤}.

غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الكليني عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن عبد الله عن ابن سنان: مثله إلى قوله والتسليم^{٦٥}.

ص: ٢٢

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني: مثله^{٦٦} - عم، [إعلام الوري] عن الكليني: مثله^{٦٧}.

٢٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْغُرَيْضِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ إِسْحَاقَ وَ عَلِيٍّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ : أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَ وَ مَعَهُمَا كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ عَ بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجٌ قَدْ أَمَرَ بِهَا فَقَالَا إِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَادْفَعُهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَ فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِهِ وَ كَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفَرِ يَوْمَ بَعْدَ مَا أَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ عَ بِنَحْوِ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَ أَشْهَدَ إِسْحَاقُ وَ عَلِيٌّ ابْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُمَرَ وَ حَسَّانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَاحِبَ الْخَتَمِ عَلَى شَهَادَتِهِمَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَ وَصَّى أَبِيهِ عَ وَ خَلِيفَتُهُ فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَ اثْنَانِ قَالَا خَ لِيْفَتُهُ وَ وَكِيلُهُ فَقَبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ الْقَاضِي^{٦٨}.

٢٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ

ص: ٢٣

^{٦٤} (٢) المصدر ص ٣٢ و ٣٣.

^{٦٥} (٣) غيبة الشيخ ص ٢٧.

^{٦٦} (١) الإرشاد ص ٢٨٧.

^{٦٧} (٢) الكافي ج ١ ص ٣١٩.

^{٦٨} (٣) هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية النخعي قاضي الكوفة، كان عاميا من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، ولي القضاء ببغداد الشريفة لهارون، ثم ولاه قضاء الكوفة و مات بها سنة ١٩٤، قال النجاشي ص ١٠٣: له كتاب و هو ١٧٠ حديث او نحوها.

و الذي ينص على عاميته أنه قال في قاموس الرجال ص ٣٦٤ ج ٣: عنوانه الخطيب و روى أنه إذا وامروه في يتيمة قال لقيمتها سل عنه فان كان رافضيا لم يزوجه

^{٦٩} (٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٩.

لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مَا قَوْلُكَ فِي أَبِيكَ قَالَ هُوَ حَيٌّ قُلْتُ فَمَا قَوْلُكَ فِي أَخِيكَ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ ثَقَّةٌ صَدُوقٌ قُلْتُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضَى قَالَ هُوَ أَعْلَمُ وَ مَا يَقُولُ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَ لِي قُلْتُ فَأَوْصَى أَبُوكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ إِلَى مَنْ أَوْصَى قَالَ إِلَى خَمْسَةِ مِنَّا وَ جَعَلَ عَلِيًّا عَ الْمُقَدَّمُ عَلَيْنَا^{٧٠}.

٣٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ قَالَ : كَانَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَ عِنْدِي مَالٌ فَبِعْتَهُ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ عِنْدِي بَعْضَهُ وَ قَالَ مَنْ جَاءَكَ بَعْدِي يَطْلُبُ مَا بَقِيَ عِنْدَكَ فَإِنَّهُ صَاحِبُكَ فَلَمَّا مَضَى عَ أَرْسَلَ إِلَيَّ عَلَى ابْنِهِ عَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِالَّذِي عِنْدَكَ وَ هُوَ كَذَا وَ كَذَا فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي^{٧١}.

٣١- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَ نَ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَ يَا عَلِيُّ هَذَا أَفْقُهُ وَ لَدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ.

٣٢- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا سَيِّدُ وَلَدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي.

٣٣- ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ ابْنُهُ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ وَلَدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي.

٣٤- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي^{٧٢} الْكَلْبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ مَعَا عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ سِنِي فَخُذْ بِيَدِي وَ أَتَّقِذْنِي مِنَ النَّارِ مَنْ

ص: ٢٤

صَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي^{٧٣}.

٣٥- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي^{٧٤} الْكَلْبِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَ أ لَا تَدُلُّنِي عَلَى مَنْ

^{٧٠} (١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٩ و ٤٠.

^{٧١} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٩.

^{٧٢} (٣) كتاب الغيبة ص ٢٧.

^{٧٣} (١) إرشاد المفيد ص ٢٨٥، الكافي ج ١ ص ٣١٢.

^{٧٤} (٢) غيبة الشيخ ص ٢٧.

أَخَذُ مِنْهُ دِينَي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ^{٧٥}.

٣٦- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي^{٧٦} الكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ نَعِيمِ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ: ابْنِي عَلِيُّ أَكْبَرُ وَلَدِي وَأَبْرُهُمْ عِنْدِي وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ هُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ فِي الْجَفْرِ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ^{٧٧}.

٣٧- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي^{٧٨} الكُلَيْنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَعًا عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ : خَرَجَتْ إِلَيْنَا الْوَاَحُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع وَهُوَ فِي الْحَبْسِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَفُلَانٌ لَا تُتْلُهُ شَيْئًا حَتَّى آتَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى الْمَوْتِ^{٧٩}.

٣٨- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي^{٨٠} بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ

ص: ٢٥

وَلَا آتَاكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِمَامِ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي فُلَانٌ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ع^{٨١}.

٣٩- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ مَنْ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقُلْتُ بِكَ أَنَا وَأَصْحَابِي فَأَخْبَرَنِي مَنْ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ مِنْ وَلَدِكَ قَالَ ابْنِي فُلَانٌ^{٨٢}.

^{٧٥} (٣) الكافي ج ١ ص ٣١٢، إرشاد المفيد ص ٢٨٥.

^{٧٦} (٤) الغيبة ص ٢٨.

^{٧٧} (٥) الكافي ج ١ ص ٣١٢، إرشاد المفيد ص ٢٨٥.

^{٧٨} (٦) غيبة الشيخ ص ٢٨.

^{٧٩} (٧) الإرشاد ص ٢٨٦، الكافي ج ١ ص ٣١٣.

^{٨٠} (٨) غيبة الشيخ ص ٢٩.

^{٨١} (١) الكافي ج ١ ص ٣١٣، الإرشاد ص ٢٨٦ غيبة الشيخ ص ٢٩.

^{٨٢} (٢) الكافي ج ١ ص ٣١٣، الإرشاد ص ٢٨٦ غيبة الشيخ ص ٢٩.

٤٠- شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوري] غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ ذُرْبِيٍّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ بِمَالٍ قَالَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَتَرَكَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَمْ صَلَحَكَ اللَّهُ لَأَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتُهُ عِنْدِي فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَ نَعِيَهُ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَسَلَّيْنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ^{٨٣}.

كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن علي بن عتبة أو غيره عن الضحاک: مثله^{٨٤}.

٤١- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي رَوَى أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُ مُ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ وَالْخَشَّابُ وَالْيَقْطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع أَسْأَلُكَ فَقَالَ سَلْ إِمَامَكَ فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِي فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ إِمَامًا غَيْرَكَ قَالَ هُوَ عَلِيٌّ ابْنِي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي قُلْتُ سَيِّدِي أَتَقْدِرُنِي مِنَ النَّارِ فَإِنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ الْقَائِمُ بِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ أَوْ لَمْ أَكُنْ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنُ مَا مِ نَ إِمَامٍ يَكُونُ قَائِمًا فِي أُمَّةٍ إِلَّا وَهُوَ قَائِمُهُمْ فَإِذَا مَضَى عَنْهُمْ فَالَّذِي يَلِيهِ هُوَ الْقَائِمُ وَالْحُجَّةُ حَتَّى يَغِيبَ عَنْهُمْ فَكُنَّا قَائِمٌ فَاصْرِفْ جَمِيعَ مَا كُنْتَ تُعَامِلُنِي بِهِ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَنَا

ص: ٢٦

فَعَلْتُ ذَاكَ بِهِ بَلِ اللَّهُ فَعَلَ بِهِ ذَاكَ حُبًّا^{٨٥}.

٤٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ صَفْوَانَ وَ عُمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع فَقَالَ لِي إِنَّ جَعْفَرَ ع كَانَ يَقُولُ سَعِدَ أَمْرٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى خَلْفَهُ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ فَقَالَ هَذَا وَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ خَلْفِي مِنْ نَفْسِي^{٨٦}.

٤٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي الْكَلْبِيُّ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ قَالَ لِي هَارُونَ بْنُ سَعْدٍ الْعِجْلِيُّ: قَدْ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ الَّذِي كُنْتُمْ تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ وَ جَعْفَرُ شَيْخٍ كَبِيرٍ مَيُوتُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَتَبْقُونَ بِلَا إِمَامٍ فَلَمْ أَذَرْ مَا أَقُولُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ هَ هَاتَ هَاتَ أَبِي اللَّهِ وَاللَّهِ أَنْ يَنْقَطَعَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَنْقَطَعَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَكْبُرُ وَ نَزَوَّجُهُ وَ يُوَلِّدُ لَهُ فَيَكُونُ خَلْفًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ^{٨٧}.

^{٨٣} (٣) الكافي ج ١ ص ٣١٣، الإرشاد ص ٢٨٦ غيبة الشيخ ص ٢٩.

^{٨٤} (٤) رجال الكشي ص ٢٦٥.

^{٨٥} (١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٩ و ٣٠.

^{٨٦} (٢) غيبة الشيخ ص ٣٠.

^{٨٧} (٣) كتاب الغيبة ص ٣٠.

ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد: مثله.

٤٤- غط، [الغبية] للشيخ الطوسي في خبر آخر قال أبو عبد الله ع في حديث طويل: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا وأوماً بيده إلى موسى بن جعفر ع فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً و يصفو له الدنيا^{٨٨}.

٤٥- غط، [الغبية] للشيخ الطوسي أيوب بن نوح عن ابن فضال قال سمعت علي بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر فكان والله حجة في الأرض بعد أبي ع إذ طلع ابنه علي فقال لي يا علي هذا صاحبك وهو مني بمنزلة من أبي

ص: ٢٧

فنبئت الله على دينه فبكيت و قلت في نفسي نعي والله إلى نفسه فقال يا علي لا بد من أن يمضي مقادير الله في ولي برسول الله أسوة وبأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وكان هذا قبل أن يحمله هـ أرون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام تمام الخبر^{٨٩}.

٤٥- شى، [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة قال: قلت لأبي الحسن ع إن أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به قال فأخذ بيدي فبهزها ثم قال ما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون^{٩٠} قال فحققت^{٩١} فقال لي مه لا تعود عينيكم كثرة النوم فإنها أقل شىء في الجسد شكراً^{٩٢}.

بيان لعله ع بين له أن الله سيظهر لكم الإمام بعدى و يبين و لا يدعكم في ضلالة.

٤٦- كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسين بن موسى عن سليمان الصيدي عن نصر بن قابوس قال: كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع الباب فإذا علي ابنه ع وفي يده كتاب ينظر فيه فقال لي يا نصر تعرف هذا قلت نعم هذا علي ابنك قال يا نصر أ تدري ما هذا الكتاب الذي في يده ينظر فيه فقلت لا قال هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي قال الحسن بن موسى فلمعمرى ما شك نصر ولا ارتاب حتى أتاه وفاة أبي الحسن ع^{٩٣}.

٤٧- كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى قال: كان نشيطاً و خالداً يخدمان

^{٨٨} (٤) المصدر ص ٣١.

^{٨٩} (١) غيبة الشيخ ص ٣١.

^{٩٠} (٢) براءة: ١١٥.

^{٩١} (٣) الخفقة النعسة من النوم، و في طبعة الكمباني «فحققت» و هكذا «لا تعود» كلاهما مصحفان.

^{٩٢} (٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٥.

^{٩٣} (٥) رجال الكشي ص ٣٨٢.

ص: ٢٨

أَبَا الْحَسَنِ قَالَ فَذَكَرَ الْحَسَنُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبرَاهِيمَ - عَنْ نَشِيطٍ عَنْ خَالِدِ الْجَوَانِ^{٩٤} قَالَ لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ ع قُلْتُ لِخَالِدٍ أَمَا تَرَى مَا قَدْ وَقَعْنَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَقَالَ لِي خَالِدٌ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَهْدِي إِلَى ابْنِي عَلَى أَكْبَرِ وَلَدِي وَ خَيْرِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ^{٩٥}.

٤٨- ضه، [روضة الواعظين] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ نَ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبرَاهِيمَ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِي فَقَدْتَنِي عَنِ الْبَابِ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ ع وَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي.

أقول: قد سبق بعض النصوص في باب النص على الكاظم ع وبعضها في باب وصيته ع.

ص: ٢٩

باب ٣ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه

١- ب، [قرب الإسناد] الرِّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: كُنْتُ بِبَابِ الرِّضَاعِ بِخُرَاسَانَ فَقُلْتُ لِمُعَمَّرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ سَيِّدِي أَنْ يَكْسُوَنِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ وَ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ فَأَخْبَرَنِي مُعَمَّرٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ قَالَ فَأَبْتَدَأَنِي أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ يَا مُعَمَّرُ لَا يُرِيدُ الرِّيَّانُ أَنْ نَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِنَا أَوْ نَهَبَ لَهُ مِنْ دَرَاهِمِنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَانَ قَوْلُهُ لِي السَّاعَةَ بِالْبَابِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ إِنْ الْمُؤْمِنُ مُوَفَّقٌ قُلْ لَهُ فَلْيَجِئْنِي فَأَدْخُلْ نِي عَلَيْهِ فَسَلِّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ دَعَا لِي بِثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ فَلَمَّا قُمْتُ وَضَعُ فِي يَدَيَّ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا^{٩٦}.

كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن معمر بن خلاد : مثله^{٩٧} - كش، [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن معمر: مثله^{٩٨} بيان المؤمن موفق أي يسر الله لريان بأن ألهمني حاجته أو وفقني الله لقضاء حاجته بذلك.

^{٩٤} (١) هو خالد بن نجيع الجوان ببيان الجوان و هو سفظ مغطى بجلد، ظرف لطيب العطار و قد يهمز و ربما صحفت الكلمة في نسخ الرجال- كما في رجال الكشي- بالجواز أو بالحوار و هو غلط صرح بذلك ابن داود في رجاله ص ١٣٩.

و كيف كان، الرجل - اعني خالد الجوان- من أهل الارتفاع كما صرح بذلك الكشي ص ٢٧٦، روى البصائر بإسناده، عن خالد بن نجيع الجوان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقتعت رأسي و جلست في ناحية و قلت في نفسي ويحكم ما أغفلكم عنه تتكلمون عند رب العالمين؟ فناداني: ويحك: يا خالد! اني و الله عبد مخلوق. لي رب أعبد، ان لم أعبد و الله عذبي بالنار، فقلت في نفسي لا و الله لا أقول أبدا الا قولك في نفسك راجع البصائر الجزء الخامس ب ١٠ ح ٢٥.

^{٩٥} (٢) رجال الكشي ص ٣٨٤.

^{٩٦} (١) قرب الإسناد ص ١٩٨.

^{٩٧} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٢.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبننا ثم أمر بستارة فضربت ثم أقبل على بعض من كان في الستارة فقال بالله

ص: ٣٠

لما رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول

سُقيا لطوس ومن أضحى بها قطناً
من عترة المصطفى أبقي لنا حزناً

قال ثم بكى فقال لي يا عبد الله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا ع علماً فوالله لأحدثنك بحديث تتعجب منه جنته يوماً فقلت له جعلت فداك إن آباءك موسى وجعفرًا ومحمداً وعلي بن الحسين ع كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي إليك حجة قال هاتها فقلت هذه الزاهرية حظيتي ولا أقدم عليها أحداً من جوارى وقد حملت غير مرة وأسقطت وهي الآن حامل فدلني على ما تتعاليج به فتسلم فقال لا تخف من إسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاماً أشبه الناس بأمه وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي أشهد أن الله على كل شيء قدير فولدت الزاهرية غلاماً أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا ع فمن يلومني على نصبي إياه علماً والحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^{٩٩}.

بيان: قطننا أي مقيماً وقال الجوهرى حظيت المرأة عند زوجها حظوة وحظوة بالكسر والضم وحظوة أيضاً وهي حظيتي وإحدى حظاياي.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن عمير بن بُريد^{١٠٠} قال: كنتُ

^{٩٩} (٣) رجال الكشي ص ٤٥٧ تحت الرقم ٤٢١.

^{١٠٠} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٤، و تراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ نقلاً عن الجلاء والشفاء عن محمد بن عبد الله بن الحسن. والعجب من الصدوق قدس سره- حيث استغرب علمه عليه السلام بما في بطون الامهات فقال بعد هذا الحديث: انما علم الرضا(ع) ذلك مما وصل إليه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان جبرئيل عليه السلام قد كان نزل عليه بأخبار الخلفاء وأولادهم من بنى أمية و ولد العباس وبالحوادث التي تكون في أيامهم وما يجري على أيديهم، ولا قوة الا بالله.

^{١٠٠} (٢) يزيد خ ل، زياد، خ ل.

عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يُظْلَنِي وَ إِيَّاهُ سَقَفُ بَيْتٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا يَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَيَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ إِنَّ هُوَ مَتَى يَأْتِينِي وَيَدْخُلُ عَلَيَّ وَيَقُولُ فِي قَبْضَتِهِ النَّاسُ وَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَلَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ^{١٠١}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِيَّ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عَ يَشْرِكُو عَمَّهُ بِعَمَلِ السُّلْطَانِ وَ التَّلْبُسِ بِهِ وَ أَمْرٍ وَصِيَّتِهِ فِي يَدَيْهِ فَكَتَبَ عَ أَمَّا الْوَصِيَّةُ فَقَدْ كُفِيَتْ أَمْرَهَا فَاعْتَمَّ الرَّجُلُ فَظَنَّ أَنَّهَا تَوْخَذُ مِنْهُ فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ يَوْمًا^{١٠٢}.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّقَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعْنَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَ وَ فِيَّ عَطَشٌ شَدِيدٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أَسْتَسْقِيَ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ ذَاقَهُ وَ نَاوَلَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فَشَرِبْتُ^{١٠٣}.

ير، [بصائر الدرجات] ابن عيسى: مثله^{١٠٤}.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَ أَخِي عِنْدَ الرِّضَا عَ فَأَتَاهُ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ رُبَّطَ ذَقْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَ وَ مَضَيْنَا مَعَهُ وَ إِذَا لَحْيَاهُ قَدْ رُبَّطَا وَ إِذَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ وَلَدُهُ وَ جَمَاعَةٌ آلِ أَبِي طَالِبٍ عَ يَبْكُونَ فَجَلَسَ أَبُو الْحَسَنِ عَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ نَظَرَ فِي وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ فَتَقَمَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبَسَّمَ شَامِتًا بِعَمِّهِ قَالَ وَ خَرَجَ لِيُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ قَدْ سَمِعْنَا فِيكَ مِنْ

هَؤُلَاءِ مَا نَكَرَهُ حِينَ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَ إِنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ بُكَاءِ إِسْحَاقَ وَ هُوَ وَاللَّهِ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَ يَبْكِيهِ مُحَمَّدٌ قَالَ فَبَرَأَ مُحَمَّدٌ وَ مَاتَ إِسْحَاقُ^{١٠٥}.

^{١٠١} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤.

^{١٠٢} (٢) نفس المصدر و أخرجه في البصائر الجزء ٥ ب ١٠ تحت الرقم ٢٥.

^{١٠٣} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤.

^{١٠٤} (٤) بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ١٠ ح ١٦.

نجم، [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري بإسناده إلى أبي الحسن بن موسى ع: مثله بيان فنقم أي كره و عاب.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء قال حدثنا يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض أبي مرزاً شديداً فاتاه أبو الحسن الرضا ع يعودُهُ و عمي إسحاق جالسٌ يئكي قد جزعَ عليه جزعاً شديداً قال يحيى فالتفت إلى أبو الحسن ع فقال ما يئكي عمك قلتُ يخافُ علَّ يه ما ترى قال فالتفت إلى أبو الحسن ع فقال لا تغمن فإن إسحاق سيموت قبله قال يحيى فبرأ أبي محمد و مات إسحاق^{١٠٦}.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مرسلاً: مثله^{١٠٧}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن ابن أبي الخطاب عن إسحاق بن موسى قال: لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة و دعا إلى نفسه و دعى بأمر المؤمنين و بويع له بالخلافة دخل عليه الرضا ع و أنا معه فقال له يا عم لا تكذب أباك و لا أخاك فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلّا قليلاً حتى قدم الجلودى فلقبه فهزمه ثم استأمن إليه فليس السواد و صعد المنبر فخ لع نفسه و قال إن هذا الأمر للمأمون و ليس لي فيه حق ثم أخرج إلى خراسان فمات بجرجان^{١٠٨}.

ص: ٣٣

كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري مرسلاً: مثله و فيه فمات بمرو^{١٠٩}.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد قال: قال لي الريان بن الصلت بمرو و قد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فق ال لي أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن ع فأسلم عليه و أحب أن يكسوني من ثيابه و أن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا ع فقال لي مبتدئاً إن الرطق بن الصلت يريد الدخول علينا و الكسوة من ثيابنا و العطيّة من دراهمنا فأذنت له فدخل و سلم فأعطاه ثوبين و ثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه^{١١٠}.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن معمر: مثله^{١١١}.

^{١٠٥} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٦.

^{١٠٦} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٦.

^{١٠٧} (٣) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.

^{١٠٨} (٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٧.

^{١٠٩} (١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٤.

^{١١٠} (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٨.

^{١١١} (٣) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.

١٠- كش، [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جبرئيل بن أحمد عن علي بن محمد بن شجاع عن ابن أبي الخطاب: مثله^{١١٢}.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] علي بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه و علي بن محمد ماجيلويه معا عن البوقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال: كُنَّا حَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا وَنَحْنُ شُبَّانٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ وَهُوَ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَضَحِكْنَا مِنْ هَيْئَةِ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ الرِّضَا لَتَرُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَةَ وَحَسُنَتْ حَالُهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَمَعَهُ الْخَصِيَّانُ وَالْحَشَمُ وَجَعْفَرٌ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع^{١١٣}.

ص: ٣٤

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الحسين: مثله^{١١٤}.

١٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن اليقطيني عن الحسين بن بشار قال قال الرضا ع: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا فَقُلْتُ لَهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ فَقَالَ لِي نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي بِخُرَّاسَانَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ ابْنَ زُبَيْدَةَ الَّذِي هُوَ بِبَغْدَادَ فَقَتَلَهُ^{١١٥}.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الحسين: مثله وَ ذَكَرَ بَعْدَهُ وَ كَانَ عَ يَتِمَّلُ

وَ إِنِّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَعْشَوُ - عَلَيْكَ وَ يُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّقِينَا.^{١١٦}

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حمزة العلوي عن اليقطيني عن ابن أبي نجران وَ صَفْوَانَ قَالَا : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا وَ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَاقِفَةِ فَسَأَلْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَا ع فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَنَكَتَ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ مُنْكَسِرَ الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَلِمُكَ أَنَّ نِي لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لَأَنَا رُوَيْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيمًا وَأَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَنَكَسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنْ الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهُ لَا تَمُضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرَى زُفْنِي اللَّهَ وَلَدًا مِنِّي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي

^{١١٢} (٤) رجال الكشي ص ٤٥٨.

^{١١٣} (٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٨.

^{١١٤} (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٥.

^{١١٥} (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٩.

^{١١٦} (٣) المناقب ج ٤ ص ٣٣٥.

نَجْرَانَ فَعَدَدْنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ قَالَ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا هَذَا وَاقِفًا فِي الطَّوَافِ فَظَنَرِ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ع فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَيْرَكَ اللَّهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّعْوَةِ^{١١٧}.

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ قَالَ: رَأَيْتُ الرِّضَاعَ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى هَرْمَةٍ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ حُمِلَ إِلَى هَارُونَ فَضَرَبَتْ عُنُقَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ^{١١٨}.

ص: ٣٥

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن موسى: مثله^{١١٩}

كشف، [كشف الغمة] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمِيرِيِّ عَنْ مُوسَى: مِثْلُهُ وَفِيهِ وَقَدْ حُمِلَ إِلَى مَرُوءٍ^{١٢٠}.

١٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَبِي حَبِيبِ النَّبَاجِيِّ^{١٢١} أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ وَقَدْ وَافَى النَّبَاجَ وَنَزَلَ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَجَدْتُ عِنْدَهُ طَبَقًا مِنْ خُوصِ نَخْلِ الْمَدِينَةِ فِيهِ تَمْرٌ صَيَّحَانِيٌّ فَكَانَهُ قَبْضٌ قَبْضَةٌ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاولَنِي فَعَدَدْتُهُ فَكَانَ ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَاولْتُ أَنِّي أَعِيشُ بَعْدَ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْمًا كُنْتُ فِي أَرْضٍ بَيْنَ يَدَيَّ تُعَمَّرُ لِلزَّرَاعَةِ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَنُزُولِهِ ذَلِكَ الْـ مَسْجِدَ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ ص وَتَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا كَانَ تَحْتَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ خُوصٍ فِيهِ تَمْرٌ صَيَّحَانِيٌّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَاسْتَدْنَانِي فَنَاولَنِي قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَعَدَدْتُهُ فَإِذَا عَدَدُهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَدَدِ الَّذِي نَاولَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَزِدْنَاكَ^{١٢٢}.

عم، [إعلام الوري] مما روت العامة ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي و ذكر : مثله.

١٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ عَزَمْتُ عَلَى تَوْدِيعِ الرِّضَاعِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِذَا وَدَّعْتُهُ سَأَلْتُهُ قَمِيصًا مِنْ ثِيَابِ جَسَدِهِ لَأُكْفَنَ بِهِ وَدَرَاهِمَ مِنْ مَالِهِ أَصُوغُ بِهَا لِبْنَاتِي

^{١١٧} (٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠.

^{١١٨} (٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠.

^{١١٩} (١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٣٥.

^{١٢٠} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٩.

^{١٢١} (٣) النباج بتقديم النون على الباء ككتاب قرية في البادية

^{١٢٢} (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٠.

خَوَاتِيمَ فَلَمَّا وَدَعْتُهُ شَغَلَنِي الْبُكَاءُ وَ الْأَسَى عَلَى فِرَاقِهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ صَاحَ بِي يَا رِيَّانُ ارْجِعْ فَرَجَعْتُ فَقَالَ لِي أَمَا تُحِبُّ أَنْ أُدْفَعَ إِلَيْكَ قَمِيصًا مِنْ ثِيَابِ جَسَدِي تُكْفَنُ فِيهِ إِذَا فَنِيَ أَجْلُكَ أَوْ مَا تُحِبُّ أَنْ أُدْفَعَ إِلَيْكَ دَرَاهِمَ تَصُوعُ بِهَا لِبَنَاتِكَ خَوَاتِيمَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ فَمَنْعَنِي الْغَمُّ بِفِرَاقِكَ فَرَفَعَ عِ الْوَسَادَةَ وَأَخْرَجَ قَمِيصًا فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَ رَفَعَ جَانِبَ الْمُصَلَّى فَأَخْرَجَ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَعَدَدْتُهَا فَكَانَتْ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا^{١٢٣}.

١٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ : كُنْتُ شَاكًا فِي أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا أَسْأَلُهُ فِيهِ الْإِذْنَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَهُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ قَدْ عَقَدْتُ قَلْبِي عَلَيْهَا قَالَ فَأَتَانِي جَوَابُ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَمَّا مَا طَلَبْتَ مِنَ الْإِذْنِ عَلَيَّ فَإِنَّ الدُّخُولَ عَلَيَّ صَعْبٌ وَ هَوْلَاءِ قَدْ ضَيَّقُوا عَلَيَّ ذَلِكَ فَلَسْتُ تَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ وَ سَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَ بِجَوَابِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْكِتَابِ وَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُ لَهُ مِنْهُنَّ شَيْئًا وَ لَقَدْ بَقِيتُ مُتَعَجِّبًا لَمْ أَذْكُرْ مَا فِي الْكِتَابِ وَ لَمْ أَذِرْ أَنَّهُ جَوَابِي إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَقَفْتُ عَلَى مَعْنَى مَا كَتَبَ بِهِ عَ^{١٢٤}.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب البرزنطي: مثله^{١٢٥}.

١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ : بَعَثَ الرُّضَا عَ إِلَى بِحِمَارِ فَرَكْبَتِهِ وَ أَتَيْتُهُ وَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ بِاللَّيْلِ إِلَى أَنْ مَضَى مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ لَا أَرَاكَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَجَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ وَ اغْدُ عَ لِي بِرَكَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَفَعَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ يَا جَارِيَّةُ افْرُشِي لَهُ فِرَاشِي وَ اطْرَحِي عَلَيْهِ مِلْحَفَتِي الَّتِي

أَنَا فِيهَا وَ ضَعِي تَحْتَ رَأْسِهِ مَخَادِي قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ أَصَابَ مَا أَصَبْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ وَ أَعْطَانِي مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا بَعَثَ إِلَيَّ بِحِمَارَهُ فَرَكْبَتُهُ وَ فَرَشَ لِي فِرَاشَهُ وَ بَتُّ فِي مِلْحَفَتِهِ وَ وَضَعْتُ لِي مَخَادُهُ مَا أَصَابَ مِثْلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ وَ هُوَ قَاعِدٌ مَعِيَ وَ أَنَا أَحَدْتُ فِي نَفْسِي فَقَالَ عَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى زَيْدُ بْنُ

^{١٢٣} (١) المصدر ص ٢١١.

^{١٢٤} (٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٢.

^{١٢٥} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦.

صُوحَانَ فِي مَرَضِهِ يُعَوِّدُهُ فَافْتَحَرَ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ فَلَا تَذْهَبَنَّ نَفْسُكَ إِلَى الْفَخْرِ وَتَذَلُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعْتَمَدَ عَلَى يَدِهِ فَقَامَ ع^{١٢٦}.

١٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكْتَبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشَّارٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِيهِ عَ فَجَعَلْتُ أَسْتَفْهِمُهُ بَعْضَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا سَمَاعُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ كُنْتُ وَاللَّهِ الْقَبُّ بِهَذَا فِي صَبَايَ وَأَنَا فِي الْكِتَابِ قَالَ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ^{١٢٧}.

٢٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ وَجَمَاعَةً مَعَ الرَّضَا عَ فِي مَقَارَظَةٍ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ وَدَوَّابُنَا حَتَّى خَفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَقَالَ لَنَا الرَّضَا عَ ائْتُوا مَوْضِعًا وَصَفَهُ لَنَا فَإِنْكُمْ تُصِيبُونَ الْمَاءَ فِيهِ قَالَ فَاتَيْنَا الْمَوْضِعَ فَأَصْبْنَا الْمَاءَ وَسَقَيْنَا دَوَابَّنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَمِنْ مَعْنَا مِنَ الْقَافِلَةِ ثُمَّ رَحَلْنَا فَأَمَرْنَا عَ بِطَلَبِ الْعَيْنِ فَطَلَبْنَاهَا فَمَا أَصْبْنَا إِلَّا بَعْرَ الْإِبِلِ وَلَمْ نَجِدْ لِلْعَيْنِ أَثَرًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ قَنْبَرٍ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً فَأَخْبَرَنِي الْقَنْبَرِيُّ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ سَوَاءً قَالَ كُنْتُ أَنَا أَيْضًا مَعَهُ فِي خِدْمَتِهِ وَأَخْبَرَنِي الْقَنْبَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ مُصْعِدًا إِلَى خُرَاسَانَ^{١٢٨}.

ص: ٣٨

٢١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَائِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَايِخِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِيَ مُوسَى عَ وَقَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ فَحَجَّجْتُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَإِذَا أَنَا بِالرَّضَا عَ فَأَضْمَرْتُ فِي قَلْبِي أَمْرًا فَقُلْتُ أَبَشِّرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ^{١٢٩} الْآيَةُ فَمَرَّ عَ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ عَلَيَّ فَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ الْبَشْرُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي فَقُلْتُ مَعْذِرَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ فَقَالَ مَغْفُورٌ لَكَ^{١٣٠}.

٢٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ ابْنِ بَطَّةَ عَنِ الصَّقَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْغَفَّارِيُّ قَالَ: لَزِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ فَقُلْتُ مَا لِلْقَضَاءِ غَيْرُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الْرَّضَا عَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِي ابْتِدَاءً يَا بَا مُحَمَّدٍ قَدْ عَرَفْنَا حَاجَتَكَ وَ عَلَيْنَا قَضَاءُ دَيْنِكَ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَتَى بِطَعَامٍ لِلْإِفْطَارِ فَأَكَلْنَا فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ تَبَيُّتُ أَوْ تَنْصَرِفُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ قَضَيْتَ حَاجَتِي فَلَا أَنْصَرِفُ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالِ فَتَنَاولَ عَ مِنْ تَحْتِ الْبَسَاطِ قَبْضَةً فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَخَرَجْتُ فَدَنَوْتُ مِنَ السَّرَاجِ فَإِذَا هِيَ دَنَانِيرُ حُمْرٍ وَ صَفْرٍ فَأَوَّلُ دِينَارٍ وَقَعَ بِيَدِي وَ رَأَيْتُ نَقْشَهُ

^{١٢٦} (١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣.

^{١٢٧} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٤.

^{١٢٨} (٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧.

^{١٢٩} (١) القمر: ٢٤.

^{١٣٠} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٧ و بعده: و حدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الاسناد

كَانَ عَلَيْهِ يَا بَا مُحَمَّدٍ الدَّنَائِيرُ خَمْسُونَ سِتَّةً وَعِشْرُونَ مِنْهَا لِقَضَاءِ دَيْنِكَ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ لِنَفَقَةِ عِيَالِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ فَتَشَتْ الدَّنَائِيرَ فَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ الدَّيْنَارَ وَإِذَا هِيَ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا^{١٣١}.

يج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن عبد الرحمن: مثله^{١٣٢}.

٢٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الفامى عن ابن بطة عن الصفار عن البقطينى عن الح سن بن موسى بن عمر بن بزيع قال: كَانَ عِنْدِي جَارِيَتَانِ حَامِلَتَانِ فَكَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا

ص: ٣٩

ع أَعْلِمُهُ ذَلِكَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مَا فِي بَطُونِهِمَا ذَكَرَيْنِ وَأَنْ يَهَبَ لِي ذَلْ كَ قَالَ فَوَقَّعَ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ ابْتَدَأَنِي عَ بِكِتَابٍ مُفْرَدٍ نُسَخْتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ بِأَحْسَنِ عَافِيَةٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُمَضَى فِيهَا مَقَادِيرُهُ عَلَى مَا يُحِبُّ يُولَدُ لَكَ غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَمَّ الْغُلَامَ مُحَمَّدًا وَ الْجَارِيَةَ فَاطِمَةَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَوُلِدَ لِي غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ عَلَى مَا قَالَ ع^{١٣٣}.

نجم، [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى الحميري و في كتاب الدلائل الحميري بإسناده إلى عمر بن بزيع: مثله.

٢٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] على بن الحسين بن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال قال: قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ كُنْتُ وَأَقْبِيًّا وَ حَجَّجْتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزِمِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتُ طَلِبَتِي وَإِرَادَتِي فَأَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْاُذْيَانِ فَوَقَّعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتَى الرِّضَا عَ فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَقَّعْتُ بَبَابِهِ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ عَ وَ هُوَ يَقُولُ ادْخُلْ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ قَالَ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَ هَذَاكَ لِدِينِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ^{١٣٤}.

يج، [الخرائج و الجرائح] ابن فضال عن ابن المغيرة: مثله^{١٣٥} - كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن ابن المغيرة: مثله^{١٣٦} - مثله^{١٣٦} - ختص، [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال:

^{١٣١} (٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٨.

^{١٣٢} (٤) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٤ و فيه «خمسمائة» بدل «خمسين».

^{١٣٣} (١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩.

^{١٣٤} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٩.

^{١٣٥} (٣) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٧.

مثله: ١٣٧.

ص: ٤٠

٢٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الوشاء قال: سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا ع أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره قال الوشاء فأبتدأني ع بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه أعلم صاحبك أنني إذا قرأت كتبه إلى خرقتها^{١٣٨}.

كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الوشاء: مثله^{١٣٩}.

٢٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البرنطي قال: هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا ع أن أسأله كم أتى عليك من السن فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر إلي ويتفرس في وجهي ثم قال كم أتى لك فولت جعلت فداك كذا وكذا قال فانا أكبر منك قد أتى على اثنتان وأربعون سنة فقلت جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال قد أخبرتك^{١٤٠}.

٢٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن فيض بن مالك قال: حدثني زروان المدائني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا ع يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر قال فأخذ بيدي فوضعهما على صدره قبل أن أذكر له شيئاً ثم قال لي يا محمد بن آدم إن عبد الله لم يكن إماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله^{١٤١}.

كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن زروان: مثله^{١٤٢}.

٢٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني قال سمعت هشام العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا ع وأنا أريد أن أسأله أن يعودني لصداق أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرماً فيهما فلم أدخلت سألت عن

ص: ٤١

^{١٣٦} (٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥.

^{١٣٧} (٥) الاختصاص للمفيد ص ٨٤.

^{١٣٨} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٩.

^{١٣٩} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦.

^{١٤٠} (٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٠.

^{١٤١} (٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٠.

^{١٤٢} (٥) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦.

مَسَائِلَ فَأَجَابَنِي وَنَسِيتُ حَوَائِجِي فَلَمَّا قُمْتُ لِاخْرُجَ وَارَدْتُ أَنْ أَدْعَهُ قَالَ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَعَوَّذَنِي ثُمَّ دَعَا بَنَوَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي أَحْرِمُ فِيهِمَا قَالَ الْعَبَّاسِيُّ وَطَلَبْتُ بِمَكَّةَ ثَوْبَيْنِ سَعِيدَيْنِ أَهْدِيَهُمَا لِابْنِي فَلَمْ أَصِبْ بِمَكَّةَ فِيهَا شَيْئاً عَلَى مَا أَرَدْتُ فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي مُنْصَرَفِي فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَارَدْتُ الْخُرُوجَ دَعَا بَنَوَيْنِ سَعِيدَيْنِ -^{١٤٣} عَلَى عَمَلِ الْوَشْيِ الَّذِي كُنْتُ طَلَبْتُهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ^{١٤٤}.

يج، [الخرائج و الجرائح] البيهقي: مثله^{١٤٥}

كشف، [كشف الغمة] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمِيرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ قَالَ: طَلَبْتُ بِمَكَّةَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ^{١٤٦}.

٢٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ إِلَى بَعْضِ أَمْلَاكِهِ فِي يَوْمٍ لَا سَحَابَ فِيهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا قَالَ حَمَلْتُكُمْ مَعَكُمْ الْمَطَرُ قُلْنَا لَا وَ مَا حَاجَتُنَا إِلَى الْمَطَرِ وَ لَيْسَ سَحَابٌ وَ لَا تَتَخَوَّفُ الْمَطَرُ فَقَالَ لَكِنِّي حَمَلْتُهُ وَ سَتَمَطَّرُونَ قَالَ فَمَا مَضَيْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ وَ مُطِرْنَا حَتَّى أَهْمَتْنَا أَنْفُسُنَا مِنْهَا فَمَا بَقِيَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَّ^{١٤٧}.

يج، [الخرائج و الجرائح] محمد البرقي عن الحسين بن موسى: مثله^{١٤٨} - كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الحسن بن موسى: مثله^{١٤٩}.

ص: ٢٢

٣٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ: كَتَبَ إِلَى الرُّضَاعِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِابْنِ لَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ذَكَراً صَالِحاً فَمَاتَ ابْنُهُ ذَلِكَ وَ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ^{١٥٠}.

٣١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: نَزَلْتُ بَيْطُنَ مَرِّ فَأَصَابَنِي الْعِرْقُ الْمَدِينِيُّ فِي جَنْبِي وَ فِي رِجْلِي فَدَخَلْتُ عَلَى الرُّضَاعِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَوَجِّعاً فَقُلْتُ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُ بَيْطُنَ مَرِّ أَصَابَ نِي الْعِرْقُ الْمَدِينِيُّ فِي جَنْبِي وَ فِي رِجْلِي فَأَشَارَ عِلِّيَّ إِلَى الَّذِي فِي جَنْبِي تَحْتَ الْإِبطِ فَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ وَ تَقَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عِلِّيَّ عَلَيْكَ

^{١٤٣} (١) السعيدية قرية بمصر، و ضرب من برود اليمن، قاله الفيروزآبادي

^{١٤٤} (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٠.

^{١٤٥} (٣) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٦.

^{١٤٦} (٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨.

^{١٤٧} (٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢١.

^{١٤٨} (٦) لم نجده في الخرائج و الجرائح المطبوع

^{١٤٩} (٧) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨.

^{١٥٠} (٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢١.

بَأْسٍ مِنْ هَذَا وَنَظَرَ إِلَى الَّذِي فِي رِجْلِي فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ بُلَى مِنْ شَيْعَتِنَا بِلَاءٍ فَ صَبَرَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَبْرَأُ وَاللَّهِ مِنْ رِجْلِي أَبَدًا قَالَ الْهَيْثُمْ فَمَا زَالَ يَعْرجُ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ^{١٥١}.

بيان: قال الجوهري عرج إذا أصابه شيء في رجله فجمع^{١٥٢} ومشى مشية العرجان وليس بخلقة فإذا كان ذلك خلقة قلت عرج بالكسر.

٣٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَيْطِينِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى أَحْمَالٍ فَأَتَانِي رَسُولُ الرِّضَاعِ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْكُتُبِ أَوْ أُوجِّهَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي يَقُولُ الرِّضَاعُ سَرَّحَ إِلَيَّ بِدَفْتَرٍ وَلَمْ يَكُنْ لِي فِي مَنْزِلِي دَفْتَرٌ أَصْلًا قَالَ فَقُلْتُ وَ أَطْلُبُ مَا لَا أَعْرِفُ بِالتَّصَدِيقِ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا وَلَمْ أَقَعْ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ قُلْتُ مَكَانَكَ فَحَلَلْتُ بَعْضَ الْأَحْمَالِ فَتَلَقَّانِي دَفْتَرٌ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ بِهِ إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْحَقَّ فَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ^{١٥٣}.

ص: ٤٣

٣٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّقَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْكِرْمَانِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيِّ قَالَ : قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مِصْرَ أَتَجِرُ إِلَيْهَا فَكَتَبَ إِلَيَّ أَقِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَقَمْتُ سَنَتَيْنِ ثُمَّ قَدِمَ الثَّلَاثَةَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْتَأْذِنُهُ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَخْرَجْ مُبَارَكًا لَكَ صَنَعَ اللَّهُ لَكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَتَغَيَّرُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَصْبَتُ بِهَا خَيْرًا وَ وَقَعَ الْهَرَجُ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَلِمْتُ عَنْ تِلْكَ الْفِتْنَةِ^{١٥٤}.

٣٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: كَانَ لَا يَعْيشُ لِي وَلَدٌ وَ تُوَفِّيَ لِي بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الْوُلْدِ فَحَبَجْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَ هُوَ مُتَأَرِّزٌ بِإِزَارٍ مُورَدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَبِلْتُ يَدَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ ثُمَّ شَكَوْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَلْقَى مِنْ قِلَّةِ بَقَاءِ الْوَلَدِ فَأُطْرَقَ طَوِيلًا وَ دَعَا مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَنْصَرِفَ وَ لَكَ حَمْلٌ وَ أَنْ يُوَلَدَ لَكَ وَلَدٌ بَعْدَ وَلَدٍ وَ تَمَتَّعَ بِهِمَا أَيَّامَ حَيَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَجِيبَ الدُّعَاءَ فَعَلَ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَأَنْصَرَفْتُ مِنَ الْحَجِّ إِلَى مَنْزِلِي فَأَصْبَتُ أَهْلِي ابْنَةً خَالِي حَامِلًا فَوَلَدَتْ لِي غُلَامًا سَمَّيْتُهُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ حَمَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَلَدَتْ غُلَامًا سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا وَ كُنِّيْتُهُ بِأَبِي الْحَسَنِ فَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ نِيفًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ عَاشَ أَبُو الْحَسَنِ أَرْبَعًا وَ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ إِنَّهُمَا اعْتَلَا جَمِيعًا وَ خَرَجْتُ حَاجًّا وَ أَنْصَرَفْتُ وَ هُمَا عَلِيلَانِ فَمَكَّنَا بَعْدَ قُدُومِي شَهْرَيْنِ ثُمَّ تُوَفِّيَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَ تُوَفِّيَ مُحَمَّدٌ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُمَا بِسَنَةٍ وَ نِصْفٍ وَلَمْ يَكُنْ يَعْيشُ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدٌ إِلَّا شَهْرًا^{١٥٥}.

^{١٥١} (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢١.

^{١٥٢} (٣) راجع الصحاح ص ٣٢٨، و في الكمباني فجمع، و هو تصحيف و الخموع الغمز بالرجل عند المشي كما يمشي الأعرج

^{١٥٣} (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١ و ٢٢٢.

^{١٥٤} (١) المصدر ص ٢٢٢.

^{١٥٥} (٢) المصدر ص ٢٢٢.

٣٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرُّضَا ع: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِيدُ وَاسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَكَانَ مَا قَدْ قَالَ فَمَاتَ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^{١٥٦}.

ص: ٤٤

٣٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ الْوَشَاءِ عَنِ مُسَافِرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرُّضَا ع بَمِنَى فَمَرَّ بِحَيٍّ بَنُ خَالِدٍ مَعَ قَوْمٍ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَقَالَ مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ هَاهُ وَاعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونَ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بِإِصْبَعَيْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَاهُ مَعَهُ^{١٥٧}.

ير، [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن الوشاء عن مسافر: مثله^{١٥٨} - شأ، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن مسافر: مثله^{١٥٩}.

٣٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ قَالَ: كُنْتُ كَتَبْتُ مَعِيَ مَسَائِلَ كَثِيرَةً قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ جَمَعْتُهَا فِي كِتَابٍ مِمَّا رَوَى عَنْ آبَائِهِ ع وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَتَ فِي أَمْرِهِ وَ اخْتَبَرُهُ فَحَمَلْتُ الْكِتَابَ فِي كُمِّي وَ صَرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ ارْدْتُ أَنْ أَخْذُ مِنْهُ خُلُوةً فَأَنَاولُهُ الْكِتَابَ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً وَ أَنَا مُتَفَكِّرٌ فِي طَلَبِ الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَ بِالْبَابِ جَمَاعَةٌ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ فِي الْفِكْرِ رَةً وَ الْإِلَاحَ تِيَالٍ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ إِذَا أَنَا بَغْلَامٌ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ فِي يَدِهِ كِتَابٌ فَنَادَى أَيُّكُمْ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ ابْنُ ابْنَةِ إِيَّاسَ الْبَغْدَادِيِّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ هَذَا الْكِتَابُ أَمَرْتُ بِدَفْعِهِ إِلَيْكَ فَهَآكَ خُذْهُ فَأَخِذْتُهُ وَ تَحَيَّيْتُ نَاحِيَةً فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا وَ اللَّهُ فِيهِ جَوَابُ مَسْأَلَةٍ مَسْأَلَةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَطَعْتُ عَلَيْهِ وَ تَرَكْتُ الْوَقْفَ^{١٦٠}.

٣٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا ع غُلَامَهُ وَ مَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا ابْعَثْ إِلَيَّ يَثُوبٍ مِنْ ثِيَابٍ مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ ضَرْبِ كَذَا

ص: ٤٥

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لِلرَّسُولِ لَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَ مَا أَعْرِفُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الثِّيَابِ فَ أَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيَّ بَلْ فَاطْلُبْهُ فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ الرَّسُولُ وَ قُلْتُ لَيْسَ عِنْدِي مِنْ هَذَا الضَّرْبِ شَيْءٌ فَلَعَادَ إِلَيَّ الرَّسُولُ أَطْلُبْ فَإِنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

^{١٥٦} (٣) نفس المصدر ص ٢٢٣.

^{١٥٧} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٥.

^{١٥٨} (٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ج ٩ ص ١٤.

^{١٥٩} (٣) إرشاد المفيد ص ٢٨٩ و ٢٩٠.

^{١٦٠} (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠.

الْوَشَاءُ وَقَدْ كَانَ أَبْضَعَ مَعِيَ رَجُلٌ ثَوْبًا مِنْهَا وَأَمَرَنِي بِبَيْعِهِ وَكُنْتُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَطَلَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعِيَ فَوَجَدْتُهُ فِي سَفَطٍ تَحْتَ الثِّيَابِ كُلِّهَا فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ^{١٦١}.

كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن الوشاء: مثله^{١٦٢}.

٣٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدِ الصِّيرَفِيِّ فَقَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْإِثْمِ غَوْضُ-^{١٦٣} فَقَالَ حِينَئِذَا ظَفَرْتَ بِالْعَافِيَةِ فَلَزِمَهُ فَلَمْ يُقْنِعْهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ يُرِيدُ الْأَعْوَضَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ^{١٦٤}.

٤٠- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كَتَبَ الرُّضَا ع إِلَى بَعْدَ مَا انْصَرَفَتْ مِنْ مَكَّةَ فِي صَفَرٍ يَحْدُثُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ قَبْلَكُمْ حَدَّثَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَأَمْرِ أَهْلِ بَغْدَادَ وَقَتْلِ أَصْحَابِ زُهَيْرٍ وَهَزِيمَتِهِمْ قَالَ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ أَنَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لِي لَا يُؤْلَدُ لَكَ وَلَدٌ حَتَّى تَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَإِذَا جُزْتَ الْأَرْبَعِينَ وَلَدَ لَكَ مِنْ حَائِلَةٍ اللَّوْنِ خَفِيفَةِ الثَّمَنِ^{١٦٥}.

بيان: أمر محمد بن إبراهيم إشارة إلى محاربة جنود المأمون والأمين و خلع الأمين و قتله و محمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقي كان من أصحاب الأمين

ص: ٤٦

و زهير بن المسيب من أصحاب المأمون و هذا إشارة إلى ما كان في أول الأمر من غلبة الأمين.

٤١- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ الرُّضَا ع إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي أَكْثَرَ لِي حُجْرَةً لَهَا بَابَانِ بَابٌ إِلَى خَانَ وَبَابٌ إِلَى خَارِجٍ فَإِنَّهُ أَسْتَرُ عَلَيْكَ قَالَ وَبَعَثَ إِلَيَّ بِزَيْنَبِجَةَ فِيهَا دَنَانِيرُ صَالِحَةٍ وَ مُصْحَفٌ وَ كَانَ يَأْتِينِي رَسُولُهُ فِي حَوَائِجِهِ فَأَشْتَرِي لَهُ وَ كُنْتُ يَوْمًا وَحْدِي فَفَتَحْتُ الْمُصْحَفَ لِأَقْرَأَ فِيهِ فَلَمَّا نَشَرْتُهُ نَظَرْتُ فِي «لَمْ يَكُنْ» فَإِذَا فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِي أَيْدِينَا أَضَاعَاهُ فَقَدِمْتُ عَلَى قَرَاءَتِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ شَيْئًا فَأَخَذْتُ الدَّوَاةَ وَالْ قِرْطَاسَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا لِكَيْ أَسْأَلَ عَنْهَا فَأَتَانِي مُسَافِرٌ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مِنْهَا شَيْئًا مَعَهُ مِندِيلٌ وَ خَيْطٌ وَ خَاتَمَةٌ فَقَالَ مَوْلَايَ يَا مُرُكْ أَنْ تَضَعَ الْمُصْحَفَ فِي مِندِيلٍ وَ تَخْتِمَهُ وَ تَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْخَاتَمِ قَالَ فَفَعَلْتُ^{١٦٦}.

^{١٦١} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠.

^{١٦٢} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥.

^{١٦٣} (٣) الاعوض: موضع بالمدينة.

^{١٦٤} (٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٠.

^{١٦٥} (٥) قرب الإسناد ص ٢٣١ و ٢٣٢.

^{١٦٦} (١) بصائر الدرجات الجزء ٥ باب ١١ ح ٨.

٤٢- ير، [بصائر الدرجات] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بِالْحَمْرَاءِ فِي مَشْرِئَةٍ مُشْرِفَةً عَلَى الْبَرِّ وَالْمَائِدَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى رَجُلًا مُسْرِعًا فَرَفَعَ يَدَهُ مَنِ الطَّعَامَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَقَالَ الْبُشْرَى جُعِلَتْ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِيُّ فَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي أَصَبْتُهِ قَدْ ارْتَكَبَ فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ ذَنْبًا لَيْسَ بِأكْبَرَ ذَنْبِهِ قَالَ وَاللَّهِ مِمَّا خَطِئْنَا بِهِمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ وَمَا كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ فَقَالَ شَرِبَ الْخَمْرَ الْبَارِحَةَ فَغَرِقَ فِيهِ فَمَاتَ^{١٦٧}.

بيان: قال الجزري في حديث وحشى أنه مات غرقا في الخمر أى متناھيا في شربها والإكثار منه مستعار من الغرق.

ص: ٤٧

٤٣- ير، [بصائر الدرجات] الْهَيْثَمُ التَّهْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ وَارَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ السَّلَاحِ فَأَغْفَلْتُهُ فَخَرَجْتُ وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ فُلَيْدٍ غُلَامُهُ وَمَعَهُ رُقْعَتُهُ وَفِيهَا بِسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا بِمَنْزِلَةِ أَبِي وَوَارِثُهُ وَعِنْدِي مَا كَانَ عِنْدَهُ^{١٦٨}.

يج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن الفضيل: مثله^{١٦٩}.

٤٤- ير، [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّةَ يَذْكُرُ الرِّضَاعَ فَنَالَ مِنْهُ قَالَ فَدَخَلْتُ مَكَّةَ فَاشْتَرَيْتُ سِكِّينًا فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَةٍ أَبِي الْحَسَنِ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْتُلِي وَهُوَ حَسْبِي^{١٧٠}.

٤٥- ختص،^{١٧١} [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعَ فِي شَيْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ وَكَانَ يَعِدُنِي فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقْبِلُ وَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَتَنَزَلَ فِي مَوْضِعٍ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَنَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَلَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا الْعَيْدُ قَدْ أَظْلَمْنَا وَ لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا فَمَا سِوَاهُ فَحَكَ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكًّا شَدِيدًا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ بِيَدِهِ سَبِيكَةً ذَهَبٍ فَقَالَ أَتَنْفَعُ بِهَا وَ أَكْتُمُ مَا رَأَيْتَ^{١٧٢}.

ص: ٤٨

^{١٦٧} (٢) المصدر ح ١٢ و مثله في الخرائج ص ٢٤٣.

^{١٦٨} (١) بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٥.

^{١٦٩} (٢) الخرائج و الجرائح ص ٢٣٧.

^{١٧٠} (٣) بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٦.

^{١٧١} (٤) بصائر الدرجات الجزء ٨ ب ٢ ح ٢. الاختصاص: ٢٧٠.

^{١٧٢} (٥) و رواه الراوندى في الخرائج و الجرائح ص ٢٠٣، و زاد بعده: قال: فبورك فيها حتى اشترت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف دينار، فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك كما سيجي.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى: مثله^{١٧٣}.

٤٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي جعفر بن محمد بن مالك عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وهو من آل مهران: وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم فكانت أبا الحسن الرضا ع وتعت في المسائل فقال كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله أفاقت تسمع الصم أو تهدي العمى وقوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام وقوله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء^{١٧٤} قال أحمد فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرت في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه فلما وصل الجواب نسيت ما كنت أضمرته فقلت أي شيء هذا من جوابي ثم ذكرت أنه ما أضمرته^{١٧٥}.

يج، [الخرائج والجرائع] البرنطي: مثله^{١٧٦}.

٤٧- يج، [الخرائج والجرائع] روى عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في مجلس الرضا ع فعطشت عطشاً شديداً وتهيتته أن أسقي في مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعة ثم قال يا أبا هاشم اشرب فإنه برد طيب فشربت ثم عطشت عطشة أخرى فظفر إلى الخادم وقال شربة من ماء سويق سكر قال له بل السويق وانتز عليه السكر بعد بله وقال اشرب يا أبا هاشم فإنه يقطع العطش^{١٧٧}.

٤٨- يج، [الخرائج والجرائع] روى عن البرنطي قال: إنني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر وأشك في الرضا ع فكتبت أسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهم المسائل إلى فجاء الجواب من جميعها ثم قال وقد نسيت ما كان أهم المسائل عندي

ص: ٤٩

فاستبصرت ثم قلت له يا ابن رسول الله أشتي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء قال ثم إنه بعث إلى مركوباً في آخر يوم فخرجت وصليت معه العشاءين وقعد يملئ على العلوم ابتداءً وأسأله فيجيبني إلى أن مضى كثير من الليل ثم قال للغلام هات الثياب التي أنا في فيها لينام أحمد البرنطي فيها قال فخطر ببالي ليس في الدنيا من هو أحسن حالاً مني بعث الإمام مركوبه إلى وجاء وقعد إلي ثم أمر لي بهذا الإكرام وكان قد أتكا على يديه لينهض فجلس وقال يا أحمد لا تفخر على أصحابك بذلك فإن صغصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين ع وأكرم ه و وضع

^{١٧٣} (١) الإرشاد ص ٢٨٩، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٨٨.

^{١٧٤} (٢) الزخرف: ٤٠، الانعام: ١٢٥، القصص: ٥٦.

^{١٧٥} (٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٥١ و ٥٢.

^{١٧٦} (٤) لم نجده الخرائج والجرائع المطبوع.

^{١٧٧} (٥) لم نجده المصدر.

^{١٨١} (٢) المصدر ص ٢٠٤ فليراجع.

كَتَبْتُ كِتَابًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِأَشْيَاءَ كَانَتْ عِنْدِي وَنَسِيتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَنْ سَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ لُبْسُ الْمُلْحَمِ فَلَمْ أَثْبِتْ أَنْ جَاءَ الْجَوَابُ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَفِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ لَا بَأْسَ^{١٨٢} بِالْمُلْحَمِ

ص: ٥١

أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ^{١٨٣}.

٥٣- **بيج، [الخرائج و الجرائع] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى:** كَانَ لَنَا أَخٌ يَرَى رَأْيَ الْإِرْجَاءِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ يَطْعَنُ عَلَيْنَا فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أَشْكُوهُ إِلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سِيرَجُ حَالِهِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَإِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ سَيُؤَلِّدُ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ غُلَامٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى فَمَا مَكَّنَّا إِلَّا أَقْلًا مِنْ سَنَةٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي وَوُلَدِهِ بَعْدَ [كِتَابِ] أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ تِلْكَ غُلَامٌ^{١٨٤}.

٥٤- **بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّقِيِّ قَالَ :** دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَيَسْأَلُنِي إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا بِبَيْتِهِ فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ قَالَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ وَالْمَرَضِ وَالْوَجَعِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَقُلْتُ مَا أَخْجَلُ هَذَا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي رَجُلٌ أَنَا مَعَهُ فِي حَدِيثٍ قَدْ عَنَيْتُ بِهِ إِذْ حَدَّثَنِي بِالْوَجَعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَوَدَّعْتُهُ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَحِقْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ رَحَلُوا فَاشْتَكَيْتُ رَجُلِي مِنْ لَيْلَتِي فَقُلْتُ هَذَا مِمَّا عَيْبْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَوَرَّعْتُ ثُمَّ أَصْبَحْتُ وَقَدْ اشْتَدَّ الْوَرَمُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ ع فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ جَرَى فِيهَا الْقَيْحُ وَصَارَ جُرْحًا عَظِيمًا لَا أَنَامُ وَلَا أَتَمُ [أَنِيم]^{١٨٥} فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَبَقِيَتْ بَضْعَةُ عَشْرِ شَهْرًا صَاحِبِ فِرَاشٍ قَالَ الرَّأَوِيُّ ثُمَّ أَفَاقَ ثُمَّ نَكَسَ مِنْهُمَا وَمَاتَ^{١٨٦}.

ص: ٥٢

٥٥- **بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرَةَ قَالَ:** خَرَجْتُ إِلَى الرِّضَا وَامْرَأَتِي حُبْلَى فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ أَهْلِي وَ هِيَ حَامِلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَرًا فَقَالَ لِي وَهُوَ ذَكَرٌ فَسَمَّيْهِ عُمَرُ فَقُلْتُ نَوَيْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَلِيًّا وَامْرَأَتُ الْأَهْلَ بِهِ قَالَ عَ سَمَّيْهِ عُمَرُ

^{١٨٢} (٣) الملحم: جنس من الثياب و هو ما كان سداه أبيضسم و لحمته غير أبيضسم

^{١٨٣} (١) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

^{١٨٤} (٢) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

^{١٨٥} (٣) كذا، و لعله «أفتعل» من النوم، و أصله «أنتوم» حذف واوه، و الأظهر أنه «أنيم» من باب الافعال اى لا أنام أنا نفسى و لا أجعل رفقتى ينامون

^{١٨٦} (٤) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

فَوَرَدَتْ الْكُوفَةَ وَقَدْ وُلِدَ ابْنُ لِي وَسُمِّيَ عَلِيًّا فَسَمَّيْتُهُ عُمَرَ فَقَالَ لِي جِيرَانِي لَا نُصَدِّقُ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ يُحْكِي عَنْكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ أَنْظَرَ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي^{١٨٧}.

٥٦- **بيج، [الخرائج و الجرائع]** رَوَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: أَتَيْتُ الرِّضَاعَ وَقُلْتُ امْرَأَتِي أُخْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ بِهَا حَمْلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَرًا قَالَ هُمَا اثْنَانِ قُلْتُ فِي نَفْسِي هُمَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَ انْصِرَافِي فَدَعَا نِي وَقَالَ سَمِّ وَاحِدًا عَلِيًّا وَ الْآخَرَى أُمَّ عُمَرَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَقَدْ وُلِدَ لِي غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ فِي بَطْنٍ فَسَمَّيْتُ كَمَا أَمَرَنِي فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا مَعْنَى أُمَّ عُمَرَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي كَانَتْ تُدْعَى أُمَّ عُمَرَ^{١٨٨}.

٥٧- **بيج، [الخرائج و الجرائع]** رَوَى عَنْ الْوَشَاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَاعِ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَانَ وَجْهَهُ قَفْصٌ وَضِعَ عَلَى الْأَرْضِ فِيهِ أَرْبَعُونَ فَرخًا قَالَ عَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ فَعَاشَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَخَرَجَ مُ حَمْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ طَبَا طَبَا فَعَاشَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^{١٨٩}.

٥٨- **بيج، [الخرائج و الجرائع]** رَوَى عَنْ الْوَشَاءِ عَنْ الرِّضَاعِ أَنَّهُ قَالَ بِخُرَاسَانَ : إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا بِي الْخُرُوجَ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَّا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَدًا^{١٩٠}.

٥٩- **بيج، [الخرائج و الجرائع]** رَوَى عَنْ الْوَشَاءِ قَالَ: لَدَغَنَنِي عَقْرَبٌ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنكَرَ السَّامِعُ وَ تَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَاعُ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا^{١٩١}.

٦٠- **بيج، [الخرائج و الجرائع]** رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: مَرَّ بِنَا الرِّضَاعُ فَاخْتَصَمْنَا فِي إِمَامَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجْتُ أَنَا وَ تَمِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّرَّاجُ مِنْ أَهْلِ بَرْمَةَ وَ نَحْنُ

ص: ٥٣

مُخَالِفُونَ لَهُ نَرَى رَأَى الزَّيْدِيَّةِ فَلَمَّا صِرْنَا فِي الصَّحْرَاءِ وَ إِذَا نَحْنُ بِضِيَاءٍ فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَ إِلَى خِشْفٍ مِنْهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ دَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ رَفَعَهُ إِلَى غُلَامِهِ فَجَعَلَ الْخِشْفُ يَ ضُطْرِبُ لِكَي يَرْجِعَ إِلَى مَرْعَاهُ فَكَلَّمَهُ الرِّضَا بِكَلَامٍ لَا نَفْهَمُهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قُلْتُ بَلَى يَا سَيِّدِي أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ

^{١٨٧} (١) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

^{١٨٨} (٢) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

^{١٨٩} (٣) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

^{١٩٠} (٤) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

^{١٩١} (٥) لم نعر عليه في الخرائج المطبوع

قَالَ لِلطَّبِيِّ اذْهَبْ فَجَاءَ الطَّبِيُّ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِي الْحَسَنِ ع وَرَعَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع تَدْرِي مَا تَقُولُ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَغْلَمُ قَالَ تَقُولُ دَعَوْتَنِي فَرَجَوْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ لَحْمِي فَأَجَبْتُكَ وَأَخْرَجْتَنِي حِينَ أَمَرْتَنِي بِالذَّهَابِ^{١٩٢}.

٦١- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُهْرَانَ قَالَ: أَتَيْتُ الرِّضَا ع يَوْمًا أَنَا وَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِيُّ بِالصَّرِيَاءِ وَ كُنَّا تَسَاجِرًا فِي سِنِّهِ فَقَالَ أَحْمَدُ إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَادْكُرْنِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْ سِنِّهِ فَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَانْسَى فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا وَ جَلَسْنَا أَقْبَلَ عَلَيَّ أَحْمَدُ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَالَ يَا أَحْمَدُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِّينَ قَالَ تِسْعٌ وَ ثَلَاثُونَ فَقَالَ وَ لَكِنْ أَنَا قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً^{١٩٣}.

٦٢- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَّاءُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَجُلٍ بِمَرَوْ وَ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ وَاقِفِيٌّ فَقُلْتُ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ ثُمَّ تَوَرَّ اللَّهُ قَلْبِي فَصُمُّ الْأَرْبَعَاءِ وَ الْخَمِيسِ وَ الْجُمُعَةِ وَ اغْتَسِلْ وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ سَلِ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ فِي مَنَامِكَ مَا تَسْتَدِلُّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَدْ سَبَقَنِي كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ بِأَمْرِي فِيهِ أَنْ أَدْعُو إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ وَ قُلْتُ أَحْمَدُ اللَّهِ وَ اسْتَخِرَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الدَّارِ أَنْ أَقُولَ لَكَ مَا كُنَّا فِيهِ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُنَوِّرَ اللَّهُ قَلْبَكَ فَافْعَلْ مَا قُلْتُ لَكَ مِنَ الصَّوْمِ وَ الدُّعَاءِ فَاتَانِي يَوْمَ السَّبْتِ فِي السَّحَرِ فَقَالَ لِي أَشْهَدُ أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ

ص: ٥٤

الطَّاعَةَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَتَانِي أَبُو الْحَسَنِ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَى الْحَقِّ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ^{١٩٤}.

٦٣- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ الْوُشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع يَوْمًا قُمْ فَانْظُرْ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ حَيْثَانُ فَظَنَرْتُ فَإِذَا فِيهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي النَّوْمِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ لِي يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ فَقُبِضَ بَعْدَ أَيَّامٍ^{١٩٥}.

٦٤- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ مَكَّةَ فَنَزَلْنَا الْمَدِينَةَ وَ بِهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَاتَانِي الرِّضَا وَ عِنْدِي قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ قَدْ حَضَرَ الْغَدَاءُ فَدَخَلَ الْغُلَّ أَمْ فَقَالَ بِالْبَابِ رَجُلٌ يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ يَسْأَلُنِي عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ الَّذِي أَعْرِفُ فَانْتِ حُرٌّ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِالرِّضَا ع فَقُلْتُ انْزِلْ فَانْزَلَ وَ دَخَلَ ثُمَّ قَالَ ع بَعْدَ الطَّعَامِ يَا فَضْلُ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ بَعْشَرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَ كَتَبَ بِهَا إِلَيْكَ فَادْفَعْهَا إِلَى الْحُسَيْنِ قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهُ مَا لَهُمْ

^{١٩٢} (١) الخرائج و الجرائع ص ٢٠٧.

^{١٩٣} (٢) المصدر نفسه ص ٢٠٧.

^{١٩٤} (١) نفس المصدر ص ٢٠٧.

^{١٩٥} (٢) لم نعتز عليه في المصدر.

عِنْدِي قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ فَإِنْ أَخْرَجْتَهَا عِنْدِي ذَهَبْتُ فَإِنْ كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ رَأْيٌ فَعَلْتُ فَقَالَ يَا فَضْلُ ادْفَعْهَا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سِيرَجُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى كَمَا قَالَ^{١٩٦}.

٦٥- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا صَاحِبِ الرِّقَّةِ قَالَ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ إِنَّ لِلَّهِ بِلَادًا تُنَبِّتُ الذَّهَبَ قَدْ حَمَاهَا بَأْسُ ضَعْفِ خَلْقِهِ بِالذَّرِّ فَلَوْ أَرَادَتْهَا الْقَبِيلَةُ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا قَالَ أَلَوْ شَاءُ إِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَقَدْ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ قَبْلَ مَسْأَلَتِي فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ بَيْنَ بَلْخِ وَ التُّبَّتِ وَأَنَّهَا تُنَبِّتُ الذَّهَبَ وَ فِيهَا نَمْلٌ كِبَارٌ أَشْبَاهُ الْكِلَابِ عَلَى حَلْقِهَا قَلِيسٌ لَا يَمُرُّ بِهَا الطَّيْرُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ تَكْمُنُ بِاللَّيْلِ فِي جُحْرِهَا

ص: ٥٥

وَتَظْهَرُ بِالنَّهَارِ فَرُبَّمَا غَرَوْا الْمَوْضِعَ عَلَى الدَّوَابِّ الَّتِي تَقْطَعُ ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا فِي لَيْلَةٍ لَا يَعْرِفُ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَصْبِرُ صَبْرَهَا فَيُوقِرُونَ أَحْمَالَهُمْ وَيَخْرُجُونَ فَإِذَا التَّمْلُ خَرَجَتْ فِي الطَّلَبِ فَلَا تَلْحَقُ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَتْهُ شِبْهُ بِالرَّيْحِ مِنْ سُرْعَتِهَا وَ رُبَّمَا شَغَلُوهُمْ بِاللَّحْمِ تَتَّخِذُ لَهَا إِذَا لَحِقَتْهُمْ يُطْرَحُ لَهَا فِي الطَّرِيقِ وَإِلَّا إِنْ لَحِقَتْهُمْ قَطَعَتْهُمْ وَ دَوَابَّهُمْ^{١٩٧}.

٦٦- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَاعِ بِالْمَدِينَةِ فَمَرَّ مَعَ قَوْمٍ بِقَاعِدٍ فَقَالَ هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَةِ فَقُلْتُ لَهُ ع أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ هَذَا الْقَاعِدُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلٌ الْإِيمَانَ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ دَعَا عَلَيْهِ فَاحْتَرَقَ دُكَّانُهُ وَ نَهَبَ السَّرَاقُ مَا بَقِيَ مِنْ مَتَاعِهِ فَرَأَيْتُ مِنَ الْغَدِ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي الْحَسَنِ خَاضِعًا مُسْتَكِينًا فَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ يَا صَفْوَانُ أَمَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلٌ الْإِيمَانَ وَ مَا يُصْلِحُهُ غَيْرُ مَا رَأَيْتَ^{١٩٨}.

٦٧- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ الرِّضَاعِ لَمَّا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي كَفِّهِ مَدْيَةٌ مَسْمُومَةٌ وَقَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ أَلَّا لَاتَيْنَ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ دَخَلَ لِهَذَا الطَّاعِغَةِ فِيمَا دَخَلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حُجَّتِهِ فَإِنْ كَانَ لَهُ حُجَّةٌ وَإِلَّا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ فَأَتَاهُ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَجِيبْكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ عَلَى شَرِيطَةٍ تَنْفِي لِي بِهَا فَقَالَ وَ مَا هَذِهِ الشَّرِيطَةُ قَالَ إِنْ أَجَبْتُكَ بِجَوَابٍ يُقْنِعُكَ وَ تَرْضَاهُ تَكْسِرُ الَّذِي فِي كُمِّكَ وَ تَرْمِي بِهِ فَبَقِيَ الْخَارِجِيُّ مُتَحِيرًا وَ أَخْرَجَ الْمَدْيَةَ وَ كَسَرَهَا ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ دُخُولِكَ لِهَذَا الطَّاعِغَةِ فِيمَا دَخَلْتَ لَهُ وَ هُمْ عِنْدَكَ كُفَّارٌ وَأَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَرَأَيْتَكَ هَؤُلَاءِ أَكْفَرُ عِنْدَكَ أَمْ عَزِيزُ مِصْرَ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَالٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُوَحِّدُونَ وَ أَوْلَيْكَ لَمْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيُّ ابْنِ نَبِيِّ قَالَ لِلْعَزِيزِ

^{١٩٦} (٣) المصدر ص ٢٠٧.

^{١٩٧} (١) الخرائج و الجرائع ص ٢٠٧.

^{١٩٨} (٢) لم نجده في المصدر المطبوع.

وَهُوَ كَافِرٌ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَكَانَ يُجَالِسُ الْفِرَاعَةَ وَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَجْبَرَنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ فَمَا الَّذِي أَتَكَرْتُ وَ تَقَمْتُ عَلَى فَقَالَ لَا عَتَبَ عَلَيْكَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ وَ أَنَّكَ صَادِقٌ^{١٩٩}.

٦٨- يَج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ رِيَّانَ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع بِخُرَاسَانَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الدَّنَائِيرِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِعُلَامِهِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ يَشْتَهِي مِنْ هَذِهِ الدَّنَائِيرِ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمِي فَهَلْ لَمْ يَنْلَأَيْنِ مِنْهَا فَجَاءَ بِهَا الْعُلَامُ فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ كَسَانِي مِنْ بَعْضِ مَا عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ غُلَامِهِ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ لَا تَغْسِلُوا ثِيَابِي وَ تَأْتُونَ بِهَا كَمَا هِيَ فَاتُوا بِقَمِيصٍ وَ سِرْوَالٍ وَ نَعْلٍ فَدَفَعُوهَا إِلَيَّ^{٢٠٠}.

٦٩- يَج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّهُ أَنْشَدَ دِعْبِلُ الْخُزَاعِيُّ قَصِيدَتَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدَرَاهِمَ رَضْوِيَّةٍ فَرَدَّهَا فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَدْ سُرِقَ جَمِيعُ مَالِي فَكَانَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ دِرْهَمًا مِنْهَا وَ يُعْطَوْنِي دَنَائِيرَ فَعَنَيْتُ بِهَا^{٢٠١}.

٧٠- شأ، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِيهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ يُقَالُ لَهُ فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع ثُمَّ قَالَ بَانِي فَارِعَ وَ هَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْبًا إِرْبًا فَلَمْ نَذَرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نَزَلَهُ وَ صَعِدَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ الْجَبَلِ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ فِيهِ مَجْلِسًا فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِرْبًا إِرْبًا^{٢٠٢}.

بيان: الإرب بكسر الهمزة و سكون الراء العضو.

٧١- شأ، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِيهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَا تَخْرُجْ غَدًا فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ غَدًا هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُكَ وَ إِنْ قَالَ لَكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَالَ فَاتَيْنَاهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَخْرُجْ غَدًا فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا قُلْتُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَالَ نَامَ الْعَبْدُ فَلَمْ يَعْسِلِ اسْتَهْ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ^{٢٠٣}.

^{١٩٩} (١) الخرائج و الجرائع ص ٢٤٥.

^{٢٠٠} (٢) المصدر ص ٢٤٥.

^{٢٠١} (٣) الخرائج و الجرائع ص ٢٤٥.

^{٢٠٢} (٤) الإرشاد ص ٢٨٩، و تراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٨، المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.

^{٢٠٣} (١) الإرشاد ص ٢٩٥، و تراه في الكافي ج ١ ص ٤٩١، و أخرجه في المناقب ج ٤ ص ٣٣٩.

٧٢- قب، [المناقب لابن شهر آشوب] هَارُونُ بْنُ مُوسَى فِي خَبَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي مَفَازَةٍ فَحَمَحَمَ فَرَسُهُ فَخَلَّى عَنْهُ عِنَانُهُ فَمَرَّ الْفَرَسُ يَتَخَطَّى إِلَى أَنْ بَالَ وَرَأَتْ وَ رَجَعَ فَنَظَرَ إِلَى أَبُو الْحَسَنِ وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ دَاوُدُ شَيْئًا إِلَّا أَوْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ مِنْهُ^{٢٠٤}.

٧٣- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب سُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَالْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ وَ هُوَ يُجِيبُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَتَرَكَ النَّاسَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ الْأَئِمَّةَ حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْبِيَاءَ وَ لَيْسُوا أَنْبِيَاءَ^{٢٠٥}.

٧٤- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَرَّبَنِي وَ حَيَّانِي ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا مَا كَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَيْلَةً وَ قَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَى لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَا لِعُمْرِي وَ لَكِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ قَدْ جَاءَتْ أَنْ لَنَا هَاهُنَا مَسْكَنًا وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَةَ

ص: ٥٨

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ قَالَ عَلِمِي بِمَكَانِي كَعَلِمِي بِمَكَانِكَ قُلْتُ وَ أَيْنَ مَكَانِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتْ الشُّقَّةُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَمُوتَ بِالْمَشْرِقِ وَ تَمُوتَ بِالْمَغْرِبِ فَجَهَدْتُ الْجَهْدَ كُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِي الْخِلَافَةِ فَأَبَى.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوُشَاءُ قَالَ: دَعَانِي سَيِّدِي الرِّضَا ع بِمَرَوْ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّائِنِيُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أَدْخِلَ فِي قَبْرِهِ السَّاعَةَ وَ دَخَلَا عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ فَسَأَلَاهُ مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ نَبِيُّكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ مَنْ وَلِيُّكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحَسَنُ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحُسَيْنُ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ فَلَجَلَجَ فَرَجَاهُ وَ قَالَ ثُمَّ مَنْ فَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ أَمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَكَ بِهَذَا ثُمَّ ضَرَبَاهُ بِمَقْعَمَةٍ [بِمَقْمَعَةٍ] مِنْ نَارٍ فَالْتَهَبَا عَلَيْهِ قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِي فَوَرَّخْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَتْ كُتُبُ الْكُوفِيِّينَ بِمَوْتِ الْبَطَّائِنِيِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ أَنَّهُ أَدْخَلَ قَبْرَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

و فِي الرُّوْضَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيُّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: أَنَّهُ أَلَحَّ عَلَى غَرِيمٍ لِي وَ آذَانِي فَلَمَّا مَضَى عَنِّي مَرَرْتُ مِنْ وَجْهِي إِلَى صَرِيحَا^{٢٠٦} لِيَكْلَمَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي أَمْرِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي كُلْ فَأَكَلْتُ فَلَمَّ ا رُعِفَتِ الْمَائِدَةُ أَقْبَلَ يُحَادِثُنِي ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ مَا تَحْتَ ذَاكَ الْمُصَلَّى فَإِذَا هِيَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ وَ تَرِيدُ فَإِذَا فِيهَا دِينَارٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَابِتٌ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

^{٢٠٤} (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤.

^{٢٠٥} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤.

^{٢٠٦} (١) هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ جَانِبٍ وَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ إِنَّا لَمْ نَنْسَكَ فَخُذْ هَذِهِ الدَّنَائِيرَ فَاقْضِ بِهَا دَيْنَكَ وَ أَنْفِقْ مَا بَقِيَ عَلَى عِيَالِكَ^{٢٠٧}.

ص: ٥٩

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: قِيلَ لِلرَّضَاعِ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يَقْطُرُ الدَّمَ فَقَالَ جَوَابِي هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍِّّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَخَذَ هَارُونَ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ.

مُسَافِرٌ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَاعِ بِمَنْى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَعَطَى أَنْفَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ ع مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونَ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ^{٢٠٨}.

٧٥- عم، [إعلام الورى] قب، [المناقب] لابن شهر آشوب وَ مِمَّا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ مِمَّا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرَ الرِّضَاعُ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِيدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَاتَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^{٢٠٩}.

٧٦- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الْغِفَارِيُّ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى حَقٍّ فَالَحَ عَلَى فَاتَيْتُ الرِّضَاعَ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِمَوْلَاكَ فُلَانًا عَلَى حَقٍّ وَ قَدْ شَهَرَنِي فَأَمْرَنِي بِالْجُلُوسِ عَلَى الْوَسَادَةِ فَلَمَّا أَكَلْنَا وَ فَرَعْنَا قَالَ ارْفَعْ الْوَسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَائِيرُ فَأَخَذْتُهَا فَلَمَّا أَتَيْتُ الْمَنْزِلَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَائِيرِ فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ فِيهَا دِينَارٌ يُلُوحُ مَنقُوشٌ عَلَيْهِ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ثَمَانِيَّةٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَى عَلَى التَّحْدِيدِ-^{٢١٠} أَتَى رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْأَنْصَارِ بِحَقَّةٍ فِضَّةٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهَا وَ قَالَ لَمْ يُتَحَفَكَ أَحَدٌ بِمِثْلِهَا فَفَتَحَهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَ شَعْرَاتٍ وَ قَالَ هَذَا شَعْرُ النَّبِيِّ ص فَمَيَّزَ الرِّضَاعُ أَرْبَعَ طَاقَاتٍ مِنْهَا وَ قَالَ هَذَا شَعْرُهُ فَقَبِلَ فِي ظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَاعَ أَخْرَجَهُ مِنَ الشُّبْهَةِ بِأَنْ وَضَعَ الثَّلَاثَةَ عَلَى النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ ثُمَّ وَضَعَ

ص: ٦٠

^{٢٠٧} (٢) المصدر ص ٣٣٨.

^{٢٠٨} (١) المصدر ص ٣٤٠، وَ تَرَى حَدِيثَ الْمَسَافِرِ فِي الْكَافِي ج ١ ص ٤٩١.

^{٢٠٩} (٢) المصدر ص ٣٤١.

^{٢١٠} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥.

الرُّبْعَةَ فَصَارَتْ كَالذَّهَبِ^{٢١١} وَلَمَّا نَزَلَ الرُّضَاعُ فِي نَيْسَابُورَ بِمَحَلَّةٍ فَوْزًا أَمَرَ بِنَاءَ حَمَامٍ وَحَفْرَ قَنَاءَ وَصَنَعَ حَوْضَ فَوْقَهُ مُصَلًّى فَاغْتَسَلَ مِنَ الْحَوْضِ وَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فَيَقَالُ كَرَّمَاهُ رِضَا وَآبِ رِضَا وَحَوْضُ كَاهِلَانَ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ هِمِيَانًا عَلَى طَاقِهِ وَاغْتَسَلَ مِنْهُ وَقَصَدَ إِلَى مَكَّةَ نَاسِيًا فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَى الْحَوْضَ لِلْغُسْلِ فَرَأَاهُ مَشْدُودًا فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ أَوَى فِيهِ تُعْبَانٌ وَقَامَ عَلَى طَاقِهِ فَفَتَحَهُ الرَّجُلُ وَدَخَلَ فِي الْحَوْضِ وَأَخْرَجَ هِمِيَانَهُ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا مِنْ مُعْجَزِ الْإِمَامِ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ أَيْ كَاهِلَانَ أَنْ لَا يَأْخُذُوهَا فَسُمِّيَ بِذَلِكَ حَوْضُ كَاهِلَانَ وَسُمِّيَ الْمَحَلَّةُ فَوْزًا لِأَنَّهُ فُتِحَ أَوَّلًا فَصَحَّفُوهَا وَقَالُوا فَوْزًا^{٢١٢}.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَاعِ فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ لَيْلًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشْرَةَ مَصَابِيحَ فَاسْتَأْذَنُ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَا يَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ^{٢١٣}.

٧٧- كشف، [كشف الغمة] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمِيرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ: مِثْلُهُ^{٢١٤}.

٧٨- كِتَابُ النُّجُومِ، بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُفِيدِ بْنِ جُنَّ يَدِ الشَّامِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَاعِ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ كَثُرَ الْحَوْضُ فَيْكَ وَفِي عَجَايِبِكَ فَلَوْ شِئْتَ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ وَحَدَّثْتُهُ عَنْكَ فَقَالَ وَمَا تَشَاءُ قَالَ تُحِبُّ لِي أَبِي وَأُمِّي فَقَالَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَقَدْ أَحْيَيْتُهُمَا فَانْصَرَفْتُ وَاللَّهِ وَهُمَا فِي الْبَيْتِ أَحْيَاءُ فَأَقَامَا عِنْدِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ قَبَضَهُمَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٧٩- كشف، [كشف الغمة] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ مِنْ مَنَاقِبِهِ ع: أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْمَأْمُونُ الرُّضَاعَ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَقَامَهُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ كَانَ فِي حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ أَنَاثٌ كَرِهُوا

ص: ٤١

ذَلِكَ وَخَافُوا خُرُوجَ الْخِلَافَةِ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَرَدَّهَا إِلَى بَنِي فَاطِمَةَ عَلَى الْجَمِيعِ السَّلَامُ فَحَصَلَ عِنْدَهُمْ مِنَ الرُّضَاعِ نُفُورٌ وَكَانَ عَادَةُ الرُّضَاعِ إِذَا جَاءَ إِلَى دَارِ الْمَأْمُونِ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ يُبَادِرُ مَنْ بِالْدَّهْلِيزِ مِنَ الْحَاشِيَةِ إِلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ وَرَفَعَ السِّتْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَدْخُلَ فَلَمَّا حَصَلَتْ لَهُمُ النَّفَرَةُ عَنْهُ تَوَاصَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا إِذَا جَاءَ لِيَدْخُلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَلَا تَرْفَعُوا السِّتْرَ لَهُ فَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ فَبَيْنَا هُمْ قُعُودٌ إِذْ جَاءَ الرُّضَاعُ عَلَى عَادَتِهِ فَلَمْ يَمْلِكُوا أَنْ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَرَفَعُوا السِّتْرَ عَلَى عَادَتِهِمْ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ كَوْنَهُمْ مَا وَقَفُوا عَلَى مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا النَّوْبَةُ الْآتِيَةُ إِذَا جَاءَ لَا نَرْفَعُهُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ فَقَامُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَوَقَفُوا وَلَمْ يَنْتَدِرُوا إِلَى رَفْعِ السِّتْرِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ رِيحًا شَدِيدَةً دَخَلَتْ فِي السِّتْرِ فَرَفَعَ تَهْ أَكْثَرَ

^{٢١١} (١) المناقب ج ٤ ص ٣٤٨.

^{٢١٢} (٢) المناقب ج ٤ ص ٣٤٨.

^{٢١٣} (٣) المصدر ص ٣٤٨.

^{٢١٤} (٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨، و تراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٧.

مِمَّا كَانُوا يَرْفَعُونَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ فَعَادَ إِلَى مَا كَانَ فَلَمَّا خَرَجَ عَادَتِ الرِّيحُ دَخَلَتْ فِي السِّتْرِ رَفَعَتْهُ حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ سَكَتَ فَعَادَ السِّتْرُ فَلَمَّا ذَهَبَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَلْ رَأَيْتُمْ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمُ هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ وَلِلَّهِ بِهِ عِنَايَةٌ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّكُمْ لَمَّا لَمْ تَرْفَعُوا لَهُ السِّتْرَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ وَسَخَّرَهُ إِلَهُ لِرَفْعِ السِّتْرِ كَمَا سَخَّرَهَا لِسُلَيْمَانَ فَارْجِعُوا إِلَى خِدْمَتِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَزَادَتْ عَقِيدَتُهُمْ فِيهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ بِخُرَاسَانَ امْرَأَةٌ تَسْمَى زَيْنَبَ فَادَّعَتْ أَنَّهَا عَلَوِيَّةٌ مِنْ سُلَالَةِ فَاطِمَةَ ع وَصَارَتْ تَصُولُ عَلَى أَهْلِ خُرَاسَانَ بِنَسَبِهَا فَسَمِعَ بِهَا عَلَى الرَّضَاعِ فَلَمْ يَعْرِفْ نَسَبَهَا فَأَحْضَرَتْ إِلَيْهِ فَرَدَّ نَسَبَهَا وَقَالَ هَذِهِ كَذَابَةٌ فَسَفَهَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ كَمَا قَدَحْتُ فِي نَسَبِي فَأَنَا أَقْدَحُ فِي نَسَبِكَ فَأَخَذَتْهُ الْغَبْرَةُ الْعَلَوِيَّةُ فَقَالَ ع لِسُلْطَانِ خُرَاسَانَ وَكَانَ لِذَلِكَ السُّلْطَانِ بِخُرَاسَانَ مَوْضِعٌ وَاسِعٌ فِيهِ سَبَاعٌ مُسْلَسَلَةٌ لِلانْتِقَامِ مِنَ الْمُفْسِدِ يَنْسَمَى ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِرُكَّةِ السَّبَاعِ فَأَخَذَ الرُّضَاعُ بِيَدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَأَحْضَرَهَا عِنْدَ ذَلِكَ السُّلْطَانِ وَقَالَ هَذِهِ كَذَابَةٌ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ع وَلَيْسَتْ مِنْ نَسْلِهِمَا فَإِنْ كَانَ حَقًّا

ص: ٦٢

بَضْعَةٌ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ فَإِنَّ لَحْمَهُ حَرَامٌ عَلَى السَّبَاعِ فَالْقَوْهَا فِي بَرْكَةِ السَّبَاعِ فَإِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَإِنَّ السَّبَاعَ لَا تَقْرُبُهَا وَإِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَتَفْتَرِسُهَا السَّبَاعُ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَتْ فَانْزِلْ أَنْتَ إِلَى السَّبَاعِ فَإِنْ كُنْتُ صَادِقَةً فَإِنَّهَا لَا تَقْرُبُكَ وَلَا تَفْتَرِسُكَ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا وَقَامَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ السُّلْطَانُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى بَرْكَةِ السَّبَاعِ وَاللَّهِ لَا نَزَلَ إِلَيْهَا فَقَامَ السُّلْطَانُ وَالنَّاسُ وَالْحَاشِيَةُ وَجَاءُوا وَفَتَحُوا بَابَ الْبَرْكَةِ فَانْزَلَ الرُّضَاعُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ أَعْلَى الْبَرْكَةِ فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ السَّبَاعِ أَقْعَتْ جَمِيعُهَا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَذْنَابِهَا وَصَارَ يَأْتِي إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَظَهْرَهُ وَالسَّبْعُ يُيَضِّصُ لَهُ هَكَذَا إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ثُمَّ طَلَعَ وَالنَّاسُ يُبْصِرُونَهُ فَقَالَ لِذَلِكَ السُّلْطَانِ أَنْزِلْ هَذِهِ الْكَذَابَةَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ لِيَتَبَيَّنَ لَكَ فَا م تَنَعَتْ فَالْزَمَهَا ذَلِكَ السُّلْطَانُ وَأَمَرَ أَعْوَانَهُ بِالْقَائِلِهَا فَمَذَّ رَأَاهُ السَّبَاعُ وَبُئُوا إِلَيْهَا وَافْتَرَسُوهَا فَاشْتَهَرَ اسْمُهَا بِخُرَاسَانَ بِزَيْنَبِ الْكَذَابَةِ وَحَدِيثُهَا هُنَاكَ مَشْهُورٌ^{٢١٥}.

٨٠- كشف، [كشف الغمة] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الرُّضَاعُ اشْتَرِ لِي جَارِيَةً مِنْ صَفْتِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَصَبْتُ لَهُ جَارِيَةً عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا وَصَفَ فَاشْتَرَيْتُهَا وَدَفَعْتُ الثَّمَنَ إِلَيْهِ وَلَهَا وَجْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَأَعْجَبْتُهُ وَوَقَّعْتُ مِنْهُ فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيَنِي مَوْلَاهَا وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي لَسْتُ أَتَهَّنَا الْعَيْشَ وَلَيْسَ لِي قَرَارٌ وَلَا نَوْمٌ فَكَلَّمَ أَبَا الْحَسَنِ يَرُدُّ عَلَى الْجَارِيَةِ وَيَأْخُذُ الثَّمَنَ فَقُلْتُ أَمْجُنُونَ أَنْتَ أَنَا أَجْتَرِي أَنْ أَقُولَ لَهُ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا سُلَيْمَانَ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ يُرِيدُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ فَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَخُذِ الثَّمَنَ فَفَعَلْتُ وَ مَكْنَنًا أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيَنِي مَوْلَاهَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ يَقْبَلِ الْجَارِيَةَ فَإِنِّي لَأَنْتَفِعُ بِهَا وَلَا أَقْدِرُ أَذْنُو مِنْهَا قُلْتُ لَا أَقْدِرُ أَبْتَدِيئُهُ بِهِذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ يُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَهَا مِنْهُ وَأَرُدَّ عَلَيْهِ الثَّمَنَ قُلْتُ قَدْ سَأَلَنِي

ص: ٦٣

ذَلِكَ قَالَ فَرَدَّ عَلَى الْجَارِيَةِ وَخَذَ الثَّمَنَ^{٢١٦}.

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ قَالَ فُلَانُ بْنُ مُخْرَزٍ : بَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ أَهْلَهُ لِلْجَمَاعِ تَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ فَأَحْبَبُ أَنْ تَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ النَّابِيَّ عَنْ ذَلِكَ قَالَ الْوَشَّاءُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَبْتَدَأَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا إِذَا جَمَعَ وَأَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَإِذَا أَرَادَ أَيْضًا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ قَدْ أَجَابَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ^{٢١٧}.

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ قَالَ : قَالَ لِي ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِي كَانَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي فِي الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَرَ كَانَ يَجِيءُ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ أَفْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ أَفْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ أَفْعَلْ كَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَيَقْظَنَتْنَا وَاحِدًا.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى الرِّضَاعِ مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَمَا سُرَّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطُّسْتُ وَالْمَاءُ وَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّ وَقَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَى الْمَاءِ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطُّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حَمَلَ إِلَيْهِ^{٢١٨}.

وَعَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَ هَارُونَ يُخْطُبُ قَالَ تَرَوْنِي وَإِيَّاهُ نُدْفَنُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ^{٢١٩}.

٨١- كش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن خطاب: وكان

ص: ٦٤

وَاقِفِيًّا قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعُ وَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ فَوَقَفَ أَمَامِي وَ كُنْتُ مَحْمُومًا شَدِيدَ الْحُمَى وَ قَدْ أَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ قَالَ فَقَالَ الرِّضَاعُ لِعُلَّامٍ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَعْرِفْهُ فَنَزَلَ الْعُلَّامُ فَجَاءَ بِمَاءٍ فِي مَشْرَبَةٍ فَنَاولَهُ فَشَرِبَ وَ صَبَّ الْفَضْلَةَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ ثُمَّ قَالَ ااملاً فَمَلَأَ الشَّرْبَةَ [الْمَشْرَبَةَ] ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَاسْقِ ذَلِكَ الشَّيْخَ قَالَ فَجَاءَنِي بِالْمَاءِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مَوْعُوكُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اشْرَبْ قَالَ فَشَرِبْتُ قَالَ فَذَهَبَتْ وَ اللَّهُ الْحَمْدُ فَقَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيَحْكُ يَا عَلِيُّ فَمَا تُرِيدُ بَعْدَ هَذَا مَا تَتَنَظَّرُ قَالَ يَا أَخِي دَعْنَا قَالَ لَهُ يَزِيدُ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ وَ كَانَ وَاقِفِيًّا مِثْلَهُ قَالَ كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِلَى جَنِبِي إِنْسَانٌ ضَخْمٌ أَدِمٌ فَقُلْتُ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ قُلْتُ فَمَنْ أَعْلَمُ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الرِّضَاعُ قُلْتُ فَمَا

^{٢١٦} (١) كشف الغمّة ج ٣ ص ١٣٣-١٣٤.

^{٢١٧} (٢) المصدر ج ٣ ص ١٣٦.

^{٢١٨} (٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٧.

^{٢١٩} (٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨.

بِأَلِهِ لَا يَجِيءُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ قَالَ فَقَالَ لِي مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ وَنَ هَضَ وَ تَرَكَنِي فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي بَكْتَابٌ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا خَطٌّ لَيْسَ بِجَيِّدٍ فَإِذَا فِيهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ تَحْكِي ٢٢٠ مِنْ آبَائِكَ وَإِنْ لَكَ مِنَ الْوَلَدِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الذُّكُورِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكَ مِنَ الْبَنَاتِ فُلَانَةٌ وَفُلَانَةٌ حَتَّى عَدَّ جَمِيعَ الْبَنَاتِ بِأَسْمَائِهِنَّ قَالَ فَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ تُلَقَّبُ بِالْجَعْفَرِيَّةِ قَالَ فَخَطَّ عَلَى اسْمِهَا فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ قَالَ لِي هَاتِي قُلْتُ دَعُهُ قَالَ لَا أَمِرتُ أَنْ أَخْذَهُ مِنْكَ قَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ قَالَ الْحَسَنُ فَأَجِدُهُمَا مَاتَا عَلَى شَكِّهِمَا ٢٢١.

بيان: تحكى من آبائك أى تشبههم فى الخلقة أو عدد الأولاد أو أنك تحكى عن آبائك فلا أخبرك بأسمائهم ولكن أخبرك بأسماء أولادك لخفائها ولا يبعد أن يكون تصحيف آبائى أى تحكى عن آبائى أنه كان يظهر منهم المعجزات فهذا أنا أيضا أظهرها.

ص: ٦٥

٨٢- كش، [رجال الكشى] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَطَرٍ وَ زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِيِّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُعَيْبٍ : كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَحَادَثْتُهُ مَلِيًّا وَ سَأَلَنِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ مَوْلَى لَأَبَى الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقُلْتُ لَهُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ تَوْصِلُ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ قَالَ نَعَمْ إِذَا شِئْتَ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ قَرْطَاسًا وَ كَتَبْتُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ آبَائِكَ كَانَ يُخْبِرُنَا بِأَشْيَاءَ فِيهَا دَلَّ الْإِتِّ وَ بَرَاهِينَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِاسْمِي وَ اسْمِ أَبِي وَ وَ لَدَى قَالَ ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَانِي بِكِتَابٍ مَخْتُومٍ فَفَضَّ ضَمُّهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِي أَسْفَلٍ مِنَ الْكِتَابِ بِخَطِّ رَدِيِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ مِنْ آبَائِكَ شُعَيْبًا وَ صَالِحًا وَ إِنْ مِنْ أَبْنَائِكَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فُلَانَةً وَ فُلَانَةً غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ أَسْمَاءً لَا نَعْرِفُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ اعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا صَدَقَكَ فِي غَيْرِهَا فَقَدْ صَدَقَكَ فِيهَا فَابْحَثْ عَنْهَا ٢٢٢.

٨٣- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن إبراهيم: مثله وفي آخره فقال الناس له اسم حنث ٢٢٣.

بيان: لعل المعنى أنها اسم أولاد الزنا الذين لا تعرفهم فإنه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنه حصل بالإثم.

٨٤- كش، [رجال الكشى] حَمْدُويهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٢٢٤

٢٢٠ (١) فى المصدر: نجل.

٢٢١ (٢) رجال الكشى ص ٣٩٨ الرقم ٣٤١.

٢٢٢ (١) المصدر ص ٣٩٩ و ٤٠٠.

٢٢٣ (٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٧١، وفيه: اسم حنث أنبأك، و قال المحشى فى الذيل: كذا فى النسخ المتقنة الموجودة عندى، و اما النسخة المطبوعة بالغرى فقد أبدلها بما فى نسخة الكشى سواء

٢٢٤ (٣) فى المصدر المطبوع جديدا بالنجف و كان عليه معولنا «على بن الحسين بن عبد ربه» و قال المحشى فى الذيل: فى النسخة المطبوعة «عبد الله» بدل «عبد ربه» و التصحيح من كتب الرجال «أقول: عنوانه الأردبيلي فى جامع الرواة مرتين باللفظين و حكم بانهما. شخص واحد. و فيه نقلا عن رجال الأسترآبادى بعد ذكر

قَالَ: سَأَلْتُهُ أَنْ يُنْسِيَ فِي أَجَلِي فَقَالَ إِنْ تَلَقَى رَبُّكَ لِيُغْفِرَ لَكَ خَيْرٌ لَكَ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ إِخْوَانَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ مَاتَ بِالْخَزِيمَةِ بِالْمُنْصَرَفِ مِنْ سَنَتِهِ وَهَذِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ فَقَدْ نَعَى إِلَى نَفْسِي^{٢٢٥}.

٨٥- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مُسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فِي زِيَادَةِ عُمُرِهِ حَتَّى يَرَى مَا يُجِبُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِهِ تَصِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ فَتَوَفَّى الرَّجُلُ بِالْخَزِيمَةِ^{٢٢٦}.

٨٦- كش، [رجال الكشي] وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ بَغْطَهُ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَاعِ إِنْ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ سَمَّ أَبَاكَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ نَعَمْ سَمُّهُ فِي ثَلَاثِينَ رُطْبَةً قُلْتُ لَهُ فَمَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ قَالَ غَابَ عَنْهُ الْمُحَدَّثُ قُلْتُ وَمَنِ الْمُحَدَّثُ قَالَ مَلِكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ ع وَلَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وَجِدَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ سَتَعَمَّرُ فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ^{٢٢٧}.

٨٧- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوِيهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ^{٢٢٨}

قَالَ: حَضَرَ بَعْضَ وَلَدِ جَعْفَرٍ الْمَوْتَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الرِّضَاعُ فَعَمِيَ ذَلِكَ لِإِبْطَائِهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ تُمْ جَاءَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَامَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ جَعِلْتُ فِدَاكَ عَمُّكَ فِي الْحَالِ أَلَيْسَ هُوَ فِيهَا تَقُومُ وَتَدْعُهُ فَقَالَ عَمِّي يَدْفِنُ فَلَانَا يَعْنِي الَّذِي هُوَ

الخبر الآتي عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى: «و هذا ربما نيه على ان علي بن الحسين بن عبد ربه، هو علي بن الحسين بن عبد الله و هو غير بعيد، و عندى انه على وجه ليس بغلط فى النسخ، بل لانه كان يقال عليه الاسمان، و لولقبا و كناية، و الله اعلم» انتهى.

^{٢٢٥} (١) رجال الكشي ص ٤٣٠.

^{٢٢٦} (٢) رجال الكشي ص ٤٣٠، و الخزيمية منزلة من منازل الحاج بين الاجفر و النعلبية، قاله الفيروزآبادى

^{٢٢٧} (٣) رجال الكشي ص ٥٠٣ فى حديث.

^{٢٢٨} (٤) كذا فى نسخة الكمباني. و فى المصدر المطبوع و هكذا جامع الرواة و غير ذلك نقلا عن الكشي «الحسن بن القاسم»، و قال الممقاني: ان الشيخ عد الحسين بن قاسم فى رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام و استظهر بعضهم كونه مصحف الحسن ليكون موافقا. لهذا الذى فى كش، و قال صاحب قاموس الرجال: قلت بعد كون نسخة الكشي كثيرة التحريف فليستظهر أن الحسن هذا مصحف الحسين ليكون موافقا لما فى رجال الشيخ، مع أن نسخ الكشي فى هذا مخت لفة بين الحسن و الحسين، و لذا عنوانه الفهائى هنا، و قال:

سجىء فى الحسين، و عنوانه فى الحسين أيضا و نقل الخبر مع اختلاف فيه، راجع قاموس الرجال ج ٣ ص ٢٢٥.

عِنْدَهُمْ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ تَمَاتِلَ الْمَرِيضُ وَدَفِنَ أَخَاهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُمْ صَحِيحًا قَالَا لَ الْحَسَنُ الْخَشَّابُ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ يَعْرِفُ الْحَقَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَقُولُ بِهِ^{٢٢٩}.

بيان: تماثل العليل قارب البرء.

٨٨- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَاعِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ وَقَدْ كَانَ أَبِي سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِي سِتٍّ وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِي أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ فَكَانَتْ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِي فِي الْمَسَائِلِ السَّتِّ فَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ وَأَوَّأَ وَلَا يَأْءُ وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ وَقَدْ كَانَ أَبِي قَالَ لِأَبِيهِ إِنِّي أحتجُّ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا فَوَضَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أحتجُّ عَلَى بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِي رَقَبَتِي فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ أَوْ يَشْتَكِي فَيَصُوبُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا ذِكْرٌ

ص: ٤٨

فَلَمَّا مَضَيْتُ وَكُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ بِي عِرْقُ الْمَدِينِ^{٢٣٠} فَلَقِيتُ مِنْهُ شِدَّةً فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَاجَتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَجَعِي بَقِيَّةٌ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَوِذٌ رَجُلِي وَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْ فَقَالَ لِي لَيْسَ عَلَى رَجُلِكَ هَذِهِ بَأْسٌ وَلَكِنْ أَرْنِي رَجُلَكَ الصَّحِيحَةَ فَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوِذَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا^{٢٣١} حَتَّى خَرَجَ بِي الْعِرْقُ وَكَانَ وَجَعُهُ يَسِيرًا^{٢٣١}.

٨٩- كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ قِيَامَةَ الْوَاسِطِيِّ وَكَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ فَقُلْتُ لَهُ يَكُونُ إِمَامًا قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ وَلَمْ يَكُنْ وَلَدٌ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثَبِّتُ بِهِ الْحَقَّ وَأَهْلُهُ وَيَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَهْلُهُ فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةِ أَبُو جَعْفَرٍ فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَةَ أَلَا تُقَرِّعُكَ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَآيَةٌ عَظِيمَةٌ وَلَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي ابْنِهِ^{٢٣٢}.

^{٢٢٩} (١) رجال الكشي ص ٥١٠.

^{٢٣٠} (١) عرق المديني أو المديني مركب اضافي، وهو خيط يخرج من الرجل تدريجاً ويشد وجعه، منه رحمه الله في مرآة العقول

^{٢٣١} (٢) الكافي ج ١ ص ٣٥٤.

^{٢٣٢} (٣) الكافي ج ١ ص ٣٢١ و ٣٥٤.

٩٠- كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن محمد بن علي بن محمد عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي^{٢٣٣} في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازل لها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مؤيديها فقال لي إن أبا الحسن الرضا يقول لك

ص: ٦٩

أبعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت أنفاً وما عندي ثوب وشي فرجع إليه وعاد إلي فقال يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمة كذا وكذا فطلبته حيث قال فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه^{٢٣٤}.

٩١- كا، [الكافي] علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ذكره عن محمد بن جحش قال حدثني حكيم بنت موسى قالت: رأيت الرضا واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت يا سيدي لم نحتاجي فقال هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت يا سيدي أحب أن أسم ع كلامه فقال لي إنك إن سمعت به حُممت سنة فقلت يا سيدي أحب أن أسمع فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفيرو ركبتي الحمى فحُممت سنة^{٢٣٥}.

٩٢- ق، [المناقب] لابن شهر آشوب مرسلاً: مثله^{٢٣٦}.

٩٣- عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، روى عن الحسن بن علي الوشاء قال: شخّصت إلى خراسان ومعى حُلٌّ وشي للتجارة فوردت مدينة مرو وليلاً وكنت أقول بالوقوف على موسى بن جعفر فوافق موضع نزولي غلاماً أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي يقول لك سيدي وجهه إلى بالحيرة التي معك لا كفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن س يدك قال علي بن موسى الرضا فقلت ما معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعثها في الطريق فمضى ثم عاد إلي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة قبلك فقلت له إنني ما أعلمها معي فمضى وعاد الليلة فقال هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي إن صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إلى حبرة وقال [قالت] ابنتي لي بنمها شيئاً من الفيروزج والسبج من خراسان ونسيتها

ص: ٧٠

^{٢٣٣} (٤) يقال: وشى الثوب يشيه وشياً: نممه ونقشه وحسنه، فهو واش و الثوب موشى فالوشى مصدر - يقال على نقش الثوب و يكون من كل نوع من الثياب

الموشية تسمية بالمصدر والوشاء كشداد مبالغة في الواشي، والذي يبيع ثياب الابرسم وأما الرزم فهو جمع رزمة ما شد في ثوب واحد

^{٢٣٤} (١) الكافي ج ١ ص ٣٣٥.

^{٢٣٥} (٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٥.

^{٢٣٦} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٤، وفيه عامر الدهرائي.

فَقُلْتُ لِعُلَامِي هَاتِ هَذَا السَّفَطَ الَّذِي ذَكَرَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ وَفَتَحَهُ فَوَجَدْتُ الْحَبْرَةَ فِي عَرْضِ ثِيَابٍ فِيهِ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَا آخُذُ لَهَا ثَمَنًا فَعَادَ إِلَيَّ وَقَالَ تُهْدِي مَا لَيْسَ لَكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ابْنَتُكَ فَلَانَةُ وَسَأَلْتُكَ بَيْعَهَا وَأَنْ تَبْتَاعَ لَهَا بِثَمَنِهَا فِيرُوزَجًا وَسَبَجًا -^{٢٣٧} فَابْتَنَعَ لَهَا بِهِذَا مَا سَأَلْتُ وَجَهَ مَعَ الْعُلَامِ الثَّمَنَ الَّذِي يُسَاوِي الْحَبْرَةَ بَخْرًا سَانَ فَعَجِبْتُ مِمَّا وَرَدَ عَلَيَّ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَكْتُبَنَّ لَهُ مَسَائِلَ أَنَا شَاكٌّ فِيهَا وَلَأُمْتَحِنَنَّهُ بِمَسَائِلَ سُئِلَ أَبُوهُ عَنْهَا فَأَبْتَتْ تِلْكَ الْمَسَائِلَ فِي دَرَجٍ وَعُدْتُ إِلَى بَابِهِ وَالْمَسَائِلُ فِي كَهْمٍ وَمَعِيَ صَدِيقٌ لِي مُخَالِفٌ لَا يَعْلَمُ شَرْحَ هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَابَهُ رَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْقَوَادِ وَالْجُنْدَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةَ دَارِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَتَى أَنَا أَصِلُ إِلَى هَذَا وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ وَقَدْ طَالَ قُعُودِي وَهَمَمْتُ بِالْأَنْصِرَافِ إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ يَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ وَيَقُولُ أَيْنَ ابْنُ ابْنَةِ إِيْلَاسَ فَقُلْتُ هَا أَنَا ذَا فَأَخْرَجَ مِنِّي كَهْمَهُ دَرَجًا وَقَالَ هَذَا جَوَابُ مَسَائِلِكَ وَتَفْسِيرُهَا فَفَتَحْتُهُ وَإِذَا فِيهِ الْمَسَائِلُ الَّتِي فِي كَهْمِي وَجَوَابُهَا وَتَفْسِيرُهَا فَقُلْتُ أَشْهَدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَى نَفْسِي أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَسْ تَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَقُمْتُ فَقَالَ لِي رَقِيبِي إِلَى أَيْنَ تَسْرِعُ فَقُلْتُ قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتِي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنَا أَعُودُ لِلِقَائِهِ بَعْدَ هَذَا.

عم، [إعلام الوري] قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مما روته العامة من معجزاته روى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء: مثله^{٢٣٨}

ص: ٧١

بيان السبيح ضرب من البرود و عباءة مخططة^{٢٣٩}.

٩٤- يج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى مُسَافِرٌ قَالَ: أَمَرَ أَبُو إِسْرَاهِيمَ عَ حِينَ أَخْرَجَ بِهِ أَبَا الْحَسَنِ عَ أَنْ يَنَامَ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَدًا مَا دَامَ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبْرُهُ قَالَ فَكُنَّا نَفْرُسُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدَّ هَلِيزُ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَيَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ أَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكُنَّا رُبَّمَا حَبَانَا الشَّيْءَ مِنْهُ مِمَّا يُؤْكَلُ فَيَجِيءُ وَيُخْرِجُهُ وَيُعْلِمُنَا أَنَّهُ عَلِمَ بِهِ مَا كَانَ يُبْنِغِي أَنْ يُخْبَأَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً أَبْطَأَ عَنَّا وَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَدَعَرُوا وَدَخَلْنَا مِنْ ذَلِكَ مَدْخَلٌ عَظِيمٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَى الدَّارَ وَدَخَلَ عَلَى الْعِيَالِ وَقَصَدَ إِلَى أُمِّ أَحْمَدَ وَقَالَ لَهَا هَاتِي الَّذِي أَوْدَعَكَ أَبِي فَصَرَخَتْ وَلَطَمَتْ وَشَقَّتْ وَقَالَتْ مَاتَ سَيِّدِي فَكَفَّهَا وَقَالَ لَا تَتَكَلَّمِي حَتَّى يَجِيءَ الْخَبْرُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ سَفَطًا^{٢٤٠}.

أقول: سنورد كثيرا من معجزاته ع في الأبواب الآتية لكونها أنسب بها.

^{٢٣٧} (١) الفيروزج: حجر كريم معروف وفتح فائه أشهر من كسرها، و السبيح معرب «شبه» محركة خرز أسود شديد السواد قال في البرهان: هو حجر أسود له بريق يشبه الكهرباء في اللطافة والخفة طبيعته بارد يابس وله خواص عديدة يصنع منه الخاتم، وغير ذلك، اه، وأما قراءة المصنف «السبيح» وهو ضرب من البرود والعباءة المخططة، فلا يناسب ذكر الفيروزج، مع أن البرد أيضا نوع من الحبرة فقد رغبته عنها لتبتاع بثمنها ما ترغب فيه النساء من الحلوى والحلل، لا أن تستبدل حبرتها بعباءة.

^{٢٣٨} (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦.

^{٢٣٩} (١) الصحاح ص ٣٧٧.

^{٢٤٠} (٢) لم نجده في الخرائج و الجرائع و رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٨١.

٩٥- وَرَوَى الثُّرَيْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْوَاقِفَةِ جَمَعَ مَسَائِلَ مُشْكِلَةٍ فِي طُومَارٍ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنَّ عَرَفَ الرِّضَاعَ مَعْنَاهُ فَهُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ وَقَفَ لِيَخْفَ الْمَجْلِسُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْخَادِمُ وَبِيَدِهِ رُفْعَةٌ فِيهَا جَوَابُ مَسَائِلِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ ع فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ أَيْنَ الطُّومَارُ فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ وَلِيُّ اللَّهِ هَذَا جَوَابُ مَا فِيهِ فَأَخَذَهُ وَمَضَى قَالَ وَرَوَى أَنَّهُ ع قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَاتَ فُلَانٌ فَصَبَرَ هُنَيْئَةً وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ إِلَى حُفْرَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ هُنَيْئَةً وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُئِلَ عَنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ نَبِيِّهِ فَأَقْرَأَهُمْ سُؤْلَ عَنْ إِمَامِهِ فَعَدَّهُمْ حَتَّى وَفَفَ عِنْدِي فَمَا بَالُهُ وَقَفَ وَكَانَ الرَّجُلُ وَاقِفِيًّا

ص: ٧٢

وَقَالَ إِنَّ الرِّضَاعَ لَمَّا قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ مِنَ الْأَطْرَافِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِهِدَايَا وَتُحَفٍ فَأَخَذَتْ الْقَافِلَةَ وَأَخَذَ مَالَهُ وَهَدَايَاهُ وَضَرَبَ عَلَى فِيهِ فَانْتَثَرَتْ نَوَاجِدُهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَةٍ هُنَاكَ فَنَامَ فَرَأَى الرِّضَاعَ فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ هَدَايَاكَ وَمَالَكَ وَصَلْتُ إِلَيْنَا وَأَمَّا هُمُكَ بِبَنِيكَ فَخُذْ مِنَ السُّعْدِ الْمَسْحُوقِ وَاحْشُ بِهِ فَكَانَ قَالًا فَانْتَبَهَ مَسْرُورًا وَأَخَذَ مِنَ السُّعْدِ وَحَاشَا بِهِ فَاهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ نَوَاجِدَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرِّضَاعِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ مَا قُلْنَا لَكَ فِي السُّعْدِ حَقًّا فَادْخُلْ هَذِهِ الْخِزَانَةَ فَانْظُرْ فَدَخَلَ فَإِذَا مَالُهُ وَهَدَايَاهُ كُلُّهَا عَلَى حِدِيثِهِ.

٩٦- دَعَاؤُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَاعِ فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةٍ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ قَالَ شَدِيدًا أَلِيمًا قَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتُ مَا يَبْدُوكَ بِهِ وَيَعْرِفُكَ بَعْضُ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ فَجَدَّدَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَبِالْوَلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحًا فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَةُ رَبِّي بِالتَّحِيَّاتِ وَالتَّحَفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَهُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَذَنَ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ الرِّضَاعُ اجْلِسُوا مَلَائِكَةُ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلِّمُوا أَمْرًا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِي فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَلَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ غَمَضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَائِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ ص وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامَةِ وَقَضَى الرَّجُلُ.

ص: ٧٣

باب ٤ وروده عليه السلام البصرة والكوفة وما ظهر منه ع فيهما من الاحتجاجات والمعجزات

١- [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَاعِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ وَقُلْتُ إِنِّي سَائِرٌ إِلَى الْبَصْرَةِ وَعَرَفْتُ كَثْرَةَ خِلَافِ النَّاسِ وَقَدْ نَعِيَ إِلَيْهِمْ مُوسَى ع وَمَا أَشْكُ أَنَّهُمْ سَيَسْأَلُونِي عَنْ بَرَاهِينِ الْإِمَامِ وَلَوْ أَرَيْتَنِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الرِّضَاعُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ هَذَا فَأَبْلَغُ أَوْلِيَاءَنَا بِالْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ جَمِيعَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ عِنْدَ الْأَيَّامَةِ مِنْ بُرْدَتِهِ وَقَضِيْبِهِ وَسِلَاحِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَقُلْتُ وَمَتَى تَقْدُمُ عَلَيْهِمْ قَالَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِكَ وَدُخُولِكَ الْبَصْرَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا سَأَلُونِي عَنِ الْحَالِ

فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي أَتَيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قَبْلَ وَقَاتِهِ يَوْمَ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنِّي مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ فَإِذَا وَارَيْتَنِي فِي لَحْدِي فَلَا تَقِيمَنَّ وَتَوَجَّهْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَوْدَانِي هَذِهِ وَأَوْصِلْهَا إِلَى ابْنِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى فَهُوَ وَصِيٌّ وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَأَوْصَلْتُ الْوَدَائِعَ إِلَيْهِ وَهُوَ يُوَافِيكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ يَوْمِي هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَمَّا شِئْتُمْ فَأَبْتَدَأَ رَأْسُ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ^{٢٤١} عَنْ الْقَوْمِ وَكَانَ نَاصِبِيًّا يَنْحُو نَحْوَ التَّزْيِيدِ وَالْإِعْتِرَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فِي وَرَعِهِ وَزُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَسِنِّهِ وَكَشَابٍ مِثْلِي عَلَى بْنِ مُوسَى وَلَعَلَّهُ لَوْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْأَحْكَامِ لَحَارَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَكَانَ حَاضِرًا

ص: ٧٤

فِي الْمَجْلِسِ لَا تَقُلْ يَا عَمْرُو ذَلِكَ فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَى مَا وَصَفَ مِنْ أَلِ فَضْلٍ وَهَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يَقُولُ إِنَّهُ يَقْدُمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَكَفَاكَ بِهِ دَلِيلًا وَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ دُخُولِ الْبَصْرَةِ إِذَا الرِّضَاعُ قَدْ وَافَى فَقَصَدَ مَنْزِلَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَاخِلًا لَهُ دَارَهُ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَتَصَرَّفُ بَيْنَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ فَقَالَ يَا حَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَحْضِرْ جَمْعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَضَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ وَغَيْرَهُمْ مِنْ شِيعَتِنَا وَأَحْضِرْ جِاثِيقَ النَّصَارَى وَرَأْسَ الْجَالُوتِ وَمِرَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُوا عَمَّا بَدَأَ لَهُمْ فَجَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ وَالزُّيَّ دِيَّةً وَالْمُعْتَزِلَةَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِمَا يَدْعُوهُمْ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَكَامَلُوا ثَبَى لِلرِّضَاعِ وَسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ هَلْ تَدْرُونَ لِمَ بَدَأْتُكُمْ بِالسَّلَامِ قَالُوا لَا قَالَ لِيَتَطْمَئِنَّ أَنْفُسُكُمْ قَالُوا مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا عَلَى بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْرَأَنِي بَعْدَ أَنْ صَلَّيْنَا كِتَابَ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ وَاسْتَشَارَنِي فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ فَأَشْرْتُ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ الْحِظُّ لَهُ وَعَدْتُهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيَّ بِالْعَشِيِّ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ لِيَكْتُبَ عِنْدِي جَوَابَ كِتَابِ صَاحِبِهِ وَأَنَا وَافٍ لَهُ بِمَا وَعَدْتُهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ مَا نُرِيدُ مَعَ هَذَا الدَّلِيلِ بُرْهَانًا وَأَنْتَ عِنْدَنَا الصَّادِقُ الْقَوْلُ وَقَامُوا لِيَنْصَرِفُوا فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَاعُ لَا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِنَسْأَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ مِنْ آثَارِ النَّبُوَّةِ وَعَلَامَاتِ الْإِمَامَةِ الَّتِي لَا تَجِدُونَهَا إِلَّا عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهَلُمُّوا مَسَائِلَكُمْ فَأَبْتَدَأَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيَّ ذَكَرَ عَنْكَ أَشْيَاءَ لَا تَقْبَلُهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ الرِّضَاعُ وَمَا تِلْكَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَنْكَ أَنْكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَأَنْكَ تَعْرِفُ كُلَّ لِسَانٍ وَلَقَدْ فَقَالَ الرِّضَاعُ صَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ فَأَنَا أَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَهَلُمُّوا فَاسْأَلُوا قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَبِرُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِاللَّسَنِ وَاللُّغَاتِ

ص: ٧٥

وَهَذَا رُومِيٌّ وَهَذَا هِنْدِيٌّ وَفَارِسِيٌّ وَتُرْكِيٌّ فَأَحْضَرْنَاهُمْ فَقَالَ عَ فَلْيَتَكَلَّمُوا بِمَا أَحْبَبُوا أَجِبْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلِسَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَةً بِلِسَانِهِ وَلُغَتِهِ فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوا بِالسُّنَنِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ فَتَحَوَّرَ النَّاسُ وَتَعَجَّبُوا وَأَقْرَأُوا جَمِيعًا بِأَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْهُمْ بِلُغَاتِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ الرِّضَاعُ إِلَى ابْنِ هَدَّابٍ فَقَالَ إِنَّ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنْكَ سَتُبْتَلَى فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدَمِ ذِي رَحِمٍ لَكَ كُنْتُ مُصَدِّقًا لِي قَالَ لَا فَإِنَّ الْغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ عَ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ

^{٢٤١} (١) قال الفيروزآبادي: وهدبة بن خالد - ويعرف بهداب ككتان - محدث.

رَسُولٌ ٢٢٢ فَرَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مُرْتَضَى وَنَحْنُ وَرَثَتُهُ ذَلِكَ الرَّسُولُ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ هَدَابٍ لَكَائِنْ إِلَى خَمْسَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ مَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ٢٢٣ فَإِنِّي كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَإِنْ صَحَّ فَتَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَذَلِكَ دَلَالَةٌ أُخْرَى أَمَّا إِنْ كَسُتُصَابُ بِبَصْرِكَ وَتَصِيرُ مَكْفُوفًا فَلَا تُبْصِرُ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا وَهَذَا كَائِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ وَلَكَ عِنْدِي دَلَالَةٌ أُخْرَى إِنَّكَ سَتَحْلِفُ يَمِينًا كَاذِبَةً فَتَضْرِبُ بِالْبَرَصِ قَالَ مُ حَمْدُ بْنُ الْفَضْلِ تَالَلَهُ لَقَدْ نَزَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ بَابِنِ هَدَابٍ فَقِيلَ لَهُ صَدَقَ الرَّضَا أَمْ كَذَبَ قَالَ وَالَ لَهٍ لَقَدْ عَلِمْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِهِ أَنَّهُ كَائِنْ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَتَجَلَّدُ ثُمَّ إِنَّ الرَّضَا التَّفَتَ إِلَى الْجَائِلِ فَقَالَ هَلْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص قَالَ لَوْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَحَدْنَاهُ فَقَالَ ع أَخْبِرْنِي عَنِ السَّكَنَةِ الَّتِي لَكُمْ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَقَالَ الْجَائِلُ أَسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَظْهَرَهُ قَالَ الرَّضَا ع فَإِنْ قَرَرْتُكَ أَنَّهُ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَهُ وَأَقَرَّ عِيسَى بِهِ

ص: ٧٦

وَأَنَّهُ بَشَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُحَمَّدٍ لَيَقْرَأَنَّ بِهِ وَلَا تُنْكِرُهُ قَالَ الْجَائِلُ إِنْ فَعَلْتَ أَقَرُّ ت فَإِنِّي لَا أَرُدُّ الْإِنْجِيلَ وَلَا أَجْحَدُ قَالَ الرَّضَا ع فَخُذْ عَلَى السَّفَرِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَبَشَارَةُ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ قَالَ الْجَائِلُ هَاتِ فَأَقْبَلَ الرَّضَا ع يَتْلُو ذَلِكَ السَّفَرَ مِنَ الْإِنْجِيلِ حَتَّى بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا جَائِلُ مَنْ هَذَا الْمَوْصُوفُ قَالَ أَلْجَائِلِيُّ صَفُهُ قَالَ لَا أَصِفُهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ هُوَ صَاحِبُ الثَّقَافَةِ وَالْعَصَا وَالْكِسَاءِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عَنْدهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ يَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ الْقَاصِدِ وَالْمَنْهَاجِ الْأَعْدَلِ وَالصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ سَأَلْتُكَ يَا جَائِلُ بِحَقِّ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ هَلْ تَجِدُونَ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي الْإِنْجِيلِ لِهَذَا النَّبِيِّ فَأَطْرَقَ الْجَائِلِيُّ مَلِيًّا وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ جَحَدَ الْإِنْجِيلُ كَفَرَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَقَدْ ذَكَرَ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ هَذَا النَّبِيَّ وَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَ النَّصَارَى أَنَّهُ صَاحِبُكُمْ فَقَالَ الرَّضَا ع أَمَّا إِذَا لَمْ تَكْفُرْ بِجُحُودِ الْإِنْجِيلِ وَأَقَرَرْتَ بِهِ أَفِيهِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ فَخُذْ عَلَى السَّفَرِ الثَّانِي فَإِنِّي أَوْجِدُكَ ذَكَرَهُ وَذَكَرَ وَصِيَّهِ وَذَكَرَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَذَكَرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَائِلِيُّ وَرَأْسَ الْجَالُوتِ ذَلِكَ عَلِمَا أَنَّ الرَّضَا ع عَالِمٌ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَقَالَا وَاللَّهِ قَدْ أَتَى بِمَا لَا يُمْكِنُنَا رَدُّهُ وَلَا دَفْعُهُ إِلَّا بِجُحُودِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ وَلَقَدْ بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى جَمِيعًا وَلَكِنْ لَمْ يَتَقَرَّرْ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ هَذَا فَأَمَّا اسْمُهُ فَمُحَمَّدٌ فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقَرَّ لَكُمْ بِنُبُوَّتِهِ وَنَحْنُ شَاكُونَ أَنَّهُ مُحَمَّدُكُمْ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ الرَّضَا ع احْتَجَجْتُمْ بِالشَّكِّ فَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ تَجِدُونَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّذِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِ مُحَمَّدٍ فَأَحْجَمُوا عَنْ جَوَابِهِ وَقَالُوا لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقَرَّ لَكَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ مُحَمَّدُكُمْ لَأَنَّا إِنْ أَقَرَرْنَا لَكَ بِمُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ وَابْنَتِهِ وَابْنَتِهَا عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ أَدْخَلْنَا تُمُونًا فِي الْإِسْلَامِ كَرَهَا

ص: ٧٧

٢٢٢ (١) الجن: ٢٧.

٢٢٣ (٢) في المصدر وهكذا نسخة الكمباني زيادة «إلا» وهو سهو.

فَقَالَ الرَّضَاعُ أَنْتَ يَا جَائِلِيْقُ آمِنْ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ إِ نَّهُ لَا يَبْدُوْكَ مِمَّا شَيْءٌ تَكْرَهُ مِمَّا تَخَافُهُ وَ تَحْذَرُهُ قَالَ أَمَّا إِذْ قَدْ آمَنْتَنِي فَإِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هَذَا الْوَصِيُّ الَّذِي اسْمُهُ عَلِيٌّ وَ هَذِهِ الْبِنْتُ الَّتِي اسْمُهَا فَاطِمَةُ وَ هَذَانِ السَّبْطَانِ اللَّذَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ قَالَ الرَّضَاعُ فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ ^{٢٤٤} مِنْ اسْمِ هَذَا النَّبِيِّ وَ هَذَا الْوَصِيِّ وَ هَذِهِ الْبِنْتِ وَ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ أَمْ كَذِبٌ وَ زُورٌ قَالَ بَلْ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مَا قَالَ إِلَّا الْحَقُّ فَلَمَّا أَخَذَ الرَّضَاعُ إِقْرَارَ الْجَائِلِيْقِ بِذَلِكَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فَاسْمَعْ الْآنَ يَا رَأْسَ الْجِ الْوَتِ السَّفَرِ الْفُلَانِيَّ مِنْ زُبُورِ دَاوُدَ قَالَ هَاتِ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ مِنْ وَلَدِكَ فَتَمَّا الرَّضَاعُ السَّفَرِ الْأَوَّلَ مِنَ الزُّبُورِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ سَأَلْتُكَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِحَقِّ اللَّهِ هَذَا فِي زُبُورِ دَاوُدَ وَ لَكَ مِنَ الْأَمَانِ وَ الذِّمَّةِ وَ الْعَهْدِ مَا قَدْ أُعْطِيْتُهُ الْجَائِلِيْقِ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا بَعِيْنُهُ فِي الزُّبُورِ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ الرَّضَاعُ بِحَقِّ الْعَشْرِ آيَاتِ النَّبِيِّ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي التَّوْرَةِ هَلْ تَجِدُ صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي التَّوْرَةِ مَنْسُوبِينَ إِلَى الْعَدْلِ وَ الْفَضْلِ قَالَ نَعَمْ وَ مَنْ جَعَلَهَا كَافِرٌ بِرَبِّهِ وَ أَنْبِيَائِهِ قَالَ لَهُ الرَّضَاعُ فَخُذِ الْآنَ فِي سِفْرِ كَذَا مِنَ التَّوْرَةِ فَأَقْبِلِ الرَّضَاعُ يَتْلُو التَّوْرَةَ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يَتَعَجَّبُ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ بَيَانِهِ وَ فَصَاحَتِهِ وَ لِسَانِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا أَحْمَدٌ وَ إِيْلَا وَ بِنْتُ أَحْمَدٍ وَ شَبِيرٌ وَ شَبِيرٌ وَ تَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَتَمَّا الرَّضَاعُ إِلَى تَمَامِهِ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ لَا الرَّئِاسَةُ الَّتِي

ص: ٧٨

حَصَلَتْ لِي عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ لَأَمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَ اتَّبَعْتُ أَمْرَكَ فَوَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَ الزُّبُورَ عَلَى دَاوُدَ مَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ لِلتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ مِنْكَ وَ لَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا وَ فَصَاحَةً لِهَذِهِ الْكُتُبِ مِنْكَ فَلَمْ يَزَلِ الرَّضَاعُ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ فَقَالَ لَهُمْ حِيزَ حَضَرَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَنَا أَصْلَى وَ أَصِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِلْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْتُ وَالِي الْمَدِينَةِ لِيَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِهِ وَ أَعُوذُ إِلَيْكُمْ بِكُرَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَذِنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ الرَّضَاعُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ خَفَفَ الْقِرَاءَةَ وَ رَكَعَ تَمَامَ السُّنَّةِ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ ذَلِكَ فَاتَوَّهُ بِجَارِيَةٍ رُومِيَّةٍ فَكَلَّمَهَا بِالرُّومِيَّةِ وَ الْجَائِلِيْقِ يَسْمَعُ وَ كَانَ فَهْمًا بِالرُّومِيَّةِ فَقَالَ الرَّضَاعُ بِالرُّومِيَّةِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ أَمْ عِيسَى فَقَالَتْ كَانَ فِيمَا مَضَى عِيسَى أَحَبُّ إِلَيَّ حِينَ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا فَأَمَّا بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا فَمُحَمَّدٌ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِيسَى وَ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ فَقَالَ لَهُ الْجَائِلِيْقُ فَإِذَا كُنْتَ دَخَلْتَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَتُبْعِضِينَ عِيسَى قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَحَبُّ عِيسَى وَأَوْ مِنْ بِهِ وَ لَكِنْ مُحَمَّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ فَقَالَ الرَّضَاعُ لِلْجَائِلِيْقِ فَسِّرْ لِلْجَمَاعَةِ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ الْجَارِيَةِ وَ مَا قُلْتَ أَنْتَ لَهَا وَ مَا أَجَابَتْكَ بِهِ فَفَسَّرَ لَهُمُ الْجَائِلِيْقُ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ الْجَائِلِيْقُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ هَاهُنَا رَجُلٌ سِنْدِيٌّ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ صَاحِبُ احْتِجَاجٍ وَ كَلَامٍ بِالسَّنْدِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَحْضِرْنِيهِ فَأَحْضَرَهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِالسَّنْدِيَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَاجُّهُ وَ يَقُلُّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ بِالسَّنْدِيَّةِ فِي النَّصْرَانِيَّةِ فَسَمِعْنَا السَّنْدِيَّ يَقُولُ ثُبَطِي ثُبَطِي ثُبَطِي فَقَالَ الرَّضَاعُ قَدْ وَحَدَ اللَّهُ بِالسَّنْدِيَّةِ ثُمَّ كَلَّمَهُ فِي عِيسَى وَ مَرِيَمَ فَلَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَى أَنْ قَالَ بِالسَّنْدِيَّةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ

مِنْطَقَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ تَحْتِهَا زُبَارٌ فِي وَسْطِهِ فَقَالَ اقْطَعُهُ أَنْتَ بِيَدِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَعَا الرِّضَاعَ بِسَكِينٍ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ
لِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ خُذِ السَّنْدِيَّ إِلَى الْحَمَامِ وَطَهِّرْهُ وَاكْسُهُ وَعِيَالَهُ وَاحْمِلْهُمْ جَمِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ

ص: ٧٩

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْقَوْمِ قَالَ قَدْ صَحَّ عِنْدَكُمْ صِدْقُ مَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يُبْلِيهِ عَلَيْكُمْ عَنِّي قَالُوا نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ بَانَ لَنَا مِنْكَ
فَوْقَ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَقَدْ ذَكَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّكَ تَحْمِلُ إِلَى خُرَاسَانَ فَ قَالَ صَدَقَ مُحَمَّدٌ إِلَّا ٢٢٥ أَنِّي أُحْمِلُ مُكْرَمًا
مُعْظَمًا مُبْجَلًا: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: فَشَهِدَ لَهُ الْجَمَاعَةُ بِالْإِمَامَةِ وَبَاتَ عِنْدَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَدَعَ الْجَمَاعَةَ وَأَوْصَانِي بِمَا
أَرَادَ وَمَضَى وَتَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا صِرْنَا فِي وَسْطِ الْقَرْيَةِ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْصَرِفْ فِي حِفْظِ اللَّهِ
غَمَضُ طَرْفِكَ فَعَمَضْتُهُ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُهُمَا فَلِذَا أَنَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِي بِالْبَصْرَةِ وَلَمْ أَرَى الرِّضَاعَ قَالَ وَحَمَلْتُ السَّنْدِيَّ
وَعِيَالَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي وَقْتِ الْمَوْسِمِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: كَانَ فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ الرِّضَاعُ فِي وَقْتِ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ أَنْ قَالَ
لِي صِرْ إِلَى الْكُوفَةِ فَاجْمَعْ الشَّيْعَةَ هُنَاكَ وَأَعْلِمُهُمْ أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَأَمْرِي أَنْ أَنْزِلَ فِي دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ الْبَيْشُكْرِيِّ فَصُرْتُ
إِلَى الْكُوفَةِ فَأَعْلَمْتُ الشَّيْعَةَ أَنَّ الرِّضَاعَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَأَنَا يَوْمًا عِنْدَ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ إِذْ مَرَّ بِي سَلَامٌ خَادِمُ الرِّضَا فَعَلِمْتُ أَنَّ الرِّضَا
عَ قَدْ قَدِمَ فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ فَإِذَا هُوَ فِي الدَّارِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي احْتَشِدْ مِنْ طَعَامٍ تُصْلِحُهُ لِلشَّيْعَةِ فَقُلْتُ قَدْ
احْتَشَدْتُ وَفَرَعْتُ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكَ فَجَمَعْنَا الشَّيْعَةَ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنْ
الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْعُلَمَاءِ فَأَحْضَرَهُمْ فَأَحْضَرْنَا هُمْ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَاعُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ لَكُمْ حَظًّا مِنْ نَفْسِي كَمَا جَعَلْتُ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْلَمَنِي كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَ لِي جَائِلِيكَ وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْجِدْلِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنْجِيلِ فَقَالَ يَا جَائِلِيكَ هَلْ تَعْرِفُ
لِعِيسَى صَحِيفَةً فِيهَا خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ يُعَلِّقُهَا فِي عُقْبِهِ إِذَا كَانَ بِالْمَغْرِبِ فَأَرَادَ الْمَشْرِقَ فَتَحَ هَا فَاقْسَمَ عَلَى اللَّهِ بِاسْمِهِ وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَةِ
الْأَسْمَاءِ أَنْ تَنْطَوِيَ لَهُ الْأَرْضُ فَيَصِيرَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَمِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي لَحْظَةٍ فَقَالَ الْجَائِلِيكَ لَا عِلْمَ

ص: ٨٠

لِي بِهَا وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَقَدْ كَانَتْ مَعَهُ يَسْأَلُ اللَّهَ بِهَا أَوْ بَوَاحِدٍ مِنْهَا يُعْطِيهِ اللَّهُ جَمِيعَ مَا يَسْأَلُهُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ إِذَا لَمْ تُنْكِرِ
الْأَسْمَاءَ فَأَمَّا الصَّحِيفَةُ فَلَا يَضُرُّ أَقْرَرْتُ بِهَا أَمْ أَنْكَرْتُهَا أَشْهَدُ وَأَعْلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَيْسَ أَنْصَفُ النَّاسِ مَنْ حَاجَّ
خَصْمَهُ بِمِلَّتِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِنَبِيِّهِ وَشَرِيعَتِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ الرِّضَاعُ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَنْ قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مُحَمَّدٌ
حِينَ يُفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَلَا يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الْأَمَمَ بِالْبُرَاهِينِ لِلْإِمَامَةِ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ وَمَا هَذَا الدَّلِيلُ عَلَى الْإِمَامِ
قَالَ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَيُحَاجُّ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَأَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَأَهْلَ
الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ لِسَانٌ وَاحِدٌ فَيُحَاجُّ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ ثُمَّ يَكُونُ مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ
تَقِيًّا نَقِيًّا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ طَاهِرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَادِلًا مُنْصَفًا حَكِيمًا رَءُوفًا رَحِيمًا غَفُورًا عَظُوفًا صَادِقًا مُشْفِقًا بَارًا أَمِينًا مَأْمُونًا رَاتِقًا
فَاتِقًا فَقَامَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا أَقُولُ فِي إِمَامٍ شَهِدَتْ أُمُّهُ مُحَمَّدًا قَاطِبَةً

بأنه كان أعلم أهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان مثله قال فإن الناس قد تحيروا في أمره قال إن موسى بن جعفر عمر برهته من الزمان فكان يكلم الأنباط بلسانهم ويكلم أهل خراسان بالدرية وأهل روم بالرومية ويكلم العجم بالسنهية وكان يرد عليه من الأفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتيبهم وألستهم فلما نفذت مدته وكان وقت وفاته أتاني موالي برسالته يقول يا بني إن الأجل قد نفذ والمدة قد انقضت وأنت وصي أبيك فإن رسول الله ص لما كان وقت وفاته دعا علياً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء والأوصياء ثم قال يا علي اذن مني فغطى رسول الله ص رأس علي ع بملاءة ثم قال له أخرج لسانك فأخرج

ص: ٨١

فختمه بخاتمه ثم قال يا علي اجعل لسانى في فيك فصصه وأبلغ عني^{٢٤٦} كل ما تجد في فيك ففعل علي ذلك فقال له إن الله قد فهمك ما فهمنى وبصرك ما بصرنى وأعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة فإنه لا نبي بعدى ثم كذلك إمام بعد إمام فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب^{٢٤٧}.

باب ٥ استجابة دعواته ع

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري عن ابن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكارى على الرضا فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعى ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ما علمت أن الله عز وجل أوحى إلى عمران ع أنى وأهب لك ذكراً فوهب له مريم وهب لمريم عيسى ع فبعسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى من مريم ع شىء واحد وأنا من أبي وأبي منى وأنا وأبي شىء واحد فقال له ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة فقال لا إخالك تقبل منى ولست من غنمى ولكن هلمها فقال رجل قال عند موته كل مملوك لى قديم فهو حر لوجه الله عز وجل فقال نعم إن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه حتى عاد كالعرجون القديم^{٢٤٨} فما كان من ممالكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله^{٢٤٩}.

ص: ٨٢

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق والمكتب وحمزة العلوى والهمداني جميعاً عن علي عن أبيه عن الهروي وحدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم م بن هاشم عن الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا ع يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس

^{٢٤٦} (١) فى طبعة الكمباني «و ابلغ عنى ذلك» و هو تصحيح.

^{٢٤٧} (٢) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٤ - ٢٠٦.

^{٢٤٨} (٣) يس: ٣٩.

^{٢٤٩} (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣٠٨.

عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَحْضَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ زَبْرَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَاعُ مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَبًا وَهُوَ يُدْمِدُمُ بِشَفْتَيْهِ وَيَقُولُ وَحَقُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَسَيِّدَةِ النَّسَاءِ لَأَسْتَنْزِلَنَّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا بِدُعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِطَرْدِ كِلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَةِ إِلَيْهِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَبِخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ عَانَصَرَ إِلَى مَرْكَزِهِ وَاسْتَحْضَرَ الْمِيضَةَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَتَّ فِي الثَّانِيَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَّةِ الْمُتَتَابِعَةِ وَالْأَلَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ وَالْمَوَاهِبَ الْجَزِيلَةَ يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَآلَهُمُ فَانْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَنَاتِ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَاَزَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَوَحَّدَ بِالْكَبَرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبَرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ

ص: ٨٣

خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَ يَا شَاهِدَ لَحْظَاتِ أَبْصَارِ النََّاظِرِينَ يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِجَلَالَتِهِ وَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَفَتِ الصَّلَاةُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَانْتَقِمَ لِي مِنْ ظَلَمَتِي وَاسْتَخَفَّ بِي وَطَرَدَ الشَّيْعَةَ عَنْ بَابِي وَأَذْفَهُ مَرَارَةَ الذَّلِّ وَالْهُوَانِ كَمَا أَذَقْنَاهَا وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الدَّرَجَاسِ وَشَرِيدَ الْأَنْجَاسِ:

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ: فَمَا اسْتَمَّ مَوْلَايَ عِ دُعَاءَهُ حَتَّى وَقَعَتِ الرَّجْفَةُ فِي الْمَدِينَةِ وَارْتَجَّ الْبَلَدُ وَارْتَفَعَتِ الزَّعَقَةُ وَالصَّيْحَةُ وَاسْتَفْجَلَتِ النَّعْرَةُ وَثَارَتِ الْعَبْرَةُ وَهَاجَتِ الْقَاعَةُ فَلَمْ أَزَالِ مَكَانِي إِلَى أَنْ سَلَّمَ مَوْلَايَ عِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ اصْعَدِ السَّطْحَ فَإِنَّكَ سَتَرَى امْرَأَةً بَغِيَّةً عَنْهُ رَتَّةً مَهِيْجَةً الْأَشْرَارُ تُسَخِّخُ الْأَطْمَارَ يُسَمِّيْهَا أَهْلُ هَذِهِ الْكُورَةِ سُمَانَةَ لِغَبَاوَتِهَا وَتَهْتِكُهَا قَدْ أَسْنَدَتْ مَكَانَ الرُّمْحِ إِلَى نَحْرِهَا قَصْبًا وَقَدْ شَدَّتْ وَقَايَةَ لَهَا حِمْرًا إِلَى طَرَفِهِ مَكَانَ الْوَأَاءِ فَهِيَ تَقْوُدُ جِيُوشَ الْقَاعَةِ وَتَسُوقُ عَسَاكِرَ الطَّغَامِ إِلَى قَصْرِ الْمَأْمُونِ وَمَنَازِلَ قُوَادِهِ فَصَعَدْتُ السَّطْحَ فَلَمْ أَرَ إِلَّا نُفُوسًا تَنْتَزِعُ بِالْعَصَا وَهَامَاتٍ تَرْضَخُ بِالْأَحْجَارِ وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَأْمُونُ مُتَدَرِّعًا قَدْ بَرَزَ مِنْ قَصْرِ الشَّاهِجَانِ مُتَوَجِّهًا لِلْهَرَبِ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِشَاجِرِ الْحَجَامِ قَدْ رَمَى مِنْ بَعْضِ أَعْيَانِ السُّطُوحِ بَلْبَنَةً ثَقِيلَةً فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَ الْمَأْمُونِ فَاسْقَطَتْ بَيْضَتُهُ بَعْدَ أَنْ شَقَّتْ جِلْدَهُ هَامَ تِهِ فَقَالَ لِقَازِفِ اللَّبَنَةِ بَعْضُ مَنْ عَرَفَ الْمَأْمُونُ وَيُكِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِعْتُ سُمَانَةَ

ص: ٨٤

تَقُولُ اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ التَّمْيِيزِ وَالْمُحَابَاةِ وَلَا يَوْمَ إِنْزَالِ النَّاسِ عَلَى طَبَقِ انْتِهَمَ فَلَوْ كَانَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا سَلَطَ دُكُورَ الْفُجَّارِ عَلَى فُرُوجِ الْأَبْكَارِ وَطَرَدَ الْمَأْمُونُ وَجُنُودُهُ أَسْوَأَ طَرْدٍ بَعْدَ إِذْلالٍ وَاسْتِخْفَافٍ شَدِيدٍ^{٢٥٠}.

٣- **قب، [المنابح] لابن شهر آشوب الهروي:** مثله و زاد في آخره ونهبوا أمواله فصلب المأمون أربعين غلاماً وأسلمى دهقان مرو وأمر أن يطول جذرائهم وعلم أن ذلك من استخفاف الرضا فأنصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم وقبل رأسه و

جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي بَعْدُ مَعَ هَؤُلَاءِ فَمَا تَرَى فَقَالَ الرِّضَاعُ اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَمَا وَلَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَخَصَّكَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ ضِيعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَفَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِكَ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْنَاهُ فِي بَابِ مَا جَرَى بَيْنَهُ عَ وَبَيْنَ الْمَأْمُونِ^{٢٥١}.

بيان: الزبر الزجر و المنع و الانتهار و يقال دمدم عليه إذا كلمه مغضبا و الزعق الصياح و استفحل الأمر أى تفاقم و عظم و قاعة الدار ساحتها و لعل المراد أهل الميدان من الأجامرة و العثة العجوز و المرأة البذية و الحمقاء و الرثة بالكسر المرأة الحمقاء و فلان رث الهيئة أى سيئ الحال و فى مناسبة لفظ السمانة للغباوة و التهتك خفاء إلا أن يقال سمى به لتسمنه من الشر و لعله كان سمامة من السم و الطغام كسحاب أو غاد الناس و أسلى دهقان مرو^{٢٥٢} أى أرضاه و كشف همه.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البیهقي عن الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال سمعتُ علي بن محمد النوفلي يقول: استحلّف الزبير بن بكار رجلاً من الطالبيين على شيء بين القبر والمنبر فحلف فبرص وأل رأيتُهُ و بسافيه و قدّميه برص كثير و كان أبوه بكار قد ظلم الرضاع فى شيء فدعا عليه فسقط فى وقت دُعائه ع عليه حجر من قصر فاندقت عنقه^{٢٥٣}

ص: ٨٥

وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ فَإِنَّهُ مَزَقَ عَهْدَ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَأَمَانَهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَقَالَ اقْتُلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ لَهُ فَقَالَ يَحْيَى لِلرَّشِيدِ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَخِي بِالْأَمْسِ وَأَنْشَدَهُ أَشْعَاراً لَهُ فَأَنْكَرَهَا فَحَلَفَهُ يَحْيَى بِالْبَرَاءَةِ وَتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ فَحُمِّ مِنْ وَقْتِهِ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَأَنْخَسَفَ قَبْرُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً وَذَكَرَ خَبَرًا طَوِيلًا اخْتَصَرْتُ مِنْهُ^{٢٥٣}.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبى وابن الوليد معا عن سعد بن يقطيني عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال: لما كان في السنة التي بطش هارون بال برمك بدأ بجعفر بن يحيى و حبس يحيى بن خالد و نزل بالبرامكة ما نزل كان أبو الحسن ع واقفاً يعرفه يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال إني كنت أدعو الله عز وجل على البرامكة بما فعلوا بأبي ع فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر و يحيى و تغيرت أحوالهم^{٢٥٤}.

٦- كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن محمد بن الفضيل: مثله.

^{٢٥١} (٢) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٤٥ و ٣٤٦.

^{٢٥٢} (٣) و لعل الأظهر كون «اسلا» أو «أسلاء» كما فى نسخة المناقب علما لدهقان مرو.

^{٢٥٣} (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٤.

^{٢٥٤} (٢) المصدر ص ٢٢٥.

ص: ٨٦

باب ٦ معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير و البهائم و بعض غرائب أحواله

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن محمد بن جزك^{٢٥٦} عن ياسر الخادم قال: كان غلماناً لأبي الحسن ع في البيت صقالبةً و روم و كان أبو الحسن ع قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلية^{٢٥٧} و الرومية و يقولون إنا كنا نفتصد في كل سنة في بلدنا ثم ليس نفصد هاهنا فلما كان من الغد وجه أبو الحسن ع إلى بعض الأطباء فقال له أفصد فلاناً عرق كذا و أفصد فلاناً عرق كذا و أفصد فلاناً عرق كذا ثم قال يا ياسر ل أفصد أنت قال فافتصدت فورمت يدي و احمرت فقال لي يا ياسر ما لك فأخبرته فقال ألم أنهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها و تفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى فكنيت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشى ثم أغافل فاتعشى فتضرب على^{٢٥٨}.

ير، [بصائر الدرجات] محمد بن جزك: مثله^{٢٥٩} - قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن ياسر: مثله^{٢٦٠}.

ص: ٨٧

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي هاشم الجعفری قال: كنت أتعدي مع أبي الحسن ع فيدعو بعض غلمانه بالصقلية و الفارسية و ربما بعث غلاماً هذا بشيء من الفارسية فيعلمه و ربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه^{٢٦١}.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: كان الرضا ع يكلم الناس بلغاتهم و كان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكل لسان و لغة فقلت له يوماً يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه و ما كان الله ليتخذ حجة على قوم و هو لا يعرف لغاتهم أ و ما بلغك قول أمير المؤمنين ع أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات^{٢٦٢}.

^{٢٥٥} (٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٧.

^{٢٥٦} (١) محمد بن جزك الجمال من أصحاب الهادي عليه السلام و في المناقب محمد ابن جندل

^{٢٥٧} (٢) الصقالبة جيل كانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغار و قسطنطينية و التراطن و الرطانة الكلام بالاعجمية، و في طبعة الكمباني «يتواطئون» و هو تصحيف.

^{٢٥٨} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٧.

^{٢٥٩} (٤) بصائر الدرجات الجزء ٧ ب ١٢ ح ٤.

^{٢٦٠} (٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٤.

^{٢٦١} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨.

^{٢٦٢} (٢) المصدر نفسه.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الهروي: مثله ٢٤٣.

٤- ب، [قرب الإسناد] معاوية بن حكيم عن الوشاء قال: قال لي الرضا ع ابتداءً إن أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال أبي قلت أبوك قال في المنام إن جعفرًا كان يجيئني إلى أبي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن إن منامنا ويقظتنا واحدة ٢٤٤.

٥- ب، [قرب الإسناد] معاوية عن الوشاء قال: قال لي الرضا ع بخراسان رأيت رسول الله ص هاهنا والتزمته ٢٤٥.

٦- ير، [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي هاشم قال: كنت أتعدّي معه فيدعو بعض

ص: ٨٨

غلمان به بالصقلانية والفارسية وربما يقول غلامي هذا يكتب شيئاً من الفارسية فكنت أقول له اكتب فكان يكتب فيفتح هو على غلامه ٢٤٦.

٧- ير، [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن أبي هاشم الجعفری قال: دخلت على أبي الحسن ع فقال يا با هاشم كلم هذا الخادم بالفارسية فإنه يزعم أنه يحسنها فقلت للخادم زانويت چیست فلم يجبني فقال ع يقول ركبتيك ثم قلت نافت چیست فلم يجبني فقال ع سرتك ٢٤٧.

٨- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان بن ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا ع في حائط له إذ جاء عصفور فوق بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي يا فلان أ تدري ما تقول هذا العصفور قلت لله ورسوله وابن رسوله أ علم قال إنها تقول إن حية تريد أكل فراخي في البيت فقم فخذ تيك النبعة وأدخل البيت وأقتل الحية قال فأخذت النبعة وهي العصا ودخلت البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها ٢٤٨.

٢٤٣ (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣.

٢٤٤ (٤) قرب الإسناد ص ٢٠٢.

٢٤٥ (٥) نفس المصدر ص ٢٠٣.

٢٤٦ (١) بصائر الدرجات الجزء السابع ب ١١ ح ١٣.

٢٤٧ (٢) بصائر الدرجات الجزء السابع ب ١٢ ح ٢.

٢٤٨ (٣) بصائر الدرجات الجزء السابع ب ١٤ ح ١٩.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ينج، [الخرائج و الجرائع] عن سليمان الجعفرى : مثله^{٢٦٩} بيان قال الجوهرى النبع شجر تتخذ منه
الفسى الواحدة نبعة و تتخذ من أغصانها السهام.

٩- ير، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الوشاء قال : رأيت أبا الحسن الرضا وهو ينظر إلى السماء و يتكلم بكلام كأنه
كلام الخطاطيف ما فهمت منه شيئا ساعة بعد ساعة ثم سكّت^{٢٧٠}.

ص: ٨٩

١٠- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فى حديث طويل عن علي بن مهزيان : أن أبا الحسن ع أمره أن يعمل له مقدار الساعات
فحملناه إليه فلما وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم و معه قليل من ماء أبرد ما يكون
فشربنا فجلس ع على كرسي فسقطت حصاة فقال مسرور هشت أى ثمانية ثم قال لمسرور در بند أى أغلق الباب.

٢٧١

باب ٧ عبادته ع و مكارم أخلاقه و معالى أموره و إقرار أهل زمانه بفضله

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا ع فى
الصيف على حصير و فى الشتاء على مسح و لبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس ترين لهم^{٢٧٢}.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي قال : حدثتني جدتي أم أبي واسمها عذرة قالت اشتريت مع عذرة
جوار من الكوفة و كنت من مولداتها قالت فحملنا إلى المأمون فكنّا فى داره فى جنة من الأكل و الشرّب و الطيب و كثرة
الدنانير فوهبني المأمون للرضا ع فلما صرت فى داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم و كانت علينا قيمة ثوبنا من الليل و
تأخذنا بالصلاة و كان ذلك من أشد ما علينا فكنّا أتمنى الخروج من داره إلى أن و هبني لجديك عبد الله بن العباس فلما
صرت إلى منزله كآنى قد أدخلت الجنة

ص: ٩٠

قال الصولي و ما رأيت امرأة قط أتم من جدتي هذه عقلا و لا أسخى كفا و توفيت فى سنة سبعين و مائتين و لها نحو مائة سنة
فكانت تسأل عن أمر الرضا ع كثيرا فتقول ما أذكر منه شيئا إلا أنى كنت أراه يتبخّر بالعود الهندى التى^{٢٧٣} و يستعمل بعده ماء

^{٢٦٩} (٤) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٣٤ و تراه فى الخرائج و الجرائع ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

^{٢٧٠} (٥) بصائر الدرجات الجزء العاشر ب ١٧ ح ٢٢.

^{٢٧١} (١) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٣٤.

^{٢٧٢} (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨، و المسح - بالكسر - البلاس يقعد عليه - و الكساء من شعر كثوب الرهبان.

وَرَدٍ وَ مِسْكَاً وَ كَانَ عَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَ كَانَ يُصَلِّيْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتٍ ثُمَّ يَسْجُدُ فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَ هُ إِلَى أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَقُومُ
فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ أَوْ يَرْكَبُ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فِي دَارِهِ كَاتِباً مَنْ كَانَ إِنَّمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ النَّاسَ قَلِيلاً وَ كَانَ جَدًى عَبْدُ
اللَّهِ يَتَّبِرُكَ بِجَدَّتِي هَذِهِ فَدَبَّرَهَا يَوْمَ وَ هَبَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ خَالُهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنْفِيُّ الشَّاعِرُ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لِجَدَّتِي هَبْ لِي
هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَ هِيَ مُدَبَّرَةٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ

يَا عُذْرُ زَيْنَ بِاسْمِكَ الْعُذْرُ وَ أَسَاءَ لَمْ يُحْسِنْ بِكِ الدَّهْرُ

٢٧٤

٣- لى، [الأمالى] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] [البهقي عن الصولي عن أبي ذكوان قال سمعت إبراهيم بن
العباس يقول: ما رأيت الرضا ع سئل عن شىء قط إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان فى الزمان إلى وقته وعصره وكان
المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيب فيه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن وكان يختمه فى كل
ثلاث ويقول لو أردت أن أختمه فى أقرب من ثلاثة لختمت ولكنى ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفى أى شىء أنزلت و
فى أى وقت فلذلك صرت أختم فى كل ثلاثة أكم^{٢٧٥}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] [جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن
العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا ع جفاً أحداً بكلامه قط وما رأيت قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد أحداً
عن حاجة

ص: ٩١

يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَ لَا مَدَّ رَجْلِيهِ بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسَ لَهُ قَطُّ وَ لَا اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسَ لَهُ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ شَرَّمَ أَحَدًا مِنْ مَوَالِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ
قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ تَفَلَّ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يُفَهِّقُهُ فِي ضَحِكِهِ قَطُّ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ وَ كَانَ إِذَا خَلَا وَ نُصِبَتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى
مَائِدَتِهِ مَمَالِيكُهُ حَتَّى الْبَوَابِ وَ السَّائِسِ وَ كَانَ عَ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ السَّهْرِ يُحِبُّ أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ وَ كَانَ كَثِيرَ

^{٢٧٣} (١) الزيادة من هامش المصدر، و التى الذى لم يوضح بعد.

^{٢٧٤} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٩.

^{٢٧٥} (٣) المصدر ج ٢ ص ١٨٠.

الصَّيَّامُ فَلَا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَيَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَكَانَ عَ كَثِيرِ الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَ أَكْثَرَ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ^{٢٧٦}.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهَا الرِّضَا عَ بِسَرَخُسَ وَقَدْ قُيِّدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ إِنَّمَا يَنْقُتُ مِنْ صَلَاتِهِ سَاعَةً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَقَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْنًا عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ الْخَبَرُ^{٢٧٧}.

٦- التَّهْذِيبُ، الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَ يُصَلِّي فِي جُبَّةٍ خَزْ.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم بن عبد الله عن أبيه^{٢٧٨} عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ يَقُولُ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ فِي إِشْخَاصِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَخْذُ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ وَ لَا أَخْذُ بِهِ

ص: ٩٢

عَلَى طَرِيقِ قُمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَهُ بِنَفْسِي بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ حَتَّى أَقْدِمَ بِهِ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرَوْ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُ وَ لَا أَكْثَرَ ذِكْرًا لَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ مِنْهُ وَ لَا أَشَدَّ خَوْفًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً يَبْقَى فِيهَا حَتَّى يَتَعَاقَى النَّهَارُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ وَ يَعِظُهُمْ إِلَى قُرْبِ الزَّوَالِ ثُمَّ جَدَّدَ وُضُوئَهُ وَ عَادَ إِلَى مُصَلَّاهُ- فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ قَامَ وَ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يقرأ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يقرأ فِي الْأَرْبَعِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِيهِمَا فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ يُؤَدِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقِيمُ وَ يُصَلِّي الظُّهْرَ فَإِذَا سَلَّمَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ حَمَّدَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ هَلَّلَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً الشُّكْرِ يَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ شُكْرًا لِلَّهِ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يقرأ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ دُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي ثَانِيَةِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ يُؤَدِّنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ فَإِذَا سَلَّمَ أَقَامَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُحَمِّدُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً يَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ حَمْدًا لِلَّهِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا بِأَذَانٍ وَ إِقَامَةٍ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَإِذَا

^{٢٧٦} (١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٤.

^{٢٧٧} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤.

^{٢٧٨} (٣) هذا هو الصحيح بقريته سائر الأسانيد و مطابقته للمصدر، و في نسخة الكمباني:

«الهمداني، عن أحمد بن علي الأنصاري» و هو سهو و تخطيط.

سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً الشُّكْرُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقُومَ وَيُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْحَمْدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَبِجُ لِسُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُمَسِيَ ثُمَّ يُفْطِرُ

ص: ٩٣

ثُمَّ يَلْبَثُ حَتَّى يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٌ مِنَ الثُّلُثِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُسَبِّحُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُكَبِّرُهُ هُ وَيُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَيَسْجُدُ بَعْدَ التَّعْقِيبِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ وَيُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَيْنِ مِنْهَا فِي كُلِّ رَكَعَةِ الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَيُصَلِّيُ صَلَاةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَيَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ التَّسْبِيحِ وَيَحْتَسِبُ بِهَا مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَصَلِّيُ الرُّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْمُلْكِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ رَكَعَتَيِ الشَّفَعِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ مِنْهَا الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ الْوُتْرَ رَكَعَةً يَقْرَأُ فِيهَا الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَيَقْنُتُ فِيهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَيَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ وَفِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِذَا قَرَّبَ الْفَجْرُ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى الْغَدَاةَ رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ الشُّكْرِ حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ

ص: ٩٤

وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي جَمِيعِ الْمَفْرُوضَاتِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْحَمْدِ وَسُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْجُمُعَةِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَسَبِّحَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَكَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ وَالشَّفَعِ وَالْوُتْرِ وَالْغَدَاةِ وَيُخْفِي الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَكَانَ يُسَبِّحُ فِي الْآخِرِ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكَانَ قُنُوتُهُ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ وَكَانَ إِذَا أَقَامَ فِي بَلَدَةٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ صَائِمًا لَا يُفْطِرُ فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ يُصَلِّيُ فَرَاغَهُ رَكَعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُهَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْعُ نَافِلَتَهَا وَلَا يَدْعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَالشَّفَعِ وَالْوُتْرَ وَرَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ وَكَانَ لَا يُصَلِّيُ مِنْ نَوَافِلِ النَّهَارِ فِي السَّفَرِ شَيْئًا وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ يَقْصُرُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَيَقُولُ هَذَا لِتَمَامِ الصَّلَاةِ وَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ وَلَا كَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ شَيْئاً
وَمَا كَانَ عَ يَبْدَأُ فِي دُعَائِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَيُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَ كَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ
الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَسَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ عَ يَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرّاً اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثاً وَ كَانَ
إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْجَحْدِ قَالَ فِي نَفْسِهِ سِرّاً يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّي اللَّهُ

ص: ٩٥

وَدِينِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثاً وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ لَا
أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوَ وَ مِنَ
التَّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَاتِحَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِذَا قَرَأَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
قَالَ سِرّاً سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ سِرّاً وَ كَانَ لَا يَنْزِلُ بَلْداً إِلَّا قَصَدَهُ النَّاسُ يُسْتَفْتُونَهُ
فِي مَعَالِمِ دِينِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَ يُحَدِّثُهُمُ الْكَثِيرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا وَرَدَتْ بِهِ عَلَى الْمَأْمُونِ سَأَلَنِي
عَنْ حَالِهِ فِي طَرِيقِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ ظَعْنِهِ وَ إِقَامَتِهِ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ أَبِي الصَّحَّاحِ هَذَا خَيْرُ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ فَلَا تُخْبِرُ أَحَدًا بِمَا شَهِدْتَ مِنْهُ لِنَّا يَظْهَرُ فَضْلُهُ إِلَّا عَلَى لِسَانِي وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى مَا أَقْوَى مِنَ الرَّفْعِ
مِنْهُ وَ الْإِسَاءَةِ بِهِ ٢٧٩.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرِ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ
رَجُلٌ لِلرَّضَا ع وَ اللَّهُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْكَ أَبَا فَقَالَ التَّقْوَى شَرٌّ فَتُهُمْ وَ طَاعَةُ اللَّهِ أَحْظُهُمْ فَقَالَ لَهُ آخِرُ أَنْتَ وَ اللَّهُ
خَيْرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ لَا تَحْلِفْ يَا هَذَا خَيْرٌ مِنِّي مَنْ كَانَ اتَّقَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَطَوَعَ لَهُ وَ اللَّهُ مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جَعَلْنَاكُمْ
شُعُوباً وَ قِبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ٢٨٠.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ
مُوسَى الرِّضَا ع يَقُولُ: حَلَفْتُ بِالْعِتْقِ وَ لَا أَحْلِفُ

ص: ٩٦

٢٧٩ (١) على ما أنوى به من الرفع منه والاشادة به خ ل، راجع عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٠-١٨٣.

٢٨٠ (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٦.

بِالْعَتَقِ إِلَّا أَعْتَقْتُ رَقَبَةً وَ أَعْتَقْتُ بَعْدَهَا جَمِيعَ مَا أَمْلِكُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَ إِلَى عَبْدٍ أَسْوَدَ مِنْ غُلَامَيْهِ بِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي عَمَلٌ صَالِحٌ فَأَكُونَ أَفْضَلَ بِهِ مِنْهُ^{٢٨١}.

بيان: فى بعض النسخ و لا أحلف بالعتق فالجملة حالية معترضة بين الحلف و المحلوف عليه و هو قوله إن كان يرى أى إن كنت أرى و هكذا قاله ع غيره الراوى فرو اه على الغيبة لثلا يتوهم تعلق حكم الحلف بنفسه كما فى قوله تعالى **أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** و حاصل المعنى أنه ع حلف بالعتق إن كان يعتقد أن فضله على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول ص بدون انضمام الاعتقادات الحسنة و الأعمال الصالحة و ذلك لا ينافى كونها مع تلك الأمور سببا لأعلى درجات الشرف و معنى المعارضة و الحال أن دأبى و شأنى أنى إذا حلفت بالعتق و وقع الحنث أعتقت رقبة ثم أعتقت جميع الرقاب التى فى ملكى تبرعا أو للحلف بالعتق و مرجوحيته أو المعنى أنى هكذا أنوى الحلف بالعتق.

و يحقل أن يكون غرضه ع كراهة الحلف بالعتق و يكون المعنى أنى كلما حلفت بالعتق صادقا أيضا أعتق جميع مماليكى كفارة لذلك.

و على التقادير الغرض بيان غلظة هذا اليمين إظهارا لغاية الاعتناء بإثبات المحلوف عليه و لا يبعد أن يكون غرضه أنى كلما أحلف بالعتق تقيية لا أنوى الحلف بل أنوى تنجيز العتق فلذا أعتق رقبة.

و يحتمل أن يكون و أعتقت معطوفا على قوله حلفت فيكون قسما ثانيا أو عتقا معلقا بالشرط المذكور فيكون ما قبله فقط معترضا.

و فى بعض النسخ ألا أحلف فيتضاعف انغلاق الخبر و إشكاله و يمكن أن يتكلف بأن المعنى أنى حلفت سابقا أ و أحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الأمور إلا حلفا واحدا و هو قوله أعتقت رقبة فيكون الكلام متضمنا لحلفين

ص: ٩٧

الأول ترك الحلف بالعتق مطلقا و الثانى الحلف بأنه إن كان يرى أنه أفضل بالقرابة يعتق رقبة و يعتق بعدها جميع ما يملك فيكون الغرض إبداء عذر لترك الحلف بالعتق بعد ذلك و بيان الاعتناء بشأن هذا الحلف و ابتداء الحلف الثانى قوله إلا أعتقت رقبة و على التقادير فى الخبر تقيية لذكر الحلف بالعتق الذى هو موافق للعامة فيه هذا غاية ما يمكن أن يتكلف فى حل هذا الخبر و الله يعلم و حججه ع معانى كلامهم.

١٠- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى الجُمَيْرِيُّ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ قَالَ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عِ جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ عَنْهُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ^{٢٨٢}.

^{٢٨١} (١) المصدر ج ٢ ص ٢٣٧.

^{٢٨٢} (١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسى ص ٥٢.

١١- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعُ إِذَا أَكَلَ أَتَى بِصَحْفَةٍ فَنُوضَعُ قُرْبَ مَائِدَتِهِ فَيَعْمِدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا فَيُوضَعُ فِي تِلْكَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا افْتِحَامَ الْعَقَبَةَ ثُمَّ يَقُولُ عَلِيمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ عَلَى عِتْقِ رَقَبَةٍ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّهْلَ إِلَى الْجَنَّةِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ^{٢٨٣}.

كا، [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه عن معمر: مثله^{٢٨٤}.

١٢- شا، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِهِ عَنِ الْكُلَيْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُمُهور عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ عَلَى حَقٍّ فَتَقَاضَانِي وَآلِحٌ عَلَى فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَاعِ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ بِالْعَرِيضِ فَلَمَّا قَرَبْتُ مِنْ بَابِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَرِداءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ

ص: ٩٨

شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَوْلَاكَ فُلَانٍ عَلَى حَقٍّ وَقَدْ وَاللَّهِ شَهَرَنِي وَأَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَىَّ وَلَا سَمَّيْتُ لَهُ شَيْئًا فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمَّا أَزَلْتُ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَأَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَىَّ وَحَوْلَهُ النَّاسُ وَقَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَالُ وَهُوَ يَتَ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ فَمَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ مَعَهُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ مَا أَظْنُكَ أَفْطَرْتَ بَعْدَ قُلْتُ لَا فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِيَ فَأَصَبْتُ وَالْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعْ الْوَسَادَةَ وَخُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِيرٌ فَأَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي كُمِّي وَأَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عِبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَتَّى يَبْلُغُوا بِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ وَآكِرُهُ أَنْ يَلْقَانِي وَمَعِيَ عَبِيدُكَ قَالَ أَصَبْتُ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَآتَسْتُ رَدَدْتُهُمْ وَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَدَعَوْتُ السَّرَاجَ وَنَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا وَكَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى ثَمَانِيٍّ وَعِشْرِينَ دِينَارًا وَكَانَ فِيهَا دِينَارٌ يُلَوِّحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ مِنَ السَّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَىَّ عَلَى التَّحْدِيدِ^{٢٨٥}.

١٣- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مُوسَى بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَاعِ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيطَانِ طُوسَ وَسَمِعْتُ وَاعِيَةً فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازَةٍ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَقَدْ نَتَّى رِجْلَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُودُ بِهَا

^{٢٨٣} (٢) كتاب المحاسن ص ٣٩٢.

^{٢٨٤} (٣) الكافي ج ٤ ص ٥٢.

^{٢٨٥} (١) كتاب الإرشاد ص ٢٨٨.

كَمَا تَلَوْدُ السَّخْلَةِ بِأَمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ مِنْ شَيْعِ جَنَازَةٍ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَانَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا وَضِعَ الرَّجُلُ عَلَى

ص: ٩٩

شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِي قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَةِ حَتَّى بَدَأَ هُ الْمَيِّتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَةِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ فَوَا لِلَّهِ إِنَّهَا بُفَعَةٌ لَمْ تَطَّأَهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا فَقَالَ لِي يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ مَا عَلِمْتُ أَنَا مَعَاشِرَ الْأَيَّامَةِ تُغْرَضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شَيْعَتِنَا صَاحِبًا وَمَسَاءً فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّكْرَ لِصَاحِبِهِ^{٢٨٦}.

١٤- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الجلاء والشفاء قال محمد بن عيسى اليقطيني :** لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَأَجَابَ فِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُصَنِّ فَيَنْ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ وَالتَّعْلِي فِي تَفْسِيرِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي رِسَالَتِهِ وَابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُمْ^{٢٨٧}.

١٥- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب :** سُئِلَ الرِّضَا عَ عَنْ طَعْمِ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ فَقَالَ طَعْمُ الْمَاءِ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ طَعْمُ الْعَيْشِ^{٢٨٨} يَاسِرُ الْخَادِمُ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفْصًا فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفْصُ فَتَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صُدِّقَتْ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَّاءِ فَمَكَثَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ مَاتَ^{٢٨٩}.

١٦- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب :** دَخَلَ الرِّضَا عَ الْحَمَامَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ دَلَّكْنِي فَجَعَلَ يَدُلُّكُهُ فَعَرَفُوهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَسْتَعْذِرُ مِنْهُ وَهُوَ يُطِيبُ قَلْبَهُ وَيَدُلُّكُهُ

ص: ١٠٠

^{٢٨٦} (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١.

^{٢٨٧} (٢) المناقب ج ٤ ص ٣٥٠.

^{٢٨٨} (٣) المصدر ج ٤ ص ٣٥٣.

^{٢٨٩} (٤) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٥٢. و رواه الكليني في الروضة ص ٢٥٧.

وَفِي الْمَحَاضِرَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَشْرَافٍ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ كُتِبَ عَنْهُمْ الْحَدِيثُ ثُلَا عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.^{٢٩٠}

يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مُرُوتِكَ قَالَ لَا يَسْعُنِي ذَلِكَ فَقَالَ عَلَى قَدْرِ مُرُوتِي قَالَ أَمَّا إِذَا فَتَنَمُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِيهِ مَا تَنْتِي دِينَارَ وَفَرَّقَ عَ بَخْرَاسَانَ مَالَهُ كُلَّهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِنَّ هَذَا لَمَغْرَمٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ لَا تُعَدِّنْ مَغْرَمًا مَا ابْتِغَتْ بِهِ أَجْرًا وَكِرْمًا.^{٢٩١}

١٧- عم، [إعلام الوري] رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَلَا رَأَهُ عَالِمٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ شَهَادَتِي وَلَقَدْ جَمَعَ الْمَأْمُونُ فِي مَجَالِسَ لَهُ ذَوَاتِ عَدَدٍ عُلَمَاءَ الْأَدْيَانِ وَفُقَهَاءَ الشَّرِيعَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَعَلِبَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَقْرَأَ لَهُ بِالْفَضْلِ وَأَقْرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقُصُورِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع يَقُولُ كُنْتُ أَجْلِسُ فِي الرُّوضَةِ وَالْعُلَمَاءُ بِالْمَدِينَةِ مُتَوَافِرُونَ فَإِذَا أُغِيَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَشَارُوا إِلَيَّ بِأَجْمَعِهِمْ وَبَعَثُوا إِلَيَّ بِالْمَسَائِلِ فَأَجِيبُ عَنْهَا.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ هَذَا أَخُوكُمْ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَالِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَدْيَانِكُمْ وَاحْفَظُوا مَا يَقُولُ لَكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرُ بْنَ مُحَمَّدٍ ع غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ لِي إِنَّ عَالِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَفِي صُلْبِكَ وَلَيْتَنِي أَدْرَكْتُهُ فَإِنَّهُ سَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى.

ص: ١٠١

١٨- كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ فَدَعَا يَوْمًا بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ عَزَلْتُ لَهُوْلَاءِ مَائِدَةً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ وَالْأَمُّ وَاحِدَةٌ وَالْأَبُّ وَاحِدٌ وَالْجَزَاءُ بِالْأَعْمَالِ.

١٩- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَنْدَلٍ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الْبَيْسَعِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَحَدْتُهُ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طَوَالَ أَدَمُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ مُجِيبِكَ وَمُجِيبِ آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ مَصْدَرِي مِنَ الْحَقِّ وَقَدْ افْتَقَدْتُ نَفَقَتِي وَمَا مَعِيَ مَا أَبْلُغُ بِهِ مَرْحَلَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْهَضَنِي إِلَى بَلَدِي وَلِلَّهِ عَلَى نِعْمَةٍ فَإِذَا بَلَغْتُ بَلَدِي تَصَدَّقْتُ بِالَّذِي تُؤَلِّينِي عَنْكَ فَلَسْتُ مَوْضِعَ صَدَقَةٍ فَقَالَ لَهُ أَجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ وَاقْبَلْ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى تَفَرِّقُوا وَبَقِيَ هُوَ وَسُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ وَخَيْمَةُ وَأَنَا فَقَالَ أَتَأْذَنُونَ لِي فِي الدُّخُولِ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ قَدَّمَ اللَّهُ أَمْرَكَ فَقَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَبَقِيَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ وَرَدَّ الْبَابَ وَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَعْلَى الْبَابِ وَقَالَ أَيْنَ الْخُرَاسَانِيُّ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْمِائَتِي دِينَارَ وَاسْعِنَ بِهَا فِي مَوْتِكَ وَنَفَقَتِكَ وَتَبَرَّكْ بِهَا وَلَا تَصَدَّقْ بِهَا عَنِّي وَاخْرُجْ فَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ أَجَزَلْتُ وَرَحِمْتُ فَلَمَّا ذَا سَنَرْتُ وَجْهَكَ عَنْهُ فَقَالَ

^{٢٩٠} (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢.

^{٢٩١} (٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٣٦٠ و ص ٣٦١.

مَخَافَةً أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِهِ لِقَضَائِي حَاجَتَهُ أَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَسَنِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَ الْمَذْيَعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَبْرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ

مَتَى آتَيْتَهُ يَوْمًا لِأَطْلُبَ حَاجَةً رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَ وَجَّهِي بِمَائِهِ

٢٩٢

ص: ١٠٢

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن البسج: مثله ٢٩٣.

٢٠- كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن السياري عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عن أخبره قال: نزل بأبي الحسن الرضا ع ضيف و كان جالسا عنده يحدثه في بعض الليال فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره أبو الحسن ع ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال إنا قوم لا نستخدم أضيافنا ٢٩٤.

٢١- كا، [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوما فأكهة فلم يستقصوا أكلها و رموا بها فقال لهم أبو الحسن ع سبحان الله إن كنتم استغنيتهم فإن أناسا لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه ٢٩٥.

٢٢- كا، [الكافي] عنه عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم و نادر جميعا قالوا : قال لنا أبو الحسن صلوات الله عليه إن قمتم على رؤوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا و لربما دعا بعضنا فيقال لهم ياكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا.

و روى عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن ع إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه.

و روى نادر الخادم قال: كان أبو الحسن ع يضع جوزينجة على الأخرى و يناولني ٢٩٦.

٢٩٢ (١) الكافي ج ٤ ص ٢٣ و ٢٤.

٢٩٣ (١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٤١.

٢٩٤ (٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣.

٢٩٥ (٣) الكافي ج ٦ ص ٢٩٧.

٢٩٦ (٤) المصدر ج ٦ ص ٢٩٨. و جوزينجة معرب جوزينة، و هي ما يعمل من السكر و الجوز، منه رحمه الله في المرأة

٢٣- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ وَهُوَ مُجَدِّ فِي أَكْلِهِ يَأْكُلُهُ بِشَهْوَةٍ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ أَذْنُ فَكُلْ قَالَ فَدَنَوْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ

ص: ١٠٣

وَأَنَا أَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَرَاكَ تَأْكُلُ هَذَا التَّمْرَ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي لِأَحِبُّهُ قَالَ قُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ تَمْرِيًّا وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع تَمْرِيًّا وَكَانَ الْحَسَنُ ع تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ع تَمْرِيًّا وَكَانَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ع تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبِي تَمْرِيًّا وَأَنَا تَمْرِيٌّ وَشَبِيعَتُنَا يُحِبُّونَ التَّمْرَ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا وَاعْدَاؤُنَا يَا سُلَيْمَانُ يُحِبُّونَ الْمُسْكِرَ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ^{٢٩٧}.

٢٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ قَدْ اخْتَضَبَ بِالسَّوَادِ^{٢٩٨}.

٢٥- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي ع مَا تَقُولُ فِي الْمُسْكِ فَقَالَ إِنَّ أَبِي أَمَرَ فَعْمَلَ لَهُ مُسْكٌ فِى بَنٍ بِسَبْعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ النَّاسَ يَعْبُونُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَا فَضْلُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ ص وَهُوَ نَبِيٌّ كَانَ يَلْبَسُ الدِّيْبَاجَ مَرَّةً رَدًّا بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى كِرَاسِيٍّ الذَّهَبِ فَلَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ حِكْمَتِهِ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ فَعْمَلَ لَهُ غَالِيَةً بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ^{٢٩٩}.

٢٦- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ : أَمَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَعْمَلْتُ لَهُ دُهْنًا فِيهِ مُسْكٌ وَ عَنَبَرٌ فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ فِي قِرْطَاسٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَأُمَّ الْكِتَابِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقَوَارِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَجْعَلَهُ بَيْنَ الْغِلَافِ وَالْقَارُورَةِ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَتَغَلَّفَ بِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ^{٣٠٠}.

ص: ١٠٤

بيان: قال الفيروزآبادى قوارع القرآن الآيات التى من قرأها أمن من شياطين الإنس و الجن كأنها تفرع الشيطان.

٢٧- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ : خَرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع فَوَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ التَّجْمِيرِ^{٣٠١}.

^{٢٩٧} (١) الكافي ج ٦ ص ٣٤٥ و ٣٤٦.

^{٢٩٨} (٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٠ وهو صدر حديث.

^{٢٩٩} (٣) المصدر ج ٦ ص ٥١٦ و ٥١٧.

^{٣٠٠} (٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦.

^{٣٠١} (١) الكافي كتاب الزى و التجميل باب البخور ح ٣، راجع ج ٦ ص ٥١٨.

٢٨- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَدَّهْنُ بِالْخَيْرِ^{٣٠٢}.

٢٩- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرُّضَا ع: أَنَّهُ كَانَ يَتَرَبُّ الْكِتَابِ^{٣٠٣}.

بيان: أى يذر على مكتوبه بعد تمامه التراب و قيل كناية عن التواضع فيه و قيل المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و لا يخفى بعدهما.

٣٠- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا ع وَبَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيْقٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَهَيَّأَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ فَدَنَوْتُ لِأَصْبُ عَلَيْهِ فَأَبَى ذَلِكَ وَقَالَ مَهْ يَا حَسَنُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَتَهَانَى أَنْ أَصْبَ عَلَى يَدِكَ تَكْرَهُ أَنْ أُوَجِّرَ قَالَ تُوَجِّرُ أَنْتَ وَأُوَزِّرُ أَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وَهَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَهِيَ الْعِبَادَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا أَحَدٌ^{٣٠٤}.

٣١- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا مِنْ وَرَاءِ نَهْرٍ بَلَّخَ قَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي فِيهَا بِمَا عِنْدِي قُلْتُ بِإِمَامَتِكَ

ص: ١٠٥

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَخْبَرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ وَكَيْفَ كَانَ وَ عَلَى أَى شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَتَيْنَ الْإِنِّ بَلَا أَتَيْنَ وَكَيْفَ الْكَيْفَ بَلَا كَيْفَ وَكَانَ اعْتِمَادُهُ ع لَى قُدْرَتِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَالتَّقِيْمُ بَعْدَهُ بِمَا أَقَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَنَّكُمْ الْأَائِمَّةُ الصَّادِقُونَ وَأَنَّكَ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِمْ^{٣٠٥}.

٣٢- كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِلرُّضَا ع شَيْئًا فَقَالَ اصْبِرْ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا أَدَّخَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِيهَا ثُمَّ صَغَرَ الدُّنْيَا وَقَالَ أَى شَيْءٍ هِيَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النُّعْمَةِ عَلَى خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ حُقُوقُ اللَّهِ فِيهَا وَاللَّهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَى النُّعْمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا أَرَاكَ مِنْهَا عَلَى

^{٣٠٢} (٢) المصدر ج ٦ ص ٥٢٢، و هو صدر حديث.

^{٣٠٣} (٣) المصدر ج ٢ ص ٦٧٣.

^{٣٠٤} (٤) الكافي ج ٣ ص ٦٩.

^{٣٠٥} (١) الكافي ج ١ ص ٨٨.

وَجَلَّ وَحَرَكَ يَدَهُ حَتَّى أَخْرَجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ فِي قَدْرِكَ تَخَافُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَحْمَدُ رَبِّي عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ^{٣٠٦}.

٣٣- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَاعِ قَالَ : قَالَ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَهُوَ يَدْعُو لَهُ يَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ فِي الْفِطْرِ شَيْئاً وَتَقُولُ فِي الْأَضْحَى غَيْرَهُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي قُلْتُ لَهُ فِي الْفِطْرِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا لِأَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي وَنَاسَبْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْفِعْلِ وَقُلْتُ لَهُ فِي الْأَضْحَى تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ لِأَنَّا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُضَحِّيَ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُضَحِّيَ فَقَدْ فَعَلْنَا نَحْنُ غَيْرَ فِعْلِهِ^{٣٠٧}.

ص: ١٠٦

٣٤- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ الرِّضَاعِ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَارْدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ لِي أَنْصَرِفْ مَعِيَ فَبِتَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَى دَارِهِ مَعَ الْمَغِيبِ فَظَنَرُ إِلَى غِلْمَانِهِ يَعْمَلُونَ بِالطِّينِ أَوْ أَرَى الدُّوَابَّ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ وَإِذَا مَعَهُمْ أَسْوَدٌ لَيْسَ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّجُلُ مَعَكُمْ قَالُوا يُعَاوَنُنَا وَنُعْطِيهِ شَيْئاً قَالَ قَاطَعْتُمُوهُ عَلَى أَجْرَتِهِ فَقَالُوا لَا هُوَ يَرْضَى مِنَّا بِمَا نُعْطِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ بِالسَّوْطِ وَغَضِبَ لِذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَ تَدْخُلُ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ نَهَيْتُهُمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى يُقَاطِعُوهُ أَجْرَتَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ لَكَ شَيْئاً بغيرِ مُقَاطَعَةٍ ثُمَّ زِدْتَهُ لِذَلِكَ الشَّيْءَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ عَلَى أَجْرَتِهِ إِلَّا ظَنَّ أَنَّكَ قَدْ نَقَصْتَهُ أَجْرَتَهُ وَإِذَا قَاطَعْتَهُ ثُمَّ أَعْطَيْتَهُ أَجْرَتَهُ حَمْدَكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَإِنْ زِدْتَهُ حَبَّةً عَرَفَ ذَلِكَ لَكَ وَرَأَى أَنَّكَ قَدْ زِدْتَهُ^{٣٠٨}.

توضيح قال الجوهرى و مما يضعه الناس فى غير موضعه قولهم للمعلم آرى و إنما الآرى محبس الدابة و قد تسمى الأخية أيضا آرىا و هو حبل تشد به الدابة فى محبسها و الجمع الأوارى يخفف و يشدد.

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ النَّجَّاشِيِّ الْأَسَدِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَاعِ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ إِي وَاللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

ص: ١٠٧

باب ٨ ما أنشد ع من الشعر فى الحكم

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبُيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَاعَ يَوْمًا يُنْشِدُ شِعْراً وَ قَلِيلاً مَا كَانَ يُنْشِدُ شِعْراً

^{٣٠٦} (٢) المصدر ج ٣ ص ٥٠٢.

^{٣٠٧} (٣) الكافي ج ٤ ص ١٨١.

^{٣٠٨} (١) الكافي ج ٥ ص ٢٨٨.

كُلُّنَا نَأْمَلُ مَدًّا فِي الْأَجَلِ -

وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ -

لَا تَغُرَّنَكَ أَبَاطِيلُ الْمُنَى -

وَالزَّمِ الْقَصْدَ وَدَعْ عَنْكَ الْعِلَلَ -

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ -

حَلِّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ -

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا أَعَزُّ اللَّهِ الْأَمِيرَ فَقَالَ لِعِرَاقِيٍّ لَكُمْ قُلْتُ أَنْشِدْنِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ هَاتِ اسْمَهُ وَدَعْ عَنْكَ هَذَا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ^{٣٠٩} وَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَكْرَهُ هَذَا^{٣١٠}.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ وَابْنُ عِصَامٍ وَالحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ وَالْوَرَّاقُ وَالدَّقَّا قُ جَمِيعاً عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ الْجَوَانِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارَبِيِّ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع : أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ هَلْ رَوَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ شَيْئاً فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي الْجِلْمِ فَقَالَ ع

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيتُ بِجَهْلِهِ -

أَيِّتُ لِنَفْسِي أَنْ تُقَابَلَ بِالْجَهْلِ -

وَإِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النَّهْيِ

أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أَجَلَ عَنْ الْمِثْلِ -

ص: ١٠٨

وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجَى -

عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ -

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونَ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي السُّكُوتِ عَنْ الْجَاهِلِ وَتَرَكَ عِتَابَ الصَّدِيقِ فَقَالَ ع

^{٣٠٩} (١) الحجرات: ١١، و مراده عليه السلام أن سم الرجل ولا تكنه بأبي العتاهية فان العتاهية، ضلال الناس من التجنن و الدهش، و يقال أيضا للرجل الاحم ق فتكنيته بذلك من تنايز الألقاب، و قد نهى الله عنه قال الفيروز آبادي: و أبو العتاهية ككراهية لقب أبي إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن سويد، لا كنيته.

^{٣١٠} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧ ١٧٨.

إِنِّي لَهَاجِرُنِي الصَّدِيقُ تَجَبُّأً-

فَأَرِيهِ أَنْ لَهَاجِرِهِ أَسْبَاباً-

وَأَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ-

فَأَرَى لَهُ تَرَكَ الْعِتَابِ عِتَاباً-

وَإِذَا بَلَيْتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٌ-

يَجِدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَاباً-

أَوَّلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَرَبِّمَا-

كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَاباً

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مِنْ قَالِهِ فَقَالَ عَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتُهُ فِي اسْتِجْلَابِ الْعَدُوِّ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقاً فَقَالَ ع

وَذِي غِلَّةٍ سَأَلْتُهُ فَقَهَرْتُهُ-

فَأَوْقَرْتُهُ مِنِّي لِعَفْوِ التَّجَمُّلِ-

وَمَنْ لَا يُدَافِعُ سَيِّئَاتِ عَدُوِّهِ

بِإِحْسَانِهِ لَمْ يَأْخُذِ الطُّوْلَ مِنْ عِلِّ-

وَلَمْ أَرِ فِي الْأَشْيَاءِ أَسْرَعَ مَهْلِكاً-

لِعِمْرِ قَدِيمٍ مِنْ وَدَادٍ مُعْجَلٍ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مِنْ قَالِهِ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا فَقَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتُهُ فِي كِتْمَانِ السَّرِّ فَقَالَ ع

وَإِنِّي لَأَنْسَى السَّرَّ كَيْلًا أَذِيعُهُ-

فَيَا مَنْ رَأَى سِرّاً يُصَانُ بِأَنْ يُنْسَى-

مَخَافَةً أَنْ يَجْرِيَ بِيَالِي ذِكْرُهُ-

فَيَنْبِذُهُ قَلْبِي إِلَى مُلْتَوَى حَشَا-

فَيُوشِكُ مَنْ لَمْ يُفْشِ سِرّاً وَجَالَ فِي-

خَوَاطِرِهِ أَنْ لَا يُطِيقَ لَهُ حَبْساً-

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِذَا أَمَرْتُ أَنْ تَتَرَّبَ [يَتَرَّبَ] الْكِتَابُ كَيْفَ تَقُولُ قَالَ تَرَّبَ قَالَ فَمِنْ السَّحَا قَالَ سَحَّ قَالَ فَمِنْ الطَّيْنِ قَالَ طَيَّنَ فَقَالَ يَا غُلَامُ تَرَّبَ هَذَا الْكِتَابُ وَسَحَّ وَطَيَّنَهُ وَامْضِ بِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَخُذْ لِأَبِي الْحَسَنِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ^{٣١١}.

بيان: الغل بالكسر الحقد والضغن ويقال أتيت من عل أى من موضع عال و الغمر بالكسر الحقد و الغل قوله ع فيا من رأى كلام على التعجب

ص: ١٠٩

أى من رأى سرا يكون صيائه بنسيانه و الحال أن النسيان ظاهرا ينافى الصيانة وقوله مخافة متعلق بالمصرع الأولى قوله إلى ملتوى حشا أى من يكون لوى و زحير فى أحشائه و فى بعض النسخ حسا بكسر الحاء المهملة و تشديد السين المهملة و هو وجع يأخذ النفساء بعد الولادة و على التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط السر و منازعة النفس إلى إفشائه.

و قال الج وهري سحاة كل شىء قشره و سحاء الكتاب مكسور ممدود و سحوت القرطاس و سحيته أسحاه إذا قشرته و سحوت الكتاب و سحيته إذا شدته بالسحاء.

و قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر كان سبيل ما يقبله الرضا ع عن المأمون سبيل ما كان يقبله النبى ص من الملوك و سبيل ما كلن يقبله الحسن بن على ع من معاوية و سبيل ما كان يقبله الأئمة ع من آبائه من الخلفاء و من كانت الدنيا كله له فغلب عليها ثم أعطى بعضها فجائز له أن يأخذه.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ أَلْ حَسَنِ عَنِ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ وَ جَمَاعَةٍ قَالُوا: دَخَلْنَا عَلَى الرَّضَا ع فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ الْوَجْهِ فَقَالَ ع إِنِّي بَقِيتُ لِبَلَّتِي سَاهِرًا مُفَكِّرًا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ - ٣١٢

ص: ١١٠

٣١٢ (١) روى الأغاني عن محمد بن يحيى بن أبي مرة التغلبي قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوما و هو على باب منزله، فسلمت عليه فقال لى: مرحبا يا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لى: أ ما تعجب من ابن أبى حفصة - لعنة الله - حيث يقول:

أنى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الاعمام

فقلت: بلى و الله انى لا تعجب منه و أكثر اللعن عليه، فهل قلت فى ذلك شيئا؟ فقال نعم قلت:

لم لا يكون و ان ذاك لكائن لبنى البنات وراثه الاعمام

و العم متروك بغير سهام للبت نصف كامل من ماله

صلى الطليق و للتراث و انما صلى الطليق مخافة الصمصام

فراجع.

أَنْى يَكُونُ وَ لَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ-

لِبْنَى الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ

ثُمَّ نَمْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَائِلٍ قَدْ أَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابِ وَ هُوَ يَقُولُ

أَنْى يَكُونُ وَ لَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ-

لِلْمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ-

لِبْنَى الْبَنَاتِ نَصِيْبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ

وَ الْعَمُّ مَتْرُوكٌ بِغَيْرِ سِهَامٍ

مَا لِلطَّلِيقِ وَ لِلثَّرَاثِ وَ إِنَّمَا-

سَجَدَ الطَّلِيقُ مَخَافَةَ الصَّمْصَامِ-

قَدْ كَانَ أَخْبَرَكَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ-

فَمَضَى الْقَضَاءُ بِهِ مِنْ الْحُكَامِ-

إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُنَوَّةَ بِاسْمِهِ

حَازَ الْوَرَاثَةَ عَنْ بَنَى الْأَعْمَامِ-

وَ بَقِيَ ابْنُ ثَلَاثَةٍ وَاقِفًا مُتَرَدِّدًا-

يَرِثُ وَ يُسْعِدُهُ ذُوُّ الْأَرْحَامِ

٣١٣

بيان: المراد بالطليق العباس حيث أسر يوم بدر فأطلق بالفداء و الصمصام السيف الصارم الذى لا ينثنى و الضمير فى قوله بفضلته راجع إلى أمير المؤمنين ع بمعونة المقام و قرينة ما سيذكر بعده إذ هو المراد باين فاطمة و المراد باين ثلثة العباس فإن اسم أمه كانت ثلثة و قد مر بيان حالها فى باب أحوال العباس و المراد بقضاء الحكام ما قضى به أبو بكر بينهما كما هو المشهور و قد مضى منازعة أخرى أيضا بين الصادق ع و بين داود بن على العباسى و أنه قضى هشام للصادق ع.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبى عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ:

إِنَّكَ فِى دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ-

يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ-

أَلَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا

يَكْذِبُ فِيهَا أَمَلُ الْآمِلِ-

تُعْجَلُ الذَّنْبُ لِمَا تَشْتَهَى-

وَ تَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِى قَابِلِ-

وَالْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَغْتَةً

مَا ذَاكَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ.^{٣١٤}

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعُسْكِرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ كَاتِبِ أَبِي الْفَيَّاضِ

ص: ١١١

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَ فَشَكَا رَجُلٌ أَخَاهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَعْذِرُ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ- وَأَسْتُرُ وَ غَطُّ عَلَى عُيُوبِهِ-
وَ اصْبِرْ عَلَى بُهْتِ السَّفِيهِ وَ لِلزَّمانِ عَلَى خُطُوبِهِ
وَ دَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلاً وَ كِلِ الظُّلُومَ إِلَى حَسِيْبِهِ

٣١٥

٦- كشف، [كشف الغمة] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ كَاتِبِ الْفَرَائِضِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ^{٣١٦}.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّمَّانِيِّ عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ:

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ فِي قُدْرَةٍ- فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِيلٌ*
فَأَمَّا السَّخِيُّ فَنَفِي رَاحَةٍ- وَ أَمَّا الْبَخِيلُ فَشَوْمٌ طَوِيلٌ*^{٣١٧}

^{٣١٤} (٢) المصدر ج ٢ ص ١٧٦.

^{٣١٥} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٦.

^{٣١٦} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٣.

^{٣١٧} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : أَشَدَّيْ الرُّضَاعِ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمْ زَمَانًا-
وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا-
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانًا-
وَإِنَّ الذَّنْبَ يَتْرُكُ لَحْمَ ذَنْبٍ-
وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانًا-
لَبَسْنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ طِيبٍ-
فَوَيْلٌ لِلْغَرِيبِ إِذَا أَتَانَا.^{٣١٨}

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوْلِيِّ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ : كَانَ الرُّضَاعُ يُنْشِدُ كَثِيرًا

إِذَا كُنْتُ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرَّرْ بِهِ-
وَلَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمْ.^{٣١٩}

ص: ١١٢

١٠- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب له ع:

لَبِسْتُ بِالْعِفَّةِ ثَوْبَ الْغِنَى
لَسْتُ إِلَى النَّسْنَسِ مُسْتَأْنَسًا-
وَصِرْتُ أَمْشِي شَامِخَ الرَّأْسِ
تَهْتُ عَلَى النَّائِهِ بِالْيَأْسِ-
إِذَا رَأَيْتُ التَّيَّهَ مِنْ ذِي الْغِنَى
وَلَا تَضَعُضْتُ لِلْإِفْلَاسِ.^{٣٢٠}

^{٣١٨} (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧.

^{٣١٩} (٥) المصدر ج ٢ ص ١٧٨.

^{٣٢٠} (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١.

. بيان: التيه بالكسر الكبر قوله باليأس أى عما فى أيدى الناس و التوكل على الله ٣٢١.

١١- ختص، [الإختصاص]: كَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع فَقَالَ عِظْنِي فَكَتَبَ ع

إِنَّكَ فِي دُنْيَا لَهَا مَدَّةٌ- يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ-

أَمَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا- يُسَلَبُ مِنْهَا أَمَلُ الْآمِلِ-

تُعْجَلُ الذَّنْبُ بِمَا تَشْتَهَى- وَ تَأْمَلُ التَّوْبَةُ مِنْ قَابِلِ-

وَالْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَغْتَةً مَا ذَاكَ فِعْلُ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ.

٣٢٢.

ص: ١١٣

باب ٩ ما كان بينه ع و بين هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابنُ عَبْدِوَسِّ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ الْفَضْلِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مَهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ لِهَارُونَ حَيْثُ تَوَجَّهَ مِنَ الرَّقَّةِ إِلَى مَكَّةَ أَذْكَرُ يَمِينِكَ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّكَ حَلَفْتَ إِنْ ادَّعَى أَحَدٌ بَعْدَ مُوسَى الْإِمَامَةَ ضَرَبْتَ عَنْقَهُ صَبْرًا وَ هَذَا عَلَى ابْنِهِ يَدَّعِي هَذَا الْأَمْرَ وَ يُقَالُ فِيهِ مَا يُقَالُ فِي أَبِيهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُغْضِبًا فَقَالَ وَ مَا تَرَى تَ رِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ كُلَّهُمْ قَالَ مُوسَى فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ع مَا لِي وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يَقْدِرُونَ إِلَيَّ عَلَى شَيْءٍ ٣٢٣.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا ع خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ إِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاعِي فَقَالَ لِيَجْهَدَ جَهْدُهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ قَالَ صَفْوَانُ فَأَخْبَرَنَا الثَّقَفُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِلطَّاعِي هَذَا عَلَى ابْنِهِ قَدْ قَعَدَ وَ

٣٢١ (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله

٣٢٢ (٣) الاختصاص ص ٩٨.

٣٢٣ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٤.

أَدْعَى الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا يَكْفِينَا مَا صَنَعْنَا بِأَيِّهِ تُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَهُمْ جَمِيعًا وَلَقَدْ كَانَتْ الْبِرَامِكَةُ مُبْعَضِينَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُظْهِرِينَ الْعَدَاوَةَ لَهُمْ^{٣٢٤}.

ص: ١١٤

٣- شا، [الإرشاد] ابْنُ قَوْلُوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صفوانَ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى^{٣٢٥}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الطَّبِيبِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعَ السُّوقَ فَاشْتَرَى كَلْبًا وَكَبْشًا وَدِيكًا فَلَمَّا كَتَبَ صَاحِبُ الْخَيْرِ لِى هَارُونَ بِذَلِكَ قَالَ قَدْ أَمِنَّا جَانِبَهُ وَكَتَبَ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَدَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هَارُونَ وَاعْجَبًا مِنْ هَذَا يَكْتُبُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدْ اشْتَرَى كَلْبًا وَدِيكًا وَكَبْشًا وَيَكْتُبُ فِيهِ مَا يَكْتُبُ^{٣٢٦}.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلَ عَلَى الرِّضَاعِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَاقِفَةِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَالحُسَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ وَالحُسَيْنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرْنَا عَنْ أَبِيكَ عَ مَا حَالُهُ فَقَالَ قَدْ مَضَى ع فَقَالَ لَهُ فَإِلَى مَنْ عَهْدَ فَقَالَ إِلَى فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا قَالَه أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ دُونَهُ قَالَ لَكِنْ قَدْ قَالَه خَيْرُ آبَائِي وَأَفْضَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ أَمَا تَخَافُ هَوْلَاءِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ لَوْ خِفْتُ عَلَيْهَا كُنْتُ عَلَيْهَا مُعِينًا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ خُدِشْتُ مِنْ قِبَلِكَ خُدْشَةً فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَعُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ أَنْزَعُ بِهَا لَكُمْ إِنْ خُدِشْتُ خُدْشًا مِنْ قَبْلِ هَارُونَ فَأَنَا كَذَّابٌ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ قَدْ أَتَانَا مَا نَطْلُبُ إِنْ أَظْهَرْتَ هَذَا الْقَوْلَ قَالَ فَتَرِيدُ مَا ذَا تُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى هَارُونَ فَأَقُولَ لَهُ إِنَّي إِمَامٌ وَأَنْتَ لَسْتَ فِي شَيْءٍ

ص: ١١٥

لَيْسَ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَهْلِهِ وَمَوَالِيهِ وَمَنْ يَتَّقُ ب ه فَقَدْ خَصَّصَهُمْ بِهِ دُونَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ آبَائِي وَتَقُولُونَ إِنَّهُ إِنَّمَا يَمْنَعُ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى أَنْ يُخْبَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَيٌّ تَقِيَّةً فَإِنِّي لَا أَتَّقِيكُمْ فِي أَنْ أَقُولَ إِنِّي إِمَامٌ فَكَيْفَ أَتَّقِيكُمْ فِي أَنْ أَدْعِيَ أَنَّهُ حَيٌّ لَوْ كَانَ حَيًّا^{٣٢٧}.

^{٣٢٤} (٢) المصدر نفسه.

^{٣٢٥} (١) الإرشاد ص ٢٨٨ الكافي ج ١ ص ٤٨٧.

^{٣٢٦} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥.

^{٣٢٧} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٣.

بيان: نزع بها أى نزع الشك بها و لعله كان برع أى فاق قوله قد أتانا ما نطلب أى من الدلالة و المعجزة و لما علقوا ذلك على الإظهار قال ع قد أظهرت ذلك الآن و ليس الإظهار بأن أذهب إلى هارون و أقول له ذلك و يحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدح فى إمامتك لترك التقية فالجواب أنى لم أترك ما يلزم من التقية فى ذلك و الأول أظهر.

٦- ق، [المناقب] لابن شهر آشوب صفوان بن يحيى قال: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَا لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الطَّاعِي فَقَالَ ع يَجْهَدُ جَهْدُهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ.

حَمَزَةُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَرَجَانِيُّ قَالَ: خَرَجَ هَارُونُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَرَّتَانٍ وَ خَرَجَ الرِّضَا مَرَّتَانٍ فَ قَالَ الرِّضَا ع مَا أَبْعَدَ الدَّارَ وَ أَقْرَبَ اللَّقَاءَ يَا طَوْسُ سَتَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ^{٣٢٨}.

٧- ك، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي أَيَّامِ هَارُونَ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يُقَطِّرُ الدَّمَ قَالَ جَرَّأَنِي ع لِي هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ^{٣٢٩}.

ص: ١١٦

مُهْجُ الدَّعَوَاتِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ الرِّضَا ع ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي مَنْزِلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ ع فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّهُ لَا يَدْعُونِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا لِدَا أَهِيَةٍ فَوَاللَّهِ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْمَلَ بِي شَيْئًا أَكْرَهُهُ لِكَلِمَاتٍ وَقَعَتْ إِلَيَّ مِنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا ع قَرَأَ هَذَا الْحَرْزَ إِلَى آخِرِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهِ هَارُونُ الرَّشِيدِ وَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ اكْتُبْ حَوَائِجَ أَهْلِكَ فَلَمَّا وَكَلَى عَنْهُ عَلَى بَنِي مُوسَى ع وَ هَارُونُ يُنْظَرُ إِلَيْهِ فِي قَفَاهُ قَالَ أَرَدْتُ وَ أَرَادَ اللَّهُ وَ مَا أَرَادَ اللَّهُ خَيْرٌ.

٨- ك، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قِيلَ لِلرِّضَا ع إِنَّكَ مُتَكَلِّمٌ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ السَّيْفُ يُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ التَّمَلُّ فَلَوْ رَأَمْتَهُ الْبَخَاتِي لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ.

باب ١٠ طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة و ما كان عند خروجه منها و فى الطريق إلى نيسابور

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّيْلِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الرِّضَا ع إِلَى خُرَّاسَانَ وَأَمْرُهُ فِي قَتْلِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ الَّذِي حَمَلَهُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَتَهَاوَنِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً بِنَفْسٍ كَافِرَةٍ قَالَ

^{٣٢٨} (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٠.

^{٣٢٩} (٣) روضة الكافي ص ٢٥٧.

فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْأَهْوَازِ قَالَ لِأَهْلِ الْأَهْوَازِ اطْلُبُوا لِي قَصَبَ سَكَّرٍ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَازِ مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ أَعْرَابِيٌّ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْقَصَبَ لَا يُوْجَدُ فِي الصَّيْفِ

ص: ١١٧

فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا الْقَصَبُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشِّتَاءِ فَقَالَ بَلَى اطْلُبُوهُ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَهُ فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا طَلَبَ سَيِّدِي إِلَّا مَوْجُودًا فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي فَجَاءَ أَكْرَةُ إِسْحَاقَ فَقَالُوا عِنْدَنَا شَيْءٌ ادْخَرْنَاهُ لِلْيَذْرَةِ نَزْرَعُهُ وَكَانَتْ هَذِهِ إِحْدَى بَرَاهِينِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى قَرْيَةٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطْعَمْتُكَ وَ لَا حُجَّةَ لِي إِنْ عَصَيْتُكَ وَ لَا صُنْعَ لِي وَ لَا لِعَبْرِي فِي إِحْسَانِكَ وَ لَا عُذْرَ لِي إِنْ أَسَأْتُ مَا أَصَابَنِي مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْكَ يَا كَرِيمُ اغْفِرْ لِمَنْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ صَلَّيْنَا خَلْفَهُ أَشْهُرًا فَمَا زَادَ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى الْحَمْدِ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْأُولَى وَ الْحَمْدُ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي الثَّانِيَةِ ٣٢٠

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدُ بِإِشْخَاصِ الرِّضَا عَ إِلَى خُرَاسَانَ كُنْتُ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُودِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَوَدَّعَهُ مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْقَبْرِ وَيَعْلُو صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَردَّ السَّلَامَ وَ هَنَأْتُهُ فَقَالَ زُرْنِي فَإِنِّي أَخْرُجُ مِنْ جَوَارِجِدٍّ يَصِفُ فَاْمُوتُ فِي غُرْبَةٍ وَ أَدْفَنُ فِي جَنْبِ هَارُونَ قَالَ فَخَرَجْتُ مُتَّبِعًا لَطَرِيقِهِ حَتَّى مَاتَ بِطُوسَ وَ دُفِنَ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ ٣٣١

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ السَّادَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَقَطِينِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ: قَالَ لِي الرِّضَا عَ إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ جَمَعْتُ عِيَالِي فَاْمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَّا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَيَّ عِيَالِي أَبَدًا ٣٣٢

٤- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ الْمَأْمُونُ رَجَاءَ ٣٣٣

ص: ١١٨

أَبِي الضَّحَّاكِ لِحَمَلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيَّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ لَمْ يَمُرَّ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ فَبَقِيَ بِهِ أَهْلُهَا وَ كُنْتُ بِالشَّرْقِيِّ مِنْ أَيْدِجَ مَوْضِعٌ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سِرَّتُ إِلَيْهِ بِالْأَهْوَازِ وَ انْتَسَبْتُ لَهُ وَ كَانَ أَوَّلَ لِقَائِي لَهُ وَ كَانَ مَرِيضًا وَ كَانَ زَمَنَ الْقَيْظِ فَقَالَ ابْنِي طَبِيبًا فَاتَيْنَاهُ بِطَبِيبٍ فَنَعَتْ لَهُ بَقْلَةً فَقَالَ الطَّبِيبُ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَعْرِفُ اسْمَهَا غَيْرَكَ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهَا

٣٢٠ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦.

٣٣١ (٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٧.

٣٣٢ (٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٨.

٣٣٣ (٤) في الطبعة الكمباني «جابر بن أبي الضحاک» و هو سهو.

أَلَا إِنَّهَا لَيْسَتْ فِي هَذَا الْأَوَانِ وَلَا هَذَا الزَّمَانِ قَالَ لَهُ فَأَنْبِغْ لِي قَصَبَ السُّكَّرِ فَقَالَ الطَّبَّيبُ وَهَذِهِ أَذْهَى مِنَ الْأَوَلَى مَا هَذَا بِزَمَانٍ قَصَبَ السُّكَّرِ فَقَالَ الرِّضَاعُ هُمَا فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ وَزَمَانِكُمْ هَذَا وَهَذَا مَعَكَ فَاْمُضِيَا إِلَى شَاذِرٍ وَإِنَّ الْمَاءَ وَاعْبِرَاهُ فَيَرْفَعُ لَكُمْ جَوْخَانَ أَيْ بَيْدَرٌ^{٣٣٤} فَاقْصِدَاهُ فَسَتَجِدَانِ رَجُلًا هُنَاكَ أَسْوَدَ فِي جَوْخَانِهِ فَقُولَا لَهُ أَيْنَ مَنبِتُ الْقَصَبِ السُّكَّرِ وَ أَيْنَ مَنَابِتُ الْحَشِيْشَةِ الْفُلَانِيَّةِ ذَهَبَ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ اسْمُهَا فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ دُونَكَ الْقَوْمُ فَقُمْتُ وَإِذَا الْجَوْخَانُ وَالرَّجُلُ الْأَسْوَدُ قَالَ فَسَأَلْنَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا قَصَبُ السُّكَّرِ فَأَخَذْنَا مِنْهُ حَاجَتَنَا وَرَجَعْنَا إِلَى الْجَوْخَانِ فَلَمْ نَرَ صَاحِبَهُ فِيهِ فَرَجَعْنَا إِلَى الرِّضَاعِ فَحَمِدَ اللَّهُ فَقَالَ لِي الطَّبَّيبُ ابْنُ مَنْ هَذَا قُلْتُ ابْنُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَعِنْدَهُ مِنْ أَقَالِيدِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ قُلْتُ نَعَمْ وَقَدْ شَهِدْتُ بَعْضَهَا وَلَيْسَ بِنَبِيِّ قَالَ وَصِيٌّ نَبِيٌّ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجَاءَ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَئِنْ أَقَامَ بَعْدَ هَذَا لَيَمْدَنَّ إِلَيْهِ الرِّقَابَ فَارْتَحَلَ بِهِ^{٣٣٥}.

٥- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي حَبِيبٍ النَّبَاجِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّرْحَسِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي جُحْفَةٍ نَائِمًا فَرَأَيْتُ رَسُولَ

ص: ١١٩

اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ فَاتَّيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ سُرِرْتُ بِمَا تَصْنَعُ مَعَ أَوْلَادِي فِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَوْ تَرَكْتُهُمْ فَبِمَنْ أَصْنَعُ فَقَالَ ص فَلَا جَرَمَ تُجْزَى مِنِّي فِي الْعُقُبَى فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ رُ صِيْحَانِي فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي قُبْضَةً فِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ أَنِّي أَعِيشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَتَنَسَّيْتُ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ يَوْمًا اِزْدِحَامَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَتَى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع فَرَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صِيْحَانِي^{٣٣٦} فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَتَأَوَّلْنِي قُبْضَةً فِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ص لَزِدْنَاكَ ذَكَرَهُ عُمَرُ الْمَلَأُ الْمُوصِلِيُّ فِي الْوَسِيلَةِ إِلَّا أَنَّهُ رَوَى أَنَّ ابْنَ عَلْوَانَ قَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْبَصْرَةِ قُلْتُ وَ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ قَالَ فَجِئْتُ الْحَائِطَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص جَالِسًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطْبٌ بَرْنِي^{٣٣٧} - فَقَبَضَ بِيَدِهِ كَفًّا مِنْ رُطْبٍ وَأَعْطَانِي فَعَدَدْتُهَا فَلِذَا هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ رُطْبَةً ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ جِئْتُ إِلَى الْحَائِطِ فَعَرَفْتُ أَنَّ مَكَانَ الَّذِي فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَبَعْدَ ذَلِكَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا ع فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ فَمَضَيْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص فِيهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطْبٌ وَ نَا وَلَنِي ثَمَانِي عَشْرَةَ رُطْبَةً فَقُلْتُ يَا ابْنَ

^{٣٣٤} (١) البيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام، ولعل «جوخان» مركب أي موضع الشعير.

^{٣٣٥} (٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٦.

^{٣٣٦} (١) قال الفيروزآبادي: الصيْحَانِي: من تمر المدينة، نسب إلى صيْحَانَ لَكَيْشٍ كَانَ يَرْطِبُ إِلَيْهَا، أَوْ اسْمُ الْكَيْشِ الصِّيَاحِ، وَ هُوَ مِنْ تَغْيِيرَاتِ النِّسْبِ كَصَنْعَانِي

^{٣٣٧} (٢) قال الفيروزآبادي: البرني تمر معروف معرب اصله «برنيك» أي الحمل الجيد.

رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جَدِّي لَزِدْتُكَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى بَعْدِ أَيَّامٍ يَطْلُبُ مِنِّي رِذَاءً وَ ذَكَرَ طَوْلَهُ وَ عَرَضَهُ فَقُلْتُ لَيْسَ هَذَا عِنْدِي فَقَالَ بَلَى هُوَ فِي السَّفَطِ الْفُلَانِي بَعَثْتُ بِهِ أَمْرًا نَكَ مَعَكَ قَالَ فَذَكَرْتُ فَاتَيْتُ السَّفَطَ فَوَجَدْتُ الرِّذَاءَ فِيهِ كَمَا قَالَ^{٣٣٨}.

ص: ١٢٠

٦- كشف، [كشف الغمة] مِنْ دَلَالِ الْخَمِيرِ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ مَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ أَبُو الْحَسَنِ ع يُودَعُ الْبَيْتَ فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عَدَلَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى عِنْدَهُ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى عُنُقِ مُوَفَّقٍ يُطَوِّفُ بِهِ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الْحِجْرِ فَجَلَسَ فِيهِ فَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ مُوَفَّقٌ قُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا إِلَّا أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ وَ اسْتَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَمُ فَاتَى مُوَفَّقٌ أَبَا الْحَسَنِ ع فَقَالَ جُ عِلْتُ فِدَاكَ قَدْ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْحِجْرِ وَ هُوَ يَأْبَى أَنْ يَقُومَ فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ فَاتَى أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا قَالَ بَلَى يَا حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ أَقُومُ وَ قَدْ وَدَّعْتُ الْبَيْتَ وَ دَاعَا لِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَقَالَ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَامَ مَعَهُ^{٣٣٩}.

باب ١١ وروده ع بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات

١- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمِّ دِ بْنِ مُزَاجِمٍ عَنْ خَالِهِ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ وَ قَدْ خَرَجَ عُلَمَاءُ نَيْسَابُورَ فِي اسْتِقْبَالِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمُرَبَّعَةِ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِيثًا عَنْ آبَائِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْهُودُجِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزَّ فَقَالَ حَدِّثْنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابٍ

ص: ١٢١

أَهْلَ الْجَنَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَنِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ حُدِّي عِبَادِي فَاعْبُدُونِي وَ لِيَعْلَمَنَّ مِنْ لَقِينِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ قَالَ ع طَاعَةُ اللَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ وِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ ع.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبُو وَاسِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتَ حَمْدَانَ بِنِيسَندَةَ قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا ع نَيْسَابُورَ نَزَلَ مَحَلَّةَ الْغُرَبِيِّ نَاحِيَةً تُعْرَفُ بِبَلَّاشِ آبَادٍ فِي دَارِ جَدَّتِي بِسِنْدَةٍ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِسِنْدَةٍ لِأَنَّ الرِّضَا ع ارْتَضَاهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ بِسِنْدَةٍ هِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا مَرْضِيٌّ فَلَمَّا نَزَلَ ع دَارَنَا زَرَعَ لَوْزَةً فِي جَانِبِ

^{٣٣٨} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٢.

^{٣٣٩} (١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥. باب أحوال أبي جعفر الثاني عليه السلام

مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً وَاثْمَرَتْ فِي سَنَةِ فَعَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَكَانُوا يَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَمَنْ أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ تَبَرَّكَ بِالتَّائُلِ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ مُسْتَشْفِئًا بِهِ فَعُوفَى وَ مَنْ أَصَابَهُ رَمَدٌ جَعَلَ ذَلِكَ اللَّوْزَ عَلَى عَيْنِهِ فَعُوفَى وَ كَانَتْ الْحَامِلُ إِذَا عَسَرَ عَلَيْهَا وَلَادَتْهَا تَنَاولَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ فَتَخِفُ عَلَيْهَا الْوِلَادَةُ وَ تَضَعُ مِنْ سَاعَتِهَا وَ كَانَ إِذَا أَخَذَ دَابَّةً مِنَ الدَّوَابِّ الْقَوْلنجُ أَخَذَ مِنْ قُضْبَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَأَمْرًا عَلَى بَطْنِهَا فَتَعَاوَى وَ يَذْهَبُ عَنْهَا رِيحُ الْقَوْلنجِ بِبَرَكَةِ الرَّضَاعِ فَضَاعَ فَمَضَتْ الْيَأْمُ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ يَبْسُتُ فَجَاءَ جَدَى حَمْدَانُ وَ قَطَعَ أَغْصَانَهَا فَعَمَى وَ جَاءَ ابْنُ لِحْمَدَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَقَطَعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ كُلُّهُ بِبَابِ فَارِسٍ وَ كَانَ مَبْلُغُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ وَ كَانَ لِأَبِي عَمْرٍو هَذَا ابْنَانِ كَاتِبَانِ وَ كَانَا يَكْتُبَانِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمَجُورٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَ لِلْآخَرِ أَبُو صَادِقٍ فَأَرَادَا عِمَارَةَ تِلْكَ الدَّارِ وَ أَنْفَقَا عَلَيْهَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ قَلَعَا الْبَاقِيَّ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ هُمَا لَا يَعْلَمَانِ مَا يَتَوَلَّدُ

ص: ١٢٢

عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ فَوَلَّى أَحَدُهُمَا ضِيَاعًا لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ فَرَدَّ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي مَحْمِلٍ قَدْ اسْوَدَّتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فَشَرَحَتْ رِجْلُهُ فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ بَعْدَ شَهْرٍ وَ أَمَّا الْآخَرُ وَ هُوَ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي دِيْوَانِ السُّلْطَانِ بَنِيْسُ بُورٍ يَكْتُبُ كِتَابًا وَ عَلَى رَأْسِهِ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَ قُوفٌ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ دَفَعَ اللَّهُ عَيْنَ السَّوْءِ عَنْ كَاتِبِ هَذَا الْخَطِّ فَارْتَعَشَتْ يَدُهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَقَطَ الْقَلَمُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجَتْ بِيَدِهِ بَثْرَةٌ وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَقَالُوا لَهُ هَذَا الَّذِي أَصَابَكَ مِنَ الْحَرَارَةِ فَيَجِبُ أَنْ تَقْتَصِدَ فَانْقَصَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَعَادُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَ قَالُوا لَهُ يَجِبُ أَنْ تَقْتَصِدَ الْيَوْمَ أَيْضًا فَفَعَلَ فَاسْوَدَّتْ يَدُهُ فَشَرَحَتْ وَ مَاتَ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ مَوْتُهُمَا جَمِيعًا فِي أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ ٣٤٠.

بيان: قال الفيروزآبادي شرح كمنع كشف و قطع و الشرحه القطعة من اللحم.

٣- ن. [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكَّرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَرَجِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَ حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَهٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ بِالْمُرْبَعَةِ فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِيكَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعِمَارَةِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزْدُو وَ جِهَيْنِ: وَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ سَمِعْتُ جِبْرِئِيلَ ع يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ٣٤١.

ص: ١٢٣

٣٤٠ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٢ و ١٣٣.

٣٤١ (٢) المصدر ج ٢ ص ١٣٤.

٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسي ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال : لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا نَيْسَابُورَ وَارَادَ أَنْ يَرْحَلَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَ لَا تَحَدِّثُنَا بِحَدِيثِ فَتُسْتَفِيدُهُ مِنْكَ وَقَدْ كَانَ قَعْدَ فِي الْعَمَّارِيَّةِ فَأُطْلِعَ رَأْسَهُ وَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ ع يَقُولُ سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن الأسدي عن محمد بن الحسين الصوفي عن يوسف بن عقيل: مثله ٣٤٢.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يُقَالُ: إِنَّ الرِّضَا ع لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ نَزَلَ فِي مَحَلَّةٍ يُقَالُ لَهُ الْفَرَوِينِي ٣٤٣ فِيهَا حَمَامٌ وَ هُوَ الْحَمَامُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِحَمَامِ الرِّضَا وَ كَانَتْ هُنَاكَ عَيْنٌ قَدْ قَلَّ مَاوُهَا فَأَقَامَ عَلَيْهَا مَنْ أَخْرَجَ مَاءَهُ حَتَّى تَوَقَّرَ وَ كَثُرَ وَ اتَّخَذَ خَارِجَ الدَّرْبِ حَوْضًا يُنْزَلُ إِلَيْهِ بِالْمَرَاقِي إِلَى هَذِهِ الْعَيْنِ فَدَخَلَهُ الرِّضَا ع وَ اغْتَسَلَ فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَصَلَّى عَلَى ظَهْرِهِ وَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ ٣٤٤ ذَلِكَ الْحَوْضَ وَ يَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ التَّمَا سًا لِلْبَرَكَةِ وَ يُصَلُّونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَ فِي حَوَائِجِهِمْ فَتَقْضَى لَهُمْ وَ هِيَ الْعَيْنُ الْمَعْرُوفَةُ بِعَيْنِ كِهْلَانَ يَقْصِدُهَا النَّاسُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ٣٤٥.

ص: ١٢٤

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّعَالِبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّفْوَانِيِّ قَالَ: خَرَجَتْ قَافِلَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى كِرْمَانَ فَقَطَعَ اللَّصُوصُ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ رَجُلًا اتَّ هَمُوهُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَبَقِيَ فِي أَيْدِيهِمْ مَدَّةٌ يَعَذِّبُونَهُ لِيَفْتَدِيَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَ أَقَامُوهُ فِي الشَّلْجِ فَشَدُّوهُ وَ مَلَّتُوا فَاهُ مِنْ ذَلِكَ التَّلْجِ فَرَحِمَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ فَأُطْلَقَتْهُ وَ هَرَبَ فَانْفَسَدَ فَمُهُ وَ لِسَانُهُ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ سَمِعَ بِخَبْرِ رِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ أَنَّهُ بِنَيْسَابُورَ فَرَأَى فِيهَا رَأَى النَّائِمَ كَانَ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ وَرَدَ خُرَاسَانَ فَسَلُّهُ عَنْ عِلَّتِكَ فَرُبَّمَا يُعَلِّمُكَ دَوَاءً مَا تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي قَدْ قَصَدْتُهُ ع وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا كُنْتُ دَفِعتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِعِلَّتِي فَقَالَ خُذِ الْكُمُونَ وَ السَّعْتَرَةَ وَ الْمِلْحَ وَ دَقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَإِنَّكَ تُعَافَى فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَامِهِ وَ لَمْ يُفَكِّرْ فِيمَا كَانَ رَأَى فِي مَنَامِهِ وَ لَا اغْتَدَّ بِهِ حَتَّى وَرَدَ بَابَ نَيْسَابُورَ فَقِيلَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع قَدْ ارْتَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ بِرِبَاطٍ سَعٍ دِ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ أَنْ يَقْصِدَهُ وَ يَصِفَ لَهُ أَمْرَهُ لِيَصِفَ لَهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الدَّوَاءِ فَقَصَدَهُ إِلَى رِبَاطٍ سَعَدٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتٌ وَ كَيْتٌ وَ قَدْ انْفَسَدَ عَلَى فَمِي وَ لِسَانِي حَتَّى لَا أَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ إِلَّا بِجُهْدٍ فَعَلَّمَنِي دَوَاءً أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ ع أَلَمْ أَعْلَمَنَّكَ إِذْ هَبْتَ فَلَسْتَ تُعْمِلُ

٣٣٢ (١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣٥.

٣٣٣ (٢) الغربى فليتحرك خ ل.

٣٣٤ (٣) فى النسخ يتناوبون، و هو تصحيف و الانتياب: الإتيان مرة بعد اخرى و التناوب

إتيان هذا ثم إتيان ذاك على التقاسم.

٣٤٥ (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٥ و ١٣٦.

مَا وَصَفْتُهُ لَكَ فِي مَنَامِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تُعِيدَهُ عَلَيَّ فَقَالَ عَ لِي خُذْ مِنَ الْكُمُونِ وَالسَّعْتَرِ وَالْمِلْحِ فَذُقْهُ وَخُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَإِنَّكَ سَتُعَافَى قَالَ الرَّجُلُ فَاسْتَعْمَلْتُ مَا وَصَفْتُمَنِي فَعُوفِيتُ.

قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول: رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحكايات^{٣٤٦}

ص: ١٢٥

بيان قال الفيروزآبادي الكمون كتثور حب معروف مدر مجش هاضم طارد للرياح و ابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب و الكمون الحلو الأنيسون و الحبشى شبيه بالشونيز و الأرمني الكراويا و البرى الأسود.

باب ١٢ خروجه ع من نيسابور إلى طوس و منها إلى مرو

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ الرِّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى ع مِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَلَغَ قُرْبَ الْقَرْيَةِ الْحَمْرَاءِ قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَفَلَا تُصَلِّي فَتَزِلَّ ع فَقَالَ أَتُونِي بِمَاءٍ فَقِيلَ مَا مَعَنَا مَاءً فَبَحَثَ ع بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَتَنَبَّعَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَ أَثَرُهُ بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ فَلَمَّا دَخَلَ سَنَابَادَ أَسْنَدَ [اسْتَنَدَ] إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي يُنْحَتُ مِنْهُ الْقُدُورُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْفَعْ بِهِ وَ بَارِكْ فِيهِمَا يُجْعَلُ فِيهِمَا يُنْحَتُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ ع فَنُحِتَ لَهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ وَقَالَ لَا يُطْبَخُ مَا أَكَلَهُ إِلَّا فِيهَا وَكَانَ ع خَفِيفَ الْأَكْلِ قَلِيلَ الطَّعْمِ فَاهْتَدَى النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ ظَهَرَتْ بَرَكَتُهُ دُعَائِهِ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيَّ وَ دَخَلَ الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ثُمَّ خَطَّ بِيَدِهِ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ تُرْبَتِي وَ فِيهَا أُدْفَنُ وَ سَيَجْعَلُ اللَّهُ هَذَا الْمَكَانَ مُخْتَلَفَ شَيْعَتِي وَ أَهْلَ مَحَبَّتِي وَ اللَّهُ مَا يَزُورُنِي مِنْهُمْ زَائِرٌ وَ لَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ مِنْهُمْ مُسَلِّمٌ إِلَّا وَجِبَ لَهُ غُفْرَانُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ بِشَفَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْ قِبْلَةَ وَ صَلَّى رَكَعَاتٍ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَةً طَالَ مَكَتُهُ فَأَحْصَيْتُ لَهُ فِيهَا خَمْسِمِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ثُمَّ انْصَرَفَ^{٣٤٧}.

ص: ١٢٦

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَدَّمَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا بَنْيَسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ وَ التَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مَرَوْ شِيعَتُهُ إِلَى سَرَخْسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخْسَ أَرَدْتُ أَنْ أَشِيعَهُ إِلَى مَرَوْ فَلَمَّا سَارَ مَرَحَلَةً أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعِمَارَةِ وَ قَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ انْصَرَفَ رَاشِدًا فَقَدْ قُمْتُ بِالْوَجِبِ وَ لَيْسَ لِلشَّيْعَةِ غَايَةٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَأُذِرِي إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرِي قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ

^{٣٤٦} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١١.

^{٣٤٧} (١) المصدر ج ٢ ص ١٣٦.

سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ص يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِي مَنْ قَالَهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز وجل ٣٤٨.

٣- كشف، [كشف الغمة] نَقَلْتُ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ اسْمُهُ مَا صَوَّرْتُهُ حَدَّثَ الْمُؤَلَّى السَّعِيدُ إِمَامُ الدُّنْيَا عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَرَّانُ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ : أَوْرَدَ صَاحِبُ كِتَابٍ تَارِيخَ نَيْسَابُورَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَاعَ لَمَّا دَخَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي السَّفَرَةِ الَّتِي فَازَ ٣٤٩ فِيهَا بِفَضِيلَةِ الشَّهَادَةِ كَانَ فِي مَهْدٍ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ عَلَيْهَا مَرْكَبٌ مِنْ فِضَّةٍ خَالِصَةٍ فَعَرَضَ لَهُ فِي السُّوقِ الْإِمَامَانِ الْحَافِظَانِ لِلْحَادِيثِ النَّبَوِيِّ أَبُو زُرٍّ رَعَّةً وَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَا أَيُّهَا السَّيِّدُ ابْنُ السَّادَةِ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَ ابْنُ الْأَئِمَّةِ

ص: ١٢٧

أَيُّهَا السَّلَالَةُ الطَّاهِرَةُ الرِّضِيَّةُ أَيُّهَا الْخُلَاصَةُ الزَّكَايَةُ النَّبَوِيَّةُ بِحَقِّ آبَائِكَ الْأَطْهَرِ بِنِ وَ أَسْلَافِكَ الْأَكْرَمِينَ إِلَّا أَرَيْنَا وَجْهَكَ الْمُبَارَكَ الْمَيْمُونِ وَ رَوَيْتَ لَنَا حَدِيثًا عَنْ آبَائِكَ عَنْ جَدِّكَ نَذْكُرُكَ بِهِ فَاسْتَوْفَّفَ الْبَغْلَةُ وَ رَفَعَ الْمِظْلَةَ وَ أَقْرَعَ عِيُونَ الْمُسْلِمِينَ بَطْلَعَتِ الْمُبَارَكَةُ الْمَيْمُونَةُ فَكَانَتْ ذُوَاتُهَا كَذُوَاتِي رَسُولَ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ قِيَامُ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكِ وَ مُمَزَّقِ ثَوْبِهِ وَ مُتَمَرِّغٍ فِي التُّرَابِ وَ مُقْبِلِ حِزَامٍ بَغْلَتِهِ وَ مُطْوَلٍ عُنُقُهُ إِلَى مِظْلَةِ الْمَهْدِ إِلَى أَنْ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ جَرَتْ الدَّمُوعُ كَالنَّهَارِ وَ سَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ وَ صَاحَتِ الْأَئِمَّةُ وَ الْقَضَاءُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي عِثْرَتِهِ وَ انْصَبُوا فَأَمَلَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ وَ عُدَّ مِنْ الْمَحَابِرِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا سِوَى الدَّوِيِّ وَ الْمُسْتَمْلِي أَبِي زُرٍّ رَعَّةَ الرَّازِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَ ع حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاطِمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ شَهِيدُ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَهِيدُ أَرْضِ الْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ ع قَالَ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ كَلِمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ صَدَقَ جَبْرِئِيلُ ع وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةُ ع قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا السَّنَدِ بَلَغَ بَعْضُ أَمْرَاءِ السَّامَانِيَّةِ فَكَتَبَهُ بِالذَّهَبِ وَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ فَلَمَّا مَاتَ رُبِّي فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لِي بِتَلْفُظِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ تَصَدِيقِي مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ مُخْلِصًا وَ إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ بِالذَّهَبِ تَعْظِيمًا وَ احْتِرَامًا ٣٥٠.

ص: ١٢٨

٣٤٨ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٧.

٣٤٩ (٢) في الكمباني «خص» و هو تصحيف.

٣٥٠ (١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٤ و ١٤٥.

بيان: الدَّوَاةُ بالفتح ما يكتب منه و الجمع دَوَى مثل نَوَاة و نَوَى و دَوَى أيضا على فعول جمع الجمع مثل صَفَاة و صَفَا و صُفَى.

باب ١٣ ولاية العهد و العلة في قبوله ع لها و عدم رضاه ع بها و سائر ما يتعلق بذلك

١- كشف، [كشف الغمة]: في أوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ كَانَتْ الْبَيْعَةُ لِلرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^{٢٥١}.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقُلُزُمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجَدِّيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ : أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمْ أَرَادْ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرَّضَا عَ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرَّضَا عَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا أ تَوَلَّى رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصِيرَةٌ يَتَدَبَّرُ الْخِلَافَةَ فَأَبْعَثَ إِلَيْهِ يَأْتِنَا فَنَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعِدِ الْمُنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ الْمُنْبَرُ فَخَرَّ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِّقًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَ اسْتَوَى قَائِمًا وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَى آخِرٍ مَا أُرِذْتُهِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ^{٢٥٢}.

٣- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى] للصدوق الحسين بن إبراهيم بن تاتانه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرَّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى ع

ص: ١٢٩

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ وَ عِلْمَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنِّي فَقَالَ الرَّضَا عَ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفْتَخِرُ وَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ بِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغْنَمِ وَ بِالتَّوَضُّعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونَ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزَلَ نَفْسِي عَنِ الْخِلَافَةِ وَ أَجْعَلَهَا لَكَ وَ أَبَايَعَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاسِ الْبَسْرَةِ اللَّهُ وَ تَجْعَلَهُ لغيرِكَ وَ إِنْ كَانَتْ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا بَدَّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَائِعًا أَبَدًا فَمَا زَالَ يَجْهَدُ بِهِ أَيَّامًا حَتَّى يَبْسُ مِنْ قَبُولِهِ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ تُحِبَّ مُبَايَعَتِي لَكَ فَكُنْ وَلِيَّ عَهْدِي لِتَكُونَ لَكَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي فَقَالَ الرَّضَا عَ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنِّي أَخْرَجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا بِالسِّمِّ مَطْلُومًا تَبْكِي عَلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ وَ أُدْفَنُ فِي أَرْضِ غَرْبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَبَكَى الْمَأْمُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَيٌّ فَقَالَ الرَّضَا عَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ فَقَالَ الْمَأْمُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكَ لِيقول الناس أنك زاهد في الدنيا فقال الرضا ع و الله ما كذبت منذ خلقني ربِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ الْمَأْمُونَ وَ مَا أُرِيدُ قَالَ الْأَمَانُ عَلَى الصَّدَقِ قَالَ لَكَ الْأَمَانُ قَالَ تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ

^{٢٥١} (١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧١.

^{٢٥٢} (٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩-١٥٣.

عَلَى بْنِ مُوسَى لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهَدَتْ الدُّنْيَا فِيهِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ طَمَعًا فِي الْخِلَافَةِ فَعَضِبَ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَدًا بِمَا أَكْرَهُهُ وَقَدْ أَمِنْتَ سَطَوَتِي فَبِاللَّهِ أُقْسِمُ لَئِنْ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ وَإِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلْتَ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ

ص: ١٣٠

فَقَالَ الرِّضَاعُ قَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَأَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أُولَى أَحَدًا وَلَا أَغْزُلُ أَحَدًا وَلَا أَنْقُضُ رِسْمًا وَلَا سُنَّةً وَأَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيرًا فَرَضِيَ مِنْهُ بِذَلِكَ وَجَعَلَهُ وَلِيًّا عَهْدِهِ عَلَى كَرَاهَةٍ مِنْهُ عَ لِدَٰلِكَ^{٣٥٣}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي] للصدوق الهمداني عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهَتِي لِذَلِكَ فَلَمَّا خَيْرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ وَيَحْتَمِلُ مَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ نَبِيًّا رَسُولًا فَلَمَّا دَفَعْتُهُ الضَّرُورَةَ إِلَى تَوَلَّى خَزَائِنَ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ وَدَفَعْتَنِي الضَّرُورَةَ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَإِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكِي وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ^{٣٥٤}.

٥- لى، [الأمالي] للصدوق عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا وَلَّى الرِّضَاعُ الْعَهْدَ سَمِعْتُهُ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهُ مُضْطَرٌّ فَلَا تُؤَاخِذْنِي كَمَا لَمْ تُؤَاخِذْ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يُوسُفَ حِينَ وَقَعَ إِلَى وَلَايَةِ مِصْرَ.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي] للصدوق الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوْلِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَعِدَ الْمَأْمُونُ الْمَنْبَرَ لِيُبَايِعَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاعَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ جَاءَتْكُمْ بَيْعَةُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَاللَّهِ لَوْ قَرَأْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى الصُّمِّ وَالْبُكْمِ لَبَرَأُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{٣٥٥}.

ص: ١٣١

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ وَلَدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَتُوُفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نَوْقَانَ وَدُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِبِيَّ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى

^{٣٥٣} (١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٦، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ أمالي الصدوق ص ٤٨.

^{٣٥٤} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩، أمالي الصدوق ص ٧٢، وهكذا أخرجه في علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨.

^{٣٥٥} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧.

جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتَسْعَ بَقِيَّةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَقَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسَنَتُهُ أَشْهُرٌ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَبَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَقَامَ عَ بِالْأَمْرِ وَلَهُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَكَانَ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ عَ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ الرَّشِيدِ مُحَمَّدُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِينِ وَهُوَ ابْنُ زُبَيْدَةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَأُجْلِسَ عُمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُكَلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدُ ابْنُ زُبَيْدَةَ مِنَ الْحَبْسِ وَبُيْعَ لَهُ ثَانِيَةً وَجَلَسَ فِي الْمُلْكِ سَنَةً وَسَنَتَهُ أَشْهُرٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ ثُمَّ مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا فَأَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ - لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَ بِعَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَا وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَهَدَّدَهُ بِالْقَتْلِ وَالْحَّ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فِي كُلِّهَا يَأْتِي عَلَيْهِ حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ تَائِيهِ عَلَى الْهَلَاكِ فَقَالَ عَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ وَقَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتَى لَا أَقْبِلُ وَلَايَةَ عَهْدِهِ وَقَدْ أَكْرَهْتُ وَ اضْطَرْتُ كَمَا اضْطَرَّ يُوسُفُ وَ ذَانِيَالُ عَ إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوَلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلَّا عَهْدَكَ وَ لَا وَلَاءَ إِلَّا مِنْ قِبَلِكَ فَوَقَّعْتَنِي لِلْإِقَامَةِ دِينِكَ وَ إِحْيَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَ النَّصِيرُ وَ نِعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ ثُمَّ قَبِلَ عَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بَاكِ حَزِينٌ عَلَى أَنْ لَا يُوَلَّى أَحَدًا وَ لَا يَعَزَلَ أَحَدًا وَ لَا يُعَيِّرُ رِسْمًا وَ لَا سُنَّةً وَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيرًا مِنْ بَعِيدٍ فَأَخَذَ

ص: ١٣٢

الْمَأْمُونُ لَهُ الْبَيْعَةُ عَلَى النَّاسِ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَ الْعَامِّ فَكَانَ مَتَى مَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرَّضَا عَ فَضْلٌ وَ عِلْمٌ وَ حُسْنٌ تَدْبِيرٍ حَسَدُهُ عَلَى ذَلِكَ وَ حَقْدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ فَغَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ وَ مَضَى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ ^{٣٥٦}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ: أَشَارَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى الْمَأْمُونِ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ ص بِصَلَةِ رَحِمِهِ بِالْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَ لِيَمْحُوَ بِذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّشِيدِ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى خِلَافِهِ فِي شَيْءٍ فَوَجَّهَ مِنْ خُرَاسَانَ بِرَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَ يَاسِرِ الْخَادِمِ لِيُشْخَصَا إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بِمَرَوْ وَلَاءَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَرَ لِلْجُنْدِ بِرِزْقِ سَنَةٍ وَ كَتَبَ إِلَى الْآفَاقِ بِذَلِكَ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا عَ وَ ضَرَبَ الدِّرَاهِمَ بِاسْمِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَ تَرْكِ السَّوَادِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ وَ زَوَّجَ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْمَأْمُونِ وَ تَزَوَّجَ هُوَ بِتُورَانَ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ زَوَّجَهُ بِهَا عُمُّهُ الْفَضْلُ وَ كُلُّ هَذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُتِمَّ الْعَهْدَ لِلرِّضَا عَ بَعْدَهُ قَالَ الصُّوْلِيُّ وَ قَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا حَدَّثَنِي بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ جِهَاتٍ مِنْهَا أَنْ عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ التُّوْبَخْتِيِّ أَوْ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى الْعَهْدِ لِلرِّضَا عَ بِالْعَهْدِ قُلْتُ وَ اللَّهُ لَا أُعْتَبِرَنَّ مَا فِي نَفْسِ الْمَأْمُونِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ يُحِبُّ تَمَامَهُ أَوْ هُوَ يَتَصَنَّعُ بِهِ فَكُنْتُ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ خَادِمٍ لَهُ كَانَ يُكَاتِبُنِي بِأَسْرَارِهِ عَلَى يَدِهِ قَدْ عَزَمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَلَى عَقْدِ الْعَهْدِ وَ الطَّالِعُ السَّرْطَانُ وَ فِيهِ الْمُشْتَرَى وَ السَّرْطَانُ وَ إِنْ كَانَ شَرَفُ الْمُشْتَرَى فَهُوَ بُرْجٌ مُنْقَلَبٌ لَا يُتِمُّ أَمْرٌ يَعْقُدُ فِيهِ وَ مَعَ هَذَا

فَإِنَّ الْمَرِيخَ فِي الْمِيزَانِ^{٣٥٧} فِي بَيْتِ الْعَاقِبَةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى نَكْبَةِ الْمُعْقُودِ لَهُ وَ عَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ لَيْلًا يُعْتَبَ عَلَى إِذَا وَقَفَ عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِي فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا قَرَأْتَ جَوَابِي إِلَيْكَ فَارُدَّهُ إِلَيَّ مَعَ الْخَادِمِ وَ نَفْسِكَ أَنْ يَقِفَ أَحَدٌ عَلَى مَا عَرَفْتَنِيهِ وَأَنْ يَرْجِعَ ذُو الرَّاسَتَيْنِ عَنْ عَزْمِهِ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلْحَقْتُ الذَّنْبَ بِكَ وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ سَبَبُهُ قَالَ فَضَاقَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَ تَمَنَّيْتُ أَنِّي مَا كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرَّاسَتَيْنِ قَدْ تَبَّهَ عَلَى الْأَمْرِ وَ رَجَعَ عَنْ عَزْمِهِ وَ كَانَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالنُّجُومِ فَخِفْتُ وَاللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَ رَكِبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَ تَعْلَمُ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا أَسْعَدُ مِنَ الْمُشْتَرَى قَالَ لَا قُلْتُ أَ فَتَعْلَمُ أَنَّ فِي الْكَوَاكِبِ نَجْمًا يَكُونُ فِي حَالِ أَسْعَدُ مِنْهَا فِي شَرْفِهَا قَالَ لَا فَقُلْتُ فَأَمَضَ الْعَزْمَ عَلَى رَأْيِكَ إِذْ كُنْتُ تَعَقُّدُهُ وَ سَعَدُ الْفَلَكَ فِي أَسْعَدِ حَالَتِهِ فَأَمَضَى الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ فَمَا عَلِمْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى وَقَعَ الْعَقْدُ فَرَعَا مِنَ الْمَأْمُونِ^{٣٥٨}.

بيان: قوله على خلافه أى خلاف الفضل قوله و نفسك أى احذر نفسك و احفظها.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني و المكتب و الوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم قال حدثني ياسر الخادم ل ما رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا ع بطوس بأخباره كلها قال علي بن إبراهيم و حدثني الريان بن الصلت و كان من رجال الحسن بن سهل و حدثني أبي عن محمد بن عرفة و صالح بن سعيد الراشدين كل هؤلاء حدثوا بأخبار أبي الحسن ع و قالوا: لما انقضى أمر المخلوع و استوى أمر المأمون كتب إلى الرضا ع يستقدمه إلى خراسان فاعتل عليه الرضا ع بعجل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه و يسأله حتى علم الرضا ع أنه لا يكف عنه

فَخَرَجَ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَ قُمْ فَحَمَلَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارَسَ حَتَّى وَافَى مَرَوْ فَلَمَّا وَافَى مَرَوْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَةَ وَ الْخِلَافَةَ فَأَبَى الرُّضَا ع فِي ذَلِكَ وَ جَرَتْ فِي هَذَا مُخَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع أَنْ يَقْبَلَ مَا يَعْرِضُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ الْكَلَامَ وَ الْخِطَابَ فِي هَذَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَوَلَايَةُ الْعَهْدِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ ع لِي شُرُوطٌ أَسْأَلُكَهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ سَلْ مَا شِئْتَ قَالُوا فَكَتَبَ الرُّضَا ع إِنِّي أُدْخِلُ فِي وَلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا أَمْرَ وَلَا أَنْهَى وَلَا أَقْضِي وَلَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِينِي عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَبِلَهَا عَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ الْقَوَادَ وَ الْقُضَاةَ وَ الشَّاكِرِيَّةَ^{٣٥٩} وَ وُلِدَ الْعَبَّاسُ إِلَى ذَلِكَ فَاضْطَرُّوا عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَ أَعْطَى الْقَوَادَ وَ أَرْضَاهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرٍ مِنْ قَوَادِهِ أَبَوْا ذَلِكَ أَحَدُهُمْ

^{٣٥٧} (١) زاد في بعض نسخ المصدر [الذي هو الرابع، و وتد الأرض].

^{٣٥٨} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨.

^{٣٥٩} (١) الشاكريّة جمع الشاكري معرب «چاكر» بالفارسية، و هو الاجير و المستخدم

ص: ۱۳۵

ص: ۱۳۶

٣٦٠ (٢) أبو يونس خ، أبو مونس خ.

^{٣٤١} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٩-١٥١.

٣٦٢ (١) إرشاد المفيد ص ٢٩٣ و ٢٩٤.

بيان: العكازة بضم العين و تشديد الكاف عصا في أسفلها حديدة و التزعزع التحرك الشديد.

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنْ الرِّضَا ع : أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ النَّبِيُّ أَوْ الْوَصِيُّ قَالَ لَا بَلِ الْبَيْتُ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا بَلِ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزٌ مُصْرَكَ كَانَ مُشْرِكاً وَ كَانَ يُوسُفُ نَبِيّاً وَ إِنَّ الْمَأْمُونُ مُسْلِمٌ وَ أَنَا وَصِيٌّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُؤَلِّقَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِيَّاهُ حَفِظْتُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا أُجْبِرْتُ عَلَى ذَلِكَ^{٣٦٣}.

شى، [تفسير العياشى] عن الحسن بن موسى: مثله^{٣٦٤}.

١١- شا، [الإرشاد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَّاسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَمِعْتُ أَنَّ ذَا الرَّئِاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَاعْجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا سَلَوْنِي مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا مَا رَأَيْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَفْلَكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْسَحَ مَا فِي رَقَبَتِي وَ أَجْعَلُهُ فِي رَقَبَتِكَ وَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع يَقُولُ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَةً قَطُّ كَانَتْ أَضْيَعُ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَصَّى مِنْهَا وَ يَعْزِضُهُ ا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى يَرْفُضُهَا وَ يَأْبَى^{٣٦٥}.

ص: ١٣٧

١٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسِ فِي بَيْعَةِ الرِّضَا ع مِنَ الْقَوَادِ وَالْعَامَّةِ وَ مَنْ لَا يُجِبُ ذَلِكَ وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرَّئِاسَتَيْنِ فَبَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رِيَّانُ بَلِّغْنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ بَيْعَةَ الرِّضَا ع كَانَتْ مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ هَذَا قَالَ وَيْحَكَ يَا رِيَّانُ أَيْ جَسْرُ أَحَدٍ أَنْ يَجِيءَ إِلَى خَلِيفَةٍ قَدْ اسْتَقَامَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ وَالْقَوَادِ وَ اسْتَوَتْ لَهُ الْخِلَافَةُ فَيَقُولُ لَهُ اذْهَبْ خِلَافَةً مِنْ يَدِكَ إِلَى غَيْرِكَ أَيْ جُوزُ هَذَا فِي الْعَقْلِ قُلْتُ لَهُ لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَجْسُرُ عَلَيَّ هَذَا أَحَدٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ كَمَا يَقُولُونَ وَلَكِنْ سَأَخْبِرُكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ أَخِي بِأَمْرِنِي بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ عَقْدَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيْسَى بْنِ مَاهَانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُقَيِّدَنِي بِقَيْدٍ وَ يَجْعَلَ الْجَامِعَةَ فِي عُنُقِي فَوَرَدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْخَبَرُ وَ بَعَثْتُ هَرِثْمَةَ بْنَ أَعْيَنَ إِلَى سَجِسْتَانَ وَ كَرْمَانَ وَ مَا وَالَاهُمَا فَأَفْسَدَ عَلَيَّ أَمْرِي وَ أَنْهَزَمَ هَرِثْمَةُ وَ خَرَجَ صَاحِبُ السَّرِيرِ وَ غَلَبَ عَلَيَّ كُورُ خُرَّاسَانَ مِنْ نَاحِيَّتِهِ فَوَرَدَ عَلَيَّ هَذَا كُلُّهُ فِي أَسْبُوعٍ فَلَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ عَلَيَّ لَمْ يَكُنْ لِي قُوَّةٌ بِذَلِكَ وَ لَا كَانَ لِي مَالٌ أَتَقَوَّى بِهِ وَ رَأَيْتُ مِنْ قَوَادِي وَ رَجَالِي الْفَشْلَ وَ الْجُبْنَ أَرَدْتُ أَنْ أَلْحِقَ بِمَلِكِ كَابَلٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَلِكُ كَابَلٍ رَجُلٌ كَافِرٌ وَ يَبْدُلُ مُحَمَّدٌ لَهُ الْأَمْوَالَ فَيَدْفَعُنِي إِلَى يَدِهِ فَلَمْ أَجِدْ وَجْهًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُنُوبِي وَ أَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَ أَسْتَجِيرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

^{٣٦٣} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٨.

^{٣٦٤} (٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٨٠، و الآية في سورة يوسف: ٥٥.

^{٣٦٥} (٤) الإرشاد ص ٢٩٠، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١.

فَأَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَشَارَ إِلَى بَيْتٍ تُكْنَسُ وَصَبْتُ عَلَى الْمَاءِ وَلَيْسَتْ تُؤَيِّنُ أُبَيُّضِينَ وَصَلَّيْتُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَرَأْتُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا حَضَرَنِي وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَجَرْتُ بِهِ وَعَاهَدْتُهُ عَهْدًا وَثِيقًا بَنِيَّةً صَادِقَةً إِنْ أَفْضَى اللَّهُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَيَّ وَكَفَانِي عَادِيَّتُهُ وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْغَلِيظَةُ أَنْ أَضَعَ هَذَا الْأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ

ص: ١٣٨

ثُمَّ قَوَى فِيهِ قَلْبِي فَبَعَثْتُ طَاهِرًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى بْنِ هَامَانَ [مَاهَانَ] فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَرَدَدْتُ هَرِثَمَةَ إِلَى رَافِعِ بْنِ أَعْيَنَ فَظَفَرُ بِهِ وَقَتْلَهُ وَبَعَثْتُ إِلَى صَاحِبِ السَّرِيرِ فَهَادَتْهُ وَبَدَّلْتُ لَهُ شَيْئًا حَتَّى رَجَعَ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرِي يَقْوَى حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ وَأَفْضَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَاسْتَوَى لِي فَلَمَّا وَافَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي بِمَا عَاهَدْتُهُ عَلَيْهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَفِيَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا عَاهَدْتُهُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ فَوَضَعْتُهَا فِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا عَ لِي مَا قَدْ عَلِمْتَ فَهَذَا كَانَ سَبَبَهَا فَقُلْتُ وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا رِيَّانُ إِذَا كَانَ غَدًا وَحَضَرَ النَّاسُ فَاقْعُدْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوَادِ وَحَدِّثْهُمْ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحْسَنُ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْئًا إِلَّا مَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجْدُ أَحَدًا يُعِينُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ أَهْلَ قَوْمِ شِعَارِي وَدِثَارِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أُحَدِّثُ عَنْكَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ مِنَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ نَعَمْ حَدِّثْ عَنِّي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنِّي مِنَ الْفَضَائِلِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَعَدْتُ بَيْنَ الْقَوَادِ فِي الدَّارِ : فَقُلْتُ حَدِّثْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص : عَنْ آبَائِهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ : حَدِّثْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص : عَلَىُّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَكُنْتُ أَخْلَطُ الْحَدِيثَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لَا أَحْفَظُهُ عَلَى وَجْهِ هَ وَحَدَّثْتُ بِحَدِيثٍ خَيْرٍ وَبِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَكَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ بَعَثَ غُلَامًا إِلَى الْمَجْلِسِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فَيُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَالَ الرِّيَّانُ فَبَعَثْتُ إِلَيَّ الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأْنِي قَالَ يَا رِيَّانُ مَا أُرَوَّاكَ لِلْأَحَادِيثِ وَ أَحْظَكَ لَهَا ثُمَّ قَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ الْيَهُودِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَاللَّهُ لَا قُتْلَنَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ص: ١٣٩

وَكَانَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيُّ الْهَمْدَانِيُّ مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ عِنْدَ الرِّضَا عَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْمَلَ وَكَانَ عَالِمًا أَدِيبًا لَبِيبًا وَكَانَتْ أُمُورُ الرِّضَا عَ تَجْرِي مِنْ عِنْدِهِ وَعَلَى يَدِهِ وَيَصِيرُ الْأُمُورُ مِنَ النَّوَاجِي كُلِّهَا إِلَيْهِ قَبْلَ حَمْلِ أَبِي الْحَسَنِ عَ فَلَمَّا حَمَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَ اتَّصَلَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فَقَرَّ بِهِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَأَذْنَاهُ فَكَانَ يَنْقُلُ أَخْبَارَ الرِّضَا عَ إِلَى ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ وَالْمَأْمُونِ فَحَظِي بِذَلِكَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ لَا يُخْفِي عَلَيْهِمَا مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئًا فَوَلَّاهُ الْمَأْمُونُ حِجَابَةَ الرِّضَا عَ وَكَانَ لَا يَصِلُ إِلَى الرِّضَا عَ إِلَّا مِنْ أَحَبِّ وَضَيْقٍ عَلَى الرِّضَا عَ فَكَانَ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ مَوَالِيهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ الرِّضَا عَ فِي دَارِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا أَوْرَدَهُ هِشَامُ عَلَى الْمَأْمُونِ وَذِي الرِّئَاسَتَيْنِ وَجَعَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسُ ابْنَهُ فِي حَجَرِ هِشَامِ وَقَالَ أَدْبُهُ فَسَمِيَ هِشَامُ الْعَبَّاسِيُّ لِذَلِكَ قَالَ وَأَظْهَرَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عِدَاوَةً شَدِيدَةً لِأَبِي الْحَسَنِ عَ وَحَسَدَهُ عَلَى مَا كَانَ الْمَأْمُونُ يُفْضِلُهُ بِهِ فَأَوَّلُ مَا أَظْهَرَ لَذِي الرِّئَاسَتَيْنِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَ أَنْ ابْنَةَ عَمِّ الْمَأْمُونِ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَكَانَ يُحِبُّهَا وَكَانَ مَفْتَحُ بَابِ حُجْرَتِهَا إِلَى مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَكَانَتْ تَمِيلُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ وَتُحِبُّهُ وَتَذْكُرُ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ وَتَقَعُ فِيهِ فَقَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ حِينَ بَلَغَهُ ذِكْرُهَا لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَابُ دَارِ النِّسَاءِ مُشْرَعًا إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِسَدِّهِ وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِي الرِّضَا عَ يَوْمًا وَالرِّضَا عَ يَأْتِي الْمَأْمُونُ يَوْمًا وَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي الْحَسَنِ عَ بِجَنْبِ

مَنْزِلَ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَى الْمَأْمُونِ وَنَظَرَ إِلَى الْبَابِ مَسْدُوداً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْبَابُ الَّذِي سَدَدْتَهُ فَقَالَ رَأَى الْفَضْلُ ذَلِكَ وَكَرِهَهُ فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا لِلْفَضْلِ وَالدُّخُولِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَرَمِهِ قَالَ فَمَا تَرَى قَالَ فَتَحَهُ وَالدُّخُولَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّكَ وَ لَا تَقْبَلْ قَوْلَ الْفَضْلِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَسْعُ فَأَمَرَ

ص: ١٤٠

الْمَأْمُونُ بِهِدْمِهِ وَ دَخَلَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّهِ فَبَلَغَ الْفَضْلُ ذَلِكَ فَغَمَّهُ^{٣٦٦}.

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا ع إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَامِعِ وَقَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَالْغُبَارُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْ لِي السَّاعَةَ وَلَمْ يَزَلْ مَغْمُوماً مَكْرُوباً إِلَى أَنْ قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي وَلَايَةِ الْعَهْدِ فَقَالَ مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الدُّخُولِ فِي الشُّورَى^{٣٦٧}.

بيان أى لئلا ييأس الناس من خلافتنا و يعلموا بإقرار المخالف أن لنا فى هذا الأمر نصيبا و يحتمل أن يكون التشبيه فى أصل الاشتمال على المصالح الخفية.

١٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ الْهَرَوِيِّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا دَخَلَ الرِّضَا ع فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً وَقَدْ حُمِلَ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهاً ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ إِلَى مَرَوْ^{٣٦٨}.

١٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عُبْدُونَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا ع بِالْعَهْدِ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَامَ الْعَبَّاسُ الْخَطِيبُ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِأَنْ أَنْشَدَ

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ
فَأَنْتَ شَمْسٌ وَ هَذَا ذَلِكَ الْقَمَرُ

٣٦٩

^{٣٦٦} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥١ ١٥٤.

^{٣٦٧} (٢) المصدر ج ٢ ص ١٤٠.

^{٣٦٨} (٣) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤١.

^{٣٦٩} (٤) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤٦.

١٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا بُويعَ الرُّضَا ع بِالْعَهْدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ يُهَيِّتُونَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ فَأَنْصَتُوا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ كَلَامَهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَالِ لِمَا يَشَاءُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّ مَا جَهِلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَامًا قُطِعَتْ وَ آمَنَ أَنْفُسًا فَزَعَتْ بَلَّ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلَفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذَا افْتَقَتْ رَتَّ مُبْتَغِيًا رَضًا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَى عَهْدِهِ وَ الْإِمْرَةِ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَةَ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِشِدْهَا وَ فَصَمَ غُرُوهَ أَحَبَّ اللَّهُ إِثْقَاهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ حُرْمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِيًا عَلَى الْإِمَامِ مُنْهَتِكًا حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ خَوْفًا مِنْ شَتَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَابِ حَمْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَصْدِ الْمُنَافِقِينَ فُرْصَةً تَنْتَهَزُ وَ بَاتِقَةً تَبْتَدِرُ وَ مَا أَذْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ^{٣٧٠}.

بيان: قوله ع زاريا أى عاتبا ساخطا غير راض و السالف أبو بكر أى جرى بنقض العهد و يحتمل أمير المؤمنين ع أى وقع عليه نقض بيعته و إنكار حقه فصبر أى أمير المؤمنين ع و يمكن أن يقرأ على المج هول و قال الجزرى و منه حديث عمر إن بيعة أبى بكر فلتة و قى الله شرها أراد بالفتنة الفجأة و الفتنة كل شىء فعل من غير روية و إنما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهى.

و الضمير فى بعدها راجع إلى الفتلات و العزمات الحقوق الواجبة اللازمة له ع أو ما عزموا عليه بعد تلك الفتنة .

٨- ١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عَنِ الصُّوْلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَوْجِ^{٣٧١} أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الرُّضَا ع يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَفِظَ مِنَّا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ وَ رَفَعَ مِنَّا مَا وَضَعُوهُ حَتَّى قَدْ لَعِنَّا عَلَى مَنَابِرِ الْكُفْرِ ثَمَانِينَ عَامًا وَ كُتِمَتْ فَضَائِلُنَا وَ بُذِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي الْكَذِبِ عَلَيْنَا وَ اللَّهْ هُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَبَى لَنَا إِلَّا أَنْ يُعْلَى ذِكْرُنَا وَ يُبَيِّنَ فَضْلَنَا وَ اللَّهُ مَا هَذَا بِنَا وَ إِنَّمَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَرَابَتِنَا مِنْهُ حَتَّى صَارَ أَمْرُنَا وَ مَا نَرَوِي عَنْهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَنَا مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِهِ وَ دَلَالَاتِ نُبُوَّتِهِ^{٣٧٢}.

بيان: قوله ع ما هذا بنا أى استخفافهم أو رفعه تعالى أو هما معا.

١٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: قَدْ ذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَشَارَ عَلَى الْمَأْمُونِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَى بْنِ مُوسَى الرُّضَا ع وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْهُمْ أَبُو عَلَى الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ قَالَ فَكَانَ الْفَضْلُ

^{٣٧٠} (١) المصدر ج ٢ ص ١٤٦-١٤٧.

^{٣٧١} (١) أبى الملوخ، خ ل.

^{٣٧٢} (٢) نفس المصدر ص ١٦٤ و ١٦٥.

بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَزِيرَ المَأْمُونِ وَ مُدَبِّرَ أُمُورِهِ وَ كَانَ مَجُوسِيًّا فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ وَ صَحِبَهُ وَ قِيلَ بَلْ أَسْلَمَ سَهْلٌ وَالْإِ فَضْلُ عَلَى يَدَيِ الْمَهْدِيِّ وَ إِنَّ الْفَضْلَ اخْتَارَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيُّ لِخِدْمَةِ المَأْمُونِ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ فَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَ اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ دُونَهُ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِذِي الرِّئَاسَتَيْنِ لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ وَ رِئَاسَةَ الْجُنْدِ فَقَالَ الْفَضْلُ حِينَ اسْتَخْلَفَ المَأْمُونُ يَوْمًا لِبَعْضِ مَنْ كَانَ يُعَاشِرُهُ أَيْنَ يَقَعُ فِعْلِي فِيمَا أَتَيْتُهُ مِنْ فِعْلِ أَبِي مُسْلِمٍ فِيمَا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ حَوْلَهُ مِنْ قَبِيلَةٍ إِلَى قَبِيلَةٍ وَ أَنْتَ حَوْلَتَهَا مِنْ أَخٍ إِلَى أَخٍ وَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ مَا تَعَلَّمُهُ قَالَ الْفَضْلُ فَإِنِّي أُحَوِّلُهَا مِنْ قَبِيلَةٍ إِلَى قَبِيلَةٍ ثُمَّ أَشَارَ عَلَى المَأْمُونِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَى بْنِ مُوسَى الرُّضَاعَ وَلِيَّ عَهْدِهِ فَبَايَعَهُ وَ أَسْقَطَ بَيْعَةَ الْمُؤْتَمَنِ أَخِيهِ وَ كَانَ عَلَى بْنِ مُوسَى الرُّضَاعَ وَ دَعَى عَلَى المَأْمُونِ وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ مَعَ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَ كَانَ الرُّضَاعُ مُتَزَوِّجًا

ص: ١٤٣

بِابْنَةِ المَأْمُونِ فَلَمَّا بَلَغَ خَبَرَهُ الْعَبَّاسِيُّونَ بِبَغْدَادَ سَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَ بَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ فَبَيَّعَهُ دُعِيلُ الْخُرَاعِي

خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَ لَا تَسْخَطُوا-

يَا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا-

يَلْذُهَا الْأَمْرُدُ وَ الْأَشْمَطُ-

فَسَوْفَ يُعْطِيكُمْ حَبِيبِيَّةٌ-

لَا تَدْخُلُ الْكَيْسَ وَ لَا تُرْبَطُ-

وَ الْمَعْبَدِيَّاتِ لِقَوَادِكُمْ-

خَلِيفَةُ مُصَحِّفِ الْبُرْطُ

وَ هَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابُهُ-

وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْمَهْدِيَّ كَانَ مُوَلَّعًا بِضَرْبِ الْعُودِ مُتَهَمِكًا بِالشَّرَابِ فَلَمَّا بَلَغَ المَأْمُونُ وَ خَبَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَخْطَأَ عَلَيْهِ وَ أَشَارَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ فَخَرَجَ مِنْ مَرَوْ مُنْصَرِفًا إِلَى الْعِرَاقِ وَ اخْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبُ خَالِ المَأْمُونِ فِي الْحَمَامِ بِسَرَخْسٍ مُغَافَصَةً فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ اخْتَالَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَاعِ حَتَّى سَمَّ فِي عِلَّةٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِكَ فِي صَفَرِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ الصَّ حَيْجُ عِنْدِي أَنَّ المَأْمُونِ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِيًا وَ مُبْغِضًا لَهُ وَ كَارِهًا لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَكٍ وَ مَبْلُغُ سِنِّ الرُّضَاعِ تِسْعَ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدَتْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ٣٧٣.

بيان: قوله حنينية أى نعمة حنينية من الحنين بمعنى الشوق و الطرب.

و فى بعض النسخ حبيبية بالباءين الموحدين و على التقديرين إشارة إلى نعمة من النعمات و الأظهر أنه حسينية كما فى بعض النسخ و هى نعمة معروفة و الشمط بياض الرأس يخالطه سواد.

و المعبدات نعمة معروفة و غافسه فاجأه و أخذه على غرة.

ص: ١٤٤

٢٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبى عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد قال: قال لى أبو الحسن الرضا ع قال لى المأمون يا أبا الحسن انظر بعض من يتق به توليه ه ذه البلدان التى قد فسدت علينا فقلت له تقى لى و أفى لك فأتى إنما دخلت فيهم أدخلت على أن لا أمر فيه و لا أنهى و لا أغزل و لا أولى و لا أسير حتى يقدمنى الله ه قبلك فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسى و لقد كنت بالمدينة أتردد فى طرقها على دأبى و إن أهلها و غيرهم يسألونى الحوائج فأقضيها لهم فيصرون كالأعمام لى و إن كتبتى لنافذة فى الأمصار و ما زدتنى فى نعمة هى على من ربى فقال أفى لك ٣٧٤.

٢١- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن أحمد الرازى عن على بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه قال: أخبرنى الريان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ الب يعة لنفسه بإمرة المؤمنين و للرضا ع بولاية العهد و للفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسى فنصبت لهم فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون حتى بايع فى آخر الناس فتى من الأنصار فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسم أبو الحسن الرضا ع ثم قال كل م ن بايعنا بايع بسنخ البيعة غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعدوها فقال المأمون و ما فسح البيعة من عقدها قال أبو الحسن ع عقد البيعة هو من أع لى الخنصر إلى أعلى الإبهام و فسحها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال فما ج الناس فى ذلك و أمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن ع و قال الناس كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إن من علم لأولى بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه ٣٧٥.

ص: ١٤٥

٢٢- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسى روى محمد بن عبد الله الأفطس قال: دخلت على المأمون فقربنى و حيانى ثم قال رحمه الله الرضا ع ما كان أعلمه لقد أخبرنى بعجب سألته ليلة و قد بايع له الناس فقلت جعلت فداك أرى لك أن ت مضى إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمرى و لكن من دون خراسا ن تدرجات إن لنا هنا مكانا و لست ببارح حتى يأتينى الموت و منها المحشر لا محالة فقلت له جعلت فداك و ما علمك بذلك فقال علمى بمكلى كعلمى بمكانك قلت و أين مكانى

٣٧٤ (١) المصدر ج ٢ ص ١٦٦ و ١٦٧.

٣٧٥ (٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٨.

أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعُدَتِ الشُّقَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمُوتُ فِي الْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ فَجَهَدْتُ الْجُهْدَ كُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِي الْخِلَافَةِ وَ مَا سِوَاهَا فَمَا أَطْمَعَنِي فِي نَفْسِهِ ^{٣٧٤}.

بيان: لعل التدرجات من قولهم أدرجه في أكفانه و قد مضى في باب المعجزات ^{٣٧٧}.

٢٣- شا، [الإرشاد]: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ وَ رُوَاةِ السِّيَرِ مِنْ أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ أَنَّ الْمَأْمُونِ لَمَّا أَرَادَ الْعَقْدَ لِلرِّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى ع وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أَحْضَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَهُ بِمَا قَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَمَرَهُ بِالاجْتِمَاعِ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَلَى ذَلِكَ فَفَعَلَ وَ اجْتَمَعَ بِحَضْرَتِهِ فَجَعَلَ الْحَسَنُ يُعَظِّمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ يُعَرِّفُهُ مَا فِيهِ إِخْرَاجَ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنَّنِي إِنْ ظَفَرْتُ بِالْمَخْلُوعِ أَخْرَجْتُ الْخِلَافَةَ إِلَى أَفْضَلِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى الْفَضْلُ وَ الْحَسَنُ عَازِمَتَهُ عَلَى ذَلِكَ أَمْسَكَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ فَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرِّضَا ع فَعَرَضَا عَلَيْهِ ذَلِكَ فَامْتَنَعَ مِنْهُ فَلَمْ يَزَلَا بِهِ حَتَّى أَجَابَ فَرَجَعَا إِلَى الْمَأْمُونِ فَعَرَفَاهُ إِجَابَتَهُ فَسَرَّ بِ ذَلِكَ وَ جَلَسَ لِلْخَاصَّةِ فِي يَوْمٍ خَمِيسٍ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْيِ الْمَأْمُونِ فِي عَلَى بْنِ مُوسَى وَ أَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ

ص: ١٤٦

عَهْدُهُ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا وَ أَمَرَهُمْ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَ الْعُودِ لِيُبَيِّنَهُ فِي الْخَمِيسِ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا رِزْقَ سَنَةٍ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ رَكِبَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ مِنَ الْقَوَادِ وَ الْحُجَابِ وَ الْقُضَاةِ وَ غَيْرِهِمْ فِي الْخُضْرَةِ وَ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ وَضَعَ لِلرِّضَا ع وَ سَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ حَتَّى لَحِقَ بِمَجْلِسِهِ وَ فَرَشِهِ وَ أَجْلَسَ الرِّضَا عَ عَلَيْهِمَا فِي الْخُضْرَةِ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَ سَيْفٌ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ أَنْ يُبَايِعَ لَهُ أَوَّلَ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا يَدَهُ فَتَلَقَّى بِظَهْرِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَ بِيْطْنِهَا وَجُوهَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ ابْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعَةِ وَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ وَضِعَتِ الْبِدْرُ وَ قَامَتِ الْخُطْبَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ الرِّضَا عَ وَ مَا كَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ثُمَّ دَعَا أَبُو عَبَّادٍ بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ فَوَتَّبَ قَدْنَا مِنْ أَبِيهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ثُمَّ نَوْدَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قُمْ فَقَامَ وَ مَشَى حَتَّى قَرُبَ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ وَقَفَ وَ لَمْ يَقْبَلْ يَدَهُ فَقِيلَ لَهُ امْضُ فَخَذَ جَائِزَتَكَ وَ نَادَاهُ الْمَأْمُونُ ارْجِعْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِكَ فَارْجِعْ ثُمَّ جَعَلَ أَبُو عَبَّادٍ يَدْعُو بِعَلَوِيٍّ وَ عَبَّاسِيٍّ فَيَقْبِضَانِ جَوَائِزَهُمَا حَتَّى نَفِدَتِ الْأَمْوَالُ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عَ اخْطُبِ النَّاسَ وَ تَكَلَّمْ فِيهِمْ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقٌّ بِهِ فَإِذَا أَنْتُمْ أَذَيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْنَا الْحَقُّ لَكُمْ وَ لَا يُذَكِّرُ عَنْهُ غَيْرُ هَذَا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ فَضْرِبَتِ الدَّرَاهِمُ فَطُبِعَ عَلَيْهَا اسْمُ الرِّضَا وَ زَوْجُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِنْتِ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَ خَطَبَ لِلرِّضَا عَ فِي بَلَدِهِ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ.

^{٣٧٤} (١) غيبة الشيخ ص ٥٢ و ٥٣.

^{٣٧٧} (٢) راجع ص ٥٧ تحت الرقم ٧٤.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ سَعِيدٍ يَخْطُبُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ

ص: ١٤٧

فَقَالَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ لَهُ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع
سِنَّةُ آبَائِهِمْ مِنْهُمْ - أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ لَمَّا جَلَسَ الرِّضَا ع فِي الْخَلَعِ بَوَايَةِ الْعَهْدِ فَأَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخُطْبَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ وَ خَفَقَتِ الْأَلْوِيَّةُ عَلَى رَأْسِهِ فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ كَانَ يَخْتَصُّ بِالرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَنَظَرُ إِلَيَّ وَ أَنَا مُسْتَبْشِرٌ بِمَا جَرَى فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا يَسْمَعُهُ غَيْرِي لَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا تَسْتَبْشِرْ لَهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ لَا يَتِمُّ وَ كَانَ فِيمَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشُدَهَا عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ حَتَّى خَفَّ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَاتِهَا قَالَ فَأَنْشُدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَ مَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَنْشَادِهَا قَامَ الرِّضَا ع فَدَخَلَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ خَادِمًا بِخِرْقَةٍ خَزَّ فِيهَا سِتْمَائَةُ دِينَارٍ وَ قَالَ لِخَادِمِهِ قُلْ لَهُ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ فِي سَفَرِكَ وَ أَعِزَّنَا فَقَالَ لَهُ دِعْبِلُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا أ رَدَّتْ وَ لَا لَهُ خَرَجَتْ وَ لَكِنْ قُلْ لَهُ اكْسُنِي ثَوْبًا مِنْ أَثَوَابِكَ وَ رُدَّهَا عَلَيْهِ فَزَادَهَا الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِجَبَّةٍ مِنْ نِيَابِهِ فَخَرَجَ دِعْبِلُ حَتَّى وَرَدَ قُمْ فَلَمَّا رَأَوْا الْجَبَّةَ مَعَهُ أَعْطَوْهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَ لَا خِرْقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمْ فَاتَّبَعُوهُ فَقَطَّعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ أَخَذُوا الْجَبَّةَ وَ رَجَعَ إِلَى قُمْ فَكَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَ لَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ قَالَ لَهُمْ وَ خِرْقَةً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خِرْقَةً مِنْهَا^{٣٧٨}.

بيان: الخلع بكسر الخاء و فتح اللام جمع الخلعة و خفق الألوية تحركها و اضطرابها.

ص: ١٤٨

٢٤- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: ذكر أخبار البيعة نحواً مما مرّ و ذكر صورة خط الرضا ع على كتاب العهد نحواً مما سيأتي ثم قال وقال ابن المعتز

وَ أَعْطَاكُمْ الْمَأْمُونَ حَقَّ خِلَافَةٍ-

لَنَا حَقُّهَا لَكِنَّهُ جَادَ بِالذُّنْيَا-

فَمَاتَ الرُّضَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ-

وَلَاذَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ مَرَّةً أُخْرَى

وَ كَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ الشُّعْرَاءُ فَأَنشَدَ دَعْبِلُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ-

وَ مَنَزِلٌ وَحْيٍ مُفْقِرُ الْعَرَاصِ

وَ أَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ

أَزَالَتْ عَرَاءَ الْقُلُوبِ بَعْدَ التَّجَلْدِ-

مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-

وَ أَنشَدَ أَبُو نُوَّاسٍ

مُطَهَّرُونَ نَفَيَاتٍ جَبُوهُمْ-

تُتْلَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا-

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسُبُهُ-

فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخِرٌ-

وَ اللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقًا فَاتَّقَنَهُ-

صَفَّاكُمْ وَ اصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ-

فَإَنْتُمْ أَلَمَّا الْأَعْلَى وَ عِنْدَكُمْ-

عِلْمُ الْكِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فَقَالَ الرُّضَاعُ قَدْ جِئْتَنَا بِأَيَّاتٍ مَا سَبَقَكَ أَحَدٌ إِلَيْهَا يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ سُقِ إِلَيْهِ الْبَغْلَةُ^{٣٧٩}.

٢٥- كشف، [كشف الغمة]: قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى بْنِ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ وَفِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائَةِ وَصَلَ مِنْ مَشْهَدِهِ الشَّرِيفِ أَحَدَ قُوَامِهِ وَمَعَهُ الْعَهْدُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ الْمَأْمُونُ بِخَطِّ يَدِهِ وَبَيَّنَ سَطُورِهِ وَفِي ظَهْرِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَ مَا هُوَ مَسْطُورٌ فَقَبِلَتْ مَوَاقِعَ أَقْلَامِهِ وَ سَرَّخَتْ طَرْفِي فِي رِيَاضِ كَلَامِهِ وَ عَدَدَتْ الْوُقُوفَ عَ إِلَيْهِ مِنْ مَنِ اللَّهِ وَ إِنْعَامِهِ وَ نَقَلَتْهُ حَرْفًا فَحَرْفًا وَ هُوَ بِخَطِّ الْمَأْمُونِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَلِيٍّ عَهْدِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ

ص: ١٤٩

دِينًا وَ اصْطَفَى لَهُ مِنْ عِبَادِهِ رُسُلًا دَالِّينَ وَ هَادِينَ إِلَيْهِ يُبَشِّرُ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ وَ يُصَدِّقُ تَالِيَهُمْ مَا ضِيَهُمْ حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوءَةُ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ ص عَلَى قَفَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ دُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ وَ اقْتِرَابٍ مِنَ السَّاعَةِ فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ وَ جَعَلَهُ شَاهِدًا لَهُمْ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ بِمَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ وَ وَعَدَ وَ أَوْعَدَ وَ حَذَّرَ وَ أَنْذَرَ وَ أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَبَلَغَ عَنْ اللَّهِ رِسَالَتَهُ وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِهِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْمَجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ بِالْجِهَادِ وَ الْغُلْظَةِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَلَمَّا انْقَضَتِ النُّبُوءَةُ وَ خَتَمَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص الْوَحْيَ وَ الرِّسَالََةَ جَعَلَ قِوَامَ الدِّينِ وَ نِظَامَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْخِلَافَةِ وَ إِمَامَتِهَا وَ عِزَّهَا وَ الْقِيَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا بِالطَّاعَةِ الَّتِي بِهَا يُقَامُ فَرَايِضُ اللَّهِ وَ حُدُودُهُ وَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ سُنَنُهُ وَ يُجَاهَدُ لَهَا عَدُوُّهُ فَعَلَى خُلَفَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَهُمْ وَ اسْتَرْعَاهُمْ مِنْ دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَاعَةَ خُلَفَائِهِمْ وَ مُعَاوَنَتَهُمْ عَلَى إِقَامَةِ حَقِّ اللَّهِ وَ عَدْلِهِ وَ أَمْنِ السَّبِيلِ وَ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ جَمْعِ الْأَلْفَةِ وَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ اضْطِرَابُ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْتِلَالُهُمْ وَ اخْتِلَافُ مِلَّتِهِمْ وَ قَهْرُ دِينِهِمْ وَ اسْتِعْلَاءُ عَدُوِّهِمْ وَ تَفَرُّقُ الْكَلِمَةِ وَ خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَحَقُّ عَلَى مَنْ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُجَاهِدَ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ يُؤَيِّدَ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتُهُ وَ يَعْتَدِلَ لِمَا اللَّهُ مُوَافِقُهُ عَلَيْهِ وَ مُسَائِلُهُ عَنْهُ وَ يَحْكُمَ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلَ بِالْعَدْلِ فِيمَا حَمَلَهُ اللَّهُ وَ قَلَدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الدِّينَ يَصُלُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا

ص: ١٥٠

يَوْمَ الْحِسَابِ^{٣٨٠} وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَرَّبِكَ لَنَسَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ^{٣٨١} وَ بَلَّغْنَا أَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَوْ ضَاعَتْ سَخْلَةٌ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ لَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهَا وَ أَيُّمُ الْإِلَهِ إِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْ خَاصَّةٍ نَفْسِهِ الْمَوْقُوفَ عَلَى عَمَلِهِ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ

بَيْنَهُ لِيُعْرَضَ عَلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ وَعَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ فَكَيْفَ بِالْمَسْئُولِ عَنْ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ وَبِالْوَلِّ الثَّقَةِ وَإِلَيْهِ الْمَفْرَعُ وَالرَّغْبَةُ فِي التَّوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ وَالتَّسْيِيدِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى مَا فِيهِ ثُبُوتُ الْحُجَّةِ وَالْفَوْزُ مِنَ اللَّهِ بِالرَّضْوَانِ وَالرَّحْمَةُ وَأَنْظَرُ الْأُمَّةَ لِنَفْسِهِ وَأَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ فِي دِينِهِ وَعِبَادِهِ مِنْ خَلْقَتِهِ فِي أَرْضِهِ مِنْ عَمَلٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ص فِي مَدَّةِ أَيَّامِهِ وَبَعْدَهَا وَأَجْهَدُ رَأْيَهُ وَنَظَرَهُ فِيمَنْ يُؤَلِّيه عَهْدَهُ وَيَخْتَارُهُ لِإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ وَرِعَايَتِهِمْ بَعْدَهُ وَيَنْصِبُهُ عِلْمًا لَهُمْ وَمَفْرَعًا فِي جَمْعِ أَلْفَتِهِمْ وَلَمْ شَعْنِهِمْ وَحَقَّنْ دِمَائِهِمْ وَالْأَمْنُ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ فِرْقَتِهِمْ وَفَسَادِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ وَرَفَعَ نَزْعَ الشَّيْطَانِ وَكَأَيْدِهِ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْعَهْدَ بَعْدَ الْخِلَافَةِ مِنْ تَمَامِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَكَمَالِهِ وَعِزِّهِ وَصَلَاحِ أَهْلِهِ وَاللَّهُمَّ خُلَفَاءَهُ مِنْ تَوَكُّلِ يَدِهِ لِمَنْ يَخْتَارُونَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا عَظُمَتْ بِهِ النِّعْمَةُ وَشَمِلَتْ فِيهِ الْعَاقِبَةُ وَتَقَضَّى اللَّهُ بِذَلِكَ مَكْرَ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَالْعِدَاوَةِ وَالسَّعْيِ فِي الْفُرْقَةِ وَالتَّرَبُّصِ لِلْفِتْنَةِ وَلَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ أَقْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَاخْتَبَرَ بِشَأْنِ عَهْدِ مَذَاقِهَا وَثِقَلَ مَحْمِلُهَا وَشِدَّةَ مَثْوْنَتِهَا وَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ تَقَلَّدَهَا مِنْ ارْتِبَاطِ طَاعَةِ اللَّهِ وَمُرَاقَبَتِهِ فِيمَا حَمَلَهُ مِنْهَا فَأَنْصَبَ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ عَيْنَهُ وَأَطَالَ فِكْرَهُ فِيمَا فِيهِ عِزُّ الدِّينِ وَقَمْعُ الْمُشْرِكِينَ وَصَلَاحُ الْأُمَّةِ وَنَشْرُ الْعَدْلِ وَإِقَامَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَنْعُهُ ذَلِكَ مِنَ الْخَفْضِ وَالِدَّعَةِ وَمَهْلَا الْعِيْشِ عَ لَمَّا بِمَا اللَّهُ سَائِلُهُ عَنْهُ وَمَحَبَّةٌ أَنْ يَقْلَى اللَّهُ مُنَاصِحًا لَهُ فِي دِينِهِ وَعِبَادِهِ وَمُخْتَارًا لَوْلَايَةِ عَهْدِهِ وَرِعَايَةِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ أَفْضَلَ مَنْ

ص: ١٥١

يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ وَأَرْجَاهُمْ لِلْقِيَامِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَحَقِّهِ مُنَاجِيًا اللَّهُ بِالْاِسْتِخَارَةِ فِي ذَلِكَ وَمَسْأَلَتِهِ الْهَامَّةَ مَا فِيهِ رِضَاهُ وَطَاعَتُهُ فِي آتَاءِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مُعْمَلًا فِي طَلَبِهِ وَالتَّمَسُّكِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِكْرَهُ وَنَظَرَهُ مُتَقَصِّرًا مِمَّنْ عِلْمُ حَالِهِ وَمَذْهَبُهُ مِنْهُمْ عَلَى عِلْمِهِ وَبَالِغًا فِي الْمَسْأَلَةِ عَ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ جُهْدُهُ وَطَاقَتُهُ حَتَّى اسْتَفْصَى أُمُورَهُمْ مَعْرِفَةً وَابْتَلَى أَخْبَارَهُمْ مِشْأَةً وَاسْتَبْرَأَ أَحْوَالَهُمْ مُعَايَنَةً وَكَشَفَ مَا عِنْدَهُمْ مُسَاءَلَةً فَكَانَتْ خَيْرَتُهُ بَعْدَ اسْتِخَارَتِهِ لِلَّهِ وَاجْتِهَادِهِ نَفْسُهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فِي الْبَيْنَتَيْنِ جَمِيعًا عَلَى بَنِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ الْبَارِعِ وَعِلْمِهِ النَّافِعِ وَوَرَعِهِ الظَّاهِرِ وَزُهْدِهِ الْخَالِصِ وَتَخْلِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَسْلُمِهِ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهُ مَا لَمْ تَزَلْ الْأَخْبَارُ عَلَيْهِ مُتَوَاطِنَةً وَاللَّسْنُ عَلَيْهِ مُتَّفِقَةً وَالْكَلِمَةُ فِيهِ جَامِعَةً وَلَمَّا لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ يَافِعًا وَنَاشِئًا وَحَدَّثًا وَمُكْتَهَلًا فَعَقَدَ لَهُ بِالْعَقْدِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَاتَّقَا بِخَيْرَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ إِذْ عِلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ إِثَارًا لَهُ وَلِلدِّينِ وَنَظَرًا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَطَلَبًا لِلسَّلَامَةِ وَثَبَاتِ الْحُجَّةِ وَالنَّجَاةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَدَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَخَاصَّتَهُ وَقَوَادِهِ وَخَدَمَهُ فَبَايَعُوا مُسَارِعِينَ مَسْرُورِينَ عَالِمِينَ بِإِثَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَةَ اللَّهِ عَلَى الْهَوَى فِي وَلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ أَشْبَكُ مِنْهُ رَحِمًا وَأَقْرَبُ قَرَابَةً وَسَمَاءُ الرِّضَا إِذْ كَانَ رِضًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعُوا مَعَشَرَ أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بِالْمَدِينَةِ الْمَحْرُوسَةِ مِنْ قَوَادِهِ وَجُنْدِهِ وَعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِلرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ عَلَى بَنِي مُوسَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ وَحُسْنِ قَضَائِهِ لِدِينِهِ وَعِبَادِهِ بِنِعْمَةِ مَبْسُوطَةٍ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ مُنْشِرِحَةً لَهَا صُدُورُكُمْ عَالِمِينَ بِمَا

أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا وَآثَرَ طَاعَةَ اللَّهِ وَالنَّظَرَ لِنَفْسِهِ وَلَكُمْ فِيهَا شَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا أَلْهِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّهِ فِي رِعَايَتِكُمْ وَحِرْصِهِ عَلَى رُشْدِكُمْ وَصَلَاحِكُمْ رَاجِينَ عَائِدَةً ذَلِكَ فِي جَمْعِ أَلْفَتِكُمْ وَحَقِّنْ دِمَائَكُمْ وَلَمْ

ص: ١٥٢

شَعْنَكُمْ وَسَدَّ ثُغُورَكُمْ وَقُوَّةَ دِينِكُمْ وَقَمَّ عَدُوَّكُمْ وَاسْتَقَامَةَ أُمُورِكُمْ وَسَارِعُوا إِلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ الْأَمْنُ إِنْ سَارَعْتُمْ إِلَيْهِ وَحَمَدْتُمْ اللَّهَ عَلَيْهِ وَعَرَفْتُمْ الْحِظَّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَتَبَ بِيَدِهِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ صُورَةً مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْعَهْدِ بَخْطُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَالِ لِمَا يَشَاءُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقُولُ وَأَنَا عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَّدَهُ اللَّهُ هُ بِالسَّدَادِ وَوَقَّعَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّ مَا جَهَلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَامًا قُطِعَتْ وَأَمِنَ نَفُوسًا فَرَعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَقَدْ تَلَفَتْ وَأَغْنَاهَا إِذْ افْتَقَرْتُ مُبْتَغِيًا رِضًا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَإِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَالْإِمْرَةَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُدَّةَ أَمْرِ اللَّهِ بِشَدَّهَا وَقَصَمَ عُرْوَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ هُ إِنْبَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَأَحْلَى مُحَرَّمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِيًا عَلَى الْإِمَامِ مُنْتَهَكًا حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ بَعْدَهَا ع لِيَ الْعَزَمَاتِ خَوْفًا عَلَى شَتَاتِ الدِّينِ وَاضْطِرَابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَلِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَرَصْدِ فُرْصَةٍ تَنْتَهِي وَبَاقِيَّةٌ تَتَبَدَّرُ وَقَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِي إِنْ اسْتَرْعَانِي أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَقَلَّدَنِي خِلَافَةُ الْعَمَلِ فِيهِمْ عَامَّةً وَفِي بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ ص وَأَنْ لَا أَسْفِكَ دِمًا حَرَامًا وَلَا أُبَيِّحَ فَرْجًا وَلَا مَالًا إِلَّا مَا سَفَكَتُهُ حُدُودُهُ وَأَبَاحَتْهُ فَرَائِضُهُ وَأَنْ أَتَخَيَّرَ الْكِفَاةَ جُهْدِي وَطَاقِي وَجَعَلْتُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا مُؤَكَّدًا يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا - ٣٨٢

ص: ١٥٣

وَإِنْ أَحْدَثْتُ أَوْ غَيَّرْتُ أَوْ بَدَّلْتُ كُنْتُ لِلْغَيْرِ مُسْتَحِقًّا وَلِلنَّكَالِ مُتَعَرِّضًا وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَاللَّهِ أَرْغَبُ فِي التَّوْفِيقِ لِمَطَاعَتِهِ وَ الْحَوْلِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ فِي عَاقِبَةِ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْجَامِعَةِ وَالْجَفْرِ يَدُلُّانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ وَمَا أَذْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ لَكِنِّي امْتَشَلْتُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَآثَرْتُ رِضَاهُ وَاللَّهُ يَعِصِمُنِي وَإِيَّاهُ وَأَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِي بِذَلِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَكَتَبْتُ بِخَطِّي بِحُضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ سَهْلُ بْنُ الْفَضْلِ وَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ وَ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ وَ بَشَرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَ حَمَادُ بْنُ النُّعْمَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ شَهِدَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَكْتُوبِ ظَهَرَهُ وَبَطْنُهُ وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعْرِفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَافَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَرَكَهَ هَذَا الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي ١ لَتَارِيخِ الْمُبِينِ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ بْنُ الْحُسَيْنِ أَثَبَّتْ شَهَادَتُهُ فِيهِ بِتَارِيخِهِ شَهِدَ حَمَادُ بْنُ النُّعْمَانِ بِمَضْمُونِهِ ظَهَرَهُ وَبَطْنُهُ وَكَتَبَ بِيَدِهِ فِي تَارِيخِهِ بِشَرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ يَشْهَدُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ رَسَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ قِرَاءَةَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي هِيَ صَحِيفَةُ الْمِيثَاقِ نَرْجُو أَنْ

نَجُوزَ بِهَا الصَّرَاطَ ظَهَرَهَا وَبَطَّنَهَا بِحَرَمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ص بَيْنَ الرُّوضَةِ وَالْمِنْبَرِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَرَأَى وَمَسْمَعٍ مِنْ وَجْهِهِ
بَنَى هَاشِمٍ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَحْفَادِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِ بِمَا أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ
لَتَنْطُلُ الشُّبْهَةُ الَّتِي كَانَتْ اغْتَرَضَتْ آرَاءَ الْجَاهِلِينَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَكَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِأَمْرِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّارِيخِ فِيهِ ^{٣٨٣}.

ص: ١٥٤

بيان: أقول أخذنا أخبار كشف الغمة من نسخة قديمة مصححة كانت عليها إجازات العلماء الكرام و كان مكتوبا عليها في هذا
الموضع على الهامش أشياء نذكرها و هي هذه و كتب بقلمه الشريف تحت قوله و الخلافة من بعده جعلت فداك و كتب تحت
ذكر اسمه ع وصلتك رحم و جزيت خيرا و كتب عند تسميته بالرضا رضى الله عنك و أرضاك و أحسن في الدارين جزاك و
كتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه أثنى الله عليك فأجمل و أجزل لديك الثواب فأكمل.

ثم كان على الهامش بعد ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفا الله عنه قابلت المکتوب الذى كتبه الإمام على بن
موسى الرضا صلوات الله عليه و على آله الطاهرين مقابلة بالذى كتبه الإمام المذكور ع حرفا فحرفا و ألحقت ما فات منه و
ذكرت أنه من خطه ع و ذلك فى يوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنة تسع و تسعين و ستمائة الهلالية بواسط و الحمد لله على
ذلك و له المنة انتهى.

قوله ع أن أتخير الكفاية أى أختار لكفاية أمور الخلق و إمارتهم من يصلح لذلك قوله للغير هو بكسر الغين و فتح الياء اسم
للتغيير قوله رسم أى كتب و أمر أن يقرأ هذه الصحيفة فى حرم الرسول ص.

٢٦- كشف، [كشف الغمة]: رَأَيْتُ خَطَّهُ ع فى وَاسِطِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائَةِ جَوَاباً عَمَّا كَتَبَهُ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَذْكُرُ مَا ثَبَتَ مِنَ الرُّوَايَاتِ وَ رَسَمَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَالِ
هَذِهِ الشَّعْرَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْخَشْبَةِ الَّتِي لِرَحَى الْيَدِ ^{٣٨٤} لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا وَ بَنِيهَا فَهَذِهِ
الشَّعْرَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا شُبْهَةَ وَ لَا شَكَّ وَ هَذِهِ الْخَشْبَةُ الْمَذْكُورَةُ لِفَاطِمَةَ ع لَا رَيْبَ وَ لَا شُبْهَةَ وَ أَنَا قَدْ
تَفَحَّصْتُ وَ تَحَدَّثْتُ وَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَأَقْبَلْ قَوْلِي فَقَدْ أَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ فى هَذَا الْفَحْصِ أَجْراً عَظِيماً وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَ كَتَبَ

ص: ١٥٥

^{٣٨٣} (١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٢ - ١٧٩.

^{٣٨٤} (١) و هي الطاحونة التى تدحرج باليد، و قد صفحات الكلمة فى النسخة الكمباني «المد» و فى نسخة المصدر المطبوع ج ٣ ص ١٧٩ «المسد».

عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَى سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَةِ صَاحِبِ التَّوِيلِ جَدِّي ص ٣٨٥ .

٢٧- ك، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَاعُ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَتَبْتَ إِلَى بَعْضِ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ وَفَّيْتُ لِي وَفَّيْتُ لَكَ إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا أَمُرَ وَلَا أَنْهِيَ وَلَا أُؤَلِّقَ وَلَا أُعْزِلَ وَمَا زَادَنِي هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي النِّعْمَةِ عِنْدِي شَيْئاً وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكِتَابِي يَنْفُذُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرْكَبُ حِمَارِي وَ أَمْرٌ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ وَمَا بِهَا أَعَزُّ مِنِّي وَمَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي حَاجَةً يُمَكِّنُنِي قَضَاؤُهَا لَهُ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ فَقَالَ لِي أَفِي بِذَلِكَ ٣٨٦ .

٢٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوْلِيِّ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَارُونَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ : لَمَّا جَاءَنَا بَيْعَةُ الْمَأْمُونِ لِلرُّضَاعِ بِالْعَهْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَ بِهَا النَّاسَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُسَاحِقِيُّ فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ أَ تَدْرُونَ مَنْ وَلِيَ عَهْدَكُمْ هَذَا عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

سَبْعَةُ آبَائِهِمْ مِنْهُمْ -
أَخِيرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْعِمَامِ

٣٨٧ .

تذييل

قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء.

فإن قيل كيف تولى ع العهد للمأمون و تلك جهة لا يستحق الإمامة منها أ و ليس هذا إيهاما فيما يتعلق بالدين.

قلنا قد مضى من الكلام فى سبب دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى الشورى ما هو أصل لهذا الباب و جملته أن ذا الحق له أن يتوصل إليه من كل

ص: ١٥٦

٣٨٥ (١) كشف الغمّة ج ٣ ص ١٧٩ و ١٨٠.

٣٨٦ (٢) الكافي ج ٨ ص ١٥١.

٣٨٧ (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥.

جهة و سبب لا سيما إذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فإنه يصير واجبا عليه التوصل و التمثل بالتصرف للإمامة يستحقه الرضا ع بالنص من آباءه عليهم السلام عليه فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر أن يتصرف و جب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقه.

و ليس في هذا إيهام لأن الأدلة الدالة على استحقاقه ع للإمامة بنفسه يمنع من دخول الشبهة بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضرورة إليه كما حملته و آباءه ع على إظهار مبايعة الظالمين و القول بإمامتهم و لعله ع أجاب إلى ولاية العهد للنقية و الخوف لأنه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و حمله عليه فيفضي الأمر إلى المجاهرة و المباينة و الحال لا يقتضيها و هذا بين.

ص: ١٥٧

باب ١٤ سائر ما جرى بينه ع و بين المأمون و أمرائه

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسْخَةَ كِتَابِ الْجَبَاءِ وَالشَّرْطِ مِنَ الرِّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى ع إِلَى الْعُمَالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَأَخِيهِ وَلَمْ أَرَوْ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيِّ الْبَدِيعِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُقَيَّتِ عَلَى خَلْقِهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَتَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُ عَدَدُهُ فَلَا يُوَدُّهُ كَبِيرٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ وَلَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ دِينًا فَفَضَّلَهُ وَعَظَّمَهُ وَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ وَجَعَلَهُ الدِّينَ الْقَيِّمَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ عُيْرُهُ وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ لَزِمَهُ وَلَا يَهْتَدِي مَنْ صَدَفَ عَنْهُ وَجَعَلَ فِيهِ النُّورَ وَالْبُرْهَانَ وَالشِّفَاءَ وَالْبَيَانَ وَبَعَثَ بِهِ مَنْ اصْطَفَى مِنْ مَلَائِكَةٍ إِلَى مَنْ اجْتَبَى مِنْ رُسُلِهِ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ حَتَّى انْتَهَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ص فَخْتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ وَقَفَّى بِهِ عَلَى آثَارِ الْمُرْسَلِينَ وَبَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لَتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَلِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْثَرَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَوَارِيثَ النَّبَوَّةِ وَاسْتَوْدَعَهُمُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ

ص: ١٥٨

وَجَعَلَهُمْ مَعْدِنَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ وَأَوْجَبَ وَلَا يَتَّهِمُ وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَهُمْ فَأَمَرَ رَسُولُهُ بِمَسْأَلَةِ أُمَّتِهِ مَوَدَّةَ تَهُمٍ إِذْ يَقُولُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ^{٣٨٨} وَمَا وَصَّيَهُمْ بِهِ مِنْ إِذَا بَرَّ الرَّجْسَ عَنْهُمْ وَتَطَهَّرَهُ إِيَّاهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ^{٣٨٩} ثُمَّ إِنَّ الْمَأْمُونُ بَرَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي عِثْرَتِهِ وَوَصَلَ أَرْحَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَزَدَ أَلْفَتَهُمْ وَجَمَعَ فُرْقَتَهُمْ وَرَأَبَ صَدْعَهُمْ وَرَتَّقَ فَتَقَهُمْ وَأَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَالْإِحْنَ بَيْنَهُمْ وَأَسْكَنَ النَّصْرَ وَالتَّوَاضُلَ وَالْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ قُلُوبَهُمْ فَأَصْبَحَتْ بَيْنُهُمْ وَحِفْظُهُ وَبَرَكَتُهُ وَبِرُّهُ وَصَلَتُهُ أَيْدِيَهُمْ وَاحِدَةً وَكَلِمَتُهُمْ جَامِعَةً وَأَهْوَاؤُهُمْ مُتَّفِقَةٌ وَرَعَى الْحُقُوقَ لِأَهْلِهَا وَ

^{٣٨٨} (١) الشورى: ٢٣.

^{٣٨٩} (٢) الأحزاب: ٣٣.

وَضَعَ الْمَوَارِيثَ مَوَاضِعَهَا وَكَافَأَ إِحْسَانَ الْمُحْسِنِينَ وَحَفِظَ بِلَاءَ الْمُبْلِينَ وَقَرَّبَ وَبَاعَدَ عَلَى الدِّينِ - ثُمَّ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّشْرِيفِ مَنْ قَدَّمْتُهُ مَسَاعِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ ذَا الرَّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ إِذْ رَأَاهُ لَهُ مُؤَاوِزاً وَبَحَقَّهُ قَائِماً وَبِحُجَّتِهِ نَاطِقاً وَلُنُقْبَائِهِ نَقِيباً وَلِحُبُولِهِ قَائِداً وَلِحُرُوبِهِ مُدَبِّراً وَلِرِعِيَّتِهِ سَائِساً وَإِلَيْهِ دَاعِياً وَلَمْ مَنْ أَجَابَ إِلَى طَاعَتِهِ مُكَافِئاً وَلِمَنْ عِنْدَ^{٣٩٠} عَنْهَا مُبَايِناً وَبَصْرَتِهِ مُنْفَرِداً وَلِمَرْضِ الْقُلُوبِ وَالتِّيَّاتِ مُدَاوِياً لَمْ يَنْهَهُ عَنْ ذَلِكَ قَلَّةُ مَالٍ وَلَا عَوَزُ رِجَالٍ وَلَمْ يَمِلْ بِهِ طَمَعٌ وَلَمْ يَلْفَنَّهُ عَنْ نِيَّتِهِ وَبَصِيرَتِهِ وَجَلَّ بَلْ عِنْدَ مَا يَهْوِلُهُ الْمُهَوِّلُونَ وَيُرْعِدُ وَيُبْرِقُ بِهِ الْمُبْرِقُونَ الْمُرْعِدُونَ وَكَثْرَةُ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُعَانِدِينَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالْمُخَاتِلِينَ أَثَبَّتْ مَا يَكُونُ عَزِيمَةً وَأَجْراً جَنَاناً وَأَنْفَذَ مَكِيدَةً وَأَحْسَنُ تَدَبُّراً وَأَقْوَى تَثْبِثاً فِي حَقِّ أَلَمٍ أُمُونٍ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ حَتَّى قَصَمَ أَنْيَابَ الضَّلَالَةِ وَفَلَّ حَدَثَهُمْ وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُمْ وَحَصَدَ شَوْكَتَهُمْ وَصَرَعَهُمْ مَصَارِعَ الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ النَّاكِثِينَ لِعَهْدِهِ الْوَانِينَ فِي أَمْرِهِ الْمُسْتَخْفِينَ بِحَقِّهِ الْأَمِينِينَ لِمَا حَدَّرَ مِنْ سَطَوْتِهِ وَبَاسِهِ مَعَ آثَارِ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ فِي صُنُوفِ الْأُمَمِ

ص: ١٥٩

مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمَا زَادَ اللَّهُ بِهِ فِي حُدُودِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَنْبَاؤُهُ عَلَيْكُمْ وَفَرَّتْ بِهِ الْكُتُبُ عَلَى مَنَابِرِكُمْ وَحَمَلَتْ أَهْلَ الْإِفَاقِ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ فَانْتَهَى شُكْرُ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ بِلَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ وَقِيَامُهُ بِحَقِّهِ وَإِتِّدَالُهُ مُهْجَتَهُ وَمُهِجَةَ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ الْمَحْمُودِ السِّيَاسَةِ إِلَى غَايَةِ تَجَاوُزِ فِيهَا الْمَاضِينَ وَفَاقِ بِهَا الْفَائِزِينَ وَانْتَهَتْ مُكَافَأَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ إِلَى مَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْقُطَائِعِ وَالْجَوَاهِرِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَفِي بِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ وَلَا مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهِ فَتَرَكُهُ زُهْداً فِيهِ وَارْتِفَاعاً مِنْ هَمِّهِ عَنْهُ وَتَوْفِيراً لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِطْرَاحاً لِلدُّنْيَا وَاسْتِصْغَاراً لَهَا وَإِثَاراً لِلْآخِرَةِ وَمُنَافَسَةً فِيهَا وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَزَلْ لَهُ سَائِلاً وَإِلَيْهِ رَاغِباً مِنَ التَّخَلَّى وَالتَّزَهُدِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَعِنْدَنَا لِمَعْرِفَتِنَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِنَ الْعِزِّ لِلدِّينِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقُوَّةِ عَلَى صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَجَهْ إِدِ الْمُشْرِكِينَ وَمَا أَرَى اللَّهُ بِهِ مِنْ تَصَدِيقِ نِيَّتِهِ وَبُيْنِ تَقْيِينَتِهِ وَصَحَّةِ تَذْيِيرِهِ وَقُوَّةِ رَأْيِهِ وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ وَمَعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَلَمَّا وَثِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقْنَا مِنْهُ بِالنَّظَرِ لِلدِّينِ وَإِثَارِ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَأَعْطَيْنَاهُ سُؤْلَهُ الَّذِي يُشِيرُهُ قَدْرُهُ وَكُتُبْنَا لَهُ كِتَابَ حِبَاءٍ وَشَرَطْ قَدْ نَسَخَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِي هَذَا وَأَشْهَدُنَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ حَضَرْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْنِنَا وَالْقَوَادِ وَالصَّحَابَةِ وَالْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَرَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ بِهِ إِلَى الْإِفَاقِ لِيَذِيعَ وَيَشِيعَ فِي أَهْلِهَا وَيُقْرَأَ عَلَى مَنَابِرِهَا وَيُثَبَّتَ عِنْدَ وَلَائِهَا وَقُضَاتِهَا فَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ بِذَلِكَ وَأُشْرَحَ مَعَانِيَهُ وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ فِيهِ الْبَابُ الْأَوَّلُ الْبَيَانُ عَنْ كُلِّ آثَارِهِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ بِهَا حَقُّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْبَابُ الثَّانِي الْبَيَانُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ فِي إِزَاحَةِ عِلَّتِهِ فِي كُلِّ مَا دَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهِ وَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ فِيمَا تَرَكَ وَكَرِهَ وَذَلِكَ مَا لَيْسَ لِخَلْقٍ مِمَّنْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِلَّا لَهُ وَحْدَهُ

ص: ١٦٠

وَلِأَخِيهِ وَمِنْ إِزَاحَةِ الْعَلَّةِ تَحْكِيمُهُمَا فِي كُلِّ مَنْ بَغَى عَلَيْهِمَا وَسَعَى بِفَسَادِ عَلَيْنَا وَعَ لِهَيْمَا وَعَلَى أَوْلِيَائِنَا لِنَلَّا يَطْمَعَ طَامِعٌ فِي خِلَافِ عَلَيْهِمَا وَلَا مَعْصِيَةٍ لَهُمَا وَلَا احْتِيَالٍ فِي مَدْخَلِ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمَا وَالْبَابُ الثَّالِثُ الْبَيَانُ فِي إِعْطَائِنَا إِيَّاهُ مَا أَحَبَّ مِنْ مُلْكٍ

التَّخَلَّى وَ حِلْيَةِ الزُّهْدِ وَ حُجَّةَ التَّحْقِيقِ لِمَا سَعَى فِيهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ بِمَا يَقَرَّرُ فِي قَلْبِ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْهُ وَ مَا يَلْزَمُنَا لَهُ مِنْ الْكَرَامَةِ وَالْعِزِّ وَالْجِبَاءِ الَّذِي بَدَّلْنَاهُ لَهُ وَ لِأَخِيهِ مِنْ مَنَعِهِمَا مَا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَاطُ فِيهِ مُحْتَاطٌ فِي أَمْرِ دِينٍ وَ دُنْيَا وَ هَذِهِ نُسْخَةُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ وَ شَرَطُ مَنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى لِذِي الرَّئَاسَتَيْنِ الْفُضْلِ بْنِ سَهْلٍ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ دَوْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقَدَ لَوْلَى عَهْدِهِ وَ أَلْبَسَ النَّاسَ اللَّبَاسَ الْأَخْضَرَ وَ بَلَغَ أَمَلُهُ فِي صَلَاحٍ وَلِيَّهِ وَ الظَّفَرِ بَعْدُوهُ إِنَّا دَعَوْنَاكَ إِلَى مَا فِيهِ بَعْضُ مَكَافَاتِكَ عَلَى مَا قُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ حَقِّ هَاشِمِ الَّذِي بِهَا يُرْجَى صَلَاحُ الدِّينِ وَ سَلَامَةُ ذَاتِ الْبَيْنِ بَيْنَ أَلَمِ سُلَيْمِينَ إِلَى أَنْ ثَبَتَ النِّعْمَةُ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْعَامَّةِ بِذَلِكَ وَ بِمَا عَاوَنْتَ عَلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِقَامَةِ الدِّينِ وَ السُّنَّةِ وَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ الثَّانِيَةِ وَ إِثْبَارِ الْأَوَّلَى مَعَ قَمْعِ الشُّرْكِ وَ كَسْرِ الْأَصْنَامِ وَ قَتْلِ الْعِتَاةِ وَ سَائِرِ آثَارِكَ الْمُثْمَلَةِ لِلْأَمْصَارِ فِي الْمَخْلُوعِ وَ فِي الْمُتَسَمَّى بِالْأَصْفَرِ الْمُكْنَى بِأَبِي السَّرَّاءِ وَ فِي الْمُتَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّالِبِيِّ وَ التُّرْكِ الْخَزَلِجِيِّ وَ فِي طَبْرِسْكَنَ وَ مُلُوكَهَا إِلَى بُنْدَارِ هَرْمُزِ بْنِ شَرَوِينِ وَ فِي الدَّيْلَمِ وَ مَلِكَهَا وَ فِي كَابِلِ وَ مَلِكَهَا الْمَهْوزِينَ ثُمَّ مَلِكَهَا الْأَصْهَبِيَّ وَ فِي ابْنِ الْمُبَرِّمِ وَ جِبَالِ بَدَارْبِنْدِهِ وَ غَرْشِسْتَانَ وَ الْغُورِ وَ أَصْنَافَهَا وَ فِي خُرَّاسَانَ خَاقَانَ وَ مَلُونَ صَاحِبِ جَبَلِ التَّبَّتِ وَ فِي كِيْمَانَ وَ التَّغْرِغَرَ وَ فِي إِرْمِينِيَّةَ وَ الْحِجَازِ وَ صَاحِبِ السَّرِيرِ وَ صَاحِبِ

ص: ١٤١

الْخَزَرِ وَ فِي الْمَغْرِبِ وَ حُرُوبِهِ وَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي دِيْوَانِ السَّيْرِ وَ كَانَ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مَعُونَةٌ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ غَلَّةَ عَشْرَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَرًا سِوَى مَا أَقْطَعَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ قِيَمَةُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَرًا يَسِيرُ عِنْدَ مَا أَنْتَ لَهُ مُسْتَحَقٌّ فَقَدْ تَرَكْتَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ بَدَّلَهُ لَكَ الْمَخْلُوعُ وَ آثَرْتَ اللَّهَ وَ دِينَهُ وَ أَنْكَ شَكَرْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ آثَرْتَ تَوْفِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ جُدْتَ لَهُمْ بِهِ وَ سَأَلْتَنَا أَنْ تَبْلُغَكَ الْخُصْلَةُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ إِلَيْهَا تَائِقًا مِنَ الزُّهْدِ وَ التَّخَلَّى لِيَصِحَّ عِنْدَ مَنْ شَكَّ فِي سَعْيِكَ لِلْآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا تَرَكَكَ الدُّنْيَا وَ مَا عَنْ مِثْلِكَ يُسْتَعْنَى فِي حَالٍ وَ لَا مِثْلِكَ رُدَّ عَنْ طَلِبَتِهِ وَ لَوْ أَخْرَجْتَنَا طَلِبَتِكَ عَنْ شَطْرِ النِّعَمِ عَلَيْنَا فَكَيْفَ بَأْمَرُ رُفِعَتْ فِيهِ الْمُتُونَةُ وَ أَوْجِبَتْ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ دُعَاءَكَ إِلَيْنَا لِلدُّنْيَا لَا لِلْآخِرَةِ وَ قَدْ أَجَبْنَاكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ وَ جَعَلْنَا ذَلِكَ لَكَ مُؤَكَّدًا بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مِيثَاقِهِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ وَ لَا تَغْيِيرَ وَ فَوْضْنَا الْأَمْرَ فِي وَقْتِ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَمَا أَقَمْتَ فَعَزِيزٌ مُزَاحُ الْعِلَّةِ مَدْفُوعٌ عَنْكَ الدُّخُولُ فِيمَا تَكْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ كَانَتْ مَا كَانَ نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا وَ أَنَا [إِذَا] أَرَدْتُ التَّخَلَّى فَمُكْرَمٌ مُزَاحُ الْبَدَنِ وَ حَقٌّ لِيَدْنِكَ الرَّاحَةُ وَ الْكَرَامَةُ ثُمَّ نَعْطِيكَ مَا تَتَنَاوَلُهُ مِمَّا بَدَّلْنَاهُ لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَرَكْنَاهُ الْيَوْمَ وَ جَعَلْنَا لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ مِثْلَ مَا جَعَلْنَاهُ لَكَ وَ نِصْفُ مَا بَدَّلْنَاهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ وَ أَهْلُ ذَلِكَ هُوَ لَكَ وَ بِمَا بَدَّلَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جِهَةِ ادِّ الْعِتَاةِ وَ فَتَحَ الْعِرَاقَ مَرَّتَيْنِ وَ تَفَرَّقَ جُمُوعُ الشَّيْطَانِ بِيَدَيْهِ حَتَّى قَوَّى الدِّينَ وَ خَاضَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ وَ فَاءً وَ شُكْرًا^{٣٩١} بِنَفْسِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ مَنْ سَاسَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحَقِّ وَ أَشْهَدْنَا اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ خِيَارَ خَلْقِهِ وَ كُلَّ مَنْ أَعْطَانَا يَبْعَثُهُ وَ صَفَقَةَ يَمِينِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ بَعْدَهُ عَلَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ جَعَلْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا كَفِيلًا وَ أَوْجَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا

ص: ١٤٢

^{٣٩١} (١) في المصدر: و وقانا عذاب السموم بنفسه.

الْوَفَاءَ بِمَا شَرَطْنَا مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ بِشَيْءٍ يَنْقُضُهُ فِي سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ وَالْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ وَالْعَهْدُ فَرَضٌ مَسْئُولٌ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْوَفَاءِ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ الْوَفَاءَ وَكَانَ مَوْضِعاً لِلْقُدْرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ^{٣٩٢} وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ نَقِيعَ الْمَأْمُونِ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أُوجِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَأَشْهَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجَعَلَهُ عَلَيْهِ دَاعِياً وَكَفِيلًا وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ تَشْرِيفاً لِلْحَبَاءِ وَتَوْكِيداً لِلشَّرِيطَةِ تَوْفِيعُ الرِّضَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَلْزَمَ عَلَى بْنِ مُوسَى نَفْسَهُ جَمِيعَ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَا وَكَّدَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ وَمِمَّا وَغَدِهِ مَا دَامَ حَيًّا وَجَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاعِياً وَكَفِيلًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَكَتَبَ بِخَطِّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^{٣٩٣}.

إيضاح رأيت الإناء أصلحته ومنه قولهم اللهم أرأب بينهم أى أصلح والإحن بكسر الهمزة وفتح الحاء جمع الإحنة بالكسر وهى الحقد قوله وحفظ بلاء المبلىين البلاء النعمة ومنه قول سيد الساجدين ع وأبلوا البلاء الحسن فى نصره والعوز القلة والفقر ويقال لفته عن رأيه أى صرفه ويقال أرعد الرجل وأبرق إذا تهدد وأوعد والقصم بالقاف والفاء الكسر.

وقال الجوهري قال أبو عبيد النقيبة النفس يقال فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس قال ابن السكيت إذا كان ميمون المشورة قوله فى إزاحة علته أى فى إزالة موانعه فى كل ما دبر والغرض تمكينه التام قوله وذلك ما ليس أى هذا التمكين التام مختص به من بين كل من فى عنقه بيعة لا يشركه فيه أحد وفى بعض النسخ لما أى ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلا له ولأخيه.

ص: ١٤٣

قوله من ملك التخلّى أى له أن يختار التخلّى ويزهد فيما فيه من الإمارة وذلك حجة يتحقق بها فى قلوب الناس أنه إنما سعى فى تمكين الخليفة للآخرة لا للدنيا ويزول شك من كان فى ذلك شاكاً وقوله ما يلزمنا معطوف على قوله وذلك محيط أى منعهما ما نمنع به أنفسنا يشتمل على كل ما يحدث فيه محتاط فى دين أو دنيا فيدل على أنا نراعى فيهما كل ما نراعى فى أنفسنا من الحفاظ من شرور الدنيا والآخرة.

قوله وإظهار الدعوة الثانية لعلها إشارة إلى البيعة الثانية مع ولاية العهد قوله تائقاً من تائق نفسه إلى الشىء أى اشتاقت.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا على السلام] الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن محمد بن يزيد المبرّد قال حَدَّثَنِي الْحَافِظُ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ : عَرَضَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِلرِّضَاعِ بِالْأَمْتِنَانِ عَلَِيَّ بْنِ أَبَانَ وَلِأَهْلِ الْعَهْدِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَخَلِيقٌ أَنْ يُعْطِيَ بِهِ.

^{٣٩٢} (١) النحل: ٩١.

^{٣٩٣} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٩.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] روى: أَنَّهُ قَصَدَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الرِّضَاعَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتُكَ فِي سِرٍّ فَأَخْلِلْ لِي الْمَجْلِسَ فَأَخْرَجَ الْفَضْلُ يَمِينًا مَكْتُوبَةً بِالْعَتَقِ وَالطَّلَاقِ وَمَالًا كَفَّارَةً لَهُ وَقَالَ لَهُ إِنَّا جِئْنَاكَ لِنَقُولَ كَلِمَةً حَقٌّ وَصِدْقٌ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِمْرَةَ إِ مَرَّتُكُمْ وَالْحَقُّ حَقُّكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِي نَقُولُ بِالسِّنْتِنَا عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَإِلَّا نُعْتِقُ مَا نَمْلِكُ وَالنِّسَاءُ طَوَالِقُ وَعَلَى ثَلَاثُونَ حِجَّةً رَاجِلًا إِنَّا عَلَى أَنْ نَقْتُلَ الْمَأْمُونِ وَنُ خَلَّصَ لَكَ الْأَمْرَ حَتَّى يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَيْكَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا وَشَتَمَهُمَا وَلَعَنَهُمَا وَقَالَ لَهُمَا كَفَرْتُمَا النِّعْمَةَ فَلَا تَكُونُ لَكُمَا سَلَامَةٌ وَ لَا إِلَيَّ إِنْ رَضِيتُ بِمَا فُلْتُمَا فَلَمَّا سَمِعَ الْفَضْلُ ذَلِكَ مِنْهُ مَعَ هِشَامٍ عَلِمَا أَنَّهُمَا أَخْطَا فَقَصَدَا الْمَأْمُونَ بَعْدَ أَنْ قَالَا لِلرِّضَاعِ أَرَدْنَا بِمَا فَعَلْنَا أَنْ نَجْرِبَكَ فَقَالَ لَهُمَا الرِّضَاعُ كَذِبْتُمَا فَإِنْ قُلُوبُكُمَا عَلَى مَا أَخْبَرْتُمَانِي إِلَّا أَنْكُمَا لَمْ تَجِدَانِي نَحْوَمَا أَرَدْتُمَا

ص: ١٤٤

فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَصَدْنَا الرِّضَاعَ وَجَرَّبْنَاهُ وَ أَرَدْنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى مَا يُضْمِرُهُ لَكَ فَقُلْنَا وَقَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَفَقَّتُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَصَدَهُ الرِّضَاعُ وَأَخْلِيَا الْمَجْلِسَ وَأَعْلَمَهُمَا قَالَا وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنْهُمَا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّضَاعِ عَلِمَ أَنَّ الرِّضَاعَ هُوَ الصَّادِقُ^{٣٩٣}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الحسني قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا ع جارية فلما أدخلت إليه اسمارت من الشيب فلم رأى كراهتها ردّها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات

نَعَى نَفْسِي إِلَى نَفْسِي الْمَشِيبُ-	وَعِنْدَ الشَّيْبِ يَنْعِظُ اللَّيْبُ-
فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ إِلَى مَدَاهُ	فَلَسْتُ أَرَى مَوَاضِعَهُ تَتُوبُ-
سَابِكِيهِ وَأَنْدَبُهُ طَوِيلًا-	وَأَدْعُوهُ إِلَى عَسَى يُجِيبُ
وَهِيَاهُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مِنْهُ-	تُتَمَنِّي بِهِ النَّفْسُ الْكَذُوبُ-
وَدَاعُ الْغَانِيَاتِ بَيَاضُ رَأْسِي-	وَمَنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَهُ يَشِيبُ-
أَرَى الْبَيْضَ الْحِسَانَ يَحْدُنَ عَنِّي-	وَفِي هِجْرَانِهِمْ لَنَا نَصِيبُ-
فَإِنْ يَكُنِ الشَّبَابُ مَضَى حَبِيبًا-	فَإِنَّ الشَّيْبَ أَيْضًا لِي حَبِيبُ-
سَأُصْحَبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى-	يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الْأَجَلُ الْقَرِيبُ

بيان: قال الجوهرى الغانية الجارية التى غنيت بزوجها وقد تكون التى غنيت بحسناها وجمالها.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال: كان الرضا ع إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان ع إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته

ص: ١٦٥

قال ياسر فبينما نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذى كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن ع فقال لنا الرضا أبو الحسن ع قوموا تفرقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأرّاد الرضا ع أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله ص أن لا يقوم إليه ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن ع وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إنا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا ع وسرك فتح قرية من قرى الشرك فقال له المأمون أ وليس فى ذلك سرور فقال يا أمير المؤمنين اتق الله فى أمّة محمد ص وما ولىك الله من هذا الأمر وخصك به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله عز وجل وقعدت فى هذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحى وإن المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون فى مؤمن إلّا ولا ذمّة ويأتى على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو إليه حاله ولا يصل إليك فأتق الله يا أمير المؤمنين فى أمور المسلمين وارجع إلى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والأنصار ما علمت يا أمير المؤمنين أن والى المسلمين م ثل العمود فى وسط الفسطاط من أرادته أخذه قال المأمون يا سيدي فما ترى قال أرى أن تخرج من هذه البلاد وتحوّل إلى موضع أبائكم وأجدادكم وتنتظر فى أمور المسلمين ولا تكلهم إلى غيرك فإن الله عز وجل سائلك عما ولىك فقام المأمون فقال نعم ما قلت يا سيدي هذا هو رأى وخرج وأمر أن تقدم النوائب وبلغ ذلك ذا الرئاسة فغم غمّاً شديداً وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأى فلم يجسر أن يكشفه ثم قوى الرضا ع جداً فجاء ذو الرئاسة إلى المأمون فقال يا أمير المؤمنين ما هذا رأى الذى أمرت به فقال أمرنى سيدي أبو الحسن بذلك وهو الصواب

ص: ١٦٦

فقال يا أمير المؤمنين ما هذا بصواب قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة عنه وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ثم أحدثت هذا الحدث الثانى أنك جعلت ولاية العهد لأبى الحسن وأخرجتها من بنى أبيك والعامّة والعلماء والفقهاء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك والرأى أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على

هَذَا وَ يَتَنَاسُوا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ أَخِيكَ وَ هَاهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسَايِخُ قَدْ خَدَمُوا الرِّشِيدَ وَ عَرَفُوا الْأَمْرَ فَاسْتَشِرْهُمْ فِي ذَلِكَ فَإِنْ أَشَارُوا بِهِ فَأَمْضِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مِثْلُ مَنْ قَالَ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَ ابْنِ مُونِسَ وَ الْجُلُودِيَّ وَ هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ نَقَمُوا بَيْعَةَ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ لَمْ يَرْضَوْا بِهِ فَحَبَسَهُمُ الْمَأْمُونُ بِهَذَا السَّبَبِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا صَنَعْتَ فَحَكَى لَهُ مَا قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ دَعَا لَهُ أُمُونُ بِهِوَلَاءِ النَّفَرِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحَبْسِ فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ فَنَظَرَ إِلَى الرِّضَاعِ بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَ خَصَّكُمْ بِهِ وَ تَجْعَلَهُ فِي أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ وَ مَنْ كَانَ أَبَاؤُكَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يُشَرِّدُونَهُمْ فِي الْبِلَادِ قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَلَى هَذَا قَدَمَهُ يَا حَرَسِيَّ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضْرِبْتَ عُنُقَهُ وَ أَدْخَلَ ابْنُ مُونِسَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرِّضَاعِ بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي بِجَنْبِكَ وَ اللَّهُ صَنِمٌ يُعْبَدُ دُونَ اللَّهِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَلَى هَذَا يَا حَرَسِيَّ قَدَمَهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضْرِبْتَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَدْخَلَ الْجُلُودِيَّ وَ كَانَ الْجُلُودِيُّ فِي خِلَافَةِ الرِّشِيدِ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْمَدِينَةِ بَعَثَهُ الرِّشِيدُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ أَنْ يُغِيرَ عَلَى دُورِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْ يَسْلُبَ نِسَاءَهُمْ وَ لَا يَدَعَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا تَوْبًا وَاحِدًا فَفَعَلَ الْجُلُودِيُّ ذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَصَارَ الْجُلُودِيُّ إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ فَأَنَّهُجَهُمْ عَلَى دَارِهِ مَعَ خِيَلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَاعُ جَعَلَ النِّسَاءَ كُلَّهِنَّ

ص: ١٦٧

فِي بَيْتٍ وَ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقَالَ الْجُلُودِيُّ لِأَبِي الْحَسَنِ ع لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ فَأَسْلُبُهُنَّ كَمَا أَمَرَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الرِّضَاعُ أَنَا أَسْلُبُهُنَّ لَكَ وَ أَحْلِفُ أَنِّي لَا أَدْعُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا إِلَّا أَخَذْتُهُ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ يَحْلِفُ لَهُ حَتَّى سَكَنَ فَدَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا حَتَّى أَقْرَاطَهُنَّ وَ خَلَاخِيلَهُنَّ وَ إِزَارَهُنَّ إِلَّا أَخَذَهُ مِنْهُنَّ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي الدَّارِ مِنْ قَلِيلٍ وَ كَثِيرٍ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أَدْخَلَ الْجُلُودِيُّ عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَ الرِّضَاعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذَا الشَّيْخَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِي هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا فَعَلَ مِنْ سَلْبِهِنَّ فَنَظَرَ الْجُلُودِيُّ إِلَى الرِّضَاعِ وَ هُوَ يُكَلِّمُ الْمَأْمُونِ وَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَنْ يَعْفُو عَنْهُ وَ يَهَبَهُ لَهُ فَظَنَّ أَنَّهُ يُعِينُ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ الْجُلُودِيُّ فَعَلَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَ بِخِدْمَتِي لِلرِّشِيدِ أَنْ لَا تَقْبَلَ قَوْلَ هَذَا فِي فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أبا الْحَسَنِ قَدْ اسْتَعْفَى وَ نَحْنُ نَبْرُ قَسَمَهُ ثُمَّ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَقْبَلُ فِيكَ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَ صَاحِبِيهِ فَقَدَّمَ وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ رَجَعَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى أَبِيهِ سَهْلٍ وَ قَدْ كَانَ الْمَأْمُونُ أَمْرًا نَ تَقْدَمُ النَّوَائِبُ فَرَدَّهَا ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ فَلَمَّا قَتَلَ الْمَأْمُونُ هَؤُلَاءِ عَلِمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَ الرِّضَاعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا صَنَعْتَ بِتَقْدِيمِ النَّوَائِبِ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِي مُرْهُمْ أَنْتَ بِذَلِكَ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ صَاحَ بِالنَّاسِ قَدِمُوا النَّوَائِبَ قَالَ فَكَأَنَّمَا وَقَعَتْ فِيهِمُ النَّيْرَانُ وَ أَقْبَلَتِ النَّوَائِبُ يَتَقَدَّمُ وَ يَخْرُجُ وَ قَعَدَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ مَنْزِلَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ قَعَدْتَ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَنْبِي عَظِيمٌ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَ النَّاسِ يُلُومُونَنِي بِقَتْلِ أَخِيكَ الْمَخْلُوعِ وَ بَيْعَةِ الرِّضَاعِ وَ لَا أَمِنُ السُّعَاةَ وَ الْحُسَادَ وَ أَهْلَ الْبَغْيِ أَنْ يَسْعَوْا بِي فَدَعَنِي أَخْلُفَكَ بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَا نَسْتَعْنِي عَنْكَ فَأَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّهُ يُسْعَى بِكَ وَ يُبْعَى لَكَ الْغَوَائِلُ فَلَيْسَ أَنْتَ عِنْدَنَا إِلَّا أَلَا التَّقَّةَ الْمَأْمُونُ النَّصِيحَ

ص: ١٦٨

الْمُسْفِقَ فَكَتَبَ لِنَفْسِكَ مَا تَتَّقُ بِهِ مِنَ الضَّمَانِ وَالْأَمَانِ وَ أَكَّدَ لِنَفْسِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مُطْمَئِنًّا فَذَهَبَ وَ كَتَبَ لِنَفْسِهِ كِتَابًا وَ جَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ وَ أَتَى بِهِ الْمَأْمُونُ فَقَرَأَهُ وَ أَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ كُلَّ مَا أَحَبَّ وَ كَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ كِتَابَ الْحَبْوَةِ إِنِّي قَدْ حَبَوْتُكَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنْ الْأُمُوالِ وَ الضِّيَاعِ وَ السُّلْطَانِ وَ بَسَطَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَمْلَهُ فَقَالَ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَطُّ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذَا الْأَمَانِ يُعْطِينَا مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَ قَدْ شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَعْمَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ لَا يُحْدِثَ حَدَثًا فَلَا نَسْأَلُهُ مَا يَكْرَهُهُ فَاسْأَلْهُ أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى عَلَيْكَ فِي هَذَا فَجَاءَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ قَالَ يَاسِرٌ فَقَالَ لَنَا الرِّضَاعُ قَوْمُوا فَتَفْتَحُوا فَتَنْحِبْنَا فَدَخَلَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً فَرَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ عَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ يَا فَضْلُ قَالَ يَا سَيِّدِي هَذَا مَا كَتَبَهُ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُعْطِينَا مِثْلَ مَا أَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُنْتُ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَاعُ اقْرَأْهُ وَ كَانَ كِتَابًا فِي أَكْبَرِ جُلْدٍ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى قَرَأَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَ يَا فَضْلُ لَكَ عَلَيْنَا هَذَا مَا اتَّفَقْتِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَاسِرٌ فَتَقَضَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَرَجْنَا مَعَ الرِّضَاعِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ وَ رَدَّ عَلَى ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ كِتَابًا مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ هَذِهِ السَّيِّئَةِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ وَ وَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرٍ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ الرِّضَاعُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمَّامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَتَحْتَجِمَ فِيهِ وَ تَصُبُّ الدَّمَ عَلَى يَدَيْكَ لِيزُولَ نَحْسُهُ عَنْكَ فَبَعَثَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ مَعَهُ وَ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَ أَيْضًا ذَلِكَ فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَاعِ رُقْعَةً فِي ذَلِكَ وَ سَأَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَ لَسْتُ بِدَاخِلٍ

ص: ١٦٩

غَدَا الْحَمَّامُ وَ لَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَدًا وَ لَا أَرَى لِلْفَضْلِ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَدًا فَأَعَادَ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَدَا الْحَمَّامَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ فِي النَّوْمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَقُولُ لِي يَا عَلِيُّ لَا تَدْخُلَ الْحَمَّامَ غَدًا فَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَدًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتُ يَا سَيِّدِي وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَدَا الْحَمَّامُ وَ الْفَضْلُ فَهُوَ أَعْلَمُ وَ مَا يَفْعَلُهُ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُمْسَيْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لَنَا الرِّضَاعُ قُولُوا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَقْبَلْنَا نَقُولُ كَذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَاعُ الصُّبْحَ قَالَ لَنَا قُولُوا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَمَا زِلْنَا نَقُولُ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الرِّضَاعُ اصْعِدِ السَّطْحَ فَلَسْتُمْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ النَّحِيبَ وَ كَثُرَ ذَلِكَ فَإِذَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَ يَقُولُ يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ وَ كَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَقَتَلُوهُ وَ أَخَذَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَمَّامِ وَ كَانُوا ثَلَاثَةً نَفَرُوا أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالَةِ الْفَضْلِ ذُو الْقَلَمَيْنِ -^{٣٩٦} قَالَ وَ اجْتَمَعَ الْقَوَادُ وَ الْجُنْدُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ فَلَنَطْلُبَنَّ بَدَمَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَاعِ يَا سَيِّدِي تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ يَاسِرٌ فَركَبَ الرِّضَاعُ عَ وَ قَالَ لِي ارْكَبْ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبَابِ نَظَرَ الرِّضَاعُ إِلَيْهِمْ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا بِاللَّيْلِ رَانَ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ فَصَاحَ بِهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا فَتَفَرَّقُوا قَالَ يَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهُ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ وَ لَمْ يَنْقِبْ لَهُ أَحَدٌ^{٣٩٧}.

^{٣٩٦} (١) ذى العلمين خ ل.

^{٣٩٧} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٤.

٦- شا، [الإرشاد] ابنُ قُلوَيْهِ عَنِ الْكُليْنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ الْخُرُوجَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ خَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَخَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَوَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فِي الطَّرِيقِ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا أوردْنَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ^{٣٩٨}.

بيان: قوله ع يظلمون على البناء للمجهول دونك أى قبل أن يصلوا إليك و الإل بالكسر العهد و القرابة قوله مثل العمود أى فى ظهوره للناس و عدم مانع عن الوصول إليه و كونه فى وسط الممالك و يمكن أن يكون المراد بالنواب العساكر المعدة للنواب أو أسباب السفر المعدة لها أو العساكر الذين ينتابون فى الخدمة أو الطبول المسماة فى عرف العجم بالنوبة السلطانية.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهِ الرِّضَا ع بِسَرَخْسٍ وَ قَدْ قُبِدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رَبِّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ إِنَّمَا يَفْتَلُ مِنْ صَلَاتِهِ سَاعَةً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْنًا عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَيْءٌ يَحْكِيهِ عَنْكُمْ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَدْعُونَ أَنَّ النَّاسَ لَكُمْ عَبِيدٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَنْتَ شَاهِدٌ بَأَنِّي لَمْ أَقُلْ ذَلِكَ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ آبَائِي ع قَالَهُ قَطُّ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ بِمَا لَنَا مِنَ الْمَطَالِمِ عِنْدَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنَّ هَذِهِ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ إِذَا كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدًا عَلَيَّ مَا حَكُوهُ عَنَّا فَمِمَّنْ نَبِيعُهُمْ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقْتَ

ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَمْ نَكِرُ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا يُنْكِرُهُ غَيْرُكَ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ بَوْلَايَتِكُمْ^{٣٩٩}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنِ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَا كَانَ وَ قُتِلَ دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع يَبْكِي وَ قَالَ لَهُ هَذَا وَقْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ وَ تُعِينُنِي قَالَ لَهُ عَلَيْكَ التَّدْبِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا الدُّعَاءُ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلرِّضَا ع لِمَ أَخَّرْتَ أَغْرَكَ اللَّهُ مَا قَالَ لَكَ

^{٣٩٨} (١) إرشاد المفيد ص ٢٩٤ و ٢٩٥. و أخرجه فى الكافى ج ١ ص ٤٩٠ و ٤٩١.

^{٣٩٩} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٣ و ١٨٤.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُبَيَّتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا بَا حَسَنَ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ قَالَ فَرَأَيْتَ قَدِ اغْتَمَمْتُ فَقَالَ وَمَا لَكَ فِي هَذَا لَوْ آلَ الْأَمْرُ إِلَى مَا تَقُولُ وَأَنْتَ مِنْنِي كَمَا أَنْتَ مَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ إِلَّا فِي كُمْكَ وَ كُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ ٤٠٠.

بيان: قوله ع ما كانت نفقتك إلا في كملك كناية عن قلتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمة أو عن كونها حاضرة له يتعب في تحصيلها و الأول أظهر.

٩- كشف، [كشف الغمة]: وَمِمَّا تَلَقَّيْتُهُ الْأَسْمَاعُ وَ تَقَلَّيْتُهُ الْأَلْسُنُ فِي بَقَاعِ الْأَصْقَاعِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونُ وَجَدَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ أَنْحِرَافَ مِزَاجٍ أَحَدَتْ عِنْدَهُ ثِقَلًا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَى الرِّضَاعِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمُ وَ صَلَّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ الرِّضَاعُ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصِيرٌ أَيْضُ وَ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ نَظِيفَةٌ وَ هُمَا مِنْ قُطْنٍ وَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ فَلَقَبِلَ مَا شِئَا يَوْمَ الْمُصَلَّى وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ آدَمَ وَ نُوحٍ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ أَهْرَعُوا إِلَيْهِ وَ انْتَالُوا عَلَيْهِ لِتَقْبِيلِ يَدَيْهِ فَاسْرَعَ بَعْضُ الْحَاشِيَةِ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَذَارِكِ

ص: ١٧٢

النَّاسَ وَ أَخْرَجَ صَلَّ بِهِمْ وَ إِلَّا خَرَجَتْ الْخِلَافَةُ مِنْكَ الْآنَ فَحَمَلَهُ عَلَى أَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَ جَاءَ مُسْرِعًا وَ الرِّضَاعُ بَعْدُ مِنْ كَثَرَةِ الرَّحَامِ عَلَيْهِ لَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْمُصَلَّى فَتَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ ٤٠١.

وَقَالَ الْأَبِيُّ فِي نَثْرِ الدُّرِّ: عَلَى بَنِي مُوسَى الرِّضَاعُ سَأَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَلْقُ مُجْبَرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبَرَ ثُمَّ يُعَذَّبُ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يُهْمَلَ عِبَادُهُ وَ يَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ أَتَى الْمَأْمُونُ بِنَصْرَانِيٍّ قَدْ فَجَرَ بِهَا شَيْمِيَّةٍ فَلَمَّا رَأَاهُ أَسْلَمَ فغَاظَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ فَقَالُوا هَدَرَ الْإِسْلَامُ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَاعُ فَقَالَ أَفْتَلَهُ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ حِينَ رَأَى الْبَاسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ٤٠٢.

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ إِلَى عَلِيٍّ ع لِأَعْلِمَهُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ كِتَابٍ فِي تَقْرِيطِهِ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَأَطْرَقَ مَلِيًّا وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يُعْطَى بِهِ ٤٠٣.

بيان: التقريظ مدح الإنسان و هو حي و حاصل الجواب أنه أخذ الخلافة بسبب الانتساب برسول الله ص فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته ع.

٤٠٠ (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٤.

٤٠١ (١) كشف الغمة ج ٣ ص ٨٧.

٤٠٢ (٢) غافر: ٨٤.

٤٠٣ (٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٢.

١٠- كشف، [كشف الغمة] قَالَ الْآبِيُّ: أُدْخِلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَأْمُونِ أَرَادَ ضَرْبَ رَقَبَتِهِ وَالرِّضَاعَ حَاضِرٌ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزًّا فَعَفَا عَنْهُ - ٤٠٤ وَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَيِّ وَجْهِ

ص: ١٧٣

هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ تَرَوْا عَنْ أَبِيكَ - عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ حُبُّ عَلَىٍّ إِيْمَانٌ وَ بُغْضُهُ كُفْرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ الرِّضَاعُ فَقَسَمَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بِعَدِّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَارِثٌ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: فَلَمَّا رَجَعَ الرِّضَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلَىٍّ ع قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلَىُّ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ لِلنَّارِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ ٤٠٥.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَلَىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَاعَ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرَوْ وَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَّاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ٤٠٦ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرِّضَاعُ لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا ١ وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْعَتَرَةَ الطَّاهِرَةَ ثُمَّ اسْتَدْلَّ عَ بِالْآيَاتِ وَ الرِّوَايَاتِ إِلَى أَنْ قَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّةِ خَيْرًا فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ ٤٠٧.

١٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ عَلَىٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقُمِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَىٍّ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ قَالِ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ عَلَىُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعَ عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَائِلِ يَقِي وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَ الْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ وَ أَصْحَابِ زَرْدَهُشْتِ وَ نِسْطَاسِ

٤٠٤ (٤) المصدر ج ٣ ص ١٤٣.

٤٠٥ (١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧.

٤٠٦ (٢) فاطر: ٣٢.

٤٠٧ (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨ و تمام الخبر الى ص ٢٤٠.

الرُّومِيُّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلُهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحَبِّتُ أَنْ تَتَأَخَّرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَأَغْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبَكِّرُونَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَ أَهْلُ الْأَذْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ فَرَأَيْكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحَبِّتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّسْ وَ إِنْ أَحَبِّتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أُبَلِّغُهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتُ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ التَّفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَ رَقَّةٌ الْعِرَاقِيُّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشَّرْكِ وَ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الْإِمْتِحَانُ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَيَّ أُسَاسٌ غَيْرُ وَثِيقٍ الْبُنْيَانِ وَ بَسَّسَ اللَّهُ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بَنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْبِدْعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَ أَلَمْ تَكَلِّمُونَ وَ أَهْلَ الشَّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَاةٍ إِنْ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ قَالُوا صَحَّحَ وَ حَدَّثَانِيهِ وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالُوا ثَبَّتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرَكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرُهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّسَ ع ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفَلِيُّ أَ فَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُونِي عَلَيَّ حُجَّتِي قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ مَا خِفْتُ عَ لَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدُمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ

احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوَرَّاتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الزُّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ عَلَى الصَّائِبِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْهَرَابِذَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قُطِعَتْ كُلُّ صِنْفٍ وَ دَحَضَتْ حُجَّتُهُ وَ تَرَكَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْلِي عِلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ التَّدَامَةُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأَيْكَ فِي إِيْتَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع تَقَدَّمْنِي وَ إِنِّي صَائِرٌ إِلَى نَاحِيَتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ ع وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ وَ شَرِبَ شَرْبَةً سَوِيْقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةِ الطَّالِبِينَ وَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ الْقَوَادِ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا ع قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وَقُوفًا وَ الرِّضَا ع جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَةً ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْجَائِلِيْقِ فَقَالَ يَا جَائِلِيْقُ هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلَى بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مَنْ وَلَدَ فَاطِمَةَ بِنْتُ نَبِيْنَا وَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأُحِبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُتَصَفَّهُ فَقَالَ الْجَائِلِيْقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَحَاجُّ رَجُلًا يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابِ أَنَا مُنْكَرُهُ وَ نَبِيٍّ لَا أُوْمِنُ بِهِ فَقَالَ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانِي فَإِنْ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ أَ تُقَرِّبُهُ قَالَ الْجَائِلِيْقُ وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ نَعَمْ وَ اللَّهُ أَقْرَبُ بِهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي ثُمَّ قَرَأَ الرِّضَا ع عَلَيْهِ الْإِنْجِيلَ وَ أَثْبَتَ عَلَيْهِ أَنَّ نَبِيْنَا صَ مَذْكُورٌ فِيهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِعَدَدِ حَوَارِي عِيسَى ع وَ أحوَالِهِمْ وَ احْتِجَّ

بِحُجَجٍ كَثِيرَةٍ أَقَرَّ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ شَعْبَا وَغَيْرُهُ إِلَى أَنْ قَالَ الْجَائِلِيُّ لَيْسَ لَكَ غَيْرِي فَلَا وَحَقُّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ

ص: ١٧٦

فَالْتَفَتَ الرِّضَاعُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِالتَّوْرَةِ وَالزَّبُورِ وَكِتَابِ شَعْبَا وَحَقِيقُ حَتَّى أَقْبَحَ وَلَمْ يُجِرْ جَوَاباً ثُمَّ دَعَا بِالْهَرَبِ الْأَكْبَرِ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ هَرَبُهُ مَكَانَهُ فَقَالَ الرِّضَاعُ يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ وَكَانَ وَاحِداً فِي الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ يَا عَالِمُ إِنَّا لَنَاسٌ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمُ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقْعُ عَلَى أَحَدٍ يُثَبِّتُ لِي وَاحِداً لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِهِ أَفَتَأْذَنُ أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ الرِّضَاعُ إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ وَعَلَيْكَ بِالنِّصْفَةِ وَإِيَّاكَ وَالْخَطْلَ وَالْجُورَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثَبِّتَ لِي شَيْئاً أَتَعْلَقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ فَارْزَحِمِ النَّاسُ وَانْضَمِّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَاحْتَجَّ الرِّضَاعُ عَلَيْهِ وَطَالَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا إِلَى الزَّوَالِ فَالْتَفَتَ الرِّضَاعُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَاعُ نُصَلِّي وَنَعُودُ فَهَضْ وَنَهَضْ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَاعُ دَاخِلاً وَصَلَّى النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَاعُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِعِمْرَانٍ فَقَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّانِعِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَأُجِيبَ إِلَى أَنْ قَالَ أَفَهَمْتَ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ فَهَمْتُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَوَحَدْتُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ^{٤٠٨} قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ وَكَانَ جَدِّ لَمْ يَقْطَعُهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَدْنُ مِنَ الرِّضَاعِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ وَأَمْسَيْنَا فَهَضَّ الْمَأْمُونُ وَالرِّضَاعُ فَدَخَلَا وَانْصَرَفَ النَّاسُ وَكُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ

ص: ١٧٧

أَمَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَلَيَّ بِنُ مَوْسَى خَاضَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَلَا عَرَفَنَاهُ بِهِ إِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدْرِيقِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ قُلْتُ قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَرُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ يُحَاجُّهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا بَا مُحَ مَدِّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْمُهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً فَأَشِيرَ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ إِذَا لَا يَقْبَلُ مِنِّي وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ إِنْ عَمَكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَأَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالِ شَيْءٍ فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَاعِ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرِفُنِي بِهِ لَمْ كَرِهَ ذَلِكَ يَا غُلَامُ ص رَأَيْتُ عِمْرَانَ الصَّابِيَّ فَأَتَيْتُ بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرَّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً فَصُرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ وَدَعَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَكَذَا يَجِبُ ثُمَّ دَعَا بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَاجْلَسَ عِمْرَانُ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ أَنْصَرِفْ مُصَاحِبًا وَبَكِّرْ عَلَيْنَا نَطْعِمَكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُطِيلُ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنِبُوهُ وَوَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَعْطَاهُ الْفَضْلَ مَالًا وَحَمَلَهُ وَوَلَّاهُ الرِّضَاعَ صَدَقَاتٍ بَلَغَ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ^{٢٠٩}.

١٣- ن. [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ قَالَ : قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمُرُوزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلَى بْنِ مُوسَى ع قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تُصَيِّرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمَنَاظَرَتِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ

ص: ١٧٨

أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي وَلَا يَجُوزُ رُؤْيَا اسْتِقْصَاءَ عَلَيْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي وَخَلَّتِي وَالذَّمَّ-^{٢١٠} فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَاعِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ وَهُوَ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ فَهَذَا ضَعِ لِّلْوَضُوءِ وَقَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِي وَعِمْرَانُ الصَّابِي مَعَنَا فَصَرْنَا إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ يَدَيَّ فَأَذْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَيْنَ أَخِي أَيْ بُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ يَلْبِسُ ثِيَابَهُ وَأَمَرْنَا أَنْ تَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِيَ وَهُوَ بَالُ بَابٍ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِي الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ قَالَ فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمُرُوزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَازِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَاكَ إِيَّاهُ فَدَخَلَ الرِّضَاعُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمُرُوزِيُّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ فَقَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نَظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ فِي الْبَدَاءِ وَالْإِرَادَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ حَتَّى انْقَطَعَ سُلَيْمَانُ وَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٌّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

ص: ١٧٩

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ الْمَأْمُونُ يُجْلِبُ عَلَى الرِّضَاعِ مِنْ مُتَكَلِّمِي الْفِرَقِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ كُلِّ مَنْ سَمِعَ بِهِ حِرْصًا عَلَى انْقِطَاعِ الرِّضَاعِ عَنِ الْحُجَّةِ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَذَلِكَ حَسَدًا مِنْهُ لَهُ وَلِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدًا إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَالتَّزَمَ

^{٢٠٩} (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥٤ - ١٧٨.

^{٢١٠} (١) يقال: افعل كذا و خلاك ذم، أى زال عنك الذم

الْحُجَّةَ لَهُ عَلَيْهِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَأْتِي إِلَّا أَنْ يُعْلَى كَلِمَتَهُ وَيُنْمُ نُورُهُ وَيَنْصُرَ حُجَّتَهُ وَهَكَذَا وَعَدَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^{٢١١} يَعْنِي بِالَّذِينَ آمَنُوا الْآئِمَّةَ الْهُدَاةَ وَاتَّبَاعَهُمُ الْعَارِفِينَ وَالْآخِذِينَ عَنْهُمْ يَنْصُرُهُمْ بِالْحُجَّةِ عَلَى مُخَالِفِهِمْ مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ^{٢١٢}.

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني والمكتب والوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن الهروي قال: لما جمع المأمون لعل بن موسى الرضا ع أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجة كانه ألقي حجة قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أ تقول بعصمة الأنبياء قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى^{٢١٣} إلى آخر ما قال فأجابته ع عن جميع ذلك حتى بكى علي بن محمد بن الجهم وقال يا ابن رسول الله أنا تأيب إلى الله عز وجل من أن أنطق في أنبياء الله ع بعد يومى هذا إلا بما ذكرت^{٢١٤}.

١٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى ع فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء ع فأجاب ع عن كل

ص: ١٨٠

منها فكان المأمون يقول أشهد أنك ابن رسول الله ص حقاً وقد كان يقول لله دركى يا ابن رسول الله وقد كان يقول بارك الله فيك يا أبا الحسن وقد كان يقول جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن فلما أجا بع عن كل ما أراد أن يسأله قال المأمون لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله وأوضحت لى ما كان ملتبساً على فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً قال علي بن محمد [بن] الجهم فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر وكان حاضراً المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن أخيك فقال عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم فقال المأمون إن ابن أخيك من أهل بيت النبى الذين قال فيهم النبى ص ألا إن أبرار عترتى وأطياب أرومتى أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرضا ع إلى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ع ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإن سيعتالينى والله ينتقم لى منه.

^{٢١١} (١) غافر: ٥١.

^{٢١٢} (٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٧٩-١٩١، والحديث مختصر.

^{٢١٣} (٣) طه: ١٢١.

^{٢١٤} (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٩١-١٩٥، والحديث مختصر.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت ع^{٢١٥}.

أقول قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوة و إنما أوردت منها هاهنا ما يناسب المقام.

١٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن أبيه عن جدّه ع : أن الرضا عليّ بن موسى ع لما جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون و المتعصبين على الرضا ع يقولون انظروا لما جاءنا على بن موسى و صار وليّ عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر و اتصل ذلك بالمأمون فاشتدّ

ص: ١٨١

عليه فقال للرضا ع قد احتبس المطر فلو دعوت الله عزّ و جلّ أن يمطر الناس قال الرضا ع ن عمّ قال فمتى تفعل ذلك و كان ذلك يوم الجمعة قال يوم الإثنين فإن رسول الله ص أتاني البارحة في منامي و معه أمير المؤمنين ع و قال يا بني أنتظر يوم الإثنين فأبرز إلى الصحراء و استسقى فإن الله عزّ و جلّ سيسقيهم و أخبرهم بما يري ربك الله مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلِكَ و مكانِكَ من ربك عزّ و جلّ فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال اللهم يا ربّ أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت و أملوا فضلك و رحمتك و توقّعوا إحسانك و نعمتك فاستقم سقيا نافعاً عاماً غير رائث و لا ضائر و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم و مقارهم - قال فوالله الذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم و أريدت و أبرقت و تحرك الناس كأنهم يرون السحابة عن المطر فقال الرضا ع على رسلِكُم أيّها الناس فليس هذا الغيم لكم إنّما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابة و عبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد و برق فتحرّكوا فقال على رسلِكُم فما هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات و عبرت و يقول على بن موسى الرضا ع في كلّ واحدة على رسلِكُم ليست هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال أيّها الناس هذه بعنّها ال له عزّ و جلّ لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم و قوموا إلى منازلكم و مقاركم فإنها مسامحة لكم و لرؤوسكم مُمسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى و جلاله و نزل من المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابة مُمسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية و الحياض و الغدران و الفلوات فجعل الناس يقولون هنيئاً لو لد رسول الله ص كرامات الله عزّ و جلّ

ص: ١٨٢

ثم برز إليهم الرضا ع و حضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال أيّها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموه بطاعته و شكره على نعمه و أياديه و اعلموا أنّكم لا تشكرون الله عزّ و جلّ بشيء بعد الإيمان بالله و بعد

الِاعْتِرَافِ بِحُوقِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مُعَاوَنَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَاهُمْ الَّتِي هِيَ مَعْبَرَتُهُمْ إِلَى جَنَانِ رَبِّهِمْ فَإِنْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ذَلِكَ قَوْلًا مَا يَنْبَغِي لِقَائِلِ أَنْ يَزْهَدَ فِي فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِنْ تَأَمَّلَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ فُلَانٌ يَ عَمَلُ مِنَ الذُّنُوبِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلْ قَدْ نَجَا وَلَا يَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ إِلَّا بِالْحُسْنَى وَسَيَمَحُو اللَّهُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَيُبْدِلُهَا لَهُ حَسَنَاتٍ إِنَّهُ كَانَ مَرَّةً يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ عَرَضَ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يُخْبِرْهُ بِهَا مَخَافَةَ أَنْ يَخْجَلَ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ عَرَفَهُ فِي مَهْوَاةٍ فَقَالَ لَهُ أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابُ وَ أَكْرَمَ لَكَ الْمَاءُ وَلَا نَاقَشَكَ الْحِسَابَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ فَهَذَا الْعَبْدُ لَا يُخْتَمُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ بِدَعَاءِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فَاتَّصَلَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص بِهَذَا الرَّجُلِ فَتَابَ وَآتَابَ وَأَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أُغِيرَ عَلَى سَرَحِ الْمَدِينَةِ فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَثَرِهِمْ جَمَاعَةً ذَلِكَ الرَّجُلُ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ فِيهِمْ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع وَاعْظُمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْبِرَّةَ فِي الْبِلَادِ بِدَعَاءِ الرِّضَا ع وَقَدْ كَانَ لِلْمَأْمُونِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ مِنْ دُونِ الرِّضَا ع وَحُسَادٌ كَانُوا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا ع فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ بَعْضُ أَوْلِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْيذكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ تَارِيخًا لَخُلَفَاءٍ فِي إِخْرَاجِكَ هَذَا الشَّرَفَ الْعَمِيمَ وَالْفَخْرَ الْعَظِيمَ مِنْ بَيْتِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ إِلَى بَيْتِ وَلَدِ عَلِيٍّ وَلَقَدْ أَعْنَتَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ جُنَّتْ بِهَذَا السَّاحِرِ وَلَدِ السَّحَرَةِ وَقَدْ كَانَ خَامِلًا فَأُظْهِرَتْهُ وَمُتَضَعًا فَرَفَعْتَهُ وَمَنْسِيًّا فَذَكَرْتَ بِهِ وَمُسْتَخْفًا فَنَوَّهْتَ بِهِ قَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا مَخْرَقَةً وَتَشَوَّقًا بِهَذَا الْمَطَرِ الْوَارِدِ عِنْدَ دُعَائِهِ مَا أَخُوْنِي أَنْ يُخْرِجَ هَذَا الرَّجُلُ

ص: ١٨٣

هَذَا الْأَمْرَ عَنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ إِلَى وَلَدِ عَلِيٍّ بَلْ مَا أَخُوْنِي أَنْ يَتَوَصَّلَ بِسِحْرِهِ إِلَى إِزَالَةِ نِعَمٍ تَكُ وَالتَّوَتُّبَ عَلَى مَمْلَكَتِكَ هَلْ جَنَى أَحَدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَمُلْكِهِ مِثْلَ جَنَائِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَرًّا عَنَّا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِنَا لِيَكُونَ دَعَاؤُهُ لَنَا وَلِيُعْرِفَ بِالْمُلْكِ وَالْخِلَافَةِ لَنَا وَلِيَعْتَقِدَ فِيهِ الْمُفْتُونُونَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا ادَّعَى فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ وَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنَا مِنْ دُونِهِ وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَرْكَنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ يَفْتَقِ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نَسُدُّهُ وَيَأْتِي عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نُنْطِيقُهُ وَالْآنَ فَإِذَا قَدْ فَعَلْنَا بِهِ مَا فَعَلْنَا وَأَخْطَأْنَا فِي أَمْرِهِ بِمَا أَخْطَأْنَا وَأَشْرَفْنَا مِنَ الْهَلَاكِ بِالتَّنْوِيهِ بِهِ عَلَى مَا أَشْرَفْنَا فَلَيْسَ يَجُوزُ التَّهَاقُوتُ فِي أَمْرِهِ وَلَكِنَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَضَعَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى نَصَوِّرَهُ عِنْدَ الرَّعِيَّةِ بِصُورَةٍ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ نُدَبِّرُ فِيهِ بِمَا يَحْسِمُ عَنَّا مَوَادَّ بِلَائِهِ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُنِي مُجَادِلَتُهُ فَإِنِّي أَفْجِمُهُ وَأَصْحَابُهُ وَأَضَعُ مِنْ قَدْرِهِ فَلَوْ لَا هَيْبَتِكَ فِي صَدْرِي لَأَنْزَلْتُهُ مِنْزِلَتَهُ وَبَيَّنْتُ لِلنَّاسِ قُصُورَهُ عَمَّا رَشَحْتَهُ لَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ مَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا قَالَ فَاجْمَعْ وَجُوهَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَالْقَوَادِ وَالْقُضَاةَ وَخِيَارَ الْفُقَهَاءِ لِأَبَيِّنَ نَقْصَهُ بِحَضْرَتِهِمْ فَيَكُونُ أَخْذًا لَهُ عَنْ مَحَلِّهِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ فِيهِ عَلَى عِلْمِ مِنْهُمْ بِصَوَابِ فِعْلِكَ قَالَ فَجَمَعَ الْخَلْقَ الْفَاضِلِينَ مِنْ رَعِيَّتِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاسِعٍ قَعَدَ فِيهِ لَهُمْ وَأَقْعَدَ الرِّضَا ع بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَرْتَبَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُ فَأَبْتَدَأَ هَذَا الْحَاجِبُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْوَضْعِ مِنَ الرِّضَا ع وَقَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا عَنْكَ الْحِكَايَاتِ وَأَسْرَفُوا فِي وَصْفِكَ بِمَا أَرَى أَنَّكَ إِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ بَرِئْتَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ فَأَوْلَى ذَلِكَ أَنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ فِي الْمَطَرِ الْمُعْتَادِ مَجِيئَهُ فَجَاءَ فَجَعَلُوهُ آيَةً لَكَ مُعْجَزَةً أَوْجَبُوا لَكَ بِهَا أَنْ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ آدَامَ اللَّهُ مُلْكُهُ وَبَقَاءَهُ لَا يُوزَانُ بِأَحَدٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ وَقَدْ أَحْلَكَ الْمَحَلَّ الَّذِي عَرَفْتَ فَلَيْسَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْكَ أَنْ تُسَوِّغَ الْكَاذِبِينَ لَكَ وَعَلَيْهِ مَا يَتَكَذَّبُونَهُ

ص: ١٨٤

فَقَالَ الرَّضَاعُ مَا أَذْفَعُ عِبَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْغِي أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَأَمَّا ذِكْرُكَ صَاحِبِكَ الَّذِي أَحَلَّنِي فَمَا أَحَلَّنِي إِلَّا الْمَحَلَّ الَّذِي أَحَلَّهُ مَلِكُ مِصْرَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ عَ وَكَانَتْ حَالُهُمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَغَضِبَ الْحَاجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ مُوسَى لَقَدْ عَدَوْتُ طُورَكَ وَتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَطَرٍ مُقَدَّرٍ وَقْتَهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ جَعَلْتَهُ آيَةً تَسْتَطِيلُ بِهَا وَصَوْلَةً تَصُولُ بِهَا كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمِثْلِ آيَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَ لَمَّا أَخَذَ رُءُوسَ الطَّيْرِ بِيَدِهِ وَدَعَا أَعْضَاءَهَا الَّتِي كَانَتْ فَرَّقَهَا عَلَى الْجِبَالِ فَأَتَيْنَهُ سَعِيًا وَتَرَكْنَ عَلَى الرُّءُوسِ وَخَفَقْنَ وَطَرْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَوَهَّمُ فَأَحْيِ هَذَيْنِ وَسَلِّطْهُمَا عَلَى فَإِنْ ذَلِكَ يَكُونُ حِينُذِ آيَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمَّا الْمَطَرُ الْمُعْتَادُ مَجِئُهُ فَلَسْتُ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونَ جَاءَ بِدُعَائِكَ مِنْ غَيْرِكَ الَّذِي دَعَا كَمَا دَعَوْتَ وَكَانَ الْحَاجِبُ قَدْ أَشَارَ إِلَى أَسَدَيْنِ مُصَوَّرَيْنِ عَلَى مَسْنَدِ الْمَأْمُونِ الَّذِي كَانَ مُسْتَنَدًا إِلَيْهِ وَكَانَا مُتَقَابِلَيْنِ عَلَى الْمَسْنَدِ فَغَضِبَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاعُ وَصَاحَ بِالصُّورَتَيْنِ دُونَكُمَا الْفَاجِرُ فَافْتَرَسَاهُ وَلَا تُبْقِيَا لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرَ فَوَثَبَتِ الصُّورَتَانِ وَقَدْ عَادَتَا أَسَدَيْنِ فَتَنَّاوَلَا الْحَاجِبُ وَغَضَاهُ وَرَضَاهُ وَهَشَمَاهُ وَأَكَلَاهُ وَلَحَسَا دَمَهُ وَالْقَوْمُ يَنْظُرُونَ مُتَحَبِّرِينَ مِمَّا يُبْصِرُونَ فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْهُ أَقْبَلَا عَلَى الرَّضَاعِ وَقَالَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَاذَا تَأْمُرُنَا نَفْعَلُ بِهَذَا أَمْ نَفْعَلُ بِهِ فَعَلْنَا بِهَذَا يُشِيرَانِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَغَشِيَ عَلَى الْمَأْمُونِ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُمَا فَقَالَ الرَّضَاعُ قِفَا فَوْقًا ثُمَّ قَالَ الرَّضَاعُ صَبُّوا عَلَيْهِ مَاءً وَرَدِ وَطَبَّيْوهُ فَفَعِلَ ذَلِكَ بِهِ وَعَادَ الْأَسَدَانِ يَقُولَانِ أَتَأْذَنُ لَنَا أَنْ نُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي أَفْنَيْنَاهُ قَالَ لَا فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَدْبِيرًا هُوَ مُضَيِّبُهُ فَقَالَا مَاذَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ عُودَا إِلَى مَقَرِّكُمَا كَمَا كُنْتُمَا فَعَادَا إِلَى الْمَسْنَدِ وَصَارَا صُورَتَيْنِ كَمَا كَانَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي شَرَّ حَمِيدِ بْنِ مِهْرَانَ يَعْنِي الرَّجُلَ الْمُفْتَرِسَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّضَاعِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَ هَذَا الْأَمْرُ لِيَجِدْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَ ثُمَّ لَكُمْ فَلَوْ شِئْتُ لَنَزَلْتُ عَنْهُ لَكَ فَقَالَ الرَّضَاعُ لَوْ شِئْتُ لَمَّا نَظَرْتُكَ

ص: ١٨٥

وَلَمْ أَسْأَلْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانِي مِنْ طَاعَةِ سَائِرِ خَلْقِهِ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ مِنْ طَاعَةِ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ إِلَّا جُهَالِ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ خَسِرُوا حُطُوطَهُمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ تَدْبِيرٌ وَقَدْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ وَإِظْهَارِ مَا أَظْهَرْتَهُ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِكَ كَمَا أَمَرَ يُوسُفُ عَ بِالْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ مِصْرَ قَالَ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ ضَيِّبًا إِلَيَّ أَنْ قَضَى فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ مَا قَضَى^{٤١٦}.

بيان: قوله غير راث قال الجزري في حديث الاستسقاء عجلا غير راث أي غير بطيء متأخر انتهى. قوله ولا ضائر أي ضار و الرسل بالكسر التاني والابل المطر الشديد قوله في مهواه أي مسيره من قولهم هوى يهوى إذا أسرع في السير والمهواة المطمئن من الأرض قوله أن تكون تاريخا لخلفاء كناية عن عظم تلك الواقعة و فظاعتها بزعمه فإن الناس يؤرخون الأمور بالوقائع والدواهي.

والمخرقة بالقاف الشعبة و السحر كما يظهر من استعمالاتهم وإن لم نجد في اللغة ولعلها من الخرق بمعنى السفه والكذب أو من المخراق الذي يضرب به وفي بعض النسخ بالفاء من الخرافات والتشويق التزين والتطلع وفي بعض النسخ التسوق بالسبين المهمة والقاف ولعله مأخوذ من السوق أي أعمال أهل السوق من الأداني وفي القاموس ساوقه فاخره في السوق ويقال

فلان يرشح للوزارة أى يربى و يؤهل لها و لحس القصعة أكل بقية ما فيه باللسان و الضئى ل كأمير الصغير الدقيق الحقيق و النحيف.

١٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي قال حدثنا الغلابي عن أحمد بن عيسى بن زبد : أن المأمون أمرني بقتل رجل فقال استبقني فإن لي شكراً فقال و من أنت و ما شكرك فقال علي بن موسى ع يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن ترفع عن شكر أحد و إن قل فإن الله عز و جل أمر عباده بشكره فشكروه

ص: ١٨٦

فصفا عنهم ٤١٧.

١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السناني عن الأسدي عن محمد بن خلف عن هريمة بن أعين قال : دخلت على سيدي و مولاي يعني الرضا ع في دار المأمون و كان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا ع قد توفي و لم يصح هذا القول فدخلت أريد الإذن عليه قال و كان في بعض ثقات خدم المأمون غلاماً يقال له صبيح الديلمي و كان يتولى سيدي حق ولايته و إذا صبيح قد خرج فلما رأي قال لي يا هريمة أ لست تعلم أني نقة المأمون على سيرة و علانيته قلت بلى قال اعلم يا هريمة أن المأمون دعاني و ثلاثين غلاماً من ثقاته على سيرة و علانيته في الثلث الأول من اليل فدخلت عليه و قد صار ليله نهراً من كثرة الشروع و بين يديه سيوف مسلولة مشحودة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً و أخذ علينا الع هذ و الميثاق بلسانه و ليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال لنا هذا العهد لازم لكم أنكم تفعلون ما أمرتكم به و لا تخالفوا منه شيئاً قال فحلفنا له فقال ياخذ كل واحد منكم سيفاً بيده و امضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرة فيه و ج دثموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه و ضعوا أسيافكم عليه و اخلطوا لحمه و دمه و شعره و عظمه و مخه ثم اقبلوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به و صيروا إلى و قد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل و كتمانته عشر بدر دراهم و عشر ضياع منتجب ة و الحظوظ عندي ما حييت و بقيت قال فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه و يتكلم بكلام لا نعرفه قال فبادر العلمان إليه بالسيف و وضعت سيفي و أنا قائم أنظر إليه و كأنه قد كان عليم بمصيرنا إليه فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه و خرجوا حتى دخلوا على المأمون

ص: ١٨٧

فقال ما صنعتكم قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال لا تعيدوا شيئاً مما كان فلما كان عند تبليج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار و أظهر وفاته و قعد للتغزية ثم قام حافياً فمسي لينظر إليه و أنا بين يديه فلما

دَخَلَ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ سَمِعَ هَمَمَةً فَأَرْعَدَ ثُمَّ قَالَ مَنْ عِنْدَهُ قُلْتُ لَا عِلْمَ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِينَ فَقَالَ أَسْرِعُوا وَانْظُرُوا قَالَ صَبِيحُ فَأَسْرَعْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا سَيِّدِي ع جَالِسٌ فِي مِصْرَافٍ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ ذَا نَرَى شَخْصًا فِي مِصْرَافٍ يُصَلِّي وَ يُسَبِّحُ فَانْتَفَضَ الْمَأْمُونُ وَ ارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ غَرَرْتُمُونِي لَعَنَكُمُ اللَّهُ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَانْظُرْ مَنْ الْمُصَلِّي عِنْدَهُ قَالَ صَبِيحُ فَدَخَلْتُ وَ تَوَلَّى الْمَأْمُونُ رَاجِعًا فَلَمَّا صَرْتُ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ قَالَ لِي يَا صَبِيحُ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَ قَدْ سَقَطْتُ لَوْجَهِي فَقَالَ فَمَ يَرَحْمُكَ اللَّهُ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَجَدْتُ وَجْهَهُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ مَا وَرَأَى قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ وَ اللَّهُ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ وَ قَدْ نَادَانِي وَ قَالَ لِي كَيْتَ وَ كَيْتَ قَالَ فَشَدَّ أَزْرَارَهُ وَ أَمَرَ بِرَدِّ أَثْوَابِهِ وَ قَالَ قُولُوا إِنَّهُ كَانَ غُشِيَ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ قَدْ أَفَاقَ قَالَ هَرَثَمَةُ فَأَكْثَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شُكْرًا وَ حَمْدًا ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الرِّضَا ع فَلَمَّا رَأَى قَالَ يَا هَ رَثَمَةُ لَا تُحَدِّثْ بِمَا حَدَّثَكَ بِهِ صَبِيحُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ بِمَحَبَّتِنَا وَ لَوَلَا تِينَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي ع يَا هَرَثَمَةُ وَ اللَّهُ لَا يَضُرُّ رُئَا كَيْدَهُمْ شَيْئًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ^{٢١٨}.

١٩- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ الْمُرتَضَى فِي كِتَابِ الْعُيُونِ وَ الْمَحَاسِنِ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^١ قَالَ: رَوَى أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ مَعَهُ الرِّضَا عَلَى

ص: ١٨٨

بْنُ مُوسَى ع فَبَيَّنَا هُمَا يَسِيرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ فَنَتَجَّ لِيَ الْفِكْرُ الصَّوَابُ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَةَ فِيهِ وَاحِدَةً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شَيْعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَ الْعَصْبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَابًا إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتَهُ لَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتُ فَقَالَ لَ هُ الْمَأْمُونُ إِنِّي لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا ع أَتَشْدُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا هُ مُحَمَّدًا ص فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَكَامِ يَخْطُبُ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ كُنْتُ مُزَوَّجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ أَحَدٌ يَرْغَبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع أَ فَرَاهُ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَ إِلَيَّ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ أَمْسُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص رَحِمًا.

٢٠- وَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِلرِّضَا ع أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع فَضِيلَةٌ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الْآيَةُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع فَكَانَا ابْنَيْهِ وَ دَعَا فَاطِمَةَ ع فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَانَ نَفْسُهُ بِحُكْمِ مِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَبَتْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَفْضَلُ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَ ذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَالَا جَازَ أَنْ يَذْكَرَ الدَّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسُهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ

قَالَ فَقَالَ لَهُ الرُّضَاعُ لَيْسَ يَصِحُّ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لغيرِهِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ لغيرِهِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَإِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلًا فِي الْمُبَاهَلَةِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَ جَعَلَ لَهُ حُكْمَهُ ذَلِكَ لِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ.

باب ١٥ ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا ع في الاحتجاج على المخالفين

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن إسحاق بن حماد قال : كَانَ الْمَأْمُونُ يَتَقَدَّمُ مَجَالِسَ النَّظَرِ وَ يَجْمَعُ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ع وَ يُكَلِّمُهُمْ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ تَفْضِيلِهِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ تَقَرُّبًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَاعِ وَ كَانَ الرُّضَاعُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِهِمْ لَا تُعْتَرُوا بِقَوْلِهِ فَمَا يَقْتُلُنِي وَاللَّهِ غَيْرُهُ وَ لَكِنَّهُ لَا بُدَّ لِي مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ^{٢١٩}.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي وابن الوليد عن محمد الطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن صالح بن أبي حماد الرازي عن إسحاق بن حاتم عن إسحاق بن حماد بن زيد قال : سَمِعْنَا^{٢٢٠} يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ الْقَاضِيَّ قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِ جَمَاعَةٍ مِنْ

أَهْلِ الْحَدِيثِ وَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَ النَّظَرُ فَجَمَعْتُ لَهُ مِنَ الصَّنَفَيْنِ زُهَاءَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ مَضَيْتُ بِهِمْ فَأَمَرْتُهُمْ بِالْكَيْفُونَةِ فِي مَجْلِسِ الْحَاجِبِ لِأَعْلِمَهُ بِمَكَانِهِمْ فَفَعَلُوا فَأَعْلَمْتُهُ فَأَمَرَنِي بِإِدْخَالِهِمْ فَفَعَلْتُ فَدَخَلُوا وَ سَلَّمُوا فَحَدَّثْتُهُمْ سَاعَةً وَ أَنَسَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكُمْ بَيْئًا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي يَوْمِي هَذَا حُجَّةً فَمَنْ كَانَ حَاقِنًا أَوْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَقُمْ إِلَى قِضَاءِ حَاجَتِهِ وَ أَنْبَسُوا وَ سَلُّوا أَخْفَافَكُمْ وَ ضَعُوا أَرْدِيَّتَكُمْ فَفَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنَّمَا اسْتَحْضَرْتُكُمْ لِأَحْتِجَ بِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِمَامِكُمْ وَ لَا تَمْنَعُكُمْ جَلَالَتِي وَ مَكَانِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ رَدِّ الْبَاطِلِ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ وَ أَشْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِرِضْوَانِهِ وَ ابْنَارِ طَاعَتِهِ فَمَا أَ حَدَّ تَقَرَّبَ إِلَى مَخْلُوقٍ بِمَعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَّا سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنَاطِرُونِي بِجَمِيعِ عُقُولِكُمْ إِنِّي رَجُلٌ أَرْعَمُ أَنْ عَلَيَّ خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّ ص فَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فَصُوبُوا قَوْلِي وَ إِنْ كُنْتُ مُخْطِئًا فَرُدُّوا عَلَيَّ وَ هَلُمُّوا فَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُمُونِي - فَقَالَ لَهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ هَاتُوا وَ قَلِّدُوا كَلَامَكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ فَإِذَا تَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدِكُمْ زِيَادَةٌ فَلْيَزِدْ وَ إِنْ أَتَى بِخَلَلٍ فَسَدِّدُوهُ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَمَّا نَحْنُ فَنَزَعُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ص أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ الرَّوَايَةِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا جَاءَتْ عَنِ الرَّسُولِ ص قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي

^{٢١٩} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤ و ١٨٥.

^{٢٢٠} (٢) جمعنا، خ ل.

بَكَرَ وَعُمَرُ فَلَمَّا أَمَرَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ بِالْاِقْتِدَاءِ بِهِمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْاِقْتِدَاءِ إِلَّا بِخَيْرِ النَّاسِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الرِّوَايَاتُ كَثِيرَةٌ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُلُّهَا حَقًّا أَوْ كُلُّهَا بَاطِلًا أَوْ بَعْضُهَا حَقًّا وَبَعْضُهَا بَاطِلًا فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا حَقًّا كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا مِنْ قِبَلِ أَنْ بَعْضُهَا يَنْقُضُ بَعْضًا وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا كَانَتْ فِي بُطْلَانِهَا بَطْلَانُ الدِّينِ وَدُرُوسُ الشَّرِيعَةِ فَلَمَّا بَطَلَ لَوْجُهُانِ ثَبَتَ الثَّلَاثُ بِالْاِضْطِرَارِ وَهُوَ أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَبَعْضُهَا

ص: ١٩١

بَاطِلٌ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى مَا يَحِقُّ مِنْهَا لِيُعْتَقَدَ وَيُنْفَى خِلَافُهُ فَإِذَا كَانَ دَلِيلُ الْخَبَرِ فِي نَفْسِهِ حَقًّا كَانَ أَوَّلَى مَا أُعْتَقِدَهُ وَأَخَذُ بِهِ وَرَوَايَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَدِلَّتْهَا بَاطِلَةٌ فِي نَفْسِهَا وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْاِقْتِدَاءِ بِمَا يَحِقُّ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَحَالِّ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ فَإِنْ كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ كَانَا وَاحِدًا فِي الْعَدَدِ وَالصِّفَةِ وَالصُّورَةِ وَالْجِسْمِ وَهَذَا مَعْدُومٌ أَنْ يَكُونَ اثْنَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ فَكَيْفَ يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِمَا وَهَذَا تَكْلِيفٌ مَا لَا يُطَاقُ لِأَنَّكَ إِنْ اِقْتَدَيْتَ بِوَاحِدٍ خَالَفْتَ الْآخَرَ وَالدَّلِيلُ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَى أَهْلَ الرِّدَّةِ وَرَدَّهُمْ عُمَرُ أحراراً وَأشارَ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِعَزْلِ خَالِدٍ وَبَقْتُلِهِ بِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَحَرَّمَ عُمَرُ الْمُتَعَةَ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَوَضَعَ عُمَرُ دِيْوَانَ الْعَطِيَّةِ وَلَمْ يَفْعَلْهُ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُمَرُ وَلِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا فَصَّلَ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَأْمُونُ لِخُصْمِهِ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَإِنَّمَا رَوَوْا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَوْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً لَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالنَّصْبِ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَالْعِتْرَةَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِالرَّفْعِ اقْتَدُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَالْعِتْرَةَ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنْ رَوَايَاتِكُمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَآخَرَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ عُلَيْشٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَخَرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَيُّ الرِّوَايَتَيْنِ ثَبَتَتْ بَطَلَتْ الْأُخْرَى

ص: ١٩٢

قَالَ آخَرُ إِنَّ عَلِيًّا قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ مَا وَلَّى عَلَيْهِمَا مَرَّةً عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَمَرَّةً أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَمِمَّا يُكَذِّبُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبُضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَوَّلَى بِمَجْلِسِهِ مِنِّي بِقَمِيصِي وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّارًا وَقَوْلُهُ عُلَيْشٌ يَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَقَدْ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَهُمَا وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا قَالَ آخَرُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ هَلْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ فَأَقْبَلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَقْدَمَكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ ذَا يُؤَخَّرُكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ عَلِيًّا عَقَدَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرَوَيْتُمْ أَنَّهُ عَقَدَ عَنْهَا حَتَّى قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَ وَأَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا لَيْلًا يَشْهَدُ جَنَازَتَهَا وَوَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَ لَفَهُ فَكَيْفَ كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاصِرِيِّ قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَبَا عُبَيْدَةَ وَعُمَرُ قَالَ آخَرُ إِنَّ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مِنَ النَّسَاءِ فَقَالَ عَائِشَةُ فَقَالَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّكُمْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرَ مَسْوِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَكَانَ عَلِيٌّ عَقْدَمَكَ فَقَالَ آخَرُ فَإِنَّ عَلِيًّا عَقَدَ عَنْ قَوْلِ مَنْ فَضَّلَنِي

عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ جَلَدَتْهُ حَدَّ الْمُفْتَرَى قَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ عَلَى عَ أَجْلِدُ الْحَدَّ مَنْ لَا يَجِبُ الْحَدُّ عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِحُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَامِلًا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَ لَيْسَ تَفْضِيلُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمَا فِرْيَةً وَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ إِمَامِكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَلَيْتَكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَأَيُّ

ص: ١٩٣

الرَّجُلَيْنِ أَصْدَقُ عِنْدَكُمْ أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى عَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَعَ تَتَاقُضِ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهِ وَلَا بُدَّ لَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَانِّي عَرَفْتُ ذَلِكَ أَوْ بَوْحَى فَالْوَحْيُ مُنْقَطِعٌ أَوْ بِالنَّظَرِ فَالْنَّظَرُ مُتَحِيرٌ^{٢٢١} وَإِنْ كَانَ غَيْرَ صَادِقٍ فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَيَقُومَ بِأَحْكَامِهِمْ وَيُقِيمَ حُدُودَهُمْ وَهُوَ كَذَّابٌ قَالَ آخِرُ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا الْحَدِيثُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ كُهُولٌ وَيُرَوَّى أَنَّ أَشْجَعِيَّةً كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ فَبَكَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا غُرْبًا أَتْرَابًا**^{٢٢٢} فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُنْشَأُ شَابًا إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا قَالَ آخِرُ قَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَوْ لَمْ أُبْعَثْ فَيَكُمُ لُبْعَثَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ**^{٢٢٣} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**^{٢٢٤} فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبُوَّةِ مَبْعُوثًا وَمَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبُوَّةِ مُؤَخَّرًا قَالَ آخِرُ إِنَّ النَّبِيَّ ص نَظَرَ إِلَى عُمَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِأَهْلِ عِبَادِهِ عَامَّةً وَبِعُمَرَ خَاصَّةً

ص: ١٩٤

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِبَيْهَيَ بَعْمَرٍ وَيَدْعُ نَبِيٌّ ص فَيَكُونُ عُمَرُ فِي الْخَاصَّةِ وَ النَّبِيُّ فِي الْعَامَّةِ وَ لَيْسَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِأَعْجَبَ مِنْ رَوَايَتِكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَفَقَ نَعْلَيْنِ فَإِذَا مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّمَا قَالَتْ الشَّيْخَةُ عَلَى خَيْرٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُمْ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ وَ كَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ حَسٍّ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ص أَنَّ هُنَّ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى^{٢٢٥} فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ص بِزَعْمِكُمُ الْكُفْرَ قَالَ آخِرُ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ مَا نَجَا إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

^{٢٢١} (١) في المصدر: أو بالنظني فالمتظني متحير، أو بالنظر فالنظر مبحث

^{٢٢٢} (٢) الواقعة: ٣٧.

^{٢٢٣} (٣) النساء: ١٦٣.

^{٢٢٤} (٤) الأحزاب: ٣٣.

^{٢٢٥} (١) الغرائيق جمع الغرنوق وهو الحسن الجميل يقال شاب غرنوق و غرائق، اذا كان ممتلئا ريا.

ص: ١٩٥

قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا خِلَافُ الْكِتَابِ نَصًّا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ^{٢٢٦} فَجَعَلْتُمْ عُمَرَ مِثْلَ الرَّسُولِ قَالَ آخِرُ فَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ ص لِعُمَرَ بِالْجَنَّةِ فِي عَشْرَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ لَوْ كَلَنْ هَذَا كَمَا زَعَمْتَ كَانَ عُمَرُ لَا يَقُولُ لِحُدَيْفَةَ نَسَدْتُكَ بِاللَّهِ أَمِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَا فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَمْ يُصَدِّقْهُ حَتَّى زَكَّاهُ حُدَيْفَةُ وَصَدَّقَ حُدَيْفَةُ وَلَمْ يُصَدِّقِ النَّبِيُّ ص فَهَذَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَ النَّبِيُّ ص فَلِمَ سَأَلَ حُدَيْفَةُ وَهَذَا الْخَبْرَانِ مُتَنَاقِضَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا فَقَالَ آخِرُ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص وَضَعْتَ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوَضَعْتَ فِي أُخْرَى فَرَجَحْتُ بِهِمْ ثُمَّ وَضَعَ مَكَانِي أَبُو بَكْرٍ فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ عُمَرُ فَرَجَحَ ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَجْسَامِهِمَا أَوْ أَعْمَالِهِمَا فَإِنْ كَانَتْ الْأَجْسَامُ فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي رُوحٍ أَنَّهُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَرْجَحُ أَجْسَامُهُمَا بِأَجْسَامِ الْأُمَّةِ وَإِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمَا فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ فَكَيْفَ يَرْجَحُ بِمَا لَيْسَ وَخَبَرُونِي بِمَا يَتَفَاوَضُ النَّاسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَالَ فَأَخْبَرُونِي فَمَنْ فَضَلَ صَاحِبُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ص ثُمَّ إِنْ الْمُفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ص بَاكْتَرٍ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ص أَيْلَحَقُ بِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ أَوْجَدْنَكُمْ فِي عَصْرِنَا هَذَا مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جِهَادًا وَحَجًّا وَصَوْمًا وَصَلَاةً وَصَدَقَةً مِنْ أَحَدِهِمْ قَالُوا صَدَقْتَ لَا يَلْحَقُ فَاضِلٌ دَهْرِنَا فَاضِلَ عَصْرِ النَّبِيِّ ص قَالَ أَلَمْ أَمُؤُنْ فَأَنْظَرُوا فِيمَا رَوَتْ أَيْمَتُكُمْ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ عَنْهُمْ أَذْيَانَكُمْ فِي فَضَائِلٍ عَلَى عَهْدِ قَائِسِرُوا إِلَيْهَا مَا رَوَوْا فِي فَضَائِلِ تَمَامِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْجَنَّةِ فَإِنْ كَانَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُكُمْ وَإِنْ كَانُوا قَدْ رَوَوْا فِي فَضَائِلٍ عَلَى عَهْدِ أَكْثَرِ فَخُذُوا عَنْ أَيْمَتِكُمْ مَا رَوَوْا وَلَا تَعْدُوهُ قَالَ فَاطَرَقَ الْقَوْمُ جَمِيعًا

ص: ١٩٦

فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا لَكُمْ سَكْتُمْ قَالُوا قَدْ اسْتَفْصَيْنَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ خَبَرُونِي أَى الْأَعْمَالِ كَانَ أَفْضَلَ يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص قَالُوا السَّبْقُ إِلَى الْإِسْلَامِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ^{٢٢٧} قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا أَسْبَقَ مِنْ

روى عن ابن عباس وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا سورة والنجم وبلغ الى قوله: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى» E القى الشيطان في تلاوته: «تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترجى».

فسر بذلك المشركون فلما انتهى الى السجدة سجد المسلمون وسجد أيضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن، فلما بلغ الى هذا الموضع وذكر أسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين « تلك الغرائيق العلى ...» القى ذلك في تلاوته، توهم ان ذلك من القرآن، فأضافه الله سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوانه وسوسته وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتاب التنزيه، وهو قول الناس للحق من ائمة الزيدية، وهو وجه حسن فى تأويله، راجع مجمع البيان ج ٧ ص ٩١. تنزيه الأنبياء ص ١٠٧ - ١٠٩.

أقول قد ذكر العلامة المؤلف هذه القصة فى باب عصمة النبى صلى الله عليه وآله ج ١٧ ص ٥٦ - ٦٩ فراجع.

^{٢٢٦} (١) الأنفال: ٣٣.

^{٢٢٧} (١) الواقعة: ١٠.

عَلَىٰ عَ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالُوا إِنَّهُ سَبَقَ حَدَّثًا لَمْ يَجْرَ عَلَيْهِ حُكْمٌ وَأَبُو بَكْرٍ أَسْلَمَ كَهَذَا قَدْ جَرَىٰ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَبَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَرَقٌ
 قَالَ الْمَأْمُونُ فَخَبِّرُونِي عَنْ إِسْلَامِ عَلِيٍّ عَ أِبَالِهَامٍ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ بُدْعَاءِ النَّبِيِّ صَ فَإِنْ قُلْتُمْ بِإِلِهَامٍ فَقَدْ فَضَلْتُمُوهُ عَلَى
 النَّبِيِّ صَ لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُلْهِمْ بَلْ أَتَاهُ جَبْرِيْلُ عَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَاعِيًا وَمُعَرِّفًا وَإِنْ قُلْتُمْ بُدْعَاءِ النَّبِيِّ صَ فَهَلْ دَعَا مِنْ قَبْلِ
 نَفْسِهِ أَمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فَهَذَا خِلَافُ مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ**^{٢٢٨} وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ**^{٢٢٩} وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نَبِيَّهُ
 صَ بِدُعَاءِ عَلِيٍّ مِنْ بَيْنِ صِيبَانِ النَّاسِ وَإِيثارِهِ عَلَيْهِمْ فَدَعَاهُ نَفَقَةً بِهِ وَعِلْمًا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ تَعَالَىٰ إِيَّاهُ وَخَلَّةً أُخْرَىٰ خَبَّرُونِي عَنْ
 الْحَكِيمِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ خَلْقَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ لَا فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ نَبِيَّهُ صَ بِدُعَاءِ مَنْ لَمْ
 يُمَكِّنْهُ قَبُولُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ لِصِغَرِهِ وَحِدَاثَةِ سِنِّهِ وَضِعْفِهِ عَنِ الْقَبُولِ وَخَلَّةً أُخْرَىٰ هَلْ رَأَىٰ يَتِيمُ النَّبِيِّ صَ دَعَا أَحَدًا مِنْ صِيبَانِ أَهْلِهِ وَ
 غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ أَسْوَةً عَلَىٰ عَ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ غَيْرَهُ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِعَلِيٍّ عَ عَلَىٰ جَمِيعِ صِيبَانِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ
 بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالُوا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُحَدِّثُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَشْرَةِ فِي الْجِهَادِ مَا لِعَلِيٍّ عَ فِي جَمِيعِ مَوَاقِفِ النَّبِيِّ
 صَ مِنَ الْأَثَرِ هَذِهِ بَدْرٌ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهَا نَيْفٌ وَسِتُونَ رَجُلًا

ص: ١٩٧

قَتَلَ عَلِيٌّ عَ مِنْهُمْ نَيْفًا وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ قَاتِلُ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَ فِي عَرِيْشِهِ يُدَبِّرُهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ
 جُنْتُ بِهَا عَجَبِيَّةً أَوْ كَانَ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صَ أَوْ مَعَهُ فَيَشْرِكُهُ أَوْ لِحَاجَةِ النَّبِيِّ صَ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَزْعُمَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صَ أَوْ يَشْرِكُهُ أَوْ يَفْتَقِرُ مِنَ النَّبِيِّ صَ إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَةُ فِي الْعَرِيْشِ فَإِنْ كَانَتْ
 فَضِيلَةٌ أَبِي بَكْرٍ بِتَخَلُّفِهِ عَنِ الْحَرْبِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُتَخَلِّفٍ فَاضِلًا أَفْضَلَ مِنَ الْمَجَاهِدِ دِينَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا^{٢٣٠} قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ
 زَيْدٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَفْرَأَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَفَرَّتْ حَتَّى بَلَغَتْ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
 إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا^{٢٣١} فَقَالَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قُلْتُ فِي عَلِيٍّ عَ قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا عَ قَالَ حِينَ أَطْعَمَ
 الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا عَلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقُلْتُ
 لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيٍّ عَ وَنَيْتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَ غَرِيفًا لِخَلْقِهِ أَمْرُهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 وَصَفَ فِي شَيْءٍ مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوَارِيرًا مِنْ فَضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَوَارِيرُ

^{٢٢٨} (٢) ص: ٨.

^{٢٢٩} (٣) النجم: ٣.

^{٢٣٠} (١) النساء: ٩٥.

^{٢٣١} (٢) الدهر: ٩.

مِنْ فُضِعَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يُرِيدُ كَانَهَا مِنْ صَفَائِهَا مِنْ فُضَّةٍ يُرَى دَاخِلُهَا كَمَا يُرَى خَارِجُهَا وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ع يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدًا
سَوَّكَ بِالْقَوَارِيرِ - ٤٣٢ وَ عَنِ النِّسَاءِ

ص: ١٩٨

كَانَ هُنَّ الْقَوَارِيرُ رَقَّةً وَ قَوْلُهُ ع رَكِبْتُ فَرَسَ أَبِي طَلْحَةَ فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا أَيْ كَانَهُ بَحْرًا مِنْ كَثْرَةِ جَرِيهِ وَ عَذَّوهِ وَ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ
يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ٤٣٣ أَيْ كَانَهُ مَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ وَ لَوْ أَتَاهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ لَمَاتَ
ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَلَسْتُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَدْرِي أَصَحِيحٌ هَذَا الْحَدِيثُ
أَمْ لَا أَكَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا قُلْتُ لَا قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ مَا أَدْرِي أَ هَذِهِ السُّورَةُ قُرْآنٌ أَمْ لَا أَكَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَرَى
فَضْلَ الرَّجُلِ يَتَأَكَّدُ خَبْرِي يَا إِسْحَاقُ أَنَّ حَدِيثَ الطَّائِرِ الْمَسْوِيِّ أَصَحُّ عِنْدَكَ قَالَ بَلَى قَالَ بَانَ وَ اللَّهُ عِنْدَكَ لَا يَخْلُو هَذَا مِنْ
أَنْ يَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِيُّ ص أَوْ يَكُونَ مَرْدُودًا أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَ كَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْرِفِ
الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ قَالَ إِسْحَاقُ فَأُطْرِقْتُ سَاعَةً ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ
يَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ٤٣٤ فَتَبَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صُحْبَةِ نَبِيِّهِ ص
فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ عِلْمَكُمْ بِاللُّغَةِ وَ الْكِتَابِ أَمَا يَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ فِي هَذِهِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ يَقُولُ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ

ص: ١٩٩

ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ٤٣٥ فَقَدْ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِبًا وَ قَالَ الْهَذْلِيُّ

وَلَقَدْ عَذَّوْتُ وَ صَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ - تَحْتَ الرِّدَاءِ بِصِيرَةٍ بِالْمَشْرِقِ

٤٣٢ (٣) قَالَ فِي الْإِصَابَةِ: انجشة الأسود الحادي- كان حسن الصوت بالحداء، و قال البلاذري كان حبشياً يكنى أبا مارية، روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن حماد بن سلمة. عن ثابت عن أنس قال: كان انجشة يحدو بالنساء و كان البراء بن مالك يحدو بالرجال فاذا اعتقب الإبل قال النبي صلى الله عليه و آله : يا انجشة! رويدك سوقك بالقوارير.

و رواه الشيخان مختصراً و رواه مسلم من طريق سليمان بن طرخان التيمي عن أنس قال : كان للنبي صلى الله عليه و آله حاد يقال له انجشة فقال له النبي « ص »: رويدا سوقك بالقوارير، راجع الإصابة ج ١ ص ٨٠.

و أمّا في نسخة الكمبانيّ و هكذا المصدر بدل «انجشة» إسحاق، فهو تصحيف.

٤٣٣ (١) إبراهيم: ١٧.

٤٣٤ (٢) التوبة: ٤٠.

٤٣٥ (١) الكهف: ٣٧.

وَقَالَ الْأَزْدِيُّ

وَلَقَدْ دَعَوْتُ الْوَحْشَ فِيهِ وَصَاحِبِي -

مَخْضُ الْقَوَائِمِ مِنْ هِجَانِ هَيْكَلِ

فَصَيَّرَ فَرَسَهُ صَاحِبَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا - ٢٣٦ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا تَخْزَنُ فَخَبَّرَنِي عَنْ حُزْنِ أَبِي بَكْرٍ أ كَانَ طَاعَةً أَوْ مَعْصِيَةً فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ طَاعَةً فَقَدْ جَعَلْتَ النَّبِيَّ ص يَنْهَى عَنِ الطَّاعَةِ وَهَذَا خِلَافُ صِفَةِ الْحَكِيمِ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلْعَاصِي وَخَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ قَالَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ مُسْتَغْنِيًا عَنِ السَّكِينَةِ قَالَ فَخَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٢٣٧ أ تَدْرِي مِنَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ص إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى عَضْبٍ بِسَيْفِهِ وَالْعَبَّاسُ أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَةٍ لَهَا النَّبِيُّ ص وَالْخَمْسَةُ مَحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ص خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَالَهُ سِلَاحُ الْكُفَّارِ حَتَّى أُعْطِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولُهُ ع الظَّفَرَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيًّا ع وَمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ أَمْ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ص وَنَزَلَتْ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَعَلَيْهِ أَمْ مَنْ كَانَ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ ص وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِنُزُولِهَا عَلَيْهِ

ص: ٢٠٠

يَا إِسْحَاقُ مَنْ أَفْضَلُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ص فِي الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَى مَهَادِهِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى تَمَّ لِلنَّبِيِّ ص مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَجْرَةِ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ ص أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا ع بِالنُّومِ عَلَى فِرَاشِهِ وَوَقَايَتِهِ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أ تَسْلُمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً ثُمَّ أَتَى مَضْجَعَهُ وَتَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَأَحْدَقَ الْمُشْرِ كُونَ بِهِ لَا يَشْكُونَ فِي أَنَّهُ النَّبِيُّ ص وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ضَرْبَةً لِيَنَالُوا بِطَالِبِ الْهَاشِمِيِّينَ بِدَمِهِ وَعَلِيٌّ ع يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنَ التَّدْبِيرِ فِي تَلَفِ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزَعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ ص وَعَلِيٌّ ع وَحْدَهُ فَلَمْ يَزَلْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَةً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمَ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَمَا عَلِمِي بِهِ قَالُوا فَأَنْتَ غَرَرْنَا ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ ص فَلَمْ يَزَلْ عَلَى أَفْضَلٍ لَمَّا بَدَأَ مِنْهُ إِلَّا مَا يَزِيدُ [إِلَّا] خَيْرًا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ مَغْفُورٌ

٢٣٦ (٢) المجادلة: ٧.

٢٣٧ (٣) التوبة: ٢٥ و ٢٦.

لَهُ يَا إِسْحَاقُ أَمَا تَرَوِي حَدِيثَ الْوَلَايَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ فَقَالَ أَمَا تَرَى أَنَّهُ أُوجِبَ لِإِلَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ يُوجِبْ لَهُمَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا قَالَهُ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ وَآيِنَ قَالَ النَّبِيُّ صَ هَذَا قُلْتُ بَعْدَ خُمٍّ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ قَالَ فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قُلْتُ بِمَوْتِهِ قَالَ أَفَلَيْسَ قَدْ كَانَ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَبْلَ غَدِيرِ خُمٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَبِّرْنِي لَوْ رَأَيْتَ ابْنًا لَكَ أَتَتْ عَلَيْهِ خُمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَقُولُ مَوْلَايَ مَوْلَى ابْنِ عَمِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَاقْبَلُوا أَوْ كُنْتُ تَكْرَهُ ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ أَفَتَنْزَهُ ابْنُكَ عَمَّا لَا تَنْزَهُ النَّبِيُّ صَ وَيُحْكُمُ أَوْ جَعَلْتُمْ فُقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** ^{٣٣٨} وَاللَّهُ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَمَرُوا لَهُمْ فَأُطِيعُوا ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرَوِي قَوْلَ النَّبِيِّ صَ لِإِلَى عَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ أَخُو مُوسَى لِأَيِّهِ وَآمَهُ قُلْتُ بَلَى

ص: ٢٠١

قَالَ فَعَلَيْ عَ كَذَلِكَ قُلْتُ لََا قَالَ فَهَارُونَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ عَلَيَّ كَذَلِكَ فَمَا الْمَنْزِلَةُ الثَّلَاثَةُ إِلَّا الْخِلَافَةُ وَهَذَا كَمْ ^{٣٣٩} قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ فَأَرَادَ أَنْ يُطِيبَ نَفْسَهُ وَهَذَا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ لِهَارُونَ **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ** ^{٣٣٩} فَقُلْتُ إِنَّ مُوسَى خَلَفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ حَيٌّ ثُمَّ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ الرَّبَّ صَ خَلَفَ عَلِيًّا عَ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مُوسَى حِينَ خَلَفَ هَارُونَ أَوْ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَوْ لَيْسَ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ عَلِيٌّ عَ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ فِي الضُّعَفَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِّانِ إِذْ كَانَ أَكْثَرُ قَوْمِهِ مَعَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَالذَّ لِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِ إِذَا غَابَ وَبَعْدَ مَوْتِهِ قَوْلُهُ عَ عَلَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَهُوَ وَزِيرُ النَّبِيِّ صَ أَيْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ مُوسَى عَ قَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فِيمَا دَعَا **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** ^{٣٤٠} وَإِذَا كَانَ عَلِيٌّ عَ مِنْهُ صَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَهُوَ وَزِيرُهُ كَمَا كَانَ هَارُونَ وَزِيرَ مُوسَى عَ وَهُوَ خَلِيفَتُهُ كَمَا كَانَ هَارُونَ خَلِيفَةَ مُوسَى عَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّظَرِ وَالْكَلَامِ فَقَالَ أَسْأَلُكُمْ أَوْ تَسْأَلُونِي قَالُوا بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ قُولُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَيْسَتْ إِي مَامَةً عَلِيٌّ عَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقُلْ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ تَقُلْ الْفَرَضُ مِثْلُ الظُّهْرِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَفِي مَائَتَيْنِ [مَائَتَيْنِ] دَرَاهِمٍ خُمُسُهُ دَرَاهِمٍ وَالْحَجُّ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَمَا بَ اللَّهُمْ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي جَمِيعِ الْفَرَضِ وَخْتَلَفُوا فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ عَ وَحَدَهَا

ص: ٢٠٢

^{٣٣٨} (١) براءة: ٣١.

^{٣٣٩} (١) الأعراف: ١٤٢.

^{٣٤٠} (٢) طه: ٢٩ - ٣٢.

قَالَ الْمَأْمُونُ لَأَنْ جَمِيعَ الْفَرَضِ لَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّنَافُسِ وَالرَّغْبَةِ مَا يَقَعُ فِي الْخِلَافَةِ فَ قَالَ آخِرُ مَا أَتَكْرَتُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَ أَمْرُهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ يَقُومُ مَقَامَهُ رَافِقَهُ بِهِمْ وَ رَقَّةً عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَخْلِفَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيُغْصَى خَلِيفَتُهُ فَيَنْزِلَ الْعَذَابُ فَقَالَ أَتَكْرَتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَأَفُ بِخَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَ وَ قَدْ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ الْعَاصِيَ وَ الْمُطِيعَ فَلَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ إِرْسَالِهِ وَ عِلَّةٌ أُخْرَى لَوْ أَمْرُهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ فَلَوْ أَمَرَ الْكُلَّ مَنْ كَانَ الْمُخْتَارُ وَ لَوْ أَمَرَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا الْبَعْضِ عِلَامَةٌ فَإِنْ قُلْتَ الْفَقْهَاءُ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ الْفَقِيهِ وَ سَمِئْتَ قَالَ آخِرُ فَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَ قَالَ مَا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنٌ وَ مَا رَأَاهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبِيحٌ فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْبَعْضُ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهُوَ مَقْهُودٌ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا يُمَكِّنُ اجْتِمَاعَهُمْ وَ إِنْ كَانَ الْبَعْضُ فَقَدْ رَوَى كُلُّ فِي صَاحِبِهِ حُسْنًا مِثْلُ رَوَايَةِ الشَّيْعَةِ فِي عَلِيٍّ عَ وَ رَوَايَةِ الْحَشَوِيَّةِ فِي غَيْرِهِ فَمَتَى يَثْبُتُ مَا يُرِيدُونَ مِنْ الْإِمَامَةِ قَالَ آخِرُ فَيَجُوزُ أَنْ يُزْعَمَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَ أَخْطَأُوا قَالَ كَيْفَ نَزَعُمُ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا ثَوًّا وَ اجْتَمَعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَرَضًا وَ لَا سُنَّةً لَأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا فَرَضَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا سُنَّةً مِنَ الرَّسُولِ صَ فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ بِفَرَضٍ وَ لَا سُنَّةٍ خَطَأً قَالَ آخِرُ إِنْ كُنْتُ تَدْعِي لِعَلِيٍّ عَ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَهَاتِ بَيِّنَتَكَ عَلَى مَا تَدْعِي فَقَالَ مَا أَنَا بِمُدَّعٍ وَ لَكِنِّي مُقَرٌّ وَ لَا بَيِّنَةٌ عَلَيَّ مُقَرٌّ وَ الْمُدَّعَى مَنْ يُزْعَمُ أَنَّ إِلَيْهِ التَّوَلِّيَّةَ وَ الْعَزْلُ وَ أَنَّ إِلَيْهِ الْإِخْتِيَارَ وَ الْبَيِّنَةُ لَا تَعْرِى مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ فَهُمْ خُصَمَاءُ أَوْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ الْغَيْرُ مَعْدُومٌ فَكَيْفَ يُؤْتَى بِالْبَيِّنَةِ عَلَى هَذَا

ص: ٢٠٣

قَالَ آخِرُ فَمَا كَانَ الْوَاجِبَ عَلَى عَلِيٍّ عَ بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَ قَالَ مَا فَعَلَهُ قَالَ أَفَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ فَقَالَ إِنْ الْإِمَامَةُ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَ لَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنْ اخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا^{٢٤١} وَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ عَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ^{٢٤٢} وَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ فِي آدَمَ عَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^{٢٤٣} فَالْإِمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَامًا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدْءِ الصَّبِيغَةِ وَ التَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ وَ الطَّهَارَةِ فِي الْمَنْشَأِ وَ الْعِصْمَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ لَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسْتَحَقًّا لِلْإِمَامَةِ وَ إِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَزَلَ فَيَكُونُ خَلِيفَةً قَبْلَ أَفْعَالِهِ وَ قَالَ آخِرُ فَلِمَ أَوْجَبْتَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيٍّ عَ بَعْدَ الرَّسُولِ صَ فَقَالَ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ كَخُرُوجِ النَّبِيِّ صَ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ ضَلَالَةِ قَوْمِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَ اجْتِنَابِهِ الشَّرْكَ كِبَرَاءَةِ النَّبِيِّ صَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ اجْتِنَابِهِ الشَّرْكَ لِأَنَّ الشَّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَامًا وَ لَا مَنْ عَبَدَ وَ تَنَاسَّ بِاجْتِمَاعٍ وَ مَنْ أَشْرَكَ فَقَدْ حَلَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَحَلَّ أَعْدَائِهِ فَاحْكُمُ فِيهِ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَجِيءَ إِجْمَاعٌ آخَرُ مِثْلُهُ وَ لِأَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا فَيَكُونُ الْحَاكِمُ مُحْكُومًا عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ قَالَ آخِرُ فَلِمَ لَمْ يُقَاتَلَ عَلِيٌّ عَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ كَمَا قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ لِأَنَّ لَمْ اقْتِضَاءً وَ لَا يَفْعَلُ نَفْيٌ وَ النَّفْيُ لَا يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ إِنَّمَا الْعِلَّةُ لِلْإِثْبَاتِ وَ إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَمْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ فَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْشَّكُّ فِي تَدْبِيرِهِ كُفْرٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا

^{٢٤١} (١) البقرة: ١٢٤.

^{٢٤٢} (٢) ص: ٢٦.

^{٢٤٣} (٣) البقرة: ٣٠.

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^{٢٢٤} فَأَفْعَالُ
الْفَاعِلِ تَبِعَ لِأَصْلِهِ فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَفْعَالُهُ عَنْهُ وَعَلَى النَّاسِ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ وَقَدْ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقِتَالَ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَوْمَ صَدَّ الْمُشْرِكُونَ هَدْيَهُ عَنِ الْبَيْتِ فَلَمَّا وَجَدَ الْأَعْوَانَ وَقَوَى حَارِبَ كَمْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَوَّلِ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ
الْجَمِيلَ^{٢٢٥} ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَفْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ^{٢٢٦} قَالَ آخَرُ إِذَا
زَعَمْتَ أَنْ إِمَامَةً عَلِيٌّ ع مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ فَلِمَ لَمْ يَجْزِ إِلَّا التَّبْلِيغُ وَالِدُّعَاءُ كَمَا لِلْأَنْبِيَاءِ ع وَجَازَ لِعَلِيٍّ
أَنْ يَتْرَكَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى طَاعَتِهِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَا لَمْ نَدْعُ أَنْ عَلِيًّا ع أَمَرَ بِالتَّبْلِيغِ فَيَكُونُ رَسُولًا وَلَكِنَّهُ ع وَضِعَ
عَلَمًا بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُطِيعًا وَمَنْ خَالَفَهُ كَانَ عَاصِيًا فَإِنْ وَجَدَ أَعْوَانًا يَتَّقَوْنَ بِهِمْ جَاهِدْ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ
أَعْوَانًا فَالْلُومُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَمْ يُؤْمَرْ هُوَ بِمُجْأِزِهِمْ إِلَّا بِقُوَّةٍ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْتِ عَلَى النَّاسِ
الْحُجَّ إِلَيْهِ فَإِذَا حَجَّوْا أَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا كَانَتْ اللَّائِمَةُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَى الْبَيْتِ وَقَالَ آخَرُ إِذَا وَجَبَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ
مُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ بِالْاضْطِرَّارِ فَكَيْفَ يَجِبُ بِالْاضْطِرَّارِ أَنَّهُ عَلِيٌّ ع دُونَ غَيْرِهِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَفْرَضُ مَجْهُولًا وَلَا
يَكُونُ الْمَفْرُوضُ مُمْتَنِعًا إِذَا الْمَجْهُولُ مُمْتَنِعٌ وَلَا بُدَّ مِنْ دَلَالَةِ الرَّسُولِ عَلَى الْفَرَضِ لِيَقْطَعَ عَ الْعُذْرَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ عِبَادِهِ أ
رَأَيْتَ لَوْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ صَوْمَ شَهْرٍ وَلَمْ يُعْلَمِ النَّاسُ أَيُّ شَهْرٍ هُوَ وَلَمْ يُسَمَّ كَانَ عَلَى النَّاسِ اسْتِخْرَاجُ ذَلِكَ
بِعُقُولِهِمْ حَتَّى يُصِيبُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَكُونُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مُسْتَعْنِينَ عَنِ الرَّسُولِ وَالْمُبَيَّنِّ لَهُمْ وَعَنِ الْإِمَامِ النَّاظِلِ خَبَرَ
الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ

وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَيْنَ أُوجِبَتْ أَنْ عَلِيًّا ع كَانَ بِالْإِغَاءِ حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا حِينَ دَعَا وَلَمْ يَكُنْ جَازَ
عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَلَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَعْرِى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ص لِيَدْعُوهُ فَإِنْ
كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِلتَّكْلِيفِ قَوِيٌّ عَلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ فَقَدْ لَزِمَ النَّبِيُّ ص قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ^{٢٢٧} وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ كَلَّفَ النَّبِيُّ ص عِبَادَةَ اللَّهِ مَا لَا يُطِيقُونَ
عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهَذَا مِنَ الْمُحَالِ الَّذِي يَمْتَنِعُ كَوْنُهُ وَلَا يَأْمُرُ بِهِ حَكِيمٌ وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ
بِالْمُحَالِ وَجَلَّ الرَّسُولُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِخِلَافِ مَا يُمَكِّنُ كَوْنُهُ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ جَمِيعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ

^{٢٢٤} (١) النساء: ٦٥.^{٢٢٥} (٢) الحجر: ٨٥.^{٢٢٦} (٣) التوبة: ٥.^{٢٢٧} (١) الحاقة: ٤٦.

سَأَلْتُمُونِي وَنَقَضْتُمْ عَلَيَّ أ فَاسْأَلْكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أ لَيْسَ رَوَتْ الْأُمَّةُ بِإِجْمَاعٍ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ٢٤٨ قَالُوا بَلَى قَالَ وَرَوَوْا عَنْهُ أَنَّ مَنْ عَصَى اللَّهَ بِمَعْصِيَةٍ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ ثُمَّ اتَّخَذَهَا دِينًا وَمَضَى مُصِيراً عَلَيْهَا فَهُوَ مُخَلَّدٌ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَخَبِّرُونِي عَنْ رَجُلٍ يَخْتَارُهُ الْعَمَّةُ فَتَنْصِبُهُ خَلِيفَةً هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَمِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْهُ الرَّسُولُ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَابَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ لَا وَجَبَ أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَلَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ص وَأَنْ كُمْ مُتَعَرِّضُونَ لِأَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ وَسَمِعَهُ النَّبِيُّ ص يَدْخُلُ النَّارَ وَخَبِّرُونِي فِي أَيِّ قَوْلِكُمْ صَدَقْتُمْ أ فِي قَوْلِكُمْ مَضَى ص وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ أَوْ فِي قَوْلِكُمْ لِأَبِي بَكْرٍ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي الْقَوْلَيْنِ فَهَذَا

ص: ٢٠٦

مَا لَا يُمَكِّنُ كَوْنُهُ إِذْ كَانَ مُتَنَاقِضًا وَإِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي أَحَدِهِمَا بَطَلَ الْآخَرُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَدَعُوا التَّقْلِيدَ وَتَجَنَّبُوا الشُّبُهَاتِ فَوَ اللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مِنْ عَبْدٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِمَا يَقُولُ وَلَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيَمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَالرَّيْبُ شَكٌّ وَإِذْ مَنْ الشَّكِّ كَفَرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَاحِبُهُ فِي النَّارِ وَخَبِّرُونِي هَلْ يَجُوزُ ابْتِياعُ أَحَدِكُمْ عَبْدًا فَإِذَا ابْتَاعَهُ صَارَ مَوْلَاهُ وَصَارَ الْمُشْتَرَى عَبْدَهُ قَالُوا لَا قَالَ كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَنْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ لَهَوَاكُمُ وَاسْتَخْلَفْتُمُوهُ صَارَ خَلِيفَةً عَلَى كُمْ وَأَنْتُمْ وَلِيْتُمُوهُ أ لَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْخُلَفَاءُ عَلَيْهِ بَلْ تَوَلَّوْنَ خَلِيفَةً وَتَقُولُونَ إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ إِذَا سَخَطْتُمْ عَلَيْهِ قَتَلْتُمُوهُ كَمَا فَعَلَ بَعْثَمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْإِمَامَ وَكَبِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا رَضُوا عَنْهُ وَلَوْهُ وَإِذَا سَخَطُوا عَلَيْهِ عَزَلُوهُ قَالَ فَلِمَنِ الْمُسْلِمُونَ وَالْعِبَادُ وَالْبِلَادُ قَالُوا اللَّهُ [لِلَّهِ] عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَاللَّهُ أَوَّلَى أَنْ يُوَكَّلَ عَلَى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَحْدَثَ فِي مُلْكٍ غَيْرِهِ حَدَنًا فَهُوَ ضَالٌّ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فَإِنْ فَعَلَ فَأَتَمَّ غَارَمَ ثُمَّ قَالَ خَبِّرُونِي عَنِ النَّبِيِّ ص هَلْ اسْتَخْلَفَ حِينَ مَضَى أَمْ لَا فَقَالُوا لَمْ يَسْتَخْلِفْ قَالَ فَتَرَكُهُ ذَلِكَ هُدًى أَمْ ضَلَالٌ قَالُوا هُدًى قَالَ فَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّبِعُوا الْهُدَى وَيَتَنَكَّبُوا الضَّلَالَةَ قَالُوا قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ فَلِمَ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ بَعْدَهُ وَقَدْ تَرَكَهُ هُوَ فَتَرَكُ فِعْلُهُ ضَلَالٌ وَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ خِلَافُ الْهُدَى هُدًى وَإِذَا كَانَ تَرَكُ الْإِسْتِخْلَافِ هُدًى فَلِمَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ص وَلِمَ جَعَلَ عَمْرُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خِلَافًا عَلَى صَاحِبِهِ زَعَمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمْ يَسْتَخْلِفْ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ وَعَمْرُ لَمْ يَتْرِكِ الْإِسْتِخْلَافَ كَمَا تَرَكَهُ النَّبِيُّ ص بِزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَجَاءَ بِمَعْنَى ثَالِثٍ فَخَبِّرُونِي أَيُّ ذَلِكَ تَرَوْنَهُ صَوَابًا فَإِنْ رَأَيْتُمْ فَعَلَ النَّبِيُّ ص صَوَابًا فَقَدْ خَطَأْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَقِيَّةِ الْأَقَاوِيلِ

ص: ٢٠٧

وَخَبِّرُونِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ص بِزَعْمِكُمْ مِنْ تَرَكِ الْإِسْتِخْلَافِ أَوْ مَا صَنَعَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِسْتِخْلَافِ وَخَبِّرُونِي هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَرَكُهُ مِنَ الرَّسُولِ ص هُدًى وَفِعْلُهُ مِنْ غَيْرِهِ هُدًى فَيَكُونُ هُدًى ضِدَّ هُدًى فَائِنَ الضَّلَالِ حِينَئِذٍ وَخَبِّرُونِي هَلْ وَلَّى أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ص بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ مِنْذُ قَبْضِ النَّبِيِّ ص إِلَى الْيَوْمِ فَإِنْ قُلْتُمْ لَا فَقَدْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَمِلُوا ضَلَالَةً بَعْدَ النَّبِيِّ ص

٢٤٨ (٢) هذا الحديث من المتواترات عن النبي صلى الله عليه وآله عند الخاصة والعامة تراه في كنز العمال ج ٣ ص ٣٥٥، صحيح البخارى ج ١ ص ٣١.

وَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَذَبْتُمْ الْأُمَّةَ وَابْطَلَ قَوْلُكُمْ الْوُجُودُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ وَخَبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ^{٢٤٩} أَصِدْقُ هَذَا أَمْ كِذْبُ قَالُوا صِدْقُ قَالَ أَفَلَيْسَ مَا سِوَى اللَّهِ إِذْ كَانَ مُحَدِّثُهُ وَمَالِكُهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَفِي هَذَا بُطْلَانٌ مَا أَوْجَبْتُمْ مِنْ اخْتِيَارِكُمْ خَلِيفَةً تَفْتَرِضُونَ طَاعَتَهُ إِذَا اخْتَرْتُمُوهُ وَتُسَمُّونَهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْتُمْ اسْتَنْخَ لَفْتُمُوهُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ عَنْكُمْ إِذَا غَضِبْتُمْ عَلَيْهِ وَ عَمِلَ بِخِلَافِ مَحَبَّتِكُمْ وَهُوَ مَقْتُولٌ إِذَا أَبَى الْإِعْتِرَالَ وَيُلْكَمُ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فتلَقَوْا وَبَالَ ذَلِكَ غَدًا إِذَا قُمْتُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا وَرَدْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَدْ كَذَبْتُمْ عَلَيْهِ مُتَعَمِّدِينَ وَقَدْ قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ اسْتَقْبَلُ الْقَبِيلَةَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَرَشَدْتُهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ مَا وَجَبَ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ عُنُقِي اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَدْعُهُمْ فِي رَيْبٍ وَلَا فِي شَكٍّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْكَ بِتَقْدِيرِكَ عَلَى عَ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ نَبِيِّكَ ص كَمَا أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ وَ آلهِ قَالَ ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَلَنْ نَجْتَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ الْمَأْمُونُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ سَكَتُمْ قَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ قَالَ يَكْفِينِي هَذِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمْ

ص: ٢٠٨

قَالَ فَخَرَجْنَا مُنَحْبِرِينَ خَجَلِينَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقَالَ هَذَا أَقْصَى مَا عِنْدَ الْقَوْمِ فَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنَّ جَلَالَتِي مَنَعْتُهُمْ مِنَ الْقُبُضِ عَلَى^{٢٥٠}.

بيان: قال الجوهرى قولهم هم زهاء مائة أى قدر مائة قوله من كان المختار هذا مبنى على أن المأمور بالاختيار يجب أن يكون مغايرا للمختار للزوم المغايرة بين الفاعل و المحل و فيه نظر قوله و البينة لا تعرى حاصله أنكم لما ادعيتم أن لكم الاختيار و العزل فالبينة عليكم و لا يمكنكم إقامة البينة إذ البينة إن كان ممن يوافقكم فهو مدع و لا يقبل قوله و إن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الإجماع أو لأن الغير لا يشهد لكم قوله و لا من عبد و ثنا بإجماع حاصله أن الظالم و عابد الوثن لا يستحق الإمامة فى تلك الحالة اتفاقا و الأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضا.

٣- يف، [الطرائف]: من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و مدح أهل بيته ع ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ المسمى بحوادث الإسلام فى كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه فقال المأمون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الرَّاعِمِينَ أَمَا بَعْدُ عَرَفَ الْمَأْمُونُ كِتَابَكُمْ وَ تَذِيرَ أَمْرِكُمْ وَ مَخْضَ زُ بُدْيِكُمْ وَ أَشْرَفَ عَلَى قُلُوبِ صَغِيرِكُمْ وَ كَبِيرِكُمْ وَ عَرَفَكُمْ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ مَا آلَ إِلَيْهِ كِتَابُكُمْ قَبْلَ كِتَابِكُمْ فى مُرَاوَضَةِ الْبَاطِلِ وَ صَرَفِ وَجْهِ الْحَقِّ عَنْ مَوَاضِعِهَا وَ

^{٢٤٩} (١) الأنعام: ١٢.

^{٢٥٠} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٥ - ٢٠٠.

نَبَذَكُمْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّائِرَ وَكُلَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ الصَّادِقُ مُحَمَّدٌ ص حَتَّى كَانَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِقَةِ الَّتِي هَلَكَتْ بِالْخَسْفَةِ وَالْغَرَقِ وَالرَّيْحِ وَالصَّيْحَةِ وَالصَّوَاعِقِ وَالرَّجْمِ أَوْ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا وَالَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَأْمُونِ

ص: ٢٠٩

مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّ الْمَأْمُونِ تَرَكَ الْجَوَابَ عَجْزاً لَمَا أَجَبْتُكُمْ مِنْ سُوءِ اخْلَاقِكُمْ وَقِلَّةِ اخْطَارِكُمْ وَرَكَاتِهِ عَقُولِكُمْ وَمِنْ سَخَافَةِ مَا تَأْوُونَ إِلَيْهِ مِنْ آرَائِكُمْ فَلَيْسَتْ مُسْتَمْعٍ فَلْيُتْلَعْ شَاهِدٌ غَائِباً أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ص عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَقَرَّبَ فِي أَنْفُسِهَا وَأَمْوَالِهَا لَا يَرُونَ أَحَدًا يُسَامِيهِمْ وَلَا يُبَارِيهِمْ فَكَانَ نَبِيَّنَا ص أَمِينًا مِنْ أَوْسَطِهِمْ بَيْنًا وَأَقْلَهُمْ مَالًا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَوَاسَتْهُ بِمَالِهَا ثُمَّ آمَنَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا طَرْفَةً عَيْنٍ وَلَا يَعْزُدُ وَتَنًا وَلَا يَأْكُلُ رُبًّا وَلَا يَشَاكِلُ الْجَاهِلِيَّةَ فِي جَهَالَتِهِمْ وَكَانَتْ عُمُومَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص إِمَامًا مُسْلِمًا مَهِينًا أَوْ كَافِرًا مُعَانِدًا إِلَّا حِمْرَةً فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا يَمُتُّ تَبَعُ الْإِسْلَامِ مِنْهُ فَمَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَفَلَهُ وَرَبَّاهُ وَلَا يَزَلُ مُدَافِعًا عَنْهُ وَمَانِعًا مِنْهُ فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَهَلُمَّ الْقَوْمُ وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَهَاجَرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَلَمَّا يَقُمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَقِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ آزَرَهُ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ وَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ مُتَمَسِّكًا بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ وَيُنَازِلُ الْأَبْطَالَ وَلَا يَنْكُلُ عَنْ قَرْنٍ وَلَا يُؤَلِّي عَنْ جَيْشٍ مَنِيعٍ الْقَلْبَ يُؤَمِّرُ عَلَى الْجَمِيعِ وَلَا يُؤَمِّرُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَنْ يَسْوَطًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَأَعْظَمُ هُمْ جِهَادًا فِي اللَّهِ وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَعْرِفُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَهُوَ صَاحِبُ الْوَلَايَةِ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ وَصَاحِبُ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَصَاحِبُ يَوْمِ الطَّائِفِ^{٢٥١}

ص: ٢١٠

وَكَانَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَصَاحِبِ الْبَابِ فُتِحَ لَهُ وَسُدَّ أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَصَاحِبُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ فِي الْمُبَارَزَةِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ وَمَنِيعٌ جَزِيلٌ وَهُوَ صَاحِبُ آيَةِ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا^{٢٥٢} وَهُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُوَ خَتَنُ خَدِيجَةَ ع وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص رَبَّاهُ وَكَفَلَهُ وَهُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي نُصْرَتِهِ وَجِهَادِهِ وَهُوَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي يَوْمِ الْمُبَاهَلَةِ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ يُنْفِذَانِ حُكْمًا حَتَّى يَسْأَلَانِهِ عَنْهُ فَمَا رَأَى إِنْفَازَهُ أَنْفَازَهُ وَمَا لَمْ يَرَهُ رَدَّاهُ وَهُوَ

^{٢٥١} (١) أى حين نجاه من دون الناس، ولما قالوا في ذلك قال صلى الله عليه وآله

ما أنا ناجيته بل الله ناجاه.

^{٢٥٢} (١) الدهر: ٣.

دَخَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّورَى وَلَعَمْرِي لَوْ قَدَرَ أَصْحَابُهُ عَلَى دَفْعِهِ عَنْهُ عَ كَمَا دَفَعَ الْعَبَّاسُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَجَدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا لَدَفَعُوهُ فَأَمَّا تَقْدِيمُكُمْ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ^{٢٥٣} وَاللَّهُ لَوْ كَانَ مَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ وَالْآيِ الْمَفْسَّرَةِ فِي الْقُرْآنِ خَلَّةً وَاحِدَةً فِي رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ رَجَالِكُمْ أَوْ غَيْرِهِ لَكَانَ مُسْتَأْهِلًا مُتَأْهِلًا لِلْخِلَافَةِ مُقَدِّمًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِتِلْكَ الْخَلَّةِ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأُمُورُ تَتَرَاقَى بِهِ إِلَى أَنْ وَلِيَ أُمِّ وَرَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَعْزِ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِ وَصَلَةً لِرَحِمِهِ وَثَقَّةً بِهِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ نَحْنُ وَ هُمْ يَدُ وَاحِدَةٍ كَمَا زَعَمْتُمْ حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرِ إِلَيْنَا فَأَخَفْنَاهُمْ وَضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ وَ قَتَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ إِيَّاهُ م وَ يَحْكُمُ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّمَا قَتَلُوا مِنْهُمْ مَنْ سَلَ سَيْفًا وَ إِنَّا مَعْشَرُ بَنِي الْعَبَّاسِ قَتَلْنَاهُمْ جُمْلًا فَلْتَسْأَلَنَّ أَعْظَمَ الْهَاشِمِيَّةِ بَأَى ذَنْبٍ قَتَلَتْ وَ لْتَسْأَلَنَّ نَفُوسُ الْقِيَتِ

ص: ٢١١

فِي دِجْلَةَ وَ الْفَرَاتِ وَ نَفُوسٌ دُفِنَتْ بِبَغْدَادَ وَ الْكُوفَةِ أَحْيَاءٌ هَيْهَاتَ إِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَ أَمَّا مَا وَصَفْتُمْ فِي أَمْرِ الْمَخْلُوعِ وَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ لُبْسٍ فَلَعَمْرِي مَا لُبِسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ إِذْ هَوَيْتُمْ عَلَيْهِ الرِّكَتَ وَ زَيَّنْتُمْ لَهُ الْغَدْرَ وَ قُلْتُمْ لَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِ أَخِيكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مُغْرَبٌ وَ مَعَكَ الْأَمْوَالُ وَ الرَّ جَالُ نَبَعْتُ إِلَيْهِ فَيُوتِي بِهِ فَكَذَّبْتُمْ وَ دَبَّرْتُمْ وَ نَسِيتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ ... بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ - ^{٢٥٤} وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ اسْتِئْصَارِ الْمَأْمُونِ فِي الْبَيْعَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ فَمَا بَايَعَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِلَّا مُسْتِئْصَرًا فِي أَمْرِهِ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَى ظَهْرِهَا أَيْبَنَ فَضْلًا وَ لَا أَظْهَرَ عَقَّةً وَ لَا أَوْرَعَ وَرَعًا وَ لَا أَرْهَدَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَ لَا أَطْلَقَ نَفْسًا وَ لَا أَرْضَى فِي الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ لَا أَشَدَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنْهُ وَ أَنَّ الْبَيْعَةَ لَهُ لِمُوافَقَةِ رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جَهَدْتُ وَ مَا أَجِدُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ كَانَتْ بَيْعَتِي بَيْعَةً مُحَابَاةً لَكَانَ ا لْعَبَّاسُ ابْنِي وَ سَائِرُ وَ لَدَى أَحَبِّ إِلَيَّ قَلْبِي وَ أَجْلَى فِي عَيْنِي وَ لَكِنْ أَرَدْتُ أَمْرًا وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَلَمْ يَسْبِقْ أَمْرِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِمَّا مَسَّكُمْ مِنَ الْجَفَاءِ فِي وَلَا يَتَى فَلَعَمْرِي مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْكُمْ بِمُظَافَرَتِكُمْ عَلَيْهِ وَ مُمَايَلَتِكُمْ إِيَّاهُ فَلَمَّا قَتَلْتُهُ وَ تَفَرَّقْتُمْ عَ بِأَدِيدِ فَطُورًا أَتْبَاعًا لِابْنِ أَبِي خَالِدٍ وَ طُورًا أَتْبَاعًا لِأَعْرَابِيٍّ وَ طُورًا أَتْبَاعًا لِابْنِ شَكْلَةَ ثُمَّ لِكُلِّ مَنْ سَلَ سَ يَفًا عَلَى وَ لَوْ لَا أَنَّ شَيْمَتِي الْعَفْوُ وَ طَبِيعَتِي التَّجَاوُزُ مَا تَرَكْتُ عَلَى وَجْهَيْهَا مِنْكُمْ أَحَدًا فَكُلُّكُمْ حَلَالُ الدِّمِّ مُحِلٌّ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتُمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِلْعَبَّاسِ ابْنِي أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَيَلِكُمْ إِنَّ الْعَبَّاسَ غُلَامٌ حَدَثُ السِّنِّ وَ لَمْ يُوَسَّ رُشْدُهُ وَ لَمْ يُمْهَلْ وَحْدَهُ وَ لَمْ تُحْكَمْهُ التَّجَارِبُ تُدْبِرُهُ النَّسَاءُ وَ تَكْفُلُهُ الْإِمَاءُ ثُمَّ لَمْ يَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يَعْرِفْ

ص: ٢١٢

^{٢٥٣} (٢) التوبة: ١٩.

^{٢٥٤} (١) إشارة إلى قوله تعالى في الحج: ١٦٠ «وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ» E.

حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ إِلَّا مَعْرِفَةً لَا تَأْتِي بِهِ رَعِيَّةٌ وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ وَلَوْ كَانَ مُسْتَاهِلًا قَدْ أَحْكَمْتُهُ التَّجَارِبُ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَبَلَغَ مَبْلَغَ
 أَمِيرِ الْعَدْلِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَصَرَفَ النَّفْسَ عَنْهَا مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي فِي الْخِلَافَةِ إِلَّا مَا كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ عَكَ وَحِمِيرٍ ٤٥٥ فَلَا
 تُكْثِرُوا فِي هَذَا الْمَقَالِ فَإِنَّ لِسَانِي لَمْ يَزَلْ مَخْزُونًا عَنْ أُمُورٍ وَأَنْبَاءٍ كَرَاهِيَةٍ أَنْ تَخْنَثَ الْنُفُوسُ عِنْدَ مَا تَتَكَشَّفُ عِلْمًا بِأَنَّ اللَّهَ بَالِغُ
 أَمْرِهِ وَمُظْهِرُ قَضَائِهِ يَوْمًا فَإِذَا آيَيْتُمْ إِلَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ وَقَشَرَ الْعِطَاءَ فَالرَّشِيدُ أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ وَعَمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهَا
 أَنَّ السَّابِعَ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ لَا يَقُومُ لِابْنِي الْعَبَّاسِ بَعْدَهُ قَائِمَةٌ وَلَا تَزَالُ النِّعْمَةُ مُتَعَلِّقَةً عَلَيْهِمْ بِحَيَاتِهِ فَإِذَا أُوذِعَتْ فَوَدَّعَهَا فَإِذَا أُوذِعَ
 فَوَدَّعَهَا وَإِذَا قَدَّعْتُمْ شَخْصِي فَاطْلُبُوا لِنَفْسِكُمْ مَعْقِلًا وَهَيْهَاتَ مَا لَكُمْ إِلَّا السَّيْفُ يَأْتِيكُمْ الْحَسَنِيُّ النَّائِرُ الْبَائِرُ فَيُخْصِدُكُمْ حَصْدًا أَوْ
 السُّفْيَانِيُّ الْمُرْغَمُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَحْقِنُ دِمَاءَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا

وَأَمَّا مَا كُنْتُ أَرَدْتُهُ مِنَ الْبَيْعَةِ لِإِلَى بْنِ مُوسَى بَعْدَ اسْتِحْقَاقِ مِنْهُ لَهَا فِي نَفْسِهِ وَاخْتِيَارِ مِنْنِي لَهُ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْنِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ
 الْحَاقِنَ لِدِمَائِكُمْ وَالذَّائِدَ عَنْكُمْ بِاسْتِدَامَةِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهِيَ الطَّرِيقُ أَسْلُكُهَا فِي إِكْرَامِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَمُؤَاسَاةِهِمْ فِي الْفَقْرِ
 بِبَسِيرٍ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْهُ وَإِنْ تَزَعُمُوا أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُتَوَلَّى إِلَيْهِمْ عَاقِبَةُ وَمَنْفَعَةٌ فَإِنِّي فِي تَذْيِيرِكُمْ وَالنَّظَرِ لَكُمْ وَلِعَقِبِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ مِنْ
 بَعْدِكُمْ وَأَنْتُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ تَائِهُونَ فِي غَمْرَةٍ تَعْمَهُونَ لَا تَعْلَمُونَ مَا يُرَادُ بِكُمْ وَمَا أَظَلَلْتُمْ عَلَيْهِمْ نِ الْنِّعْمَةِ وَابْتِزَازِ النِّعْمَةِ هِمَّةُ
 أَحَدِكُمْ أَنْ يُمَسِيَ مَرْكُوبًا وَيُصْبِحَ مَخْمُورًا تَبَاهُونَ بِالْمَعَاصِي وَتَبْتَهِجُونَ بِهَا وَآلِهَتُكُمْ الْبُرَابِطُ مُخْنَثُونَ مُؤَنَّثُونَ لَا يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ
 مِنْكُمْ فِي إِصْلَاحِ مَعِيشَةٍ وَلَا اسْتِدَامَةِ نِعْمَةٍ وَلَا اصْطِنَاعِ مَكْرَمَةٍ وَلَا كَسْبِ حَسَنَةٍ يَمُدُّ بِهِ عُنُقَهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ
 آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَضَعْتُمُ الصَّلَاةَ وَاتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ وَأَكْبَيْتُمْ عَلَى اللَّذَاتِ عَنِ النِّعَمَاتِ فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ غِيًّا وَإِنَّمَا لِلَّهِ لَرْبِمَا أَفْكَرُ
 فِي أَمْرِكُمْ فَلَا أَجْدُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ لِحْلَةً مِنَ الْخِلَالِ إِلَّا أُصِيبَ تِلْكَ الْخَلَّةُ بِعَيْنِهَا فِيكُمْ مَعَ خِلَالِ
 كَثِيرَةٍ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ إِبْلِيسَ اهْتَدَى إِلَيْهَا وَلَا أَمَرَ بِالْعَمَلِ عَلَيْهَا وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ
 تِسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فَأَيُّكُمْ لَيْسَ مَعَهُ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ قَدْ اتَّخَذْتُمُوهُمْ شِعَارًا
 وَدِنَارًا اسْتَخْفَافًا بِالْمَعَادِ وَقِلَّةً يَقِينًا بِالْحِسَابِ وَأَيُّكُمْ لَهُ رَأْيٌ يُتَّبَعُ أَوْ رَوِيَّةٌ تُنْفَرُ فَشَاهَتِ الْوُجُوهُ وَغَفَرَتِ الْخُدُودُ وَأَمَّا مَا
 ذَكَرْتُمْ مِنَ الْعَثَرَةِ كَلَّتْ فِي أَبِي الْحَسَنِ عَ نَوَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَعَمْرِي إِنَّهَا عِنْدِي لِلنَّهْضَةِ وَالِاسْتِقْلَالِ الَّذِي أَرَى جُوبَهُ قَطَعَ الصَّرَاطَ وَ

٤٥٥ (١) عك و حمير قبيلتان معروفتان من الفحطانية من ساكني اليمن بعدهم من الفضل و التقدم و المكارم . فعك: بطن اختلف في نسبه فقال بعضهم: بنوعك بن
 عدنان بن عبد الله ابن الازد، من كهلان من الفحطانية، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانية و عك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية. و قال آخرون: انه عك بن
 الديث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان.

و كيف كان فقد ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه و آله بالاغلاب فخرج اليهم بأمر أبي بكر الطاهرين أبي هالة فواقعهم بالاغلاب فقتلهم شر قتلة، و حاربوا سنة ٣٧ هـ
 مع معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام

و أمّا حمير - وزان منير - ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان و اسم الحمير العرنجج، و هم أيضا حاربوا مع معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين
 بصفين مع قائدهم ذي الكلاع الحميري

و المراد أن العباس بن المأمون و لو بلغ من العلم و الفقه و الزهد ما بلغ لم يستحق و لم يستأهل للخلافة و وزانه ووزان رجل من عك أو حمير حيث لا نصيب لهم في
 الإمامة لان الإمامة في قریش غرسوا في هذا البطن من هاشم و هم آل أبي طالب على و بنوه عليهم الصلاة و السلام

الْأَمْنِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْخَوْفِ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَلَا أَظُنُّ عَمَلْتُ عَمَلًا هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَعُودَ بِمِثْلِهَا إِلَى مِثْلِهِ وَأُيْنِ لِي بِذَلِكَ وَأَنْتَى لَكُمْ بِتِلْكَ السَّعَادَةِ

ص: ٢١٤

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّي سَفَهْتُ آراءَ آبَائِكُمْ وَأَحْلَامَ أَسْلَافِكُمْ فَكَذَلِكَ قَالَ مُشْرُكُو قُرَيْشٍ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ^{٤٥٦} وَيَلَكُمْ مِنَ الدِّينِ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَاذْكُرُوا مَا أَرَأَيْتُمْ تَعْقِلُونَ وَأَمَّا تَغْيِيرُكُمْ إِيَّايَ بِسِيَاسَةِ الْمَجُوسِ إِيَّاكُمْ فَمَا أَذْهَبَكُمْ الْأَنَفَةَ مِنْ ذَلِكَ وَلَوْ سَاسْتُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ مَا أَرَدْتُمْ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مَجُوسًا فَأَسْلَمُوا كَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فِي الْقَدِيمِ فَهُمْ الْمَجُوسُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَأَنْتُمْ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا - فَمَجُوسِيَّيْ أَسْلَمَ خَيْرٌ مِنْ مُسْلِمٍ ارْتَدَّ فَهُمْ يَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّقِبُونَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَتَّبِعُونَ مِنَ الشَّرِّ وَيَذُبُّونَ عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ يَتَبَاهَجُونَ بِمَا نَالَ الشَّرْكَ وَأَهْلُهُ مِنَ التُّكْرِ وَيَتَبَاشَرُونَ بِمَا نَالَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وَلَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا لَاعِبٌ بِنَفْسِهِ مَا فُؤُونٌ فِي عَقْلِهِ وَتَذْيِيرُهُ إِمَّا مُعْنٍ أَوْ ضَارِبٌ دَفٍّ أَوْ زَامِرٌ وَالْأَمِيَّةُ الَّذِينَ قَتَلْتُمُوهُمْ بِالْأَمْسِ نُشِرُوا فَقِيلَ لَهُمْ لَا تَأْنَفُوا فِي مَعَايِبِ تَنَالُونَهُمْ بِهَا لَمَّا زَادُوا عَلَى مَا صَيَّرْتُمُوهُ لَكُمْ شِعَارًا وَدِثَارًا وَصِنَاعَةً وَأَخْلَاقًا لَيْسَ فِيكُمْ إِلَّا مَنْ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَعٌ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنَعَ وَلَا تَأْنَفُونَ وَلَا تَرْجِعُونَ إِلَّا خَشْيَةً وَكَيْفَ يَأْنَفُ مَنْ يَبِيتُ مَرْكُوبًا وَيُصْبِحُ بِإِثْمِهِ مُعْجَبًا كَأَنَّهُ قَدْ اكْتَسَبَ حَمْدًا غَايَتُهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ لَا يُبَالِي أَنْ يَنَالَ شَهْوَتُهُ بِقَتْلِ أَلْفِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ مِنْ زَيْنٍ لَهُ مَعْصِيَةٌ أَوْ أَعَانُهُ فِي فَاحِشَةٍ تُتَظَفُّهُ الْمَخْمُورَةُ وَتَرْبُدُهُ الْمَطْمُورَةُ فَشَتَّتِ الْأَحْوَالَ فَإِنْ أَرَدَعْتُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْفَضَائِحِ وَمَا تَهْذَرُونَ بِهِ مِنْ عَذَابِ أَلْسِنَتِكُمْ وَإِلَّا فِدُونَكُمْ تُعْلَوُ بِالْحَدِيدِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلِي وَهُوَ حَسْبِي.

بيان: المخض تحريك السقاء حتى يخرج منه الزبد وهو كناية عن مكرهم وسعيهم في استعلاء ما في بطن المأمون و يقال فلان يراوض فلانا على

ص: ٢١٥

أمر كذا أى يداريه ليدخله فيه و ساماه فاخره و باراه و المباراة المجارة و المسابقة و فلان يبارى فلانا أى يعارضه و يفعل مثل فعله قوله فلتستلن إشارة إلى قوله تعالى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ و أعظم الهاشمية أى عظام الفرقة الهاشمية بعد ما نشرت و المغرب بتشديد الراء المفتوحة و المكسورة البعيد و الضمير فى قتلته راجع إلى المخلوع و العباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه قوله محل بنفسه أى يحل للناس قتل نفسه أحكمت العقدة قويتها و شددتها قوله من عل هو بالفتح القراء المهزول و فى أكثر النسخ بالكاف و العكة الإناء الذى يجعل فيه السمن و الحمير فى بعض النسخ بالخاء المعجمة و هو الخبز البائت و الذى يجعل فى العجين^{٤٥٧}.

^{٤٥٦} (١) الزخرف: ٤٣.

^{٤٥٧} (١) قد عرفت أن المراد بعك و حمير القبيلتان من القحطانية

قوله إن تخنث خنث كفوح تكسر و تننى أى كراهية انكسار بعض النفوس و حزنها و فى بعض النسخ بالحاء المهملة من الحنث بالكسر و هو الإثم و الخلف فى اليمين و الميل من حق إلى باطل أى كراهية أن ينقض بعضهم عهدنا و بيعتنا و العطاء بالكسر و المد جمع العظاية و هى دويبة كسام أبرص قوله فإذا أو دعت على بناء المجهول و الضمير راجع إلى الحياة أى إذا أودع السابع الحياة و فارقها فودع النعمة و الخطاب عام لكل منهم و قوله فإذا أودع أول كلام المأمون أى فأنا السابع و أمضى عن قريب فودعوا العافية.

و النائر من لا يبقى على شىء حتى يدرك ثأره و البائر الهالك لأنه يقتل و يحتمل البائر أى السيف القاطع و الأفن بالتحريك ضعف الرأى و قد أفن الرجل بالكسر و أفن فهو مأفون و أفين ذكره الجوهري و قال ربد بالمكان أقام به قال ابن الأعرابي ربه حبسه^{٤٥٨} و المطمورة حفرة يطمر فيها الطعام أى يخبأ.

أقول كان هذا الخبر فى بعض نسخ الطوائف و لم يكن فى أكثرها و كانت النسخ سقيمة.

ص: ٢١٦

باب ١٦ أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه ع و عشائره و ما جرى بينه و بينهم صلوات الله عليه

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البیهقي عن الصولي عن محمد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبدون عن أبيه قال: لما جىء يزيد بن موسى أخى الرضا ع إلى المأمون و قد خرج إلى البصرة و أحرق دور العباسيين و ذلك فى سنة تسع و تسعين و مائة فسُميَ زيد النار قال له المأمون يا زيد خ رجعت بالبصرة و تركت أن تبدأ بدور أعدائنا من أمية و ثقيف و غنى و باهلة و آل زياد و قصدت دور بنى عمك فقال و كان مزاحاً أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة و إن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون و بعث به إلى أخيه الرضا ع و قال له قد وهبت جرمه لك فلما جاءوا به عنقه و خلّى سبيله و حلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش.

و حدثني أبو الخير على بن أحمد النسابة عن مشايخه: أن زيد بن موسى ع كان يُنادم المنتصر و كان فى لسانه فضل و كان زندياً و كان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا^{٤٥٩} و هو الذى كلن بالكوفة أيام أبي السرايا فولاه فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون فتوارى بعضهم ببغداد و بعضهم بالكوفة و صار بعضهم إلى المدينة

ص: ٢١٧

^{٤٥٨} (٢) راجع الصحاح، ص ٢٠٧١ و ٤٦٩.

^{٤٥٩} (١) كرخايا: شرب يفيض الماء من عمود نهر عيسى، قاله الفيروزآبادى فى القاموس ج ١ ص ٢٦٨.

وَكَانَ مِمَّنْ تَوَارَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى هَذَا فَطَلَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَحْضَرَهُ عَلَى أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ جَرَدَ السَّيْفَ السَّيْفَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَكَانَ حَضَرَ هُنَاكَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَعْجَلَ وَ تَدْعُونِي فَإِنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً فَفَعَلَ وَ أَمْسَكَ السَّيْفَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَاكَ بِمَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالَ فَعَلَامَ تَقْتُلُ ابْنَ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ وَ اسْتَطْلَعَ رَأْيَهُ فِيهِ ثُمَّ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطُسِ وَ أَنَّ الرَّشِيدَ حَبَسَهُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ وَ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ فِي طَبَقٍ مَعَ هَذَا يَا التَّيْرُوزِ وَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا أَمَرَ مَسْرُورَ الْكَبِيرِ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَالَ لَهُ إِذَا سَأَلَكَ جَعْفَرٌ عَنْ ذَنْبِهِ الَّذِي تَقْتُلُهُ بِهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِأَبْنِ عَمِّي ابْنَ الْأَفْطُسِ الَّذِي قَتَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي ثُمَّ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَفَقَامَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ حَادِثَةَ تَحْدُثُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَتَلْتَ هَذَا الرَّجُلَ فَيَحْتَجُّ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ الرَّشِيدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحَجَّاجِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ زَيْدٍ وَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى مَحْبَسِهِ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا إِلَى أَنْ أَظْهَرَ أَمْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَجَسَرَ أَهْلُ بَغْدَادَ بِالْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَأَخْرَجُوهُ عَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ الرِّضَا ع فَأَطْلَقَهُ وَ عَاشَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَبِي الْحَسَنِ ع إِلَى آخِرِ خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاتَ بِسُرْمَنْ رَأَى ٢٤٠.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمْدَانِيُّ جَمَّ يِعَا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَاسِرٌ أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ ع بِالْمَدِينَةِ وَ أُحْرِقَ وَ قَتَلَ وَ كَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَأُسِرَ وَ حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع يَا زَيْدُ أَعَرَكَ قَوْلُ

ص: ٢١٨

سَفَلَةَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَاكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع خَاصَّةً إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع أَطَاعَ اللَّهَ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَأَنْتَ إِذَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهُ مَا يَنَالُ أَحَدًا مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَبُئْسَ مَا زَعَمْتَ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ أَنَا أَخُوكَ وَ ابْنُ أَيْيِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ نُوْحَا ع قَالَ رَبِّ إِنْ أَبْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ٢٤١ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ ٢٤٢.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] السَّيَّانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْوُشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَّاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع فِي مَجْلِسِهِ وَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ فِي الْمَجْلِسِ يَفْتَخِرُ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُ نَحْنُ وَ نَحْنُ وَ أَبُو الْحَسَنِ ع مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالََةَ زَيْدٍ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ

٢٤٠ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

٢٤١ (١) هود: ٤٥ و ٤٦.

٢٤٢ (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٤.

يَا زَيْدُ أَعَرَكَ قَوْلُ نَاقِلِي الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ عَ أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَ اللَّهُ مَا ذَلِكَ إِلَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
وَوُلْدُ بَطْنِهَا خَاصَّةٌ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يُطِيعُ اللَّهَ وَيَصُومُ نَهَارَهُ وَيَقُومُ لَيْلَهُ وَتَعْصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
سَوَاءً لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَلِمُسِيئِنَا ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَابِ
قَالَ الْحَسَنُ الْوَشَاءُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ
فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ

ص: ٢١٩

يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ^{٤٦٣} إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَمَنْ قَرَأَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عَ كَلَّا لَقَدْ كَانَ
ابْنُهُ وَلَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مِنْ كَانَ مِنَّا لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ مِنَّا وَأَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ^{٤٦٤}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا
عَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُوهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا زَيْدُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّا بَلَّغْنَا مَا بَلَّغْنَا بِالتَّقَى وَى فَمَنْ لَمْ يَتَّقِ وَلَمْ يُرَاقِبْهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا
مِنْهُ يَا زَيْدُ إِيَّاكَ أَنْ تَهِنَ مِنْ بِي تَصُولُ مِنْ شَيْعَتِنَا فَيَذْهَبُ نُورُكَ يَا زَيْدُ إِنَّ شَيْعَتَنَا إِنَّمَا أَبْغَضَهُمُ النَّاسُ وَعَادُوا هُمْ وَاسْتَحَلُّوا
دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَاعْتِقَادِهِمْ لَوْلَايَتِنَا فَإِنْ أَنْتَ أَسَأْتَ إِلَيْهِمْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَأَبْطَلْتَ حَقَّكَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ثُمَّ
التَفَتَ عَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ الْجَهْمِ مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهَ فَأَبْرَأَ مِنْهُ كَاتِبًا مَنْ كَانَ مِنْ أَى قَبِيلَةٍ كَانَ وَمَنْ عَادَى اللَّهَ فَلَا تُؤَالِهِ كَاتِبًا
مَنْ كَانَ مِنْ أَى قَبِيلَةٍ كَانَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعَادِي اللَّهَ قَالَ مَنْ يَعْصِيهِ^{٤٦٥}.

٥- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيْسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ اسْتَخْرِجْ مِنْهُ الْكَلَامَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ
فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا أَىْ عُمُومَتِكَ أَتَرُبُّكَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ أَبُوهُ عَ صَدَقَ وَاللَّهِ هُوَ وَاللَّهُ أَ بَرُّهُمْ بِهِ وَأَخَيْرُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ
جَمِيعًا^{٤٦٦}.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ بُرَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ فَذَكَرَ
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ

ص: ٢٢٠

^{٤٦٣} (١) هود: ٤٥ و ٤٦، و ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني

^{٤٦٤} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢، و قد أخرج الصدوق في معاني الأخبار ص ١٠٧ و ١٠٨ بسند آخر مثله.

^{٤٦٥} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٥.

^{٤٦٦} (٤) قرب الإسناد ص ٢٢٣.

لَا يُظْلَمُنِي وَإِيَّاهُ سَفَفُ بَيْتٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا يَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَيَقُولُ هَذَا لِعَمٍّ مَّهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ إِنَّهُ مَتَى يَأْتِينِي وَيَدْخُلُ عَلَيَّ فَيَقُولُ فِيَّ فَيُصَدِّقُهُ النَّاسُ وَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَلَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ ^{٢٤٧}.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] العطار عن أبيه وسعد معاً عن ابن أبي الخطاب عن البرزطي عن عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الأثرم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أياً م أبي السرايا قال: اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قریش فبايعوه وقالوا له لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا ع كان معنا وكان أمرنا واحداً قال فقال م حمد بن سليمان اذهب إليه فأقرئه السلام وقل له إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبوا أن تكون معهم فإن رأيت أن تأتينا فافعل قال فأتيناه وهو بالحرراء فأدبني ما أرسلني به إليه فقال أقرئه مني السلام وقل له إذا مضى عشر ون يوماً أتيتك قال فجنبت فأبلغته ما أرسلني به إليه فمكنا أياماً فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء فائد الجلودى فقاتلنا فهزمنا فخرجت هارباً نحو الصوريين فإذا هاتف يهتف بي يا أثرم قال تفت إليه فإذا أبو الحسن الرضا ع وهو يقول مضت العشرون أم لا وهو محمد بن سلى مان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع ^{٢٤٨}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله قال حدثني أبي ومحمد بن علي بن ماجيلويه جميعاً عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي: كنا حول أبي الحسن الرضا ع ونحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر الع لوى وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا ع

ص: ٢٢١

لترؤنه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولى المديق وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع ^{٢٤٩}.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال: كانت البيعة للرضا ع لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين ومائتين الخبر ^{٢٥٠}.

أقول: قد مر في باب شهادته ع في خبر هرثمة أنه قال كان للرضا ع من الولد محمد الإمام ع ^{٢٥١}.

^{٢٤٧} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤.

^{٢٤٨} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٨.

^{٢٤٩} (١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٩.

^{٢٥٠} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥.

^{٢٥١} (٣) بل سيجيء في باب شهادته، تحت الرقم ٨.

١٠- قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَعِنْدَهُ الرِّضَاعُ فَسَلَّمَ زَيْدٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ أَبِيكَ وَلَا تَرُدُّ عَلَيَّ سَلَامِي فَقَالَ عَ أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ لَا إِخَاءَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ^{٤٧٢}.

١١- كشف، [كشف الغمة] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: وَأَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سِتَّةَ خَمْسَةٍ ذُكُورٌ وَبَنْتُ وَاحِدَةٌ وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُحَمَّدٌ الْقَانِعُ الْحَسَنُ جَعْفَرُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِ وَعَائِشَةُ^{٤٧٣} وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ لَهُ مِنَ الْوُلْدِ خَمْسَةُ رِجَالٍ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ هُمُ مُحَمَّدُ الْإِمَامُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَجَعْفَرُ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحُسَيْنُ وَعَائِشَةُ^{٤٧٤}.

وَمِنْ دَلَائِلِ الْحِمِيَرِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ: قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعُ أَيْ يَكُونُ إِمَامًا لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَّا إِنَّهُ لَا يُولَدُ لِي إِلَّا وَاحِدٌ وَلَكِنْ

ص: ٢٢٢

اللَّهُ يُنْشِئُ ذُرِّيَّةً كَثِيرَةً قَالَ أَبُو خِدَاشٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً^{٤٧٥}.

وَقَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ: وَلِدَ لَهُ خَمْسُ بَنِينَ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ مُحَمَّدُ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي أَبُو مُحَمَّدٍ دِ الْحَسَنُ وَجَعْفَرُ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ وَعَائِشَةُ فَقَطْ^{٤٧٦}.

١٢- عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: كَلَّمَ لِلرِّضَاعِ مِنَ الْوُلْدِ ابْنَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ لَا غَيْرَ^{٤٧٧}.

١٣- د، [العدد القوية]: كَانَ لَهُ ع وَلَدَانِ أَحَدُهُمَا مُحَمَّدٌ وَالْآخَرُ مُوسَى لَمْ يَتْرُكْ غَيْرَهُمَا.

١٧- فِي كِتَابِ الدَّرِّ: مَضَى الرِّضَاعُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَكَانَ سِنُهُ يَوْمَ وَقَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرَ [أَشْهُرًا].

١٤- كش، [رجال الكشي] حَمَدُوهُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ^{٤٧٨} مَا كَانَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَا أَبِي سَمَّالٍ فَنَاتَى أَحْمَدُ ابْنَهُ فَاخْتَلَفَا إِلَيْهِ زَمَانًا فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّرَّاءِ خَرَجَ

^{٤٧٢} (٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١.

^{٤٧٣} (٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٨٩.

^{٤٧٤} (٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠.

^{٤٧٥} (١) المصدر ج ٣ ص ١٣٦.

^{٤٧٦} (٢) المصدر ج ٣ ص ١١٣.

^{٤٧٧} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٧.

^{٤٧٨} (٤) يريد أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ مَعَهُ فَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَقُلْنَا لَهُمَا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَا تَوَهُلَانِ قَالَ فَانْكِرَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ وَ رَجَعَا عَنْهُ وَقَالَا أَبَا [أَبُو] الْحَسَنِ حَتَّى تَنْتَبُتَ عَلَى الْوَقْفِ وَ أَحْسَبُ هَذَا يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ مَاتَ عَلَى شَكِّهِ^{٤٧٩}.

١٥- كش، [رجال الكشي] قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَشْتَهِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَى

ص: ٢٢٣

أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ قُلْتُ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْإِجْلَالُ وَ الْهَيْبَةُ لَهُ وَ أَ تَقَى عَلَيْهِ قَالَ فَاعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عَ عَلَّةٌ خَفِيفَةٌ وَ قَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ قَدْ جَاءَكَ مَا تُرِيدُ قَدْ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عَ عَلَّةٌ خَفِيفَةٌ وَ قَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَإِنْ أَرَدْتَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَالْيَوْمَ قَالَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ عَائِدًا فَلَقِيَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَ بِكُلِّ مَا يُحِبُّ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَ التَّعْظِيمِ فَفَرِحَ بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَرَحًا شَدِيدًا ثُمَّ مَرَضَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَعَادَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَ وَ أَنَا مَعَهُ فَجَلَسَ حَتَّى خَرَجَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَلَمَّا خَرَجْنَا أَخْبَرْتَنِي مَوْلَاةٌ لَنَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ امْرَأَةَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَتْ وَ انْكَبَتْ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ أَبُو الْحَسَنِ فِيهِ جَالِسًا تُقْبِلُهُ وَ تَتَمَسَّحُ بِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرْتَنِي بِمَا فَعَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَخَبَّرْتُ بِهِ أَبُو [أَبَا] الْحَسَنِ عَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ امْرَأَتَهُ وَ وَلَدَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ وَلَدَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَ إِذَا عَرَفَهُمُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُونُوا كَالنَّاسِ^{٤٨٠}.

ختص، [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن عيسى: مثله^{٤٨١}.

١٦- كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفْصًا فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفْصُ وَ تَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^{٤٨٢} بِالْكُوفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا

ص: ٢٢٤

^{٤٧٩} (٥) رجال الكشي ص ٤٠٠ تحت الرقم ٣٤٣ و ٣٤٤.

^{٤٨٠} (١) رجال الكشي ص ٤٩٥ تحت الرقم ٤٨٥.

^{٤٨١} (٢) الإختصاص ص ٨٩.

^{٤٨٢} (٣) هو مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب عليهم السلام، و أبو السرايا هو السري بن منصور كان من أمراء المأمون فخالفه و غاب في نواحي السواد فلقيه مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ واعده على الخروج، راجع القصة في مقاتل الطالبين ط النجف - ص ٣٣٨ - ٣٥٣.

١٧- كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَيْطٍ قَالَ : لَمَّا أَوْصَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع أَشْهَدُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ وَإِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ وَإِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَجَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ وَمُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيَّ وَيَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَسَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ وَيَزِيدَ بْنَ سَلَيْطٍ الْأَنْصَارِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْدٍ بْنِ سَعْدِ الْأَسْلَمِيِّ وَهُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى أَشْهَدُهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَأَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَالْقَضَاءَ حَقٌّ وَأَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَحٌّ وَأَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أُمُوتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَوَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ نَسَخْتُهَا حَرْفًا بِحَرْفٍ وَوَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَأَنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَبَنِيَّ بَعْدَ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَآنَسَ مِنْهُمْ رُشْدًا وَأَحَبَّ أَنْ يُقَرَّهُمْ فَذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَرِهَهُمْ وَأَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَلِكَ لَهُ وَلِأَمْرِهِمْ مَعَهُ وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي وَأَمْوَالِي وَمَوَالِيَّ وَصِبْيَانِي الَّذِينَ خَلَفْتُ وَوُلْدِي [و] إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبَّاسِ وَقَاسِمٍ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَحْمَدَ وَأُمَّ أَحْمَدَ وَإِلَى عَلِيٍّ أَمْرُ نِسَائِي دُونَهُمْ وَثَلَاثُ صَدَقَةٍ أَبِي وَثَلَاثِي يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى وَيَجْعَلُ فِيهِ مَا يَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِي مَالِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَّ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى مَنْ سَمِيتُ لَهُ وَعَلَى غَيْرِ مَنْ سَمِيتُ فَذَلِكَ لَهُ وَهُوَ أَنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَفِي أَهْلِي وَوُلْدِي وَإِنْ رَأَى أَنْ يُقَرَّ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمِيتُهُمْ فِي كِتَابِي هَذَا أَقْرَهُمْ وَإِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مُثْرَبٍ

ص: ٢٢٥

عَلَيْهِ وَلَا مَرْدُودٍ فَإِنْ آنَسَ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي فَارَقْتُهُمْ عَلَيْهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِي وَلَايَةِ فَذَلِكَ لَهُ وَإِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَأَمْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاحِكِ قَوْمِهِ وَأَيُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَفَّهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْ حَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَرِيءٌ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَجَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكْفُهُ عَنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ لِي عِنْدَهُ تَبَعٌ وَلَا تَبَاعَةٌ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ وَلَدِي لَهُ قِبَلِي مَالٌ وَهُوَ مُصَدِّقٌ فِيمَا ذَكَرْتُ فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَكْثَرُ فَهُوَ الصَّادِقُ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِذْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُ مَعَهُ مِنْ وَلَدِي التَّنَوُّيَةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَالتَّشْرِيفَ لَهُمْ وَأُمَهَاتُ أَوْلَادِي مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلِهَا وَحِجَابِهَا فَلَهَا مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهَا فِي حَيَاتِي إِنْ رَأَى ذَلِكَ وَمَنْ خَرَجَتْ مِنْهُمْ إِلَى زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ مَحْوَايَ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَيٌّ غَيْرَ ذَلِكَ وَبَنَاتِي بِمِثْلِ ذَلِكَ وَلَا يُزَوِّجُ بَنَاتِي أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِي نَّ مِنْ أُمَهَاتِهِنَّ وَلَا سُلْطَانٌ وَلَا عَمٌّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ فَإِنْ فَعَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَاهَدُوهُ فِي مُلْكِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاحِكِ قَوْمِهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوْجًا وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرَكَ تَرَكَ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا وَجَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِنَّ شَهِيدًا وَهُوَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ وَصِيَّتِي وَلَا يَنْشُرَهَا وَهُوَ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَسَمِيتُ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَمَنْ

أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَفُضَّ كِتَابِي هَذَا الْوَيْ خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَأْنِيكَ الْمَقْرَبِينَ وَجَمَاعَةَ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَعَلَى مَنْ فَضَّ كِتَابِي هَذَا وَخَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَالشُّهُودُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ.

ص: ٢٢٤

قَالَ أَبُو الْحَكَمِ فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ ^{٢٨٤} الْجَعْفَرِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَيْطٍ قَالَ: كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى قَدَمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَى الطَّلْحِيِّ الْقَاضِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَامْتَنَعَ بِكَ إِنَّ فِي أَسْفَلَ هَذَا الْكِتَابِ كَنْزاً وَ جَوْهراً وَ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَهُ وَيَأْخُذَهُ دُونَنَا وَلَمْ يَدْعُ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا الْجَبَّ هُ إِلَيْهِ وَ تَرَكْنَا عَالَةً وَلَوْ لَأَنْتَى أَكْفُ نَفْسِي لَأَخْبَرْتُكَ بِشَيْءٍ عَلَى رُءُوسِ الْمَلِكِ فَوَتَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا تَقْبَلُ هُ مِنْكَ وَلَا نُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَكُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَدْحُوراً نَعْرِفُكَ بِالْكَذِبِ صَغِيراً وَكَبِيراً وَكَانَ أَبُوكَ أَعْرَفَ بِكَ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ لَعَارِفاً بِكَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَمَا كَانَ لِيَأْمَنَكَ عَلَى تَمَرَّتَيْنِ ثُمَّ وَتَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَسَفِيهٌ ضَعِيفٌ أَحْمَقُ أَجْمَعُ هَذَا مَعَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْكَ وَأَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي لِعَلِيٍّ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِي مَا لَعَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ وَقَدْ وَسَّعَ لَكَ أَبُوكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ أَبُوكَ عِنْدَنَا بِمُسْتَخَفٍّ فِي عَقْلِهِ وَلَا ضَعِيفٍ فِي رَأْيِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَضَّ الْخَاتَمَ وَاقْرَأْ مَا تَحْتَهُ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ لَا أَفُضُّهُ حَسْبِي مَا لَعَنِي أَبُوكَ مُنْذُ الْيَوْمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَأَنَا أَفُضُّهُ فَقَالَ ذَاكَ إِلَيْكَ فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ وَإِقْرَارُ عَلَىٰ بِهَا وَحْدَهُ وَإِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ إِنْ أَحْبَبُوا أَوْ كَرَهُوا وَإِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ فَتَحَهُ عَلَىٰ يَهُمَ بِلَاءٍ وَفَضِيحَةٍ وَذِلَّةٍ وَلِعَلِّيَّ عَ خَيْرَةً وَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ الَّتِي فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ وَسَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَابْرُزُوا وَجْهَهُ أُمُّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي وَادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا حَتَّى كَشَفُوا عَنْهَا وَعَرَفُوهَا فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَدْ وَاللَّهِ قَالَ سَيِّدِي هَذَا إِنَّكَ سَتُؤْخَذِينَ

ص: ٢٢٧

جَبْراً وَتُخْرَجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَقَالَ اسْكُنِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئاً ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عَ التَّفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَخِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمُ عَلَىٰ هَذَا الْغَرَائِمِ وَالدِّيُونِ الَّتِي عَلَيْكُمْ فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَقِضْ عَنْهُمْ وَأَقِضْ زَكَاةَ حُقُوقِهِمْ وَخُذْ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ وَلَا وَاللَّهِ لَا أَدْعُ مُوَاسَاتِكُمْ وَبِرْكُمْ مَا مَشَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فَضُولِ أَمْوَالِنَا وَمَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ فَقَالَ عَ قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعَرَضُ عَرَضُكَ مُمْ فَإِنْ تَحْسِنُوا فَذَاكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ تَسِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هَذَا وَلَدٌ وَلَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ وَلَنْ حَبَسْتُ شَيْئاً مِمَّا تَنْظُنُونَ أَوْ أَدَّخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ وَمَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهِ مَا مَ لَكْتُ مُنْذُ مَضَى أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ سَبَّيْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ فَوَتَبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيٍ عَلَيْنَا وَلَكِنْ حَسَدُ آبِنَا لَنَا وَإِرَادَتُهُ مَا

أَرَادَ مِمَّا لَا يُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَلَا إِيَّاكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى بَيَّاعَ السَّابِرِيِّ بِالْكُوفَةِ وَلَئِنْ سَلِمْتُ لَأُغْصِصَنَّه بَرِيْقَهُ وَأَنْتَ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيُّ ع لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِن كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّ صَلَاحَهُمْ وَأَنِّي بَارٌّ بِهِمْ وَأَصِلُ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أَغْنَى بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَاجْزِنِي بِهِ خَيْرًا وَ إِن كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَانْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ إِن كَانَ شَرًّا فَشَرًّا وَ إِن كَانَ خَيْرًا فَخَيْرًا اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَهُمْ وَأَصْلِحْ لَهُمْ وَ اخْسَأْ عَنْهُمْ شَرَّ الشَّيْطَانِ وَ أَعِزَّهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَقِّفْهُمْ لِرُشْدِكَ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدْ عَلَى صَلَاحِكُمْ وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا أَعْرِفُنِي بِلِسَانِكَ وَ لَيْسَ لِمَسْحَاتِكَ عِنْدِي طِبْنٌ

ص: ٢٢٨

فَافْتَرَقَ الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ^{٢٨٥}.

بيان: قوله و هو كاتب الوصية الأولى أى وصية آبائه ع كما سيشير إليه قوله ع و قد نسخت أى قبل ذلك فى صدر الكتاب أو تحت الختم و قيل المراد أن هذه الوصية موافقة لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابة هذه الوصية الوصايا التى وصيا به و الوعد الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به أو لا يجوز تركه و القضاء الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصى بشروطهما و بنى عطف على بعد أى بعد على فى المنزلة معه أى مشاركين معه فى الوصية أن يقرهم أى فى الوصية أن يخرجهم أى منها و أموالى أى ضبط حصص الصغار و الغيب منها أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و موالى أى عبيدى و إمائى أو عتقائى لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم.

قوله و ولدى إلى إبراهيم أى مع ولدى أو إلى ولدى فيكون إلى إبراهيم بدلا من ولدى بتقدير إلى و لعل الأظهر تقدم إلى على ولدى و أنه اشتبه على النسخ و قيل و ولدى أى و سائر ولدى و إلى بمعنى حتى و أم أحمد عطف على صدقاتى انتهى.

و إلى على أى مفوض إليه و هو خبر أمر نسائى أى اختيارهن و هو مبتدأ دونهم أى دون سائر ولدى و ثلث صدقة أبى مبتدأ و ضمير يرضه راجع إلى كل من الثلثين و المراد التصرف فى حاصلهما بناء على أنهما حق التولية و المراد بيع أصلهما بناء على أنهما كانا من الأموال التى للإمام التصرف فيها كيف شاء و لم يمكنها إظهار ذلك تقية فسماهما صدقة أو بناء على جواز بيع الوقف فى بعض الصور و يحتمل أن يكون ثلث صدقة أبى عطفًا على أمر نسائى و يكون ثلثى مبتدأ و يضعه خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف.

ص: ٢٢٩

يجعل أى يصنع و النحلة العطية بغير عوض و المهر و ضمير بها راجع إلى الصدقة أو الثلث بتأويل و هو أنا أى هو بعد وفاتى مثلى فى حياتى و إن رأى أن تقرر تأكيد لما مر و ربما يحمل الأول على الإقرار فى الدار و هذا على الإقرار فى الصدقة.

و التثريب التعبير فإن آنس منهم الضمير للمخرجين و فيه إيماء إلى أنهم فى تلك الحال التى فارقهم عليها مستحقون للإخراج فى ولاية أى تولية و تصرف فى الأوقاف و غيرها أخته أى من أمه و المراد بالمناكح محال النكاح و ما يناسب و يليق من ذلك كفه عن شىء أى منعه قهرا و كأنه ناظر إلى السلطان و قوله أو حال ناظر إلى قوله أحد من الناس و يحتمل إرجاع كل إلى كل أو أحد عطف على شىء ممن ذكرت أى من النساء و الأولاد و الموالى أو عطف على أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب و بمن ذكرت الإخوة و ليس لأحد تكرار للتأكيد و فى القاموس التبعة كفرحة و كتابة الشىء الذى لك فيه تبعة شبه ظلامة و نحوها انتهى و التباعة بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه و هو أيضا مناسب فإن أقل أى أظهر المال قليلا أو أعطى حقهم قليلا و كذا أكثر بالمعنيين كذلك أى كما كان صادقا عند الإقلال أو الأمر كذلك و فى الصحاح نوهت باسمه رفعت ذكره و فى القاموس و الحواء ككتاب و المحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية.

و لا يزوج بناتى لعل ظاهر هذا الكلام على التقية لثلا يزوج أحد من الإخوة أخواتها ب غير رضاها بالولاية المشهورة بين المخالفين و أما هوع فلم يكن يزوجهن إلا برضاهن أو مبنى على ما مر من أن الإمام أولى بالأمر من كل أحد و حمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد و هو و أم أحمد أى شهيدان أيضا أى شريكان فى الولاية أو الواو فيه كالواو فى كل رجل و ضيع ته فالمقصود وصيته بمراعاتها أن يكشف وصيتى أى يظهرها و هو منها الواو للحال و من للنسبة كانت منى بمنزلة هارون من موسى و الضمير للوصية ما ذكرت أى

ص: ٢٣٠

أنه وصى و إليه الاختيار أو سميت باسمه أى أعليت ذكره **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** لأن من أعطى الجزاء خيرا أو شرا من لا يستحقه فهو ظلام فى غاية الظلم الأسفل صفة كتابى و أنهما كانتا وصيتين طوى السفلى و ختمهما ثم طوى فوقها العليا.

و على من فض يمكن أن يقرأ على بالتشديد اسما أى هو الذى يجوز أن يفض أو يكون حرفا و المعنى و على من فض لعنة الله و يكون هذا إشارة إلى الوصية الفوقانية و يمكن أن يقرأ الأول يفض على بناء الإفعال للتعريض أى يمكن من الفض فاللعنة الأولى على الممكن و الثانية على الفاعل و الفض كسر الخاتم و كتب و ختم هذا كلامه عليه الصلاة و السلام على سبيل الالتفات أو كلام يزيد و المراد أنه ع كتب شهادته على هامش الوصية الثانية و هذا الختم غير الختم المذكور سابقا و يحتمل أن يكون الختم على رأس الوصية الثانية كالأولى.

و أمتع بك أى جعل الناس متمتعين منتفعين بك فى أسفل هذا الكتاب أى الوصية الأولى المختوم عليها كنزا و جوهرأ أى ذكر كنز أو جوهر و إن كان لا يبعد من حمقه إرادة نفسهما إلا ألجأه أى فوضه إليه و العالة جمع العائل و هو الفقير أو الكثير العيال لأخبرت بك بشىء أى ادعاء الإمامة و الخلافة و غرضه التخويف و إغراء الأعداء به إذا أى حين تخبر بالشىء و المدحور المطرود نعرفك استئناف البيان السابق و لو للتمنى أو ال جزاء محذوف و إن مخففة من المثقلة ليأمنك اللام المكسورة زائدة لتأكيد النفى و التلبيب مجمع ما فى موضع اللب من ثياب الرجل أجمع بصيغة الأمر للتهديد و يدل على أنه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر و المستخف على بناء المفعول من يعد خفيفا منذ اليوم إشارة إلى أنه لزم ال لعن القاضى إما لإحضاره و التفتيش

عنه و لم يكن له ذلك أو بناء على أنه لعن ع من فض الكتاب الأول أيضا كما مر احتمالا فإذا فيه الضمير لما تحته و ضمير لها للوصية فى ولاية على أى فى كونه

ص: ٢٣١

وليا و واليا عليهم أو فى كونهم تابعين له.

عن حد الصدقة أى عن حكمها و ولايتها و كأن إبراز وجه أم أحمد لادعاء الإخوة عندها شيئا ثم إنكارهم أنها هى أو ادعائهم أنه ع ظلم أم أحمد أيضا و أحضروها فلما أنكرت قالوا إنها ليست هى.

قال سيدى أى الكاظم ع هذا إشارة إلى الكلام الذى بعده و إنما جرها لأن فى هذا الإخبار إشعارا بدعوى الإمامة و ادعاء علم الغيب و هو ينافى التقيية إلى الضعف أى مائلات إلى الضعف و ضمير أظنه لموسى و الغرائم الديون فتعين لى ما عليهم أى حول ما عليهم على ذمتى و سيأتى تحقيق العينة و هى من حيل الربا و قد تطلق على مطلق النسبة و السلف.

زكاة حقوقهم أى الصكوك التى تنمو أرباحها يوما فيوما و البراءة القبض الذى يدل على براءتهم من حقوق الغرماء.

و المؤاساة بالهمز المشاركة و المساهمة فى المعاش فالعرض عرضكم أى هتك عرضى يوجب هتك عرضك و فى بعض النسخ بالغين المعجمة أى غرضى ما هو غرضكم و هو رضاكم عنى.

إلا من فضول أموالنا أى أرباحها و نمانها و لعل الحبس فى ما يتعلق بنصيبهم بزعمهم و الادخار فيما يتعلق بنصيبه باعترافهم فإنما هو لكم أى إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون و هذا كلام على سبيل التورية و المصلحة فقد سيبتة أى أطلقتته و صرفته و أبحتة و السائبة التى لا ولاء لأحد عليها و فى بعض النسخ شتته أى فرقته.

ما هو كذلك أى ليس الأمر كما قلت إن الأموال لك و أنت تبذلها لنا و لغيرنا من رأى أى اختيار و ولاية و حسد خبر مبتدأ محذوف أى الواقع حسد والدنا و من فى مما للبيان أو حسده مبتدأ و مما لا يسوغه خبره و من للتبويض و التسويغ التجويز و السابرى بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس و الإغصاص بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساعة ريقه كناية عن

ص: ٢٣٢

تشديد الأمر عليه و أخذ الأموال منه لا حول اه تفويض للأمر إلى الله و تعجب من حال المخاطب و الله يعلم بمنزلة القسم أعنى على بناء المجهول أو المعلوم أى اعتنى و اهتم بأموالهم و أصلح أى أمورهم لهم و خسأت الكلب كمنعت طردته و أبعدته جاهد أى جاد وكيل أى شاهد ما أعرفنى صيغة التعجب بلسانك أى إنك قادر على تحسين الكلام و تزويقه لكن ليس موافقا لقلبك.

و ليس لمسحاتك عندى طين هذا مثل سائر يضرب لمن لا تؤثر حيلته فى غيره قال الميدان ي لم يجد لمسحاته طينا مثل يضرب لمن حيل بينه و بين مراده.

أقول و فى كثير من العبارات اختلاف بين روايتى الكافى و العيون و لم نتعرض لها لسبق تلك الروايات فليرجع إليها^{٢٨٦}.

١٨- كا، [الكافى] العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سمعت الرضا ع يقول: إن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب ع و أمراة و بنيه من أهل الجنة.

١٩- كا، [الكافى] الحسين بن محمد عن محمد بن علي بن محمد عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا ع إن رجلا عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك فى الحياة و أنك تعلم من ذلك ما لا يعلم فقال سبحان الله يموت رسول الله ص و لا يموت موسى قد و الله مضى كما مضى رسول الله ص و لكن الله تبارك و تعالى لم يزل منذ قبض نبيه ص هلم ج راً يمن بهذا الدين على أو لاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه ص هلم جراً فيعطى هؤلاء و يمنع هؤلاء لقد قضيت عنه فى هلال ذى الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتي ماليكه و لكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.

٢٠- ع، [علل الشرائع] أبي عن الحميرى عن الريان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا ع فقالوا إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا أفعل فليل و لم فقال لاني سمعت أبي يقول النصيحة خ شنة.

ص: ٢٣٣

٢١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد بن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا ع أنه قال: إذا أهل هلال ذى الحجة و نحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلّا بالحج لانا نحرم من الشجرة و ه و الذى وقت رسول الله ص و أنتم إذا قدمتم من العراق و أهل الهلال فلكم أن تعتمروا لأن بين أيديكم ذات عرق و غيرها مما وقت لكم رسول الله ص فقال له الفضل فلى الآن أن أتمتع و قد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة و أصحاب سفيان فقال لهم إن فلانا قال كذا و كذا فشنع على أبي الحسن ع.

قال الصدوق رحمه الله تعالى سفيان بن عيينة لقي الصادق ع و روى عنه و بقى إلى أيام الرضا ع أقول قد أوردت بعض الأخبار المناسبة للباب فى باب معجزاته و فى أبواب مناظراته ع.

٢٢- د، [العدد القوية]: من نسل العباس بن أمير المؤمنين ع العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين ع ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال قدم إليها فى أيام الرشيد و صحبه و كان يكرمه ثم صحب المأمون و كان فاضلاً شاعراً فصيحاً و تزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب قال و دخل يوماً على المأمون فتكلم فأحسن فقال له المأمون و الله إنك لتقول و تحسن و تشهد فتزين و تعيب فتؤتمن قال و جاء يوماً إلى باب المأمون فنظر إليه الحاجب ثم أطرق فقال العباس لو أذن لنا

لَدْخَلْنَا وَلَوْ اعْتَذَرَ إِلَيْنَا لَقَبَلْنَا وَلَوْ صَرَفْنَا لَانْصَرَفْنَا فَأَمَّا النَّظَرُ الشَّرُّ وَالْإِطْرَاقُ وَالْفَتْرُ وَلَا أُدْرِي فَلَا أُدْرِي مَا هُوَ فَخَجَلَ الْحَاجِبُ فَأَنْشَدَ

وَمَا مِنْ رِضًا كَانَ الْحِمَارُ مَطِئِي وَلَكِنْ مَنْ يَمْشِي سَيْرَ ضَى بِمَا رَكِبَ

وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ هَذَا إِخْوَةٌ عُلَمَاءُ فَضَلَاءُ مُحَمَّدٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَالْفَضْلُ وَحَمَزَةٌ وَكُلُّهُمْ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

ص: ٢٣٤

باب ١٧ مداحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَضِيبِ قَالَ : لَمَّا وُلِّيَ الرِّضَا ع الْعَهْدَ خَرَجَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَدِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ وَرَزِينَ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو دِعْبِلٍ فَقَطَعَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَالْتَجُّوا إِلَى أَنْ رَكِبُوا إِلَى بَعْضِ الْمَنَازِلِ حَمِيرًا كَانَتْ تَحْمِلُ الشُّوكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

أَعِيدَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشُّوكِ أَحْمَالًا مِنْ الْخَزَفِ- نَسَاوَى لَا مِنْ الْخَمْرَةِ بَلْ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ

ثُمَّ قَالَ لِرَزِينَ بْنِ عَلِيٍّ أَجِزْهَا فَقَالَ

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَاكَ تَصِيرُونَ إِلَى الْقَصْفِ- تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَا تَبْقُوا عَلَى الْخُسْفِ

ثُمَّ قَالَ لِدِعْبِلٍ أَجِزْ يَا أَبَا عَلِيٍّ فَقَالَ

إِذَا فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ دَوَى الطَّرْفِ وَخُفُوا نَقْصِفِ الْيَوْمَ فَإِنِّي بَائِعٌ خُفِّي

بيان: الإجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك أو تضيف إلى شعره شعرا و القصف اللهو و اللعب و الخسف النقضان و بات فلان الخسف أى جائعا و يقال سامه الخسف و سامه خسفا أى أولاه ذلا و خف القوم ارتحلوا مسرعين.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوْلِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الرِّضَا ع وَ قَدْ بُوعَ لَهُ بِالْعَهْدِ**

ص: ٢٣٥

أَنشَدَهُ دَعْبِلُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ - وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَ أَنشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ

أَزَالَ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ - مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَوَهَبَ لَهُمَا عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمُهُ كَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ بِضَرْبِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فَأَمَّا دَعْبِلُ فَصَارَ بِالْعَشْرَةِ أَلْفِ الَّتِي حِصَّتْهُ إِلَى قَمٍّ فَبَاعَ كُلَّ دِرْهَمٍ بَعْدَ شَرِّهِ دَرَاهِمَ فَتَخَلَّصَتْ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ بَعْدَ أَنْ أَهْدَى بَعْضُهَا وَفَرَّقَ بَعْضَهَا عَلَى أَهْلِهِ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ كَفْنُهُ وَجَهَازُهُ مِنْهَا^{٤٨٨}.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] **أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا جَعَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع وَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِنَّ الشُّعْرَاءَ قَصَدُوا الْمَأْمُونَ وَ وَصَلَهُمْ بِأَمْوَالٍ جَمَّةٍ حِينَ مَدَحُوا الرِّضَا ع وَ صَوَّبُوا رَأْيَ الْمَأْمُونِ فِي الْأَشْعَارِ دُونَ أَبِي نُوَاسٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ وَ لَمْ يَمْدَحْهُ وَ دَخَلَ**

^{٤٨٧} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١.

^{٤٨٨} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٢.

إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا نُوَّاسٍ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا مِنِّي وَمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ فَلِمَاذَا أَخَّرْتَ مَدْحَهُ وَأَنْتَ شَاعِرُ
زَمَانِكَ وَقَرِيعُ دَهْرِكَ فَأَنْشَأْ يَقُولُ

قِيلَ لِي أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طُرّاً-
لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ-
فَعَلَامَ تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى-
قُلْتُ لَا أَهْتَدِي لِمَدْحِ إِمَامٍ-
فِي فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيِّهِ-
يُنْمِرُ الدُّرَّ فِي يَدَيِ مُجْتَنِيهِهِ-
وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعُنَ فِيهِ-
كَانَ جَبْرِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ وَوَصَلَهُ مِنَ الْمَالِ بِمِثْلِ الَّذِي وَصَلَ بِهِ كَافَّةَ الشُّعْرَاءِ وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ^{٢٨٩}.

ص: ٢٣٦

عم، [إعلام الوري] مرسلًا: مثله بيان [في منهاج الكرامة هكذا

قيل لي أنت أفضل الناس طرا
فلما ذا تركت مدح ابن موسى
قلت لا أستطيع مدح إمام
في المعاني و في الكلام البديه
و الخصال التي تجمعن فيه.

اه و[القريع السيد يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهري.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْرِ الْعَسَانِيِّ عَنْ الصُّوْلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا
الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ: خَرَجَ أَبُو نُوَّاسٍ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ دَارِهِ فَبَصُرَ بِرَاكِبٍ قَدْ حَاذَاهُ فَسَأَلَ عَنْهُ وَلَمْ يَرَ وَجْهَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ
عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع فَأَنْشَأَ يَقُولُ

إِذَا أَبْصَرْتَكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةِ-
وَعَارَضَ فِيهِ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا أَمُّوكَ لَقَادَهُمْ-

نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ. ٢٩٠

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكْتَبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ قَالَ : نَظَرَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فَدَنَا مِنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ فِيكَ آيَاتًا فَأَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّي قَالَ هَاتِ فَانْشَأَ يَقُولُ

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ ثِيَابُهُمْ-

تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا-

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسُبُهُ-

فَمَا لَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخِرٌ

فَاللَّهُ لَمَّا بَدَأَ خَلْقًا فَاتَّقَنَهُ-

صَفَّاكُمْ وَاصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ-

وَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ-

عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فَقَالَ الرِّضَا عَ قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ عَ لَعَلَّهُ اسْتَقْلَاهَا يَا غُلَامُ سَقَى إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ

ص: ٢٣٧

وَلَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ حَجَّ بِالنَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى وَ دَعَا لِلْمَأْمُونِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَ مِنْ بَعْدِهِ بُولَايَةَ الْعَهْدِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ حَمْدُويهُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ فَدَعَا إِسْحَاقُ بِسَوَادٍ لِيَلْبِسَهُ فَلَمَّ يَجِدُهُ فَآخَذَ عِلْمًا أَسْوَدَ فَالْتَحَفَ بِهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَلَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ وَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ثُمَّ نَزَلَ وَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفٍ بْنُ مَاهَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا قَوْلِي فِي طَيْبَةِ عُجْنَتِ بَهَاءِ الرِّسَالَةِ وَ غُرِسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ هَلْ يُنْفَحُ مِنْهَا إِلَّا مِسْكُ الْهُدَى وَ عُنْبَرُ الثَّقَى قَالَ فَدَعَا الْمَأْمُونُ بِحَقَّةٍ فِيهَا لَوْلُو فَحَشَا فَاهُ ٢٩١.

٢٩٠ (١) المصدر ج ٢ ص ١٤٤.

٢٩١ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٣ و ١٤٤.

كشف، [كشف الغمة] عن الفارسي: مثله إلى قوله سق إليه البغلة^{٤٩٢}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت دُعبل بن علي الخزاعي يقول :
أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا قصيدتي التي أولها

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ - وَ مَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَاصِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ - يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ -
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ - وَ يُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَ النِّقَمَاتِ

بَكَى الرِّضَاعُ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى فَقَالَ لِي يَا خُزَاعِي نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيِّنَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا
الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ فَقُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا فَقَالَ يَا دُعْبَلُ
الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمَطَاعُ
فِي

ص: ٢٣٨

ظُهُورِهِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَ أَمَّا مَتَى فَاخْبَارُ
عَنِ الْوَقْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ
الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مِثْلُهُ مِثْلُ السَّاعَةِ لَا يُجَلِّيْهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً^{٤٩٣}.

كشف، [كشف الغمة] عن الهروي: مثله^{٤٩٤}.

^{٤٩٢} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧ و ١٥٨.

^{٤٩٣} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٥ و ٢٦٦ و الآية في الأعراف: ١٨٧.

^{٤٩٤} (٢) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٤. و هكذا تراه في اكمال الدين ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤.

٧- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الحَفَّارُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ الدَّعْبَلِيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَخِي دِعْبِلِ بْنِ خُزَاعِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عِ بَطُوسَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ وَفِيهَا رَحَلْنَا إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَصَادَفْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ عَلِيًّا فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ أَيَّامًا وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَحَضَرْنَا جَنَازَتَهُ صَلَّى عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَرَحَلْنَا إِلَى سَيِّدِي أَنَا وَ أَخِي دِعْبِلُ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ إِلَى آخِرِ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَخَرَجْنَا إِلَى قُمْ بَعْدَ أَنْ خَلَعَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عِ عَلَى أَخِي دِعْبِلِ قَمِيصَ خَزٍّ أَخْضَرَ وَخَاتَمًا فَصُّهُ عَقِيقٌ وَدَفَعَ إِلَيْهِ دَرَاهِمَ رَضْوِيَّةً وَقَالَ لَهُ يَا دِعْبِلُ صِرْ إِلَى قُمْ فَإِنَّكَ تُقِيدُ بِهَا وَقَالَ لَهُ احْتَظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ فَقَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَخَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ.

٨- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدَّعْبَلِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي نُوَّاسِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ نَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ هَنَاءٌ فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ سَنَدُونِي فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا قَالَ إِيَّايَ تُخَوِّفُنِي بِاللَّهِ: وَقَدْ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص:

لِكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةٌ وَأَنَا خَبَاتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفَتَرَى

ص: ٢٣٩

لَا أَكُونُ مِنْهُمْ.

بيان: قال الجوهرى فى فلان هنات أى خصلات شر.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُكْتَبُ وَالْوَرَّاقُ مَعَا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عِ بِمَرَوْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ قَصِيدَةً وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَتَشَدِّهَا أَحَدًا قَبْلَكَ فَقَالَ عِ هَاتَهَا فَأَنْشَدَهُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ عَنْ تِلَاوَةٍ- وَ مَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَاصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفَرَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا خَزَاعِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

إِذَا تُرُوتُوا مَدُّوا إِلَى وَاتْرِيبِهِمْ- أَكْفَاءً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبَضَاتٍ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ ع يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَيَقُولُ أَجَلُ وَاللَّهِ مُنْقَبَضَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامَ سَعِيهَا- وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ الرِّضَا ع آمَنَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْكَبِيرِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ

وَقَبْرُ بَعْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ- تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

قَالَ لَهُ الرِّضَا ع أَفَلَا أَلْحَقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ ع

وَقَبْرُ بَطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدُ بِالْأَحْشَاءِ فِي الْحُرَقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يُفْرِجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

فَقَالَ دَعْبِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْقَبْرُ الَّذِي بَطُوسَ قَبْرُ مَنْ هُوَ فَقَالَ الرِّضَا ع قَبْرِي وَلَا تَنْقَضِيَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَصِيرَ
طُوسُ مُخْتَلَفَ شَيْعَتِي وَ زُوَارِي أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بَطُوسَ كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٢٢٠

مَغْفُورًا لَهُ ثُمَّ نَهَضَ الرِّضَا ع بَعْدَ فَرَاغِ دَعْبِلَ مِنْ إِنْشَادِ الْقَصِيدَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ دَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ
خَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ رِضْوِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اجْعَلْهَا فِي نَفَقَتِكَ فَقَالَ دَعْبِلُ وَاللَّهِ مَا لِهَذَا جِئْتُ وَلَا قُلْتُ هَذِهِ

الْقَصِيدَةَ طَمَعًا فِي شَيْءٍ يَصِلُ إِلَى وَرَدِ الصُّرَّةِ وَ سَأَلَ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ الرِّضَاعِ لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وَيَتَشَرَّفَ بِهِ فَأَرْفَذَ إِلَيْهِ الرِّضَاعَ جُبَّةً خَزَّ مَعَ الصُّرَّةِ وَقَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ خُذْ هَذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا تُرَاجِعْنِي فِيهَا فَأَخَذَ دِعْبِلُ الصُّرَّةَ وَالْجُبَّةَ وَانْصَرَفَ وَ صَارَ مِنْ مَرُوفِي قَافِلَةٍ فَلَمَّا بَلَغَ مِيَانَ قَوْهَانَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللَّصُوصُ فَأَخَذُوا الْقَافِلَةَ بِأَسْرِهَا وَكَتَفُوا أَهْلَهَا وَكَانَ دِعْبِلُ فِيمَنْ كُتِفَ وَ مَلَكَ اللَّصُوصُ الْقَافِلَةَ وَ جَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ دِعْبِلٍ فِي قَصِيدَتِهِ

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا - وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صِفَرَاتٍ

فَسَمِعَهُ دِعْبِلُ فَقَالَ لَهُمْ دِعْبِلُ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ خِزَاعَةٍ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ دِعْبِلُ فَأَنَا دِعْبِلُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ فَوَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى رِيْسِهِمْ وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَكَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ أَخْبَرَهُ فَبَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِعْبِلٍ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ دِعْبِلُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْ الْقَصِيدَةَ فَانْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَافُهُ وَكِتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَةِ وَرَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكِرَامَةِ دِعْبِلٍ وَ سَارَ دِعْبِلُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْمٍ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قَوْمٍ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَأَمَّ رَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَانْشَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَالْخِلَعِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ وَ اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجُبَّةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَاذْنَعُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ فَبِعْنَا شَيْئًا مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ سَارَ عَنْ قَوْمٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسْتَاقِ الْبَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَأَخَذُوا الْجُبَّةَ

ص: ٢٤١

مِنْهُ فَارْجَعَ دِعْبِلُ إِلَى قَوْمٍ وَ سَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّةَ عَلَيْهِ فَاذْنَعُ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ وَ عَصَوْا الْمَشَايخَ فِي أَمْرِهَا فَقَالُوا لِدِعْبِلٍ لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجُبَّةِ فَخَذَ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا يَمَسَ مِنْ رَدِّهِمُ الْجُبَّةَ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَ أَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَ انْصَرَفَ دِعْبِلُ إِلَى وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللَّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ فِي مَنْزِلِهِ فَبَاعَ أَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي كَانَ الرِّضَاعُ وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشَّيْعَةِ كُلِّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشْرَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَذَكَرَ قَوْلَ الرِّضَاعِ إِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمَدَتْ رَمْدًا عَظِيمًا فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطَّبِّ عَلَيْهَا فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا أَمَّا الْعَيْنُ الْيُمْنَى فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حِيلَةٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَمَّا الْيُسْرَى فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا وَنَجْتَهِدُ وَ نَرْجُو أَنْ تَسْلَمَ فَاغْتَمَّ لِذَلِكَ دِعْبِلُ غَمًّا شَدِيدًا وَ جَزَعَ عَلَيْهَا جَزَعًا عَظِيمًا ثُمَّ ذَكَرَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ فَضْلَةِ الْجُبَّةِ فَمَسَحَ هَا عَلَى عَيْنِي الْجَارِيَةِ وَ عَصَبَهَا بِعَصَابَةٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَتْ وَ عَيْنَاهَا أَصَحُّ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ بَرَكَةِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ^{٤٩٥}.

ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه: مثله^{٤٩٦}.

^{٤٩٥} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٣-٢٦٥.

^{٤٩٦} (٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤-٤٨.

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ أَبِي الْوَفَاةَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ انْعَقَدَ لِسَانُهُ وَ اسْوَدَّ وَجْهُهُ فَكَدَّتْ الرُّجُوعُ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ قَلَنْسُوءَةٌ بَيْضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ مَا فَعَلَ اللَّ هُ بِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنْ اسْوَدَادٍ وَجْهِهِ وَ انْعِقَادِ لِسَانِي كَانَ مِنْ شُرْبِي الْخَمْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ لَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ قَلَنْسُوءَةٌ بَيْضَاءُ فَقَالَ لِي أَنْتَ دَعْبَلُ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْشِدْنِي قَوْلَكَ فِي

ص: ٢٢٢

أَوْلَادِي فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي

لَا أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ ضَحِكَتْ-
يَوْمًا وَ آلُ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قَهَرُوا-
مُسَرَّدُونَ نَفُوا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ
كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ

قَالَ فَقَالَ لِي أَحْسَنْتَ وَ شَفَعَ فِيَّ وَ أَعْطَانِي ثِيَابَهُ وَ هَا هِيَ وَ أَشَارَ إِلَى ثِيَابِ بَدَنِهِ^{٤٩٧}.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول : رأيت على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوبا

أعد الله يوم يلقاه
دعبل أن لا إله إلا هو
يقول مخلصا عساه بها
يرحمه في القيامة الله-
الله مولاه و الرسول و من-
بعدهما فالوصي مولاه.^{٤٩٨}

١٢- كشف، [كشف الغمة] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: مِنْ مَنَاقِبِهِ قِصَّةُ دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ الشَّاعِرِ قَالَ دَعْبَلُ لَمَّا قُلْتُ مَدَارِسُ آيَاتٍ قَصَدْتُ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمَأْمُونِ فِي الْخِلَافَةِ فَوَصَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ حَضَرْتُ

^{٤٩٧} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٦.

^{٤٩٨} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢٦٧.

عِنْدَهُ وَ انْشَدَتْهُ إِيَّاهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَقَالَ لِي لَا تُنْشِدُهَا أَحَدًا حَتَّى آمُرَكَ وَ اتَّصَلَ خَبْرِي بِبَلْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَأَحْضَرَنِي وَ سَأَلَنِي عَنْ خَبْرِي ثُمَّ قَالَ يَا دِعْبِلُ انْشِدْنِي

مَدَارِسُ آيَاتِ خَلْتُ مِنْ تِلَاوَةٍ

فَقُلْتُ مَا أَعْرِفُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَحْضِرْ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا قَالَ فَلَمْ يَكُنْ سَاعَةً حَتَّى حَضَرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَأَلْتُ دِعْبِلًا عَنْ مَدَارِسِ آيَاتٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ يَا دِعْبِلُ انْشِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذْتُ فِيهَا فَانْشَدْتُهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ أَمَرَ لِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَمَرَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا بِقَرِيبِ

ص: ٢٤٣

مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهْنِي شَيْئًا مِنْ ثِيَابِكَ لِيَكُونَ كَفَنِي فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ رَفَعَ إِلَى قَمِيصًا قَدْ ابْتَدَلَهُ وَ مَنَشَفَةً لَطِيفَةً وَ قَالَ لِي احْفَظْ هَذَا تُحْرَسُ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيرُ الْمَأْمُونِ صِلَةً وَ حَمَلَنِي عَلَى بَرْدُونٍ أَصْفَرَ خُرَّاسَانِي وَ كُنْتُ أَسَايِرُهُ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ وَ عَلَيْهِ مِمْطَرٌ خَزٌّ وَ بُرْنَسٌ مِنْهُ فَأَمَرَ لِي بِهِ وَ دَعَا بغيرِهِ جَدِيدٌ فَلَبَسَهُ وَ قَالَ إِنَّمَا آثَرْتُكَ بِاللَّبِيسِ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمِمْطَرَيْنِ قَالَ فَأَعْطَيْتُ بِهِ ثَمَانِينَ دِينَارًا فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي بِبَيْعِهِ ثُمَّ كَرَرْتُ رَاجِعًا إِلَى الْعِرَاقِ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ عَلَيْنَا الْأَكْرَادُ فَأَخَذُونَا وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمًا مَطِيرًا فَبَقِيتُ فِي قَمِيصِ خَلْقٍ وَ ضُرٌّ جَدِيدٍ وَ أَنَا مُتَأَسِّفٌ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ مَعِيَ عَلَى الْقَمِيصِ وَ الْمَنَشَفَةِ وَ مُفَكِّرٌ فِي قَوْلِ سَيِّدِي الرِّضَا ع إِذْ مَرَّ بِي وَاحِدٌ مِنَ الْأَكْرَادِ الْحَرَامِيَّةِ تَحْتَ هُ الْفَرَسِ الْأَصْفَرِ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ عَلَيْهِ الْمِمْطَرُ وَ وَقَفَ بِالْقُرْبِ مِنِّي لِيَجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ يُنْشِدُ

مَدَارِسُ آيَاتِ خَلْتُ مِنْ تِلَاوَةٍ

وَ يَبْكِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ عَجَبْتُ مِنْ لِصٍّ مِنَ الْأَكْرَادِ يَتَشَبَّعُ ثُمَّ طَمَعْتُ فِي الْقَمِيصِ وَ الْمَنَشَفَةِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَقَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ وَيْلَكَ فَقُلْتُ لِي فِيهِ سَبَبٌ أَخْبَرَكُ بِهِ فَقَالَ هِيَ أَشْهَرُ بِصَاحِبِهِ أَنْ تَجْهَلَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ شَاعِرُ آلِ مُحَمَّدٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي أَنَا دِعْبِلُ وَ هَذِهِ قَصِيدَتِي فَقَالَ وَيْلَكَ مَا تَقُولُ قُلْتُ الْأَمْرُ أَشْهَرُ مِنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَهْلُ الْقَافِلَةِ فَاسْتَحْضَرُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَ سَأَلَهُمْ عَنِّي فَقَالُوا بِأَسْرِهِمْ هَذَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ فَقَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ

كُلُّ مَا أَخَذَ مِنَ الْقَافِلَةِ خِلَالَهَا فَمَا فَوْقَهَا كَرَامَةٌ لَكَ ثُمَّ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ فَرَجَعَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعٌ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ وَرَجَعَ إِلَيَّ جَمِيعٌ مَا كَانَ مَعِيَ ثُمَّ بَذَرْنَا^{٤٩٩} إِلَى الْمَأْمَنِ فَحَرِسْتُ أَنَا وَالْقَافِلَةُ بِبِرْكَةِ الْقَمِيصِ وَالْمِنْشَفَةِ

ص: ٢٤٤

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ مَا أَشْرَفَهَا وَمَا أَغْلَاهَا وَقَدْ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُطَالِعُ هَذَا الْكِتَابَ وَيَقْرُوهُ فَتَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَدَارِسُ آيَاتٍ وَيَسْتَهِي الْوُقُوفَ عَلَيْهَا وَيَنْسُبُونِي فِي إِعْرَاضِي عَنْ ذِكْرِهَا إِمَّا إِلَيَّ أَتَنِي لَمْ أَعْرِفْهَا أَوْ أَتَنِي جَهَلْتُ مِثْلَ النَّفُوسِ حِينَئِذٍ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُدْخِلَ رَاحَةً عَلَى بَعْضِ النَّفُوسِ وَأَنْ أَدْفَعَ عَنِّي هَذَا النَّقْصَ الْمُتَطَرِّقَ إِلَيَّ بِبَعْضِ الظُّنُونِ فَأَوْرَدْتُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ وَهِيَ

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ -	فَأَسْبَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ
وَقَلَّ عَرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي	رُسُومُ دِيَارٍ أَقْفَرَتْ وَعَرَاتِ
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ	وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
لَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي	وَبَالِيَّتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ	وَحَمْزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ
دِيَارُ عَفَاها جَوْرُ كُلِّ مُعَانِدٍ	وَلَمْ تَغْفِ بِالْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صُنُوهِ	سَبِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الدَّعَوَاتِ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى	وَلِلصَّوْمِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
مَنَازِلُ جَبْرِئِيلِ الْأَمِينِ يُحِلُّهَا	مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالزَّكَاةِ
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ	سَبِيلُ رِشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ حَوْلَهَا	عَلَى أَحْمَدَ الرُّوحَاتِ وَالْغَدَوَاتِ
فَإِنَّ الْأَوَّلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى	أَفَانِينَ فِي الْأَفْطَارِ مُخْتَلِفَاتِ
هُمْ آلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا	وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ

^{٤٩٩} (١) البذرقة: الخفارة معرب «بدرقه» بالفارسية و الفعل بذر و بدرق - وزان دحرج - يقال - بعث السلطان بذرقة مع القافلة: أي خفراء و حراسا.

مَطَاعِيمُ فِي الْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

إِذَا لَمْ تُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا

أَيُّمَةُ عَدْلٍ يُهْتَدَى بِفِعَالِهِمْ

فَيَا رَبِّ زِدْ قَلْبِي هُدًى وَبَصِيرَةً

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلَقَا

فَقَدْ شُرِّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ

بِذِكْرِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

وَنُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةَ الْعَثَرَاتِ

وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي

وَدَارُ زِيَادٍ أَصْبَحَتْ عُمرَاتِ

ص: ٢٢٥

وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ هُلْبُ رِقَابِهِمْ

وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ

وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ يُسْبَى حَرِيمُهُمْ

وَأَلِ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ

فَيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ

لَقَدْ أَمِنْتَ نَفْسِي بِكُمْ فِي حَيَاتِهَا

وَأَلِ زِيَادٍ غُلْظُ الْقَصْرَاتِ

وَأَلِ زِيَادٍ زَيْنُوا الْحَجَلَاتِ

وَأَلِ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرْبَاتِ

وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفُلُوتِ

عَلَيْكُمْ سَلَامِي دَائِمَ النَّفَحَاتِ

وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ عِنْدَ مَمَاتِي

٥٠٠

بيان: كأن المراد بالمنشفة المنديل يتمسح به في القاموس نشف الثوب العرق شربه و النشفة خرقة ينشف بها ماء المطر و يعصر في الأوعية و النشافة منديل يتمسح به^{٥٠١} و في النهاية فيه كان لرسول الله ص نشافة ينشف بها غسلته وجهه يعني منديلا يتمسح بمسح بها وضوءه و الربع بالفتح الدار و المحلة و المنزل و السليل الولد و استعمل هنا مجازا و السليل أيضا الخالص الصافي من الفذى و الكدر.

^{٥٠٠} (١) كشف الغمّة ج ٣ ص ٧٤ - ٧٨.

^{٥٠١} (٢) القاموس ج ٣ ص ١٩٩.

و الهلب بالضم الشعر كله أو ما غلظ منه و بالتحريك كثرة الشعر و هو أهلب و الأهلب الذنب المنقطع و الذى لا شعر عليه و الكثير الشعر ضد كذا فى القاموس^{٥٠٢} و كأنه هنا كناية عن دقة أعناقهم كالشعر أو عن فقرهم و رثائهم و أنهم لا يقدرّون على الحلق.

و القصرة العنق و أصل الرقبة مصونة خبر أو حال و نفح الطيب كمنع فاح و النفحة من الريح الدفعة و سيأتى شرح باقى الأبيات إن شاء الله تعالى.

١٣- كشف، [كشف الغمة] عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ عَلَى الرَّضَاعِ بِمَرَوْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُشِيدَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ فَقَالَ الرَّضَاعُ هَاتِهَا فَلْتَشْدَ

تَجَاوِبَ بِالْأَرْثَانِ وَالزَّفَرَاتِ- نَوَائِحُ عُجْمُ اللَّفْظِ وَالنَّطَقَاتِ

ص: ٢٤٦

يُخْبِرَنَّ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ	أُسَارَى هَوَى مَاضٍ وَ آخِرَاتٍ
فَأَسْعِدَنَّ أَوْ أَسْعِفَنَّ حَتَّى تَقْوُضَتْ	صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ
عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا	سَلَامُ شَيْخٍ صَبَّ عَلَى الْعَرَصَاتِ
فَعَهْدِي بِهَا خُضَرَ الْمَعَاهِدِ مَالِفًا	مِنْ الْعَطِرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفَرَاتِ
لِيَالِي يُعْدِينَ الْوِصَالَ عَلَى الْقَلَى	و يُعْدِي تَدَانِينَا عَلَى الْعَرَبَاتِ
وَ إِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرًا	وَ يَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ
وَ إِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلَحْظِي نَشْوَةٌ	يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي عَلَى نَشَوَاتٍ
فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمُحَسَّرٍ	وُقُوفِي يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ
أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا	عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْضٍ وَ طُولِ شَتَاتٍ

وَمِنْ دُولِ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَنْ غَدَا
فَكَيْفَ وَمِنْ أَنَّى بِطَالِبِ زُلْفَةٍ
سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
وَهَنْدٍ وَمَا أَدَّتْ سُمِّيَّةُ وَابْنُهَا
هُمْ تَقْضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَفَرْضَهُ
وَلَمْ تَكُ إِلَّا مِخْنَةً كَسَفَتْهُمْ
تُرَاثُ بِلَا قُرْبَى وَمُلْكُ بِلَا هُدًى
رَزَايَا أَرْتَنَا خُضْرَةَ الْأُفُقِ حُمْرَةً
وَمَا سَهَلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ
وَمَا قِيلُ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ جَهْرَةً
وَلَوْ قَلَدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ أُمُورَهَا
أَخِي خَاتَمِ الرُّسُلِ الْمُصَفَّى مِنَ الْقَذَى
فَإِنْ جَحَدُوا كَانَ الْغَدِيرُ شَهِيدَهُ
وَآى مِنَ الْقُرْآنِ تُتْلَى بِفَضْلِهِ
وَعِزُّ خِلَالٍ أَدْرَكْتُهُ بِسَبْقِهَا

ص: ٢٤٧

بِهِمْ طَالِبًا لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ
إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
وَبُغْضِ بَنِي الزَّرْقَاءِ وَالْعَبَلَاتِ
أُولُو الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفَجَرَاتِ
وَمُحْكَمِهِ بِالزُّورِ وَالشُّبُهَاتِ
بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هُنَّ وَهَنَاتِ
وَحُكْمٍ بِلَا شُورَى بِغَيْرِ هُدَاةٍ
وَرَدَّتْ أَجَاغًا طَعْمَ كُلِّ فِرَاتٍ
عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةَ الْفَلَتَاتِ
بِدَعْوَى تُرَاثٍ فِي الضَّلَالِ نَتَأَتْ
لَزُمْتُ بِمَأْمُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ
وَمُفْتَرِسِ الْأَبْطَالِ فِي الْعَمَرَاتِ
وَبَذَرْتُ أَحَدًا شَامِخُ الْهَضْبَاتِ
وَإِيتَارُهُ بِالْقُوتِ فِي اللَّزْبَاتِ
مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتِنَاتِ

بِشَىءٍ سِوَى حَدِّ الْقَنَا الدَّرَبَاتِ
عُكُوفٌ عَلَى الْعُزَى مَعًا وَمَنَاتِ

مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرِكْ بِخَيْرٍ وَلَمْ تُنَلْ
نَجَى لِجَبْرِيلَ الْأَمِينِ وَأَنْتُمْ

بَكَيْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَافَتِ

وَبَانَ عَرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ

لِلَّالِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي

دِيَارُ لَعْبُدِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ

دِيَارُ لَعْبُدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صَنُوهُ

وَسِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي وَصِيهِ

مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا

مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمُ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى

مَنَازِلُ لَا تَنِيْمُ يَحُلُّ بِرَبْعِهَا

دِيَارُ عَفَاها جَوْرُ كُلِّ مُنَابِذِ

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا

وَإَيْنَ الْأُولَى شَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى

هُمُ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوْا

إِذَا لَمْ تُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا

مَطَاعِيمُ لِلْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَأُذِرْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعِبَرَاتِ^{٥٠٣}-

رُسُومُ دِيَارٍ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتِ

وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعِرْصَاتِ

وَبِالْيَتِّ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ

وَلِلْسَيِّدِ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَوَاتِ

وَحَمْزَةُ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ

نَجَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ

وَوَارِثِ عِلْمِ اللَّهِ وَالْحَسَنَاتِ

عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي الصَّلَوَاتِ^{٥٠٤}

فَيُؤْمِنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ

وَلِلصَّوْمِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ

وَلَا ابْنَ صُهَاكَ فَاتِكُ الْحُرْمَاتِ^{٥٠٥}

وَلَمْ تَغْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ

مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ

أَفْلَحِينَ فِي الْأَقْطَارِ مُفْتَرِقَاتِ

وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ

بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

لَقَدْ شَرُّوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ

^{٥٠٣} (١) قال الجوهري: أذرت العين دمعها: صبت.

^{٥٠٤} (٢) السوراء - خ ل.

^{٥٠٥} (٣) هاتك الحرمات ظ.

وَمَا النَّاسُ إِلَّا غَاصِبٌ وَمُكَذِّبٌ
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بَدْرٍ وَ خَيْبَرَ
 فَكَيْفَ يُحِبُّونَ النَّبَى وَ رَهْطَهُ
 لَقَدْ لَا يَنْوَهُ فِي الْمَقَالِ وَأَضْمَرُوا
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقُرْبَى مُحَمَّدٍ
 سَقَى اللَّهُ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ غَيْثُهُ
 نَبِيُّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِكُهُ
 وَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ
 أ فَاطِمُ لَوْ خِلْتَ الْحُسَيْنَ مُجَدِّلاً
 إِذَا لِلطَّمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ
 أ فَاطِمُ قَوْمِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَ أَنْدُبِي
 قُبُورٌ بِكُوفَانِ وَ أُخْرَى بِطَبِيبَةِ
 وَ أُخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزْجَانِ مَحَلُّهَا
 وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 وَ قَبْرٌ بِطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ
 إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً
 عَلَيُّ بْنُ مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ
 فَأَمَّا الْمَمِضَاتُ النَّبِي لَسْتُ بِالْعَا
 قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَاءَ

وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَ تَرَاتٍ
 وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعِبْرَاتِ
 وَ هُمْ تَرَكَوْا أَحْشَاءَهُمْ وَغَرَاتِ
 قُلُوباً عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ
 فَهَاشِمٌ أَوْلَى مِنْ هَنْ وَ هَنَاتِ
 فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
 وَ بَلَغَ عَنَّا رُوحَهُ التُّحَفَاتِ
 وَ لَاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتِ
 وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتِ
 وَ أَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
 نُجُومَ سَمَاوَاتِ بِأَرْضِ فَلَاةِ
 وَ أُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
 وَ قَبْرٌ بِبَاخْمَرَى لَدَى الْغُرَبَاتِ
 تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
 أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ
 يُفْرِجُ عَنَّا الْغَمَّ وَ الْكُرَبَاتِ
 وَ صَلَّى عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ
 مَبَالِغَهَا مَنَّى بِكُنْهِ صِفَاتِ
 مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتِ

تَوْفُوا عِطَاشًا بِالْفِرَاتِ فَلَيْتَنِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
أَخَافُ بَأْنَ أَرْدَارَهُمْ فَتَشَوَّقَنِي
تَغْشَاهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَمَا تَرَى
خَلَا أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ

تُوقِيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينٍ وَفَاتِي
سَقَتْنِي بِكَاسِ الثُّكُلِ وَالْفُطَعَاتِ
مَصَارِعُهُمْ لِلْجِنِّعِ فَالْتَخَلَّاتِ
لَهُمْ عَقْرَةٌ مَغْشِيَّةٌ الْحَجَرَاتِ
مَدِينِينَ أَنْضَاءَ مِنَ اللَّزْبَاتِ

ص: ٢٤٩

قَلِيلَةً زَوَّارٍ سِوَى أَنْ زُورًا
لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ تُرْبَةٌ بِمَضَاجِعِ
تَتَكَبَّتْ لَأَوَاءِ السَّيِّئِينَ جَوَارَهُمْ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَارْضُهَا
حِمَى لَمْ تَزُرْهُ الْمُذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ
إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا بِسُمْرٍ مِنَ الْقَنَا
فَإِنْ فَخِرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعَلَى
وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَالتُّقَى
أُولَئِكَ لَا مَلْفُوحُ هِنْدٍ وَحِزْبُهَا
سُتُسَالُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَعَدِيُّهَا
هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ
وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ

مِنْ الضُّعِ وَالْعُقْبَانِ وَالرَّخِمَاتِ
ثَوَتْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُفْتَرِقَاتِ
وَلَا تَضْطَلِّيهِمْ جَمْرَةُ الْجِمَرَاتِ
مَغَاوِيرُ نَجَّارُونَ فِي الْأَزْمَاتِ
تُضِيءُ لَدَى الْأَسْتَارِ وَالظُّلُمَاتِ
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغِمَرَاتِ
وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ وَالسُّورَاتِ
وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
وَجَعْفَرًا الطَّيَّارَ فِي الْحُجُبَاتِ
سُمِّيَّةً مِنْ نَوَكَى وَمِنْ قَدَرَاتِ
وَبَيْعَتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ
وَهُمْ تَرَكُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتِ
فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَنِ الْغَدَرَاتِ

وَلِيَهُمْ صَبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَلَأَكَ فِي آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ
 تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِنَفْسِي إِنَّهُمْ
 نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقًا
 فَيَا رَبِّ زِدْنِي فِي هَوَايَ بَصِيرَةً
 سَابِقِيهِمْ مَا حَجَّ لَلَّهِ رَاكِبٌ
 وَإِنِّي لَمَوْلَاهُمْ وَقَالَ عَدُوَّهُمْ
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كُهُولٍ وَفَتِيَةٍ
 وَلِلْخَيْلِ لَمَّا قَيَّدَ الْمَوْتُ خَطْوَهَا
 أَحِبُّ قَصِيَّ الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
 أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ
 أَحْبَّائِي مَا دَامُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ
 وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لَوْلَاتِي
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
 وَمَا نَاحَ قُمْرِي عَلَى الشَّجَرَاتِ
 وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ بِطُولِ حَيَاتِي
 لِفَكِّ عَنَاءٍ أَوْ لِحَمْلِ دِيَاتِ
 فَأَطْلَقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرَبَاتِ
 وَأَهْجُرُ فَيْكُمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي

ص: ٢٥٠

وَأَنْتُمْ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ
 فَيَا عَيْنُ بَكِّيهِمْ وَجُودِي بِعَبْرَةٍ
 لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً
 أَرَى فَيْتَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
 وَكَيْفَ أَدَاوِي مِنْ جَوَى بِي وَالجَوَى
 وَآلِ زِيَادٍ فِي الْحَرِيرِ مَصُونَةً
 سَابِقِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْإُفْقِ شَارِقٌ
 عَنِيدٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتٍ
 فَقَدْ آتَى لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
 أَرْوَحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 وَأَيَّدِيهِمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صِفَرَاتِ
 أُمِّيَّةُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَاتِ
 وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتِكَاتِ
 وَنَادَى مُنَادٍ الْخَيْرُ بِالصَّلَوَاتِ

وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَحَانَ غُرُوبُهَا
 دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلَقَاءَ
 وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ
 وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ يُسَبِّى حَرِيمُهُمْ
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ
 فَلَوْ لَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
 خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ
 يُمَيِّزُ بَيْنَنَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
 فَيَا نَفْسُ طَيِّبِي ثُمَّ يَا نَفْسُ قَابِشِرِي
 وَلَا تَجْزَعِي مِنْ مِدَّةِ الْجَوْرِ إِنِّي
 فَيَا رَبَّ عَجَلْ مَا أَوْمَلُ فِيهِمْ
 فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مِدَّتِي
 شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي غُصَّةً
 فَإِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَأَحَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ

ص: ٢٥١

وَبِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَبِالْغَدَوَاتِ
 وَآلِ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجُرَاتِ
 وَآلِ زِيَادٍ رَبَّةُ الْحَجَلَاتِ
 وَآلِ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرَبَاتِ
 أَكْفَاءَ عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
 تَقَطَّعَ نَفْسِي أَثَرَهُمْ حَسَرَاتِ
 يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَيُجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ
 فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
 أَرَى قُوَّتِي قَدْ آذَنْتُ بِشَبَاتِ
 لِأَشْفِي نَفْسِي مِنْ أَسَى الْمَحَنَاتِ^{٥٠٦}
 وَآخَرَ مِنْ عُمْرِي وَوَقْتُ وَقَاتِي
 وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُصْلَى وَقَنَاتِي
 حَيَاةً لَدَى الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ تَبَاتِي [بَنَاتِ]
 إِلَى كُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحْظَاتِ

وَغَطُّوا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ
 كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعَبَرَاتِ

فَإِنْ قُلْتُ عُرْفًا أَنْكُرُوهُ بِمُنْكَرٍ
 تَقَاصَرَ نَفْسِي دَائِمًا عَنْ جِدَالِهِمْ

^{٥٠٦} (١) زيادة في هامش نسخة الكمباني، و المصدر خال عنها

وَإِسْمَاعَ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ

تَرَدَّدَ فِي صَدْرِي وَفِي لَهَوَاتِي

تَمِيلُ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلشَّهَوَاتِ

لَمَّا حُمِلْتُ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

أَحَاوِلُ نَقْلَ الصَّمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا

فَحَسْبِي مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغُصَّةٍ

فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ

كَانَكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذَرْعُهَا

[لَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ وَقَبْرُ بَيْغَدَادَ قَالَ لَهُ أَفَلَا أُلْحِقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَيْنِ بَيْنَهُمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَقَبْرُ بَطْوَسَ وَالَّذِي يَلِيهِ] -^{٥٧} قَالَ دَعْبِلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَنْ هَذَا الْقَبْرُ بَطْوَسَ فَقَالَ عَ قَبْرِي وَلَا يَنْقُضِي الْأَيَّامُ وَالسُّنُونَ حَتَّى تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شَيْعَتِي فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ وَنَهَضَ الرِّضَاعَ وَقَالَ لَا تَبْرَحْ وَأَنْفَذَ إِلَى صُرَّةٍ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ^{٥٨} إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِصَّةِ.

بيان: قوله عجم اللفظ أى لا يفهم معناه والأعجم الذى لا يفصح ولا يبين كلامه والمراد أصوات الطيور ونغماتها قوله أسارى هوى ماض أى يخبرن عن العشاق الماضين والآتين قوله فأسعدن أى العشاق والإسعاف الإعانة والإسعاف الإيصال إلى البغية والأصوب فأصعدن أو أسفنن من أسف الطائر إذا دنا من الأرض فى طيرانه فالضمير للنوائح أى كن يطرن تارة صعودا وتارة هبوطا وتقوضت الصفوف انتقضت وتفرقت والمها بالفتح جمع مهاة وهى البقرة الوحشية ورجل شج أى حزين ورجل صب عاشق مشتاق.

وقوله على العرصات ثانيا تأكيد للأولى أو متعلق بشج و صب قوله خضر

ص: ٢٥٢

المعاهد أى كنت أعهدا خضرة أماكنها المعهودة والظا هر أنه من قبيل ضربى زيدا قائما أو عهدى مبتدأ و بها خبره باعتبار المتعلق وخضرا حال عن المجرور بها ومألفا أيضا حال منه أو من المعاهد ومن للتعليل متعلق بمألفا والخفر بالتحريك شدة الحياء تقول منه رجل خفر بالكسر وجارية خفرة ومتخفرة ليالى متعلقة بعهدى يغدى أى الليالى والعطرات أى يغدين فيها وأعداه عليه أعانه عليه والقلى بالكسر البغض أى ينصرن الوصال على الهجران و يعدى تدانينا أى يعدينا تدانينا وقربنا أو تعدى الليالى قربنا على العزبات أى المفارقات البعيدة من قولهم عزب عنى فلان أى بعد وفى بعض النسخ بإعجام الأول وإهمال الثانى من الغربة وهو أظهر وإذن عطف على ليالى يلحظن أى ينظرن أى العطرات العيون أى بالعيون والمراد عيون الناظرين وسوافرا حال والصرف للضرورة والوجنة ما ارتفع من الخدين وكل يوم منصوب ومتعلق بعامل الظرف بعده والنشوة بالفتح السكر.

^{٥٧} (١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني أضفناها من المصدر

^{٥٨} (٢) كشف الغمّة ج ٣ ص ١٥٧ - ١٦٤.

قوله بمحسر أى بوادى محسر بكسر السين المشددة و هو حد منى إلى جهة عرفة و فى القاموس يوم جمع يوم عرفة قوله ما جر من الجريرة و هى الجناية أو الجر من نقص من للبيان و يحتمل التعليل و المراد نقض العهد فى الإمامة و الشتات التفرق و من دول المستهزين أى بالشرع و الدين و بأئمة المسلمين و فى بعض النسخ المستهترين من استهتر أى اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل.

قوله و من غدا بهم عطف على المستهزين أو الدول أى من صار بهم فى الظلمات طالبا للنور أى يطلبون الهداية منهم و هذا محال و يحتمل على الثانى أن يكون المراد بهم الأئمة و أتباعهم.

قوله بنى الزرقاء قال الطيبى الزرقاة أبغض الألوان إلى العرب لأنه لون أعدائهم الروم و المراد بهم بنو مروان فإن أمه كانت زرقاء زانية كما

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ ع قَالَ لِمَرْوَانَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ الدَّاعِيَةَ إِلَى نَفْسِهَا بِسُوقٍ

ص: ٢٥٣

عُكَازٍ ٥٠٩.

و قال الجوهري عبلة اسم أمية الصغرى و هم من قريش يقال لهم العبلات بالتحريك و سمية أم زياد و ما أدت أى حصل منها و من أبيها من الأولاد و الأفعال و أولو خبر مبتدأ محذوف أى هم و الفجرات عطف على الكفر.

و فرضه عطف على أحد قوله و لم تك إلا محنة أى لم يكن إلا امتحان أصابهم بعد النبى ص فظهر كفرهم و نفاقهم بدعوى ضلال.

قوله من هن و هنات كناية عن الشىء القبيح أى من شىء و أشياء من القبائح و بسبب الكفر و الأغراض الباطلة و الأحقاد القديمة و العقائد الفاسدة تراث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو بالجر بدلا من ضلال و كذا ملك و حكم يحتملها و التراث الإرث و التاء بدل من الواو و الملك السلطنة و الخلافة أى ورثوا النبى ص بلا قرابة و ملكوا الخلافة بلا هداية و علم و حكموا فى النفوس و الأموال و الفروج بغير مشورة من الهداة و رزايا أى تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة

^{٥٠٩} (١) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ١١٩: ذكر هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحكم و كان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له: يقول لك مروان: أبوك الذى فرق الجماعة، و قتل أمير المؤمنين عثمان و أباد العلماء و الزهاد-يعنى الخوارج- و أنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك من أبوك تقول خالى الفرس ...

فلما سمعها الحسين عليه السلام قال لرسول: قل له يقول لك الحسين بن على ابن فاطمة

يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذى المجاز صاحبة الرؤية بسوق عكاظ و يا ابن طريد رسول الله و لعينه، اعرف من أنت و من أمك و من أبك؟ إلى أن قال: قال الأصمعي: أما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن إسحاق أن أم مروان اسمها أمية و كانت من البغايا فى الجاهلية و كان لها رؤية مثل رؤية البيطار تعرف بها و كانت تسمى أم حبتل الزرقاء

و ردت أى صيرت تلك الرزايا طعم كل فرات أى عذب أجاجا أى مالحا و بيعة الفلتات إشارة إلى قول عمر كانت بيعة أبى بكر

ص: ٢٥٤

فلتة وفى الله المسلمين شرها كما مر^{٥١٠} و فى القاموس كان الأمر فلتة أى فجاءة من غير تدبر و تردد و هما على الاستعارة أو أشار بهما إلى ما مر من أن بعد السقيفة انقطع ماء السماء و صار ماء أجاجا و إن اشتداد حمرة الأفق حصل بعد شهادة الحسين ع.

قوله و ما قيل مصدر بمعنى القول اسم ما و خبره قوله نثات من نثا أى ارتفع و جهرة حال عن قيل و فى الضلال صفة أو متعلق بنثات و تقليد الولاة الأعمال تفويضها إليهم و ضمير أمورها للخلافة أو الأمة قوله لزممت أى الأمور من الزمام كناية عن انتظامها و أخى بدل من مأمون و قوله شامخ الهضبات صفة لأحد و الشامخ المرتفع و الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض و اللزبات

ص: ٢٥٥

بالسكون جمع اللزبة بالتحريك و هى الشدة و الـقحط أدركته ضمير المفعول للـعز و فاعله مناقب و ضمير بسبقها للمناقب قوله مؤتلفات أى طريات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد من قولهم روضة أنف كعق و محسن لم ترع و كذلك كأس أنف لم يشرب و أمر أنف مستأنف قوله بخير أى بمال و فى بعض النسخ بكيد و لعله أصوب نجى أى كان ينجى يه و يساره جبرئيل لأنه كان يسمع الوحى و أنتم عكوف أى و الحال أنتم ملازمون و محبوسون على عبادة الأصنام و الخطاب لغاصبى الخلافة معا و منات فيه تقديم و تأخير أى و منات معا.

بكيت هذا مطلع ثان و المراد رسم دار أهل البيت ع و الذرابة الحدة و الذرب إلحاد من كل شىء و سيف ذرب و قال الجوهرى أذريت الشىء إذا ألقيته كإلقاءك الحب للزرع و الذرى اسم الدمع المصبوب^{٥١١} و بان أى افترق و بعد قوله و هاجت يقال هاج

^{٥١٠} (١) يعنى فى المجلد الثامن كتاب الفتن و المحن، و هذا الحديث مما رواه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ٧٧٩ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، عن ابن عباس قال:

كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا فى منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها، اذ رجع الى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان يقول: «لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبى بكر الا فلتة فتمت» فغضب عمر، ثم قال: انى إنشاء الله لقائم العشيّة فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم -الى أن قال:

فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

اما بعد فانى قاتل لكم مقالة قد قدر لى أن أقولها، لا أدرى لعلها بين يدى أجلى، فمن عقلها و عاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على -الى أن قال:

ثم انه بلغنى ان قاتلا منكم يقول: و الله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن امرؤ أن يقول: انما كانت بيعة أبى بكر فلتة و تمت، ألا و انها قد كانت كذلك و لكن وفى الله شرها و ليس منكم من تقطع الاعناق إليه مثل أبى بكر، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو و لا الذى بايعه، غرة ان يقتلا.

الشيء و هاجه غيره فعلى الأول فقولته صبابتي فاعله و قوله رسوم منصوب بنزع الخافض أى لرسوم و على الثانى فقولته رسوم فاعله.

قوله عفت أى انمحت و اندرست و الوعر ضد السهل و الصبابة رقة الشوق و حرارته مدارس بالرفع مبتدأ و لآل خبره أو مجرور بدل ديار و لآل حينئذ يحتمل الوصفية للمدارس و المنزل و كونه خبرا لمحذوف و يحتمل أن يكون الظرف خبرا لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمرة و القفو مفاضة لا نبات فيها و لا ماء و أقفرت الدار خلت و الخيف مسجد منى و التعريف وقوف عرفة و المراد هنا محلة و الصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و فى الحديث عم الرجل صنو أبيه و وارث عطف على وصيه و الربع الدار و المحلة و الفاتك الجرىء الشجاع و فتك به انتهز منه فرصة فقتله و فى الأمر لج و أظهر هاتك كما فى بعض النسخ و نابذه الحرب كاشفه.

ص: ٢٥٦

قوله قفا قد شاع فى الأشعار هذا النوع من الخطاب فليل إن العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين و قيل هو للتأكيد من قبيل لبيك أى قف قف و قيل خطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل و عبد و قيل إنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى إبله و غنمه و كذلك الرفقة أدنى ما يكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه و قيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلبت النون ألفا فى حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و نسأل جواب الأمر.

قوله متى عهدتها الضمير للدار أى بعد عهدتها عن الصوم و الصلوات لجور المخالفين على أهلها و إخراجهم عنها.

قوله و أين الأولى أولى هنا اسم موصول قال الجوهري و أما أولى بوزن العلى فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه واحده الذى^{٥١٢} شطت بتشديد الطاء أى بعدت و النوى الوجه الذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان جمع أفنان و هو جمع فتن و هنا كناية عن التفرق و اعتزى أى انتسب و المطاعيم جمع الطعام أى كثير الإطعام و القرى.

و تضاعن القوم و اضطعنوا انطوا على الأحقاد و الإحنة بالكسر الحقد و الموتور الذى قتل له قتيلا فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره و ترا و ترة.

إذا ذكروا أى منافقى قريش و أهل الكتاب معا و لو خص بالأول فذكر خبير لأنهم انهزموا فيه و جرى الفتح على يد على ع فبكاؤهم للحسد و لو كان مكان خبير أحد كان أنسب و الوجرة شدة توقد الحر و منه ق يل فى صدره على و غر بالتسكين أى ضغن و عداوة و توقد من الغيظ.

^{٥١١} (١) يريد قَس سرّه ان قوله « و أذريت دمع العين بالعبرات » يحتمل أن يقرأ بالياء من الذرى، و أن يقرأ بالياء الموحدة من الذرب بمعنى الحدة و الحرارة

^{٥١٢} (١) (١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٢٤.

قوله إلا بقربى محمد إشارة إلى ما احتج به المهاجرون على الأنصار فى السقيفة بكونهم أقرب من الرسول ص و لا يبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح فى أنسابهم أيضا و غيئه مفعول ثان لسقى و نبى الهدى بدل من الأمن

ص: ٢٥٧

مليكه أى ربه و مالكه و التحفات مفعول ثان لبلغ.

و ذر الشمس طلع و الشرق الشمس و يتحرك و شرقت الشمس طلعت و الشارق الشمس حين تشرق و لاحت أى ظهرت و تلاًت مبتدرات أى يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهم فى الحركة و جدله صرعه على الجدالة و هى التراب.

قوله و أخرى بفتح إشارة إلى القتل بفتح فى زمن الهادى و هم الحسين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب ع و سليمان بن عبد الله بن الحسن و أتباعهما.

قوله و أخرى بأرض الجوزجان إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين ع فإنه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا حتى ظهر أبو مسلم و أنزله و دفنه و محلها مبتدأ و بأرض خبره و باخمرى اسم موضع على ستة عشر فرسخا من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

قوله تضمنها أى قبل ضمانها أو اشتمل عليه مجازا و الممضات من قولهم أمضه الجرح أى أوجعه و المضض وجع المصيبة قوله لست بالغا أى لا أبلغ بكنه صفاتى أن أصف أنها بلغت منى أى مبلغ من الحزن و يحتمل أن يكون صفات بالتونين أى صفات المبالغ فالتونين بدل من المضاف إليه و قوله قبور خبر للممضات حذفت الفاء منه للضرورة بطن النهر أى بقره و النهر هو الشعبة التى أجريت من الفرات إلى كربلاء و هو الذى منع الحسين ع منه و المراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم و التعريس النزول آخر الليل و موضع معرس و هنا يحتمل المصدر و الحاصل أن قبورهم قريبة من الفرات بحيث إذا لم ينزل المسافر بقرها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل و الغرض تعظيم جورهم و شناعته بأنهم ماتوا عطشا مع كونهم بجانب النهر الصغير و بقرب النهر الكبير و لوعة الحب حرقة و أزدار أفتعل من الزيارة و يقال شاقنى حبها أى هاجنى و شاق الطنب إلى الوتد شده و أوتقه و الجزع بالكسر منعطف الوادى و وسطه أو

ص: ٢٥٨

منقطعه أو منحناه أو لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تثبت الشجر أو هو مكان بالوادى لا شجر فيه و ربما كان رملا و محلة القوم^{٥١٣} كذا فى القاموس أى أخاف من زيارتهم أن يهيج حزنى عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادى و أشجار النخل و فى بعض النسخ النحلات بالحاء المهملة أى فتشدنى رؤية مصارعهم إلى الجزع و النحول و هو بعيد.

^{٥١٣} (١) راجع ج ٣ ص ١٣.

تغشاهم أى أحاط و نزل بهم و فى بعض النسخ القديمة تقسمهم أى فرقههم و الريب ما يقلق النفوس من الحوادث و المنون الدهر و الموت و العقر بالضم و الفتح محلة القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم دار و حجرة القوم بالفتح ناحية دار هم و جمعها حجرات بالتحريك و ساحة يأتى الناس حجراتها.

قوله مدينين أى أذلاء أقضاء أى مهزولين أو مجردين و فى القاموس اللزبة الشدة و الجمع اللزبات بالتسكين إن زورا أى إن لهم زائرين و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمة أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ثوت أى أقامت و التنكيب العدول و اللأواء الشدة أى لا يجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا و المراد بالجمرات جمرات الجحيم^{٥١٤} و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم الله بخير أصابهم بخصب و مطر و الحمى كإلى ما حمى من شىء قوله لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلا المطهرات من الذنوب و السمرة بين البياض و السواد و القنا جمع القنات و هى الرمح و المسعر بكسر الميم الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنه مسعر حرب أى تحمى به الحرب و هو بالنصب حال و يحتمل الرفع أقحموا أى أدخلوا أنفسهم بلا روية و الغمرة الشدة و غمرة البحر معظمه ملقوح هند أى لم يحصلوا من لقاحها و وطنها و قوم نوكى أى حمقى و يمكن

ص: ٢٥٩

أن يكون من النيك و هو الجماع لكن لا يساعده اللغة قوله ملامك بالنصب أى كف عنى ملامك و قوم عناة أى أسارى أى كانوا معدين مرجون لفك الأسارى و حمل الديات عن القوم و لنجاة قوم من الركبان وقعوا فى مخمصة فأشرفوا على الموت و القيد كأنه قيد خيولهم فأطلقتم و حللتهم القيود عن الخيول بالقنا و السيوف الذرية الحديدية.

قوله قصى الرحم أى أحب من كان بعيدا من جهة الرحم إذا كان محبا لكم و أهجر زوجتى و بناتى إذا كن مخالقات لكم قوله حبيكم أى حبى إياكم و المؤاتاة^{٥١٥} المطاوعة و الموافقة و قد نقلت الهمزة واوا و التمسك بالانصباب و هملت عينه فاضت.

و الحجة بالكسر السنة و الجوى الحرق و شدة الوجد من عشق أو حزن و البلقع الأرض القفر التى لا شىء بها و ربة الحجلات أى المربوبة فيها أو صاحبها و الحجلة بالتحريك موضع يزين بالثياب و الستور للعروس و فلان آمن من سربه بالكسر أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رضى البال إذا وتروا أى قتل منهم أحد لم يقدرُوا على القصاص و أخذ الدية بل احتاجوا إلى السؤال منهم و لم يقدرُوا على إظهار الجناية و قيل أى مدوا أيديهم لأخذ الدية و لم يقدرُوا على الأخذ و الأول أبلغ و أظهر.

و المنصل بضممتين السيف قوله غير بتات أى غير منقطع و يقال ارتاح الله لفلان أى رحمه و يقال باء بغضب أى رجع به و اللهوات اللحات فى أقصى الفم.

١٤- د، [العدد القوية] قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: قَصَدَ دِغْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيُّ بِقَصِيدَتِهِ هَذِهِ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعِ بِخُرَاسَانَ فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ وَ خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً مِنْ ثِيَابِهِ فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ قُمَّ ثَلَاثِينَ آلَافَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبْعَهَا

^{٥١٤} (٢) يعنى فى قوله: «و لا تصطبهم جمره الجمرات».

^{٥١٥} (١) يعنى قوله «عنيد لاهل الحق غير مؤاتى» و فى نسخة الكمبانى «المواطاة» و هو سهو.

فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَأَخَذُوهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهَا تُرَادُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى كُمْ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطُونَهُ بَعْضَهَا فَيَكُونَ فِي كَفَنِهِ فَأَعْطُوهُ فَرَدَّ كُمْ فِي أَكْفَانِهِ وَكَتَبَ قَصِيدَتَهُ مَدَارِسُ آيَاتٍ فِيمَا يُقَالُ عَلَى ثَوْبٍ وَأَحْرَمَ فِيهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يَكُونَ فِي كَفَنِهِ وَلَمْ يَزَلْ دِعْبِلٌ مَرْهُوبُ اللِّسَانِ وَيَخَافُ مِنْ هِجَائِهِ الْخُلَفَاءُ قَالَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ لَقِيتُ دِعْبِلًا فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَجَسَرُ النَّاسِ حَيْثُ تَقُولُ فِي الْمَأْمُونِ

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ - قَتَلْتُ أَخَاكَ وَشَرَفْتُكَ بِمَقْعَدٍ -

رَفَعُوا مَحَلَّكَ بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِهِ وَاسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي أَحْمِلُ خَشْيَتِي مُذْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَا أَجِدُ مَنْ يَصْلُبُنِي عَلَيْهَا^{٥١٦}.

١٥- كش، [رجال الكشي] قال أبو عمرو: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيَّ وَقَدْ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ بِخُرَاسَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً وَجَعَلْتُ فِي نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشِدَهَا أَحَدًا أَوْلَى مِنْكَ فَقَالَ هَاتِيهَا فَاَنْشِدْ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً - أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فِيئُهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا - وَأَيِّدُهُمْ مِنْ فِيئِهِمْ صِفَرَاتِ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِشَادِهِ قَامَ أَبُو الْحَسَنِ عَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَبَعَثَ بِخِرْقَةٍ فِيهَا سِتْمِائَةُ دِينَارٍ وَقَالَ لِلْجَارِ بِنَةَ قَوْلِي لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ عَلَى سَفَرِكَ وَأَعِزَّنَا فَقَالَ لَهَا دِعْبِلٌ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَلَا لَهُ خَرَجْتُ وَلَكِنْ قَوْلِي لَهُ هَبْ لِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِكَ فَرَدَّهَا أَبُو الْحَسَنِ عَ وَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ مِنْ ثِيَابِهِ فَخَرَجَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَرَدَ قُمْ فَانْظُرُوا إِلَى الْجُبَّةِ فَأَغْطَوْهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا خِرْقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمْ فَاتَّبَعُوهُ وَقَدْ جَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْجُبَّةَ فَرَجَعَ إِلَى قُمْ وَكَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَ نَعَمْ وَخِرْقَةً مِنْهَا فَأَعْطُوهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَخِرْقَةً مِنْهَا.

باب ١٨ أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته ع

١- ع، [علل الشرائع] أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد المذكر عن عبد الرحمن بن محمد بن محمود قال سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول: إنما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب ع أن جدّه ذا الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب ع يوم النهروان كان رئيس الخوارج و حدثنا أبو سعيد أنه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمد بن سفيان بعينها.

٢- ع، [علل الشرائع] محمد بن الفضل عن عبد الرحمن بن محمد قال سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجاني قاضي هراة يقول سمعت محمد بن عورك الهروي يقول سمعت علي بن حثرم [خشرم] يقول: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن أبي طالب ع فقال لا يكون الرجل سنياً حتى ينعض علياً قليلاً قال علي بن حثرم [خشرم] فقلت لا يكون الرجل سنياً حتى يحب علياً كثيراً و في غير هذه الحكاية قال علي بن حثرم [خشرم] فضربوني و طردوني من المجلس.

٣- سر، [السرائر] في جامع البرزطي عن علي بن سليمان عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضل البصري قال: نزل بنا أبو الحسن ع بالبصرة ذات ليلة فصلى المغرب فوق سطح فسمعتة يقول في سجود: ده بعد المغرب اللهم العن الفاسق بن الفاسق فلما فرغ من صلاته قلت له أصلحك الله من هذا الذي لعنته في سجودك فقال هذا يونس مولى ابن يقطين فقلت له إنه قد أضل خلقاً كثيراً من مواليك إنه كان يفتيهم عن آبائك ع أنه لا بأس بالصلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و بعد

العصر إلى أن تغيب الشمس فقال كذب لعنه الله على أبي أو قال على آلي و ما عسى أن يكون قيمة عبد من أهل السواد.

٤- ق، [المناقب لابن شهر آشوب] كان بابه محمد بن راشد و من نقاته أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي و محمد بن الفضل الكوفي الأزدي و عبد الله بن جندب البجلي و إسماعيل بن سعد الأخص الأشعري و أحمد بن محمد الأشعري و من أصحابه الحسن بن علي الخزاز و يعرف بالوشاء و محمد بن سليمان الديلمي و علي بن الحكم الأنباري و عبد الله بن المبارك النهاوندی و حماد بن عثمان التاب و سعد بن سعد و الحسن بن سعيد الأهوازي و مح مد بن الفضل الرخجی و خلف البصري و محمد بن سنان و بكر بن محمد الأزدي و إبراهيم بن محمد الهمداني و محمد بن أحمد بن قيس بن غيلان و إسحاق بن معاوية الخضبي^{٥١٨}: و ذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار أن معروف الكرخي كان من موالى علي بن م و سى الرضا ع و كان أبواه نصرانيين فسلكا معروفاً إلى المعلم و هو صبي فكان المعلم يقول له قل ثالث ثلاثة و هو يقول بل هو الواحد فضربه المعلم ضرباً مبرحاً فهرب و مضى إلى الرضا ع و أسلم على يده ثم إنه أتى داره فدق الباب فقال أبوه من بالباب فقال معروف فقال علي

^{٥١٧} (٢) رجال الكشي ص ٤٢٤.^{٥١٨} (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٨.

دِين قَالَ عَلَى دِينِ الْحَنَفِيِّ فَأَسْلَمَ أَبُوهُ بِبَرَكَاتِ الرِّضَا ع قَالَ مَعْرُوفٌ فَعِشْتُ زَمَانًا ثُمَّ تَرَكْتُ كُلَّ مَا كُنْتُ فِيهِ إِلَّا خِدْمَةَ مَوْلَايَ عَلَى بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع^{٥١٩}.

٥- ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ قَالَ: وَعَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع لَيْلَةً إِلَى مَسْجِدِ دَارِ مُعَاوِيَةَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ ع فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَاهَدُوا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ قَبِضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولُهُ ص وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَقَدْ جَاهَدَ

ص: ٢٤٣

عَلَيُّْ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَقَدْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ إِنَّ جَعْفَرًا ع كَانَ يَقُولُ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ^{٥٢٠} فَالْمُسْتَقَرُّ مَا ثَبَتَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَارُ وَقَدْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِأَمْرِ جَهْلِهِ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ^{٥٢١}.

٦- ب، [قرب الإسناد] الرِّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ الْعَبَّاسِيَّ^{٥٢٢} أَخْبَرَنِي أَنَّكَ رَخَّصْتَ فِي سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَقَالَ كَذَبَ الرَّزْدِيقُ مَا هَكَذَا كَانَ إِنَّمَا سَأَلَنِي عَنْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَسَأَلَهُ عَنْ سَمَاعِ الْغِنَاءِ فَقَالَ لَهُ أَخْبَرَنِي إِذَا جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَعَ أَيِّهِمَا يَكُونُ الْغِنَاءُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَعَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ حَسْبُكَ فَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَهَكَذَا كَانَ قَوْلِي لَهُ^{٥٢٣}.

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن الريان: مثله^{٥٢٤}.

٧- ب، [قرب الإسناد] الرِّيَّانُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ يَوْمًا فَطَلَبَ دَوَاةً وَقِرْطَاسًا بِالْعَجَلَةِ فَقُلْتُ مَا لَكَ فَقَالَ سَمِعْتُ مِنَ الدَّوَّاسِ ع أَشْيَاءَ أَحْتَاجُ أَنْ أَكْتُبَهَا لَا أَنْسَاهَا فَكَتَبْتُهَا فَمَا كَانَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ أَنْ جَاءَنِي بَعْدُ جُ مَعَةً فِي وَقْتِ الْحَرِّ وَذَلِكَ بَمَرَوْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقَالَ مَنْ عِنْدَ هَذَا قُلْتُ مَنْ عِنْدَ الْمَأْمُونِ قَالَ لَا قُلْتُ مَنْ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ قُلْتُ لَا مَنْ عِنْدَ هَذَا فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِي قَالَ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى

^{٥١٩} (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١ و ٣٤٢.

^{٥٢٠} (١) الأنعام: ٩٨.

^{٥٢١} (٢) قرب الإسناد ص ٢٠٢.

^{٥٢٢} (٣) في العيون إبراهيم بن هشام العباسي والصحيح هشام بن إبراهيم العباسي راجع الكشي ص ٤٢١.

^{٥٢٣} (٤) قرب الإسناد ص ١٩٨.

^{٥٢٤} (٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤.

فَقُلْتُ وَيْلَكَ خُذْتُ أَشْيَ قَصْتِكَ فَقَالَ دَعْنِي مِنْ هَذَا مَتَى كَانَ آبَاؤُهُ يَجْلِسُونَ عَلَى الْكَرَاسِيِّ حَتَّى يُبَايِعَ لَهُمْ بَوَالِيَةَ الْعَهْدِ كَمَا فَعَلَ هَذَا فَقُلْتُ وَيْلَكَ اسْتَغْفِرُ رَبِّكَ فَقَالَ جَارِيَتِي فَلَانَةُ أَعْلَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ قُلْتُ بِرَأْسِي هَكَذَا لَقَالَتِ الشَّيْعَةُ بِرَأْسِهَا فَقُلْتُ أَنْتَ رَجُلٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ إِنَّ مِنْ عَقِيدَةِ الشَّيْعَةِ أَنْ لَوْ رَأَوْهُ عَ وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَصْبُوعٌ وَ فِي عُنُقِهِ كَبْرٌ يَضْرِبُ فِي هَذَا الْعَسْكَرِ لَقَالُوا مَا كَانَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَطْوَعَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ مَا وَسِعَهُ غَيْرُ ذَلِكَ فَسَكَتَ ثُمَّ كَانَ يَذْكُرُهُ عِنْدِي وَ قَتْنَا بَعْدَ وَقْتٍ فَدَخَلْتُ عَلَى الرُّضَّاعِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعَبَّاسِيَّ يُسْمِعُنِي فِيكَ وَ يَذْكُرُكَ وَ هُوَ كَثِيرٌ مَا يَنَامُ عِنْدِي وَ يَقِيلُ فَتَرَى أَنِّي أَخْذُ بِحَلْقِهِ وَ أَغْصِرُهُ حَتَّى يَمُوتَ ثُمَّ أَقُولُ مَاتَ مِيتَةً فُجَاءَةً فَقَالَ وَ نَفَضَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَا يَا رَيَّانُ لَا يَا رَيَّانُ لَا يَا رَيَّانُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ هُوَ ذَا يُوجِّهُنِي إِلَى الْعِرَاقِ فِي أُمُورٍ لَهُ وَ الْعَبَّاسِيُّ خَارِجٌ بَعْدِي بِأَيَّامٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَتَرَى أَنِّي أَقُولُ لِمَوَالِيكَ الْقَمِيِّينَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كَانَتْهُمْ قَاطِعُ طَرِيقٍ أَوْ صَعَالِيكَ فَإِذَا اجْتَاَزَ بِهِمْ قَتَلُوهُ فَيُقَالُ قَتَلَهُ الصَّعَالِيكَ فَسَكَتَ فَلَمْ يَقُلْ لِي نَعَمْ وَلَا لَا فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحَوَانِ بَعَثْتُ فَارِسًا إِلَى زَكْرِيَّا بْنِ آدَمَ وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّ هَاهُنَا أُمُورًا لَا يَحْتَمِلُهَا الْكِتَابُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى مَشْكَاةٍ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا لَأَوْفِيكَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَافَيْتَ وَ قَدْ سَبَّحَنِي إِلَى مَشْكَاةٍ فَأَعْلَمْتُهُ الْخَبَرَ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ أَنَّهُ يُوَافِي هَذَا الْمَوْضِعَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ دَعْنِي وَ الرَّجُلُ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ وَ رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قَوْمٍ وَ قَدْ وَافَاهَا مَعَهُ فَاسْتَشَارَهُ فِيمَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ مَعْمَرٌ لَا نَذْرِي سَكُوتُهُ أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ وَ لَمْ يَأْمُرْكَ بِشَيْءٍ فَلَيْسَ الصَّوَابُ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهُ فَأَمْسَكَ عَنْ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ زَكْرِيَّا وَ اجْتَاَزَ الْعَبَّاسِيُّ بِالْجَادَةِ وَ سَلِمَ مِنْهُ ٥٢٥.

بيان: الكبر بالتحريك الطبل.

٨- ب، [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنطلي قال: كَتَبْتُ إِلَى الرُّضَّاعِ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَتِكُمْ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ دِينِي وَ أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنْكَ بِحُجَجٍ يَحْتَجُّونَ بِهَا عَلَيَّ فِيكَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ صَ حَى فِي الدُّنْيَا لَمْ يَمُتْ مِيتَتَهَا وَ مِمَّا يَحْتَجُّونَ بِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ سَأَلْنَاهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَجَابَ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ كَذَا وَ قَدْ نَفَى التَّقِيَّةَ عَنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَخْشَى ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ لَقِيكَ فَحَكَى لَكَ بَعْضَ أَقَاوِيلِهِ ثُمَّ الَّذِي سَأَلُوكَ عَنْهَا فَأَقَرَّرْتَ بِذَلِكَ وَ لَمْ تَنْفِهِ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ أَجَبْتُهُ بِخِلَافِ مَا أَجَبْتُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ آبَائِكَ عَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِتُخْبِرَنِي لَأَيَّ شَيْءٍ أَجَبْتَ صَفْوَانَ بِمَا أَجَبْتُهُ وَ أَجَبْتَ أَوْلِيكَ بِخِلَافِهِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ حَيَاةً لِي وَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ٥٢٦ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَوْصَلَ كِتَابُكَ إِلَيَّ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ حُبِّكَ لِقَائِي وَ مَا تَرَجُّو فِيهِ وَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ أَشَافِهَكَ فِي أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنِّي وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ عَلَيْكُمْ وَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَجَبْتُهُمْ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِي وَ لَعَمْرِي مَا يُسْمِعُ الصَّمَّمَ وَ لَا يَهْدِي الْعُمَى إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٢٧ - إِنَّكَ لَا

٥٢٥ (١) قرب الإسناد ص ١٩٩ و ٢٠٠.

٥٢٦ (١) المائدة: ٣٢.

٥٢٧ (٢) الأنعام: ١٢٥.

تَهْدِي مَنْ أَحْبَبَتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ^{٥٢٨} قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ اسْتَطَاعَ النَّاسُ لَكَانُوا شِيعَتَنَا أَجْمَعِينَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ تَابَعَنَا وَ لَمْ يُخَالِفْنَا وَمَنْ إِذَا خِفْنَا خَافَ وَإِذَا أَمِنَّا أَمِنَ فَأُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَقَالَ

ص: ٢٤٦

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ^{٥٢٩} وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ^{٥٣٠} فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ الْمَسَآلَةُ وَالرَّدُّ إِلَيْنَا وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ^{٥٣١} يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَعْرِضُ فِي قَلْبِي مِمَّا يَرَوِي هَؤُلَاءِ فِي أَبِيكَ فَكَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَحَدٌ أَكْذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ص مِمَّنْ كَذَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا لَأَنَّهُ إِذَا كَذَبْنَا أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا فَقَدْ كَذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَأَنَّا إِنَّمَا نَحْدُثُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ص وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَآتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَحْنُ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نُدْخِلْ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَمْ نُخْرِجْهُ عَنْ هُدًى وَإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِمَّنْ أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلًا يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ التَّعْرِيبَةِ لَكَ بِأَبِيكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ فِي قَلْبِي مِمَّا يَرَوِي هَؤُلَاءِ فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضَى ع فَاجْرَكَ اللَّهُ فِي أَعْظَمِ الرِّزْيَةِ وَهَنَكَ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^{٥٣٢} وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ وَصَفْتُ لَهُ ^{٥٣٢} حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَكَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ يُجْرَى لِي لِيُخْرِجَهُمْ مَا يَجْرَى لِأُولَئِكَ فِي الْحُجَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالْحَلَالِ وَالْجَرَامِ سِوَاءَ وَلِ مُحَمَّدٍ

ص: ٢٤٧

ص وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُهُمَا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَتَّى يَعْرِفَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يَعْرِفُونَهُ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ وَيَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَلْيَتَوَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ ص وَيَبْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَيَأْتِمْ بِالْإِمَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ

^{٥٢٨} (٣) القصص: ٥٤.

^{٥٢٩} (١) النحل: ٤٣ و الأنبياء: ٧.

^{٥٣٠} (٢) براءة: ١٢٢.

^{٥٣١} (٣) القصص: ٥٠.

^{٥٣٢} (٤) يعني اماما بعد امام.

وَنَظَرَ إِلَى اللَّهِ وَلَوْ لَا مَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ حِينَ يَقُولُ لَا تَعَجَّلُوا عَلَى شَيْعَتِنَا إِنْ تَزَلَّ قَدَمٌ تَثَبَّتْ أُخْرَى وَقَالَ مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلُّهُ لَكَانَ مِنِّي مِنَ الْقَوْلِ فِي ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَابْنِ السَّرَّاجِ وَأَصْحَابِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَمَّا ابْنُ السَّرَّاجِ فَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى مُخَالَفَتِنَا وَالْخُرُوجِ مِنْ أَمْرِنَا إِنَّهُ عَدَاغٌ لِي مَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ عَظِيمٍ فَاقْتَطَعَهُ فِي حَيَاةِ أَبِي الْحَسَنِ وَكَابَرَنِي عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَدْفَعَ هُوَ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى تَسْلِيمِهِمُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا إِلَيَّ فَلَمَّا حَدَّثَ مَا حَدَّثَ مِنْ هَلَاكِ أَبِي الْحَسَنِ عَ اغْتَنَمَ فِرَاقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَأَصْحَابِهِ إِيَّايَ وَتَعَلَّلَ وَتَعَمَّرَى مَا بِهِ مِنْ عِلَّةٍ إِلَّا اقْتِطَاعَهُ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِهِ وَأَمَّا ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ تَأَوَّلَ تَأْ وَيَلَا لَمْ يُحْسِنُهُ وَلَمْ يُؤْتَ عِلْمَهُ فَأَلْقَاهُ إِلَى النَّاسِ فَلَجَّ فِيهِ وَكَرِهَ إِكْذَابَ نَفْسِهِ فِي إِطْطَالِ قَوْلِهِ بِأَحَادِيثِ تَأَوَّلَهَا وَلَمْ يُحْسِنِ تَأَوَّلَهَا وَلَمْ يُؤْتَ عِلْمَهَا وَرَأَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقْ آبَائِي بِذَلِكَ لَمْ يُدْرَ لَعَلَّ مَا خُبِرَ عَنْهُ مِثْلَ السَّفِيَانِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ يُسْقِطُ قَوْلُ آبَائِهِ بِشَيْءٍ وَلَعَمْرِي مَا يُسْقِطُ قَوْلُ آبَائِي شَيْءٌ وَلَكِنْ قَصُرُ عِلْمُهُ عَنْ غَايَاتِ ذَلِكَ وَحَقَائِقِهِ فَصَارَ فِتْنَةً لَهُ وَشُبْهَةً عَلَيْهِ وَفَرَّ مِنْ أَمْرِ فَوْقَ فِيهِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ الْمَشِيئَةُ فِي خَلْقِهِ يُحَدِّثُ مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَقَالَ **ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ** فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَوَّلِهَا وَأَوَّلَهَا مِنْ آخِرِهَا فَإِذَا خُبِرَ عَنْهَا بِشَيْءٍ مِنْهَا بَعَيْنُهُ

ص: ٢٤٨

أَنَّهُ كَائِنٌ فَكَانَ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ فَقَدْ وَقَعَ الْخَبَرُ عَلَى مَا أَخْبَرُوا أَلَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ إِذَا قِيلَ فِي الْمَرْءِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُمَّ كَانَ فِي وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ ^{٥٣٣}.

بيان: قوله و رأى أنه إذا لم يصدق أى قال إنه إن لم أصدق الأئمة فيما أخبروا به من كون موسى ع هو القائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فاعمل ما أخبروا به من السفيناني وغيره لا يقع شىء منها و حاصل جوابه ع يرجع تارة إلى أنه مما وقع فيه البداء و تارة إلى أنه مأول بأنه يكون ذلك فى نسله و قد مر تأويل آخر لها حيث قال ع كلنا قائمون بأمر الله.

و قوله ع و فر من أمر فوقه فيه إشارة إلى أنه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى ع هو القائم.

٩- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى قَالَ: أَتَيْتُ أَنَا وَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابَ الرِّضَا ع وَ بِالْبَابِ قَوْمٌ قَدِ اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ قَبْلَنَا وَ اسْتَأْذَنَّا بَعْدَهُمْ وَ خَرَجَ الْأَذْنُ فَقَالَ ادْخُلُوا وَ يَتَخَلَّفُ يُونُسُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ يَاقُ طِينٍ فَدَخَلَ الْقَوْمُ وَ تَخَلَّفْنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ خَرَجُوا وَ أَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ فَسَأَلَهُ يُونُسُ عَنْ مَسَائِلَ أُجِيبَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ يُونُسُ يَا سَيِّدِي إِنَّ عَمَّكَ زَيْدًا قَدْ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَ هُوَ يَطْلُبُنِي وَ لَا أَمْنُهُ عَلَى نَفْسِي فَمَا تَرَى لِي أَخْرُجُ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ أَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ قَالَ بَلْ أَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ فَإِذَا ... فَصِرَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَعَنِي فَإِذَا حَتَّى وَافَيْنَا الْقَادِسِيَّةَ حَتَّى جَاءَ النَّاسُ مُنْهَازِينَ يَطْلُبُونَ يَدْخُلُونَ الْبَدْوَ وَ هُزِمَ أَبُو السَّرَّايَا وَ دَخَلَ هَرَمَةُ الْكُوفَةِ وَ اسْتَقَرَّ قَبْلَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّالِبِينَ بِالْقَادِسِيَّةِ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْحِجَازِ فَقَالَ لِي يُونُسُ فَإِذَا ... هَذَا مَعْنَاهُ فَصَارَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ لَمْ يُبْدِهِ ^{٥٣٤} بِسُوءِ ^{٥٣٥}.

^{٥٣٣} (١) قرب الإسناد ص ٢٠٣-٢٠٦.

^{٥٣٤} (٢) يقال: بدهه أمر و بادده: بغته و- بأمر:- استقبله به.

١٠- ب، [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنطلي قال: بعث إلي الرضا ع بجمار له فجيئت إلى صربيا فمكثت عامة الليل معه ثم أتيت بعشاء ثم قال أفرشوا له ثم أتيت بوسادة طبرية ومراد [رابع] وكساء قياصري وملحفة مروية فلما أصبت من العشاء قال لي ما تريد أن تنام قلت بلى جعلت فداك فطرح علي الملحفة أو الكساء ثم قال بيحك الله في عافيه وكنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط فإذا هاتف يهتف بي يا أحمد ولم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال أجب مولاي فنزلت فإذا هو مقبل إلي فقال كفك فناولته كفي فعصرها ثم قال إن أمير المؤمنين ص أتى صمصمة بن صوحان عائداً له فلما أراد أن يقوم من عنده قال يا صمصمة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكان الأمر قد وصل إليك ولا يلهيئك الأمل أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً^{٥٣٦}.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الصقار عن ابن عيسى: مثله^{٥٣٧}.

بيان: قال الفيروز آبادي ثوب مردوع مزعفر و رادع و مردع كمعظم فيه أثر طيب^{٥٣٨}.

١٢- ب، [قرب الإسناد] الحسين بن بشار قال: قرأت كتاب الرضا ع إلى داود بن كثير الرقي وهو مخبوس وكتب إليه يسأل عن الدعاء فكتب بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافيه في الدنيا والآخرة برحمته كتبت إليك وما بنا من نعمة فمن الله له الحمد لا شريك له وصل إلي كتابك يا أبا سليمان ولعمري لقد قمت من حاجتك ما لو كنت حاضراً لقصرت فتق بالله العلي العظيم الذي به يوثق ولا حول ولا قوة إلا بالله^{٥٣٩}.

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن محمد بن معقل القرميسي عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا ع وكان والله رضا كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي ع قال قال رسول الله ص: الإيمان قول وعمل فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل ما هذا الإسناد فقال له أبي هذا سعو ط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق^{٥٤٠}.

^{٥٣٥} (٣) قرب الإسناد ص ٢٠١.

^{٥٣٦} (١) المصدر ص ٢٢٢.

^{٥٣٧} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٣.

^{٥٣٨} (٣) القاموس ج ٣ ص ٢٩.

^{٥٣٩} (٤) قرب الإسناد ص ٢٣٢.

^{٥٤٠} (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٨.

بيان: قال الفيروزآبادي قريسيين بالكسر بلد قرب الدينور مغرب كرمانشاهان^{٥٤١}.

١٤- مع، [معاني الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي وابن الوليد معا عن محمد الطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكارى^{٥٤٢} على الرضا ع فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أ ما علمت أن الله عز وجل أوحى إلى عمران ع أنني واهب لك ذكرا فوهب له مريم وهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم ع شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة فقال لا إخالك تقبل مني ولست من غنمي هلمها فقال رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عز

ص: ٢٧١

وجل فقال نعم إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم^{٥٤٣} فما كان من ممالكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله^{٥٤٤}.

١٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عباد قال سمعت الرضا ع يقول يوما: يا غلام آتينا الغداء فكأن أنكرت ذلك فبين الإنكار في فقرأ قال لفتاه آتينا غداءنا فقلت الأمير أعلم الناس وأفضلهم.

١٦- ختص، [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه وأحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي ع عن المربزان بن عمران القمي الأشعري قال: قلت لأبي الحسن الرضا ع أسألك عن أهم الأشياء والأمر إلى أ من شيعتكم أنا فقال نعم قال قلت لأبي الحسن الرضا ع واسمي مكتوب عندك قال نعم^{٥٤٥}.

١٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أحمد بن محمد بن الفرات والحسين بن علي الباقطاني قالا: كان إبراهيم بن العباس صديقا لإسحاق بن إبراهيم أخى زيدان الكاتب المعروف بالز من فسخ له شعره في الرضا ع وقت منصرفه من خراسان وفيه شيء بخطه وكانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكّل وكان قد تباعد ما بيع وبين أخى زيدان الكاتب فعزله عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال وشدّد عليه فدعا إسحاق بعض من يثق به وقال له امض إلى إبراهيم بن العباس فأعلمه أن شعره في الرضا بخطه عندي وغير خطه ولئن لم يزل المطالبة عنّي لأوصلته إلى المتوكّل فصار الرجل إلى إبراهيم برسالته فضاقت به الدنيا حتى أسقط عنه المطالبة وأخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن

^{٥٤١} (٢) القاموس ج ٢ ص ٢٤٠.

^{٥٤٢} (٣) هو أبو عبد الله الحسين بن هاشم أبي سعيد بن حيان كان من وجوه الواقفة لكنه ثقة في حديثه

^{٥٤٣} (١) يس: ٣٩.

^{٥٤٤} (٢) معاني الأخبار ص ٢١٨. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٨.

^{٥٤٥} (٣) الاختصاص: ص ٨٨ و تراه في الكشي ص ٤٢٤.

حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ قَالَ الصُّولِيُّ فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ قَالَ قَالَ لِي أَمَا كُنْتُ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَخَذْتُ الشَّعْرَ فَأَخْرَقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِحَضْرَتِي قَالَ الصُّولِيُّ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِلْحَانَ قَالَ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يُكْنِيَانِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا وَلَّى الْمُتَوَكِّلُ سَمَّى الْأَكْبَرَ إِسْحَاقَ وَكَنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَسَمَّى الْأَصْغَرَ عَبَّاسًا وَكَنَاهُ بِأَبِي الْفَضْلِ فَرَعَا قَالَ الصُّولِيُّ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ قَالَ مَا شَرِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَلَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّبِذَ قَطُّ حَتَّى وَلَّى الْمُتَوَكِّلُ فَشَرِبَاهُ وَكَانَا يَتَعَمَّدَانِ أَنْ يَجْمَعَا الْكَرَاعَاتِ وَالْمُخَنِّبِينَ وَيَشْرَبَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثًا لِتَشْيِيعِ الْخَبَرِ بَشَرِيهِمَا وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي تَوْقِيهِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا ^{٥٢٦}.

١٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَمْزَةُ الْعُلَوِيُّ عَنِ الْبِقَطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَصَفْوَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَاقِفَةِ فَسَأَلْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَاعِ ففَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا مُنْكَسِرَ الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَلِمَكَ أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لَهُ إِنَّا رُوِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيمًا وَأَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَنَكَسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنْ الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَمْضِي الْإِيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَلَدًا مِنِّي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ فَعَدَدْنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ وَقَالَ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا هَذَا وَاقِفًا فِي الطَّوَافِ فَظَنَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ع فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَبْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّعْوَةِ ^{٥٢٧}.

١٩- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَجُلًا بَزَازًا وَكَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَبَاعَ دَارًا لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ هَذَا مَالُكَ الَّذِي لَكَ عَلَيَّ فَخَذَهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَرَثَتُهُ قَالَ لَا قَالَ وَهَبَ لَكَ قَالَ لَا وَكَيْفِي بَعْتُ دَارِي الْفُلَانِيَّ لِأَقْضِيَ دَيْنِي فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي ذَرِيحُ الْمُحَارَبِيُّ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع - أَنَّهُ قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالْدِّينِ أَرْفَعَهَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَاللَّهِ إِنِّي مُحْتَاجٌ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَى دِرْهَمٍ وَمَا يَدْخُلُ مِلْكِي مِنْهَا دِرْهَمٌ ^{٥٢٨}.

٢٠- خصص، [الإختصاص]: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدَّبُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَجِيلَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ أَوْثَقُ أَهْلِ زَمَانِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَعْبَدُهُمْ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَمِائَةَ رَكْعَةٍ وَيَصُومُ فِي السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَيُخْرِجُ

^{٥٢٦} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩.

^{٥٢٧} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٩.

^{٥٢٨} (١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٦.

زَكَاةَ مَالِهِ كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَكَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَعَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ تَعَاقدُوا جَمِيعاً
إِنْ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ صَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ صَلَاتَهُ وَصُومَ عَنْهُ وَيَحُجُّ عَنْهُ وَيُزَكِّي عَنْهُ مَا دَامَ حَيًّا فَمَاتَ صَاحِبَاهُ وَبَقِيَ صَفْوَانُ
بَعْدَهُمَا فَكَانَ يَفِي لَهُمَا بِذَلِكَ يُصَلِّي عَنْهُمَا وَيُزَكِّي عَنْهُمَا وَيَحُجُّ عَنْهُمَا وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِصْلَاحِ يَفْعَلُهُ لِنَفْسِهِ كَذَلِكَ يَفْعَلُهُ
لِصَاحِبَيْهِ وَقَالَ بَعْضُ جِيرَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِمَكَّةَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَحْمِلُ لِي إِلَى الْمُنِّ زِلَ دِينَارَيْنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَمَالِي يُكْرَى حَتَّى
أَسْتَأْمَرَ فِيهِ جَمَالِي ٥٤٩.

٢١- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ
إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ نَازِلٌ فِي دَارٍ

ص: ٢٧٤

[خَان] ٥٥٠ بَزِيعٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ وَذَكَرَ صَفْوَانَ وَابْنَ سِنَانَ وَغَيْرَهُمَا مَا قَدْ سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْتَغْفِرُهُ عَلَى
زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ يَسْلَمُ مِمَّا قَالَ فِي هَؤُلَاءِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَنَا حَتَّى أَتَعَرَّضَ فِي هَذَا وَشِبْهِهِ لِمَوْلَى هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
يَصْنَعُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ لَيْسَ عَلَيَّ ٥٥١ مِثْلُ أَبِي يَحْيَى يُعَجَّلُ وَقَدْ كَانَ لِأَبِي مِنْ خِدْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ٥٥٢.

٢٢- ير، [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّةَ يَذْكُرُ الرِّضَاعَ فَقَالَ مِنْهُ قَالَ
دَخَلْتُ مَكَّةَ فَاشْتَرَيْتُ سَكِينًا فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقُ مِتُّ عَلَى ذَلِكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَةٍ أَبِي
الْحَسَنِ عَ بِنِمْ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْتَبِي وَهُوَ حَسْبِي ٥٥٣.

٢٣- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي وَ مِنَ الْمُحْمُودِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبِ الْبَجَلِيُّ وَكَانَ وَكِيلًا لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ
وَكَانَ عَابِدًا رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْهِمَا عَلَى مَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ وَمِنْهُ مُمْ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ الْقُمِّيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ
الثَّانِي فِي آخِرِ عُمْرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى وَمُحَمَّدَ بْنَ سِنَانَ وَزَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ وَسَعْدَ بْنَ سَعْدٍ عَنِّي خَيْرًا فَقَدْ
وَفَوْا لِي وَكَانَ زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ مِمَّنْ تَوَلَّاهُمْ وَخَرَجَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ذَكَرْتُ مَا جَرَى مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَوَقَّى رَحِمَهُ اللَّهُ
يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا فَقَدْ عَاشَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ عَارِفًا بِالْحَقِّ قَانِلًا بِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لِلْحَقِّ قَانِمًا بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ وَ
لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ وَمَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرَ

٥٤٩ (٢) الاختصاص ص ٨٨.

٥٥٠ (١) كذا في الاختصاص كما سيأتي تحت الرقم ٣٤.

٥٥١ (٢) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة البصائر، أضفناها من كتاب الاختصاص

٥٥٢ (٣) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ وسيجيء تحت الرقم ٣٤ عن الاختصاص وله تنمة.

٥٥٣ (٤) بصائر الدرجات ص ٢٥٢.

نَاكِثٍ وَلَا مُبَدِّلَ فَجَزَاهُ اللَّهُ أَجْرَ نَبِيِّهِ وَأَعْطَاهُ جَزَاءَ سَعْيِهِ وَأَمَّا مُحَمَّدٌ بْنُ سِنَانٍ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَّ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَيَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَائِي عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي وَمَا خَالَفَ أَبِي قَطٍّ ٥٥٢.

٢٤- **شا، [الإرشاد]:** مِمَّنْ رَوَى النَّصَّ عَلَى الرِّضَاعِ مِنْ أَبِيهِ ع مِنْ خَاصَّتِهِ وَثِقَاتِهِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالْفِقْهِ مِنْ شِيعَتِهِ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَنَعِيمُ الْقَابُوسِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ وَزِيَادُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَخْزُومِيُّ وَدَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَصْرُ بْنُ قَابُوسٍ وَدَاوُدُ بْنُ زُرْبِيٍّ وَيزِيدُ بْنُ سَلِيطٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ ٥٥٥.

٢٥- **شى، [تفسير العياشى] عَنْ صَفْوَانَ قَالَ:** اسْتَأْذَنْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى الرِّضَا أَبِي الْحَسَنِ ع وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَأَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أُرِيدُ بِلِقَائِهِ إِلَّا لَأَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُ كَانَ فَرَطَ مِنِّي شَيْءٌ وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَعِيبُهُ فَقَالَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنِّي فَأُحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ عُذْرِي وَتَغْفِرَ لِي مَا كَانَ مِنِّي فَقَالَ نَعَمْ أَقْبَلُ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ كَانَ إِبْطَالُ مَا يَقُولُ هَذَا وَأَصْحَابُهُ وَأَشَارَ إِلَى بِيَدِهِ وَمِصْدَاقُ مَا يَقُولُ الْآخَرُونَ يَعْنِي الْمُخَالِفِينَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ص فِيمَا رَحِمْتَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ٥٥٦ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَضَى وَاسْتَغْفَرَ لَهُ ٥٥٧.

٢٦- **كشف، [كشف الغمة] قَالَ الْآبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدَّرِّ:** دَخَلَ عَلَى الرِّضَا بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ نَظَرَ فِيمَا وَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

الْأَمْرِ فَرَأَوْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ تَوْثُقُوا النَّاسَ وَنَظَرَ فِيكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ فَرَأَوْكَ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ يَرَأَى أَنْ يَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَالْأُمَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَعُودُ الْمَرِيضَ قَالَ وَكَانَ الرِّضَاعُ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ كَانَ يُوسُفُ ع نَبِيًّا يَلْبَسُ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ الْمَزُورَةَ بِالذَّهَبِ وَيَجْلِسُ عَلَى مُتَكَاتٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَيَحْكُمُ إِنْمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَعَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَإِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لُبُوسًا وَلَا مَطْعَمًا وَلَا قُلَّ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ٥٥٨.

٥٥٢ (١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٥.

٥٥٥ (٢) إرشاد المفيد ص ٢٨٥.

٥٥٦ (٣) آل عمران: ١٥٩.

٥٥٧ (٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٣.

٥٥٨ (١) الأعراف: ٣٢. راجع كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧.

٢٧- كش، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْمُودِيِّ عَنْ وَاصِلٍ قَالَ : طَلَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عِ بِالْثُورَةِ فَسَدَّتْ مَخْرَجَ الْمَاءِ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْبَيْتِ ثُمَّ جَمَعْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ وَ تِلْكَ الثُّورَةُ وَ ذَلِكَ الشَّعْرُ فَشَرِبْتُهُ كُلَّهُ ٥٥٩.

٢٨- تم، [فلاح السائل]: سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ طَعْنًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ لَعَلَّهُ لَمْ يَقِفْ إِلَّا عَلَى الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقِفْ عَلَى تَرْكِيبِهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَكْثَرُ الطُّعُونِ فَقَالَ شَيْخُنَا الْمُعْظَمُ الْمَأْمُونُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ دِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِ كَمَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَمَّا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ عَلَى أَنَّ الْمَشْهُورَ عَنِ السَّادَةِ ع مِنَ الْوَصْفِ لِهَذَا الرَّجُلِ خِلَافُ مَا بِهِ شَيْخُنَا أَتَاهُ وَ وَصَفَهُ وَ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ ضِدُّ مَا لَهُ بِهِ ذِكْرُ كَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِيمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ الْقُمِّيُّ - قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ عَنِّي خَيْرًا فَقَدْ وَفَى لِي.

وَ كَقَوْلِهِ عَ فِيمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَ يَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَايَ عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي وَ لَا خَالَفَ أَبِي قَطُّ هَذَا مَعَ جَلَالَتِهِ فِي الشَّيْعَةِ وَ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَ رِئَاسَتِهِ وَ عِظَمِ قَدْرِهِ وَ لِقَائِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ ع ثَلَاثَةً وَ رِوَايَتِهِ عَنْهُمْ وَ كَوْنِهِ بِالْمَحَلِّ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢٧٧

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ السَّ لَامَ وَ مَعَ مُعْجَزِ أَبِي جَعْفَرٍ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِيهِ وَ آيَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا فِيمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فَعَادَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَفْتَقَدَهُ.

أقول: فمن جملة أخطار الطعون على الأخبار أن يقف الإنسان على طعن و لم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمه الله عليه فلا يعجل طاعن في شيء مما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه فعلنا لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول و رويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله بإسناده الذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري ما هذا لفظه.

أبو محمد هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكي قال قلت لأحمد بن مليك الكرخي أخبرني عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو فقال معاذ الله هو و الله علمني الطهور و حبس العيال و كان متقشفا متعبدا.

٢٨- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَ رَضَا قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَسْتَأْذِنُهُ فِي عَمَلِ السُّلْطَانِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كِتَابِ كَتَبْتُهِ إِلَيْهِ أَذْكَرُ أَنِّي أَخَافُ عَلَى خَيْطِ عُقْبِي ٥٦٠ وَ أَنَّ السُّلْطَانَ

يَقُولُ إِنَّكَ رَافِضِيٌّ وَلَسْنَا نَشْكُ فِي أَنَّكَ تَرَكْتَ الْعَمَلَ لِلْسُلْطَانِ لِلرَّفْضِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَ قَدْ فَهَمْتُ كِتَابَكَ وَمَا ذَكَرْتَ مِنَ الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا وَلَّيْتَ عَمِلْتَ فِي عَمَلِكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ يَصِيرُ أَعْوَانُكَ وَكُتَابُكَ أَهْلَ مِلَّتِكَ فَإِذَا صَارَ إِلَيْكَ شَيْءٌ وَاسَيْتَ بِهِ فَقَرَأَ

ص: ٢٧٨

الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ كَانَ ذَا بَدَأَ وَإِلَّا فَلَا ٥٦١.

٢٩- ختص، [الإختصاص] أَبُو غَالِبِ الزُّرَّارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُحَسِّنِ السَّجَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ حُبَسَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَذَهَبَ مَالُهُ وَكَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ فَبَاعَ دَارَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَجَدْتَ كَنْزًا أَوْ وَرِثْتَ عَنْ إِنْسَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُخْبِرَنِي قَالَ بَعْتُ دَارِي فَقَالَ حَدِّثْنِي ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقَطِ رَأْسِهِ بِالذَّيْنِ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ وَلَيْسَ مِلْكِي ٥٦٢.

٣٠- ختص، [الإختصاص]: أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَاسِعُ أَبِي عُمَيْرٍ زِيَادٌ مِنْ مَوْلَى الْأَزْدِ أَوْثَقُ النَّاسِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ وَالْعَامَّةِ وَانْتَسَبَهُمْ نُسكًا وَأَوْرَعَهُمْ وَأَعْبَدَهُمْ وَكَانَ وَاحِدًا فِي زَمَانِهِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَذْرَكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَ وَلَمْ يَرَوْا عَنْهُ وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ ٥٦٣.

٣١- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَاسِعٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَاعِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي حَدَّثَانِ مَا مَاتَ أَبُو جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَأَلَنِي عَنْهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيَّ هِ وَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنِي وَاحْدَتُهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ٥٦٤.

٣٢- ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ : قُلْتُ لِلرُّضَاعِ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ كَثُرَ السُّفَهَاءُ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ أَهْلَ قَوْمٍ يُدْفَعُ عَنْهُمْ بِكَ كَمَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَ ٥٦٥.

٣٣- ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قُلْتُ لِلرُّضَاعِ شَقِيئُ بَعِيدَةٌ وَ لَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ

٥٦٠ (١) فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَصْدَرِ «خِطْبَةُ عَنَقِي» وَ الْخِطْبَةُ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ.

٥٦١ (١) الْكَافِي ج ٥ ص ١١١.

٥٦٢ (٢) الْإِخْتِصَاصُ: ٨٦.

٥٦٣ (٣) الْإِخْتِصَاصُ: ٨٦.

٥٦٤ (٤) الْإِخْتِصَاصُ: ٨٦.

٥٦٥ (٥) الْمَصْدَرُ ص ٧٨.

فَعَمَّنْ أَخَذُ مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّيِّ الِ مَأْمُونٍ عَلَى الدِّينِ وَ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَدِمْتُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ ^{٥٦٦}.

٣٤- ختص، [الإختصاص] وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عِيسَى قَالَ: بَعَثَ إِلَى أَبُو جَعْفَرٍ غُلَامُهُ مَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ نَازِلٌ فِي دَارِ خَانَ بَزِيْعٍ فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَذَكَرَ فِي صَفْوَانَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانَ وَ غَيْرَهُمَا مَا قَدْ سَمِعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْتَغْطِفُهُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ أَنْ يَسْلَمَ مِمَّا قَالَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَنَا أَنْ أَتَعَرَّضَ فِي هَذَا وَ شِبْهِهِ لِمَوَالِي وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ لَيْسَ عَلَيَّ مِثْلُ أَبِي يَحْيَى يُعَجَّلُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ خِدْمَتِهِ لِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَ عِنْدِي مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ أَنِّي قَدْ احْتَجَّتْ إِلَى الْمَالِ الَّذِي عِنْدَهُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ هُوَ بَاعَثَ إِلَيْكَ بِالْمَالِ وَ قَالَ إِنْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَأَعْلِمُهُ أَنَّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ بَعْثِ الْمَالِ اخْتِلَافُ مَيْمُونٍ وَ مُسَافِرٍ قَالَ أَحْمَدُ لَ كِتَابِي إِلَيْهِ وَ مُرُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيَّ بِالْمَالِ فَحَمَلْتُ كِتَابَهُ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ ^{٥٦٧}.

٣٥- ج، [الإحتجاج] حُكِيَ عَنْ أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ الرَّقَّةَ فَذَكَرَ لِي أَنَّ بَدِيرَ زَكِيَّ رَجُلًا مَجْنُونًا حَسَنَ الْكَلَامِ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ حَسَنِ الْهَيْئَةِ جَالِسًا عَلَى وَسَادَةٍ يُسْرَحُ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ مِمَّنْ يَكُونُ الرَّجُلُ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ أَهْلُ الظَّرْفِ وَ الْأَدَابِ قَالَ مِنْ أَيِّهَا أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ أَهْلُ التَّجَارِبِ وَ الْعِلْمِ قَالَ فَمَنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ قُلْتُ أَبُو الْهَذِيلِ الْعَلَّافُ قَالَ الْمُتَكَلِّمُ قُلْتُ بَلَى فَوُتِبَ عَنْ وَسَادَتِهِ وَ أَجْلَسَنِي عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَنَا مَا تَقُولُ فِي الْإِمَامَةِ قُلْتُ أَيْ الْإِمَامَةِ تُرِيدُ قَالَ مَنْ تَقْدِّمُونَ بَعْدَ النَّبِيِّ ص قُلْتُ مَنْ قَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ وَ مَنْ

هُوَ قُلْتُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ وَلِمَ قَدَّمْتُمُوهُ قُلْتُ لِأَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ قَدِّمُوا خَ يُرْكُمْ وَ وَلُوا أَفْضَلَكُمْ وَ تَرَاخَى النَّاسُ بِهِ جَمِيعًا قَالَ يَا أَبَا الْهَذِيلِ هَاهُنَا وَفَعْتُ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ قَدِّمُوا خَيْرَكُمْ وَ وَلُوا أَفْضَلَكُمْ فَإِ نَبِيٌّ أَوْجَدَكَ أَنْ أَبَا بَكْرٍ صَعِدَ الْمِنْبَرِ وَ قَالَ وَلَيْتَكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيْهِ فَقَدْ خَالَفُوا أَمْرَ النَّبِيِّ ص وَ إِنْ كَانَ هُوَ الْكَاذِبَ عَلَى نَفْسِهِ فَمَنْبَرُ النَّبِيِّ ص لَا يَصْعَدُهُ الْكَاذِبُونَ - وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّاسَ تَرَاخَوْا بِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ أَمَّا الْمُهَاجِرُونَ فَإِنَّ زُبَيْرَ الْعَوَامِ قَالَ لَا أَبَايُ إِلَّا عَلِيًّا فَأَمِرَ بِهِ فَكُسِرَ سَيْفُهُ وَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّ خَيْلًا وَ رَجَالًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَ خَرَجَ سَلْمَانُ فَقَالَ كَرَدْنَا وَ نَكَرَدْنَا وَ دَنَانَدُكَ جَهْ كَرَدْنَا وَ الْمَقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَهَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ أَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ قِيَامِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَوْلِهِ إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِبَنِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي مُغَضَّبًا فَاحْذَرُونِي لَا أَفْعُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ

^{٥٦٦} (١) المصدر ص ٨٧.

^{٥٦٧} (٢) المصدر ص ٨٧.

أُبْشَارُكُمْ فَهُوَ يُخْبِرُكُمْ عَلَى الْمَنْبَرِ أَنِّي مَجْنُونٌ وَكَيْفَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَوَلُّوا مَجْنُونًا وَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ قِيَامِ عُمَرَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَوْلُهُ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَهَا بِجُمُعَةٍ فَقَالَ إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَبَيْنَا هُوَ يَوْدُ أَنْ يَكُونَ شَعْرَةٌ فِي صَدْرِ أَبِي بَكْرٍ يَأْمُرُ بِقَتْلِ مَنْ بَايَعَ مِثْلَهُ فَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ بِالَّذِي زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمْ يَسْتَخْلَفْ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَأَنَّ عُمَرَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ فَأَرَى أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ مُتَنَاقِضًا وَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَيَّرَهَا سُورَى فِي سِتِّهِ وَزَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَةٍ فَاقْتُلُوا الْإِثْنَيْنِ وَإِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ لِثَلَاثَةٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَهَذِهِ دِيَانَةٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

ص: ٢٨١

وَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طَعِنَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ فَرَأَيْتُهُ جَزَعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا جَزَعِي لِأَجْلِي وَ لَكِنْ جَزَعِي لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَيْلِهِ بَعْدِي قَالَ قُلْتُ وَلَهَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ لَهُ حِدَةٌ كَانَ النَّبِيُّ ص يَعْرِفُهُ فَلَا أَوْلَى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ حَدِيدًا قَالَ قُلْتُ وَلَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ رَجُلٌ بِخَيْلٍ رَأَيْتُهُ يُمَاسِكُ امْرَأَتَهُ فِي كُبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فَلَا أَوْلَى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْلٍ قَالَ قُلْتُ وَلَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَقَوْسٍ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ اسِّ الْخِلَافَةِ قُلْتُ وَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ رَجُلٌ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْفِيَ عِيَالَهُ قَالَ قُلْتُ وَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا وَاللَّهِ أَرَدْتُ بِهَذَا أَوْلَى رَجُلًا لَمْ يُحْسِنِ أَنْ يُطْلَقَ امْرَأَتُهُ قُلْتُ وَلَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ وَلِيَّتُهُ لِيَحْمِلَنَّ آلُ أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْشَكَ أَنْ فَعَلْنَا أَنْ يَقْتُلُوهُ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَتْ ثُمَّ سَكَتُ لِمَا أَعْرِفُ مِنْ مُعَانَدَتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَذْكَرُ صَاحِبِكَ قَالَ قُلْتُ وَلَهَا عَلِيٌّ قَالَ وَاللَّهِ مَا جَزَعِي إِلَّا لِمَا أَخَذْتُ الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ وَاللَّهِ لَنْ وَلِيَّتُهُ لِيَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَإِنْ يُطِيعُوهُ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ فَهُوَ عَقُولٌ هَذَا ثُمَّ صَيَّرَهَا سُورَى بَيْنَ السَّنَةِ فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ بَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُنِي إِذَا اخْتَلَطَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ فَأَخْبَرْتُ الْمَأْمُونُ بِقِصَّتِهِ وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِ أَنْ ذَهَبَ بِمَالِهِ وَضِياعِهِ حِيلَةً وَغَدْرًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَجَاءَ بِهِ وَعَالَجَهُ وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ بِمَا صُنِعَ بِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَضِياعَهُ وَصَيَّرَهُ نَدِيمًا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَتَشَبَّعُ لِذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ٥٤٨.

ص: ٢٨٢

بيان: قوله من أحلاس الخلافة أى ممن يلازمها و يمارس لوازمها من الحلس بالكسر و هو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة و يبسط فى البيت تحت حر الثياب و يقال هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه.

٣٦- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ إِنِّي أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ سَلْ وَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَ التَّوْفِيقَ فَقَالَ أَبِي أَلَيْسَ مِنْ دِينِكَ أَنْ الْعِصْمَةُ وَ التَّوْفِيقُ لَا يَكُونَانِ مِنَ اللَّهِ لَكَ إِلَّا بِعَمَلٍ تَسْتَحِقُّهُ بِهِ قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ نَعَمْ قَالَ فَمَا مَعْنَى دُعَايِكَ أَعْمَلْ وَ خُذْ ٥٤٩ قَالَ لَهُ أَبُو الْهَذِيلِ هَاتِ سُؤْلَكَ فَقَالَ لَهُ شَيْخِي خَبَرَنِي

٥٤٨ (١) الاحتجاج ص ١٩٦، و قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٣٥:

و فى الباب حكاية ذكرها صاحب «بيت مال العلوم» و ذكرها أيضا صاحب «عقلاء المجانين» عن أبى الهذيل العلاف قال: سافرت مع المأمون الى الرقة، ثم ذكر مثله ٥٤٩ (١) فى المصدر: أعمل و آخذ.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ^{٥٧٠} قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ قَدْ أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ فَقَالَ شَيْخِي فَخَبَرَنِي إِنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا تَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَلَا فِي قَوْلِ الصَّحَابَةِ وَلَا فِي حِيلَةٍ فَقُفَّاهُمْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَالَ هَاتِ فَقَالَ شَيْخِي خَبَرَنِي عَنْ عَشْرَةِ كُلُّهُمْ عَيْنٌ وَقَعُوا فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ بِامْرَأَةٍ وَهُمْ مُخْتَلِفُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ مَنْ وَصَلَ إِلَى نَصْفِ حَاجَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَارَبَ حَسَبَ الْإِمْكَانِ مِنْهُ هَلْ فِي خَلْقِ اللَّهِ الْيَوْمَ مَنْ يَعْرِفُ حَدَّ اللَّهِ فِي كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُ مِمَّا مَقْدَارَ مَا ارْتَكَبَ مِنَ الْخَطِيئَةِ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ فِي الدُّنْيَا وَيُطَهِّرُهُ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ وَلَنَعْلَمَ مَا تَقُولُ فِي أَنَّ الدِّينَ قَدْ أَكْمَلَ لَكَ فَقَالَ هِيَ هَاتِ خَرَجَ آخِرَهَا فِي الْإِمَامَةِ^{٥٧١}.

أقول: قد أوردت الأخبار المتضمنة لأحوال أصحابه ع في باب رد الواقفية و أبواب مناظرته ع و ب اب ولاية العهد و باب معجزاته و باب ما جرى بينه و بين المأمون.

ص: ٢٨٣

باب ١٩ إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته

١- لي، [الأمالي للصدوق] الطالقاني عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع لِيَّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِي كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضِكُمْ بَضْعَتِي وَاسْتُحْفِظْتُمْ وَدِيعَتِي وَغُيِّبَ فِي ثَرَاكُمُ نَجْمِي فَقَالَ لَهُ الرِّضَاعُ أَنَا الْمَدْفُونُ فِي أَرْضِكُمْ وَ أَنَا بَضْعَةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَ أَنَا الْوَدِيعَةُ وَ النَّجْمُ أَلَا فَمَنْ زَارَنِي وَهُوَ يَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّي وَ طَاعَتِي فَأَنَا وَ آبَائِي شُفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كُنَّا شُفَعَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا وَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ: وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَى لَأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَ لَا فِي صُورَةِ وَاحِدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي وَ لَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ إِنِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ^{٥٧٢}.

بيان

قال الجزري في الحديث: فاطمة بضعة مني.

البضعة بالفتح القطعة من اللحم و قد تكسر أى إنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

٢- لي، [الأمالي] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَاعَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِيدٌ قَلِيلٌ لَهُ فَمَنْ يَقْتُلَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فِي زَمَانِي يَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ ثُمَّ يَدْفِنُنِي فِي دَارٍ مَضِيعَةٍ وَ بِلَادٍ غُرْبَةٍ أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ مِائَةِ أَلْفِ

^{٥٧٠} (٢) المائدة: ٣.

^{٥٧١} (٣) رجال الكشي ص ٤٧٠ تحت الرقم ٤٤٠.

^{٥٧٢} (١) أمالي الصدوق ص ٦٤. و تراه في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٧.

صِدِّيقٍ وَ مِائَةِ أَلْفٍ حَاجٍّ وَ مُعْتَمِرٍ وَ مِائَةِ أَلْفٍ مُجَاهِدٍ وَ حَشِيرٍ فِي زُمْرَتِنَا وَ جُعِلَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ رَفِيقَنَا ٥٧٣.

بيان: قال الجزري في حديث كعب بن مالك و لم يجعلك الله بدار هوان و لا مضیعة بكسر الضاد مفعلة من الضیاع أى الإطراح و الهوان كأنه فيه ضائع و قال الجوهرى ضاع الشيء أى هلك و منه قولهم فلان بدار مضیعة مثال معیشة.

٣- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عَنْ الْجُلُودِيِّ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: سَتُدْفَنُ بَضْعَةً مِنِّي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ لَا يَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْجَنَّةَ وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ ٥٧٤.

أقول: سیأتی أكثر أخبار هذا الباب فی باب المزار و أثبتنا بعضها فی أبواب ما صدر عنه ع فی طريقه إلى خراسان و بعضها فی باب كيفية قبوله ع ولاية العهد و بعضها فی أحوال خروجه من المدينة.

٤- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعِ وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَ أَهْلُ الْكَلَامِ وَ ذَكَرَ أَسْئَلَةَ الْقَوْمِ وَ الْمَأْمُونُ عَنْهُ ع وَ جَوَابَاتِهِ ع وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا قَامَ الرِّضَاعُ تَبِعْتُهُ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لَكَ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرَى مِنْ إِكْرَامِهِ لَكَ وَ قَبُولِهِ لِقَوْلِكَ فَقَالَ ع يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرُّكَ مَا أَلْفَبَيْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِي وَ الْإِسْتِمَاعِ مِنِّي فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِي أَعْرِفُ بَعْدَ مَعْهُودٍ إِلَى مَنْ أَبَائِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْكُتُمْ هَذَا عَلَى مَا دُمْتُ حَيًّا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا أَنْ مَضَى الرِّضَاعُ بِطُوسَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيَّ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي قَبْرُ هَارُونَ

إِلَى جَانِبِهِ ٥٧٥.

٥٧٣ (١) أمالی الصدوق ص ٦٣. و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٦.

٥٧٤ (٢) عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٥. أمالی الصدوق ص ٦٢.

٥٧٥ (١) عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن أحمد عن الهروي في خبر طويل عن الرضا ع : في نفى قول من قال إن الحسين ع لم يقتل ولكن شبه لهم قال ع والله لقد قتل الحسين ع وقيل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منا إلّا مقتول وإني والله لمقتول بالسهم باغتيال من يعتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله ص أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل^{٥٧٦}.

توضيح قال الجوهرى الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله^{٥٧٧}.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن الأسدي عن الحسن بن عيسى الخراط عن جعفر بن محمد النوفلي قال : أتيت الرضا ع وهو بقطرة إبريق^{٥٧٨} فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك إن أناساً يزعمون أن أباك ح ي فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب ع قال فقلت له ما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعدى وأما أنا فأني ذاهب في وجهي لا أرجع بورك قبر بطوس وقبران بغداد قال قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال ع قبري وقبر هارون هكذا وضم بإصبعيه^{٥٧٩}.

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عباد قال : قال المأمون يوماً للرضا ع ندخل بغداد إن شاء الله نفعل كذا وكذا فقال له تدخل

ص: ٢٨٦

أنت بغداد يا أمير المؤمنين فلما خلوت به قلت له إني سمعت شيئاً غمياً وذكرته له فقال يا أبا حسين وكذا كان يكتنبي بطرح الألف واللام وما أنا وبغداد لا أرى بغداد ولا ترى^{٥٨٠}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي عن أبيه عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا ع في مسجد المدينة و هارون وهو يخطب فقال أ تروني وإياه تدفن في بيت واحد^{٥٨١}.

^{٥٧٦} (٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ في حديث.

^{٥٧٧} (٣) الصحاح ص ١٧٨٧.

^{٥٧٨} (٤) في المصدر: أريق: وهو بضم الباء: بلدة برامهرمز قاله الفيروزآبادي

^{٥٧٩} (٥) المصدر ج ٢ ص ٢١٦.

^{٥٨٠} (١) المصدر ج ٢ ص ٢٢٥.

^{٥٨١} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٦.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن الفضيل قال: أخبرني من سمع الرضا ع وهو ينظر إلى هارون بنمي أو بعرفات فقال أنا و هارون هكذا و ضم بين إصبعيه فكنا لا ندرى ما يعنى بذلك حتى كان من أمره بطوس ما كان فامر المأمون بدفن الرضا ع إلى جنب قبر هارون^{٥٨٢}.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب معجزاته ع.

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن زيد قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ا لصادق ع يقول: يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام إلى أرض طوس و هي بخراسان يقتل فيها بالسهم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه أع طاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل^{٥٨٣}.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سعد عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن الفضيل عن غزو أن الضبي قال أخبرني عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد قال قال أمير المومنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسهم ظلماً اسمه اسمي واسم أبيه

ص: ٢٨٧

اسم ابن عمران موسى ع ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها و ما تأخر و لو كانت مثل عدد النجوم و قطر الأمطار و ورق الأشجار^{٥٨٤}.

أقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب ثواب زيارته و في باب معجزاته و في باب أحواله متوجهاً إلى خراسان و في باب ولاية العهد و باب احتجاج المأمون على المخالفين.

ص: ٢٨٨

باب ٢٠ أسباب شهادته صلوات الله عليه

١- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المكتتب و الوراق و الهمداني جميعاً عن علي عن أبيه عن محمد بن سينان قال: كنت عند مولاي الرضا ع بخراسان و كان المأمون يقعد على يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين و يوم الخميس فرفع

^{٥٨٢} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٤.

^{٥٨٣} (٤) المصدر ج ٢ ص ٢٥٥.

^{٥٨٤} (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥٨ و ٢٥٩.

إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُتَقَشِّقًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ سَوَاءٌ لِهَذِهِ الْأَثَارِ الْجَمِيلَةِ وَلِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ أُتْسَبُ إِلَى السَّرِقَةِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ جَمِيلِ آثَارِكَ وَظَاهِرِكَ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ اضْطِرَّارًا لَا اخْتِيَارًا حِينَ مَنَعْتَنِي حَقِّي مِنَ الْخُمْسِ وَالْفَيَّ ء فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ أَىُّ حَقٍّ لَكَ فِي الْخُمْسِ وَالْفَيَّ ء قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخُمْسَ سِتَّةَ أَقْسَامٍ وَقَالَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ ^{٥٨٥} وَقَسَمَ الْفَيَّ ء عَلَىٰ سِتَّةِ أَقْسَامٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ^{٥٨٦} قَالَ بِمَا مَنَعْتَنِي ^{٥٨٧} وَأَنَا ابْنُ

ص: ٢٨٩

السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِي وَ مِسْكِينٌ لَا أَرْجِعُ إِلَىٰ شَيْءٍ ء وَمِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ^{٥٨٨} فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أُعْطِلْ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَ حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِهِ فِي السَّارِقِ مِنْ أَصَاطِيرِكَ هَذِهِ فَقَالَ الصُّوفِيُّ ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَطَهَّرْهُ ا ثُمَّ طَهَّرْ غَيْرَكَ وَ أَقِمْ حَدَّ اللَّهِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَىٰ غَيْرِكَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ مَا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ سَرَقْتَ فَغَضِبَ اللَّهُ أُمُونُ غَضِبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لِلصُّوفِيِّ وَ اللَّهُ لَا قُطْعَنَكَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ أَ تَقْطَعُنِي وَ أَنْتَ عَبْدٌ لِي فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَيْلَكَ وَمِنْ أَيْنَ صِرْتُ عَبْدًا لَكَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّكَ اشْتَرَيْتَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَانْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّىٰ يُعْتَفُوكَ وَ أَنَا لَمْ أُعْتَفِكَ ثُمَّ بَلَغَتْ الْخُمْسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أُعْطِيَتْ آلُ الرَّسُولِ حَقًّا وَلَا أُعْطِيَتْنِي وَ نَظَرَانِي حَقًّا وَ الْآخَرَىٰ أَنَّ الْخَبِيثَ لَا يُطَهَّرُ خَبِيثًا مِثْلُهُ إِنَّمَا يُطَهَّرُهُ طَاهِرٌ وَمَنْ فِي جَنْبِهِ الْحَدُّ لَا يُقِيمُ الْحُدُودَ عَلَىٰ غَيْرِهِ حَتَّىٰ يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ أ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ا فَلَا تَعْلَمُونَ ^{٥٨٩} فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَىٰ الرِّضَا ع فَقَالَ مَا تَرَىٰ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِمَحْ مَدِّصَ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ^{٥٩٠} وَ هِيَ الَّتِي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ ا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّةِ وَ قَدْ احْتَجَّ الرَّجُلُ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِيِّ وَ احْتِجَابِ عَنِ النَّاسِ وَ اشْتَغَلِ

^{٥٨٥} (١) الأنفال: ٤١.

^{٥٨٦} (٢) الحشر: ٧.

^{٥٨٧} (٣) في نسخة الأصل و هكذا نسخة الكمباني «فما منعني» فمرعنتني حتى خ ل

^{٥٨٨} (١) المراد باليتامى و المساكين و ابن السبيل في آية الخمس و الفى ء يتامى آل الرسول و مساكينهم و أبناء سبيلهم بقرينة الالف و اللام حيث انها فى أمثال هذه المواضع عوض من المضاف إليه فكانه قال «لله و لرسوله و لذى قرباه و يتاماهم و مساكينهم و لبن سبيلهم» فلا حقّ فى الخمس و الفى ء لعامة المسلمين. و أمّا هذا الذى ذكره الصوفى فعلى مذاهب فقهاء العامة حيث يقولون: انها لفقراء المسلمين و أيتامهم و أبناء سبيلهم دون من كان من آل الرسول صلى الله عليه و آله خصوصاً.

^{٥٨٩} (٢) البقرة: ٢٤.

^{٥٩٠} (٣) الأنعام: ١٤٩.

بِالرِّضَاعِ حَتَّى سَمَهُ فَقَتَلَهُ وَقَدْ كَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَجَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ.

قال الصدوق رضى الله عنه روى هذا الحديث كما حكيت و أنا برى ء من عهدة صحته ^{٥٩١} بيان قال الجوهرى المتكشف الذى يتبلغ بالقوت و المرقع ^{٥٩٢}.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الصَّلْتِ الْهَرَوِيَّ فَقُلْتُ: كَيْفَ طَابَتْ نَفْسُ الْمَأْمُونِ بِقَتْلِ الرِّضَاعِ مَعَ إِكْرَامِهِ وَمَحَبَّتِهِ لَ هُ وَ مَا جَعَلَ لَهُ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَأْمُونِ إِنَّمَا كَانَ يُكْرِمُهُ وَ يُحِبُّهُ لِمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَ جَعَلَ لَهُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ لِيَرَى النَّاسُ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا فَيَسْقُطَ مَحَلُّهُ مِنْ نَفْسِهِمْ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا ارْتَدَّ بِهِ فَضْلًا عَنْهُمْ وَ مَحَلًّا فِي نَفْسِهِمْ جَلَبَ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْبُلْدَانِ طَمَعًا مِنْ أَنْ يَقْطَعَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَيَسْقُطَ مَحَلُّهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ يَسْبِيَهُمْ يَشْتَهَرُ نَقْصُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ خَصَمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِيِّينَ وَ الْبَرَاهِمَةَ وَ الْمُلْحِدِينَ وَ الدَّهْرِيَّةَ وَ لَا خَصَمٍ مِنْ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُ إِلَّا قَطَعَهُ وَ الزَّمَهُ الْحُجَّةَ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنَ الْمَأْمُونِ فَكَانَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ يَرْفَعُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَعْتَاضُ مِنْ ذَلِكَ وَ يَشْتَدُّ حَسَدُهُ وَ كَانَ الرِّضَاعُ لَا يُحَابِي الْمَأْمُونِ مِنْ حَقٍّ وَ كَانَ يُجِيبُهُ بِمَا يَكْرَهُ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ فَيَغِيظُهُ ذَلِكَ وَ يَحْقِدُهُ عَلَيْهِ وَ لَا يُظْهِرُهُ لَهُ فَلَمَّا أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ فِي أَمْرِهِ اغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ ^{٥٩٣}.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوْلِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: لَمَّا عَقَدَ الْمَأْمُونُ الْبَيْعَةَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ قَالَ لَهُ الرِّضَاعُ ^{٥٩٤} يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النُّصْحَ وَاجِبٌ لَكَ وَ الْغِشَّ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ

إِنَّ الْعَامَّةَ لَتَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِي وَ الْخَاصَّةُ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ الرَّأْيُ لَكَ أَنْ تُبْعِدَنَا عَنْكَ حَتَّى يَصْلُحَ لَكَ أَمْرُكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ وَ اللَّهُ قَوْلُهُ هَذَا السَّبَبَ فِي الَّذِي آلَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ ^{٥٩٥}.

^{٥٩١} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٧ و ٢٣٨. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨.

^{٥٩٢} (٢) يعني المرقع من الثياب، راجع الصحاح ج ٤ ص ١٤١٦.

^{٥٩٣} (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٩.

^{٥٩٤} (٤) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٠٠: قال علماء السير: فلما فعل. المأمون ذلك - يعني عقد ولاية العهد للرضا (ع) - شغبت بنو العباس ببغداد عليه، و خلعه من الخلافة، و ولوا إبراهيم بن المهدي، و المأمون بمرو، و تفرقت قلوب شيعة بنو العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا : يا أمير المؤمنين: النصح لك واجب و الغش لا يحل لمؤمن : ان العامة تكره ما فعلت معي، و الخ اصّة تكره الفضل بن سهل فالرأى أن تنحيننا عنك حتى يستقيم لك الخاصة و العامة فيستقيم أمرك.

^{٥٩٥} (١) المصدر ج ٢ ص ١٤٥.

أقول: قد مرت العلل في ذلك في باب ولاية العهد و باب ما جرى بينه و بين المأمون.

ص: ٢٩٢

باب ٢١ شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه

١- شا، [الإرشاد]: قُبِضَ الرِّضَاعُ بِطُوسٍ مِنْ أَرْضِ خُرَّاسَانَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمِئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ قِيَامِهِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي خِلَافَتِهِ عَشْرِينَ سَنَةً ٥٩٦.

٢- كا، [الكافي]: قُبِضَ عَ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ تُوُفِّيَ عَ بِطُوسٍ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ نُوْقَانَ عَلَى دَعْوَةٍ وَ دُفِنَ عَ بِهَا وَ كَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرَوْ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ٥٩٧.

٣- كا، [الكافي] سَعْدٌ وَ الْحِمَيْرِيُّ مَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ٥٩٨ قَالَ: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ فِي عَامِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ٥٩٩.

ص: ٢٩٣

٤- كف، [المصباح للكفعمي]: تُوُفِّيَ الرِّضَاعُ فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرٍ صَفَرٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ سَمَهُ الْمَأْمُونُ فِي عَنَبٍ وَ كَانَ لَهُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ سَنَةً.

٥- ضه، [روضة الواعظين]: كَانَ وَقَاتُهُ عَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمِئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ عَشْرِينَ سَنَةً.

٦- الدُّرُوسُ: قُبِضَ عَ بِطُوسٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ.

٧- د، [العدد القوية]: فِي الثَّلَاثِ وَ الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ كَانَتْ وَفَاةُ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ وَ فِي كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّةِ فِي عَامِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ فِي الدُّرِّ يَوْمَ

٥٩٦ (١) الإرشاد ص ٢٨٥.

٥٩٧ (٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٦.

٥٩٨ (٣) في السند حذف، و الصحيح: عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام بقرينة سائر الروايات، و قد روى الكليني

رحمه الله في باب مواليد الأئمة عليهم السلام في كل باب حديثنا بهذا السند، و الظاهر أن الكليني رحمه الله أخرج تلك الأحاديث عن أصل محمد بن سنان فتارة

ذكر تمام الاسناد بينه و بين الإمام عليه السلام، و تارة ذكر الاسناد بينه و بين محمد بن سنان اعتمادا على ما سبق

٥٩٩ (٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٣.

الْجُمُعَةُ غُرَّةُ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَكَذَا فِي كِتَابِ الذَّخِيرَةِ وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ فِي آخِرِ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ
يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ بِالسَّمِّ فِي الْعِنَبِ فِي زَمَنِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَقِيلَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي
قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ بِأَرْضِ طُوسَ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَفِي هَذَا قَبْرِ الرَّشِيدِ وَعُمُرُهُ يَوْمئِذٍ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَقِيلَ تِسْعٌ وَ
أَرْبَعُونَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ وَارْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً إِلَّا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا
وَبَعْدَ أَبِيهِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا وَقِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن خلف الطاطري عن هريثة بن
أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فلنصرفت فلما مضى من الليل
نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة أجب سيدك قال فقمْتُ مُسرِعاً وأخذتُ عليَّ أثوابي وأسرعْتُ
إلى سيدي الرضا فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي ع في صحن داره جالس فقال يا هريثة فقلت لبيك
يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وع يا هريثة هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحقوقي بجدي وأبائي ع وقد

ص: ٢٩٤

بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَقَدْ عَزَمَ هَذَا الطَّاعِي عَلَى سَمِّي فِي عِنَبٍ وَرُئُوسٍ مَقْرُوكٍ فَأَمَّا الْعِنَبُ فَإِنَّهُ يَغْمِسُ السِّلَكَ فِي السَّمِّ وَيَجْدِيهِ
بِالْخِيطِ فِي الْعِنَبِ وَأَمَّا الرُّمَانُ فَإِنَّهُ يَطْرَحُ السَّمَّ فِي كَفِّ بَعْضِ غُلَمَانِهِ وَيَفْرُكُ الرُّمَانَ بِيَدِهِ لِيَلْطِخَ حَبَّهُ فِي ذَلِكَ السَّمِّ وَإِنَّهُ
سَيَدْعُونِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ وَيَقْرُبُ إِلَى الرُّمَانِ وَالْعِنَبِ وَيَسْأَلُنِي أَكَلَهُمَا فَأَكُلُ هُمَا ثُمَّ يَنْفِذُ الْحُكْمَ وَيَحْضُرُ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَنَا
مِتُّ فَسَيَقُولُ أَنَا أُغْسِلُهُ بِيَدِي فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ عَنِّي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِنَّهُ قَالَ لِي لَ اتَّعَرَّضُ لِعُسْلِي وَلَا لَتَكْفِينِي وَلَا لِدَفْنِي
فَأَنْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَاجَلَكَ مِنَ الْعَذَابِ مَا أُخْرَعَنَّكَ وَحَلَّ بِكَ أَلِيمٌ مَا تَحْذَرُ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَإِذَا
خَلَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ غُسْلِي فَسَيَجْلِسُ فِي عِلْوٍ مِنْ أُنْبِيَّتِهِ مُشْرِفًا عَلَى مَوْضِعِ غُسْلِي لِيَنْظُرَ فَلَا تَعْرِضْ يَا هَرِثَمَةُ لِشَيْءٍ مِنْ غُسْلِي
حَتَّى تَرَى فُسْطَاطًا أَيْضَ قَدْ ضُرِبَتْ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاحْمِلْنِي فِي أَثْوَابِي الَّتِي أَنَا فِيهَا فَضَعْنِي مِنْ وَرَاءِ الْفُسْطَاطِ
وَقِفْ مِنْ وَرَائِهِ وَيَكُونُ مِنْ مَعَكَ دُونَكَ وَلَا تَكْشِفْ عَنِ الْفُسْطَاطِ حَتَّى تَرَانِي فَتَهْلِكَ فَإِنَّهُ سَيُشِيرُ فُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ لَكَ يَا
هَرِثَمَةُ أَلَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغْسَلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَمَنْ يُغْسَلُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَى بَنِ مُوسَى وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بِلَادِ
الْحِجَازِ وَنَحْنُ بِطُوسَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَأَجِبْهُ وَقُلْ لَهُ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغْسَلَهُ إِلَّا إِمَامٌ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدٍّ وَغَسَلَ الْإِمَامَ
لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةً الْإِمَامُ لَتَعْدَى غَاسِلِهِ وَلَا بَطَلَتْ إِمَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ بَأْنَ غَلَبَ عَ لِي غُسْلُ أَبِيهِ وَلَوْ تَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بَنٍ
مُوسَى بِالْمَدِينَةِ لَغَسَلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِرًا مَكْشُوفًا وَلَا يُغْسَلُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى فَإِذَا ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَسَوْفَ تَرَانِي
مُدْرَجًا فِي أَكْفَانِي فَضَعْنِي عَلَى نَعْشٍ وَاحْمِلْنِي فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْفَرَ قَبْرِي فَ إِنَّهُ سَيَجْعَلُ قَبْرَ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ قِبْلَةً لِقَبْرِي وَلَا
يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا فَإِذَا ضُرِبَتِ الْمَعَاوِلُ نَبَتْ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَنْحَفِرْ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا

ص: ٢٩٥

مِثْلُ قَلَامَةٍ ظُفِّرَ فَإِذَا اجْتَهَدُوا فِي ذَلِكَ وَصَعِبَ عَلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُ عَنِّي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِدًا فِي قِبْلَةِ قَبْرِ أَبِيهِ هَا رُونَ
الرَّشِيدِ فَإِذَا ضُرِبَتْ نَفَذَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَبْرِ مُحْفُورٍ وَضَرِيحٍ قَائِمٍ فَإِذَا انْفَرَجَ ذَلِكَ الْقَبْرُ فَلَا تَنْزِلِي إِلَيْهِ حَتَّى يَفُورَ مِنْ ضَرِيحِهِ

الْمَاءُ الْأَبْيَضُ فَيَمْتَلِئُ مِنْهُ ذَلِكَ الْقَبْرُ حَتَّى يَصِيرَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبُ فِيهِ حُوتٌ بِطَوْلِهِ فَإِذَا اضْطَرَبَ فَلَا تُنْزِلُنِي إِلَى الْقَبْرِ إِلَّا إِذَا غَابَ الْحُوتُ وَغَارَ الْمَاءُ فَأَنْزِلُنِي فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ وَالْحِدْبِي فِي ذَلِكَ الضَّرِيحِ وَلَا تَتَرُ كُهُمْ يَأْتُوا بِتُرَابٍ يُلْقُونَهُ عَلَى الْقَبْرِ يَنْطَبِقُ بِنَفْسِهِ وَيَمْتَلِئُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي احْفَظْ مَا عَهَدْتُ إِلَيْكَ وَاعْمَلْ بِهِ وَلَا تُخَالَفْ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَخْلِفَكَ أَمْرًا يَا سَيِّدِي قَالَ هَرْتَمَةُ ثُمَّ خَرَجْتُ بَاكِيًا حَزِينًا فَلَمْ أَزَلْ كَالْحَبَّةِ عَلَى الْمِ قَلَاةً^{٦٠٠} لَا يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ دَعَانِي الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا إِلَى ضُحَى النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ امْضِ يَا هَرْتَمَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ تَصِيرُ إِلَيْنَا أَوْ نَصِيرُ إِلَيْكَ فَإِنْ قَالَ لَكَ بَلْ نَصِيرُ إِلَيْهِ فَتَسْأَلُهُ عَنِّي أَنْ يُقَدِّمَ ذَلِكَ قَالَ فَجِئْتُهُ فَإِذَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا هَرْتَمَةُ أَلَيْسَ قَدْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ قَدِّمُوا نَعْلِي فَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ قَالَ فَقَدَّمْتُ نَعْلَهُ وَمَشَى إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَجْلِسَ قَامَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَائِمًا فَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى سَرِيرِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُحَادِثُهُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ يُؤْتِي بَعْبَ وَرُئْثَانَ قَالَ هَرْتَمَةُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ لَمْ أَسْتَطِعِ الصَّبْرَ وَرَأَيْتُ النُّفْضَةَ^{٦٠١} قَدْ عَرَضَتْ فِي بَدَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي فِتْرَاجَعْتُ الْقَهْقَرَى حَتَّى خَرَجْتُ

ص: ٢٩٦

فَرَمَيْتُ نَفْسِي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا قَرُبَ زَوَالُ الشَّمْسِ أَحْسَسْتُ بِسَيِّدِي قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي هَ وَرَجَعَ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ الْأَمْرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ بِإِحْضَارِ الْأَطْبَاءِ وَ الْمُتَرَفِّقِينَ قُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي عَلَيْهِ عَرَضَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ فَكَانَ النَّاسُ فِي شَكٍّ وَكُنْتُ عَلَى يَقِينٍ لِمَا أَعْرَفُ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِ الثَّانِي مِنَ اللَّيْلِ عَلَا الصِّيْحَاخُ وَ سَمِعْتُ الْوَجْبَةَ مِنَ الدَّارِ فَأَسْرَعْتُ فِيمَنْ أَسْرَعَ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ مَكْشُوفِ الرَّأْسِ مُجِلِّ الْأَزْوَارِ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ يَنْتَحِبُ وَيَبْكِي قَالَ فَوَقَفْتُ فِيمَنْ وَقَفُوا وَ أَنَا أَتَتَفَسَّ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَجَلَسَ الْمَأْمُونُ لِلتَّعْزِيَةِ ثُمَّ قَامَ فَمَشَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ سَيِّدُنَا فَقَالَ أَصْلِحُوا لَنَا مَوْضِعًا فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْسِلَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَهُ سَيِّدِي بِسَبَبٍ [بِسَبَبِ] الْغُسْلِ وَ التَّكْفِينِ وَ الدَّفْنِ فَقَالَ لِي لَسْتُ أَعْرِضُ لِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ شَأْنُكَ يَا هَرْتَمَةُ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا حَتَّى رَأَيْتُ الْفُسْطَاطَ قَدْ ضُرِبَ فَوَقَفْتُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ كُلُّ مَنْ فِي الدَّارِ دُونِي وَ أَنَا أَسْمَعُ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ تَرَدُّدَ الْأَوَانِي وَ صَبَّ الْمَاءِ وَ تَضَوُّعَ الطِّيبِ الَّذِي لَمْ أَشَمَّ أَطِيبَ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا أَنَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ بَعْضِ عُلَالِي دَارِهِ فَصَاحَ بِي يَا هَرْتَمَةُ أَلَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَأَيْنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَثْنُهُ عَنْهُ وَ هُوَ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ وَ هَذَا بِطُوسَ بِخُرَاسَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغَسِّلَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدِّ فَعَسَلُ الْإِمَامِ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَتُهُ الْإِمَامُ لِنَعْدَى غَاسِلُهُ وَ لَا بَطَلَتْ إِمَامَتُهُ الْإِمَامُ الَّذِي بَعْدَهُ بَأْنُ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَ لَوْ تَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعَ بِالْمَدِينَةِ لَغَسَلَهُ أَثْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِرًا وَ لَا يُغَسِّلُهُ الْآنَ أَيْضًا إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي عَ مُدْرَجٍ فِي أَكْفَانِهِ

ص: ٢٩٧

^{٦٠٠} (١) المقالة: وعاء من نحاس أو خزف يلقى فيه الطعام، يقال: هو على المقالة من الجزع.

^{٦٠١} (٢) النفضة - كحمة - همزة - رعدة النافض من الحمى أو غيره

فَوَضَعْتُهُ عَلَى نَعْشِهِ ثُمَّ حَمَلْنَاهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ جَمِيعٌ مِنْ حَضَرَ ثُمَّ جِئْنَا إِلَى مَوْضِعِ الْقَبْرِ فَوَجَدْنَاهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَاوِلِ دُونَ قَبْرِ هَارُونَ لِيَجْعَلُوهُ قَبْلَةً لِقَبْرِهِ وَالْمَعَاوِلُ تَنْبُو عَنْهُ لَا تَحْفِرُ ذَرَّةً مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِي وَيْحَكَ يَا هَرِثْمَةُ مَا تَرَى الْأَرْضَ كَيْفَ تَمْتَنِعُ مِنْ حَفْرِ قَبْرِ لَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ مَعُوًّا وَاحِدًا فِي قَبْلَةِ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبِكَ الرَّشِيدِ لَا أَضْرِبُ غَيْرَهُ قَالَ فَإِذَا ضَرَبْتُ يَا هَرِثْمَةُ يَكُونُ مَا ذَا قُلْتُ إِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبْرُ أَيْبِكَ قَبْلَةَ لِقَبْرِهِ فَإِنْ أَنَا ضَرَبْتُ هَذَا الْمِعْوِلَ الْوَاحِدَ نَفَذَ إِلَى قَبْرِ مَحْفُورٍ مِنْ غَيْرِ يَدٍ تَحْفِرُهُ وَ بَانَ ضَرْيَحٌ فِي وَسْطِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْكَلَامَ وَلَا عَجَبٌ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ فَاضْرِبْ يَا هَرِثْمَةُ حَتَّى نَرَى قَالَ هَرِثْمَةُ فَأَخَذْتُ الْمِعْوِلَ بِيَدِي فَضَرَبْتُ فِي قَبْلَةِ قَبْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَنَفَذَ إِلَى قَبْرِ مَحْفُورٍ وَ بَانَ ضَرْيَحٌ فِي وَسْطِهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْزِلْهُ إِلَيْهِ يَا هَرِثْمَةُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سَيِّدِي أَمَرَنِي أَنْ لَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْفَجِرَ مِنْ أَرْضِ هَذَا الْقَبْرِ مَاءٌ أَبْيَضُ فَيَمْتَلِئُ مِنْهُ الْقَبْرُ حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبُ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِ الْقَبْرِ فَإِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ وَضَعْتُهُ عَلَى جَانِبِ قَبْرِهِ وَ خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَلَحْدِهِ قَالَ فَافْعَلْ يَا هَرِثْمَةُ مَا أَمَرْتُ بِهِ قَالَ هَرِثْمَةُ فَانْتَظَرْتُ ظُهُورَ الْمَاءِ وَ الْحُوتِ فَظَهَرَ ثُمَّ غَابَ وَ غَارَ الْمَاءُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ جَعَلْتُ النَّعْشَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِهِ فَغَطَّيْتُ قَبْرَهُ بِثَوْبٍ أَبْيَضٍ لَمْ أَبْسِطْهُ ثُمَّ أَنْزِلُ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ بِغَيْرِ يَدِي وَ لَا يَدٍ أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ هَالُوا^{٦٠٢} التُّرَابَ بِأَيْدِيكُمْ فَاطْرَحُوهُ فِيهِ فَقُلْتُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَمْلُؤُهُ فَقُلْتُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لَا يُطْرَحَ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَبْرَ يَمْتَلِئُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ثُمَّ يَنْطَبِقُ وَ يَتَرَبَّعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ كُفُّوا

ص: ٢٩٨

قَالَ فَرَمَوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ امْتَلَأَ الْقَبْرُ وَ انْطَبَقَ وَ تَرَبَّعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمَأْمُونُ وَ انْصَرَفَتْ وَ دَعَانِي الْمَأْمُونُ وَ خَلَا بِي ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا هَرِثْمَةُ لِمَا أَصْدَقْتَنِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَقُلْتُ قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا قَالَ لِي فَقَالَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا قَدْ صَدَقْتَنِي عَمَّا أَخْبَرَكَ بِهِ غَيْرُ الَّذِي قُلْتُ لِي قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَمَّا تَسْأَلَنِي فَقَالَ يَا هَرِثْمَةُ هَلْ أَسْرَأَ إِلَيْكَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا هُوَ قُلْتُ خَبَرُ الْعَنْبِ وَ الرُّمَّانِ قَالَ فَأَقْبَلَ الْمَأْمُونُ يَتَلَوُّنُ الْوَأَنَاءَ يَصْفَرُ مَرَّةً وَ يَحْمَرُّ أُخْرَى وَ يَسْوَدُّ أُخْرَى ثُمَّ تَمَدَّدَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ فِي غَشِيَّتِهِ وَ هُوَ يَهْجُرُ وَ يَقُولُ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ اللَّهِ وَيْلٌ لَهُ مِنْ رَسُولِهِ وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ فَاطِمَةَ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَيْلٌ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيْلٌ لَهُ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَ يُكْرَرُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ أَطَالَ ذَلِكَ وَكَلِّتُ عَنْهُ وَ جَلَسْتُ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الدَّارِ قَالَ فَجَلَسَ وَ دَعَانِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ كَالسَّكْرَانِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهُ وَ لَا جَمِيعٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ لَيْنٌ بَلْغَنِي أَنَّكَ أَعَدْتَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ وَ رَأَيْتَ شَيْئًا لِيَكُونَ هَلَاكُكَ فِيهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ ظَهَرَتْ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَنِي فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ دَمِي قَالَ لَا وَ اللَّهُ أَوْ تُعْطِنِي عَهْدًا وَ مِيثَاقًا عَلَيَّ كِتْمَانَهُ ذَا وَ تَرَكَ إِعَادَتِهِ فَأَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ وَ

^{٦٠٢} (١) في النسخ: هاتوا، و هو تصحيف، يقال: هال عليه التراب: صبه.

الْمِثَاقَ وَ أَكَّدَهُ عَلَىَّ قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهُ صَفَّقَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا^{٦٠٣} وَكَانَ لِلرَّضَاعِ مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الرِّضَا وَ الصَّادِقُ

ص: ٢٩٩

وَالصَّابِرُ وَالْفَاضِلُ وَقُرَّةُ أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْطُ الْمُلْحِدِينَ^{٦٠٤}.

بيان: نبت عن الأرض أى ارتفعت و لم تؤثر فيها من قولهم نبا الشىء عنى أى تجافى و تباعد و نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبة قوله و المترفين أى الأطباء المعالجين برفق قال الجزرى فى الحديث أنت رفيق و الله الطبيب أى أنت ترفق بالمرضى و تتلطفه و هو الذى يبرئه و يعافيه و الوجبة صوت السقطة و العلالى جمع العلية بالكسر و هى الغرقة.

٩- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ : لَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ طُوسَ سَبْعَةُ مَنَازِلَ اغْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ ع فَدَخَلْنَا طُوسَ وَ قَدْ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعَلَّةُ فَبَقِينَا بِطُوسَ أَيَّامًا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ ضَعِيفًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي بَعْدَ مَا صَلَّى الظُّهْرَ يَا يَاسِرُ أَكَلِ النَّاسُ شَيْئًا قُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ يَأْكُلُ هَاهُنَا مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَانْتَصَبَ ع ثُمَّ قَالَ هَاتُوا الْمَائِدَةَ وَلَمْ يَدْعُ مِنْ حَشَمِهِ أَحَدًا إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ يَفْقَدُ وَاحِدًا وَاحِدًا فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ ابْعَثُوا إِلَيَّ النَّسَاءَ بِالطَّعَامِ فَحُمِلَ الطَّعَامُ إِلَى النَّسَاءِ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْأَكْلِ أَغْمِيَ عَلَيْهِ وَ ضَعُفَ فَوَقَعَتِ الصَّبِيحَةُ وَ جَاءَتْ جَوَارِي الْمَأْمُونِ وَ نِسَاؤُهُ حَافِيَاتٍ حَاسِرَاتٍ وَ وَقَعَتِ الْوَجْبَةُ بِطُوسَ وَ جَاءَ الْمَأْمُونُ حَافِيًا وَ حَاسِرًا يَضْرِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ يَتَأَسَّفُ وَ يَبْكِي وَ تَسِيلُ الدَّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ فَوَقَفَ عَلَى الرِّضَاعِ وَ قَدْ أَفَاقَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَيُّ الْمُصِيبَتَيْنِ أَغْظَمُ عَلَى فَقْدِي لَكَ وَ فِرَاقِي إِيَّاكَ أَوْ تَهْمَةُ النَّاسِ لِي أَنِّي اغْتَلْتُكَ وَ قَتَلْتُكَ قَالَ فَرَفَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَحْسِنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاشِرَةَ أَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ عُمْرَكَ وَ عُمْرَهُ هَكَذَا وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَضَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ وَ قَالُوا هَذَا قَتَلَهُ وَ اغْتَالَهُ يَعْنِي الْمَأْمُونُ وَ قَالُوا قَتَلَ ابْنَ رَسُولِ

ص: ٣٠٠

اللَّهِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْلَ وَ الْجَلْبَةَ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ اسْتَأْمَنَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ جَاءَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ عَمَّ أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْلِمُهُمْ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَا يُخْرِجُ الْيَوْمَ وَ كَرِهَ أَنْ يُخْرِجَهُ فَتَقَعَ الْفِتْنَةُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ

^{٦٠٣} (١) النساء: ١٠٨.

^{٦٠٤} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٥٠.

بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَفَرَّقُوا فَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَا يُخْرَجُ الْيَوْمَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَغُسَلَ أَبُو الْحَسَنِ فِي اللَّيْلِ وَدُفِنَ قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ بِمَا لَمْ أَحِبَّ ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ ٦٠٥.

١٠- لى، [الأمالى] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن تاتانة والمكتب والوراق جميعاً عن علي عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن ع إذ قال لي يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون واثنين بتراب من أرض بعة جوانبها قال فمضيت فأتيت به فلما منلت بين يديه قال لي ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم ينتهيا قلعهما ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا وإلى سبع مراقبي إلى أسفل وأن تشق لي ضريحه فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فإن اللائ تعالى سيوسعها ما يشاء وإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وتري فيه حيتانا صغاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون

ص: ٣٠١

ثم قال ع يا أبا الصلت غداً ادخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أعلمك وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له أجب أمير المؤمنين فليس نعله ورداءه وقام ومشى وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فأكبه وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه فلم أبصر الرضا وتب إليه فعانقه وقبل ما بين عيني وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنياً أحسن من هذا فقال له الرضا ربما كان عنياً حسناً يكون من الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا ع تغيبي عنه فقال لا بد من ذلك وم يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون إلى أين فقال إلى حيث وجهتنى وخرج مغطى الرأس فلم أكله حتى دخل الدار فأمر أن يغلّق الباب فغلّق ثم نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينما أنا كذلك إذ دخل على شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه وقلت له من أين دخلت واللبب معلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب معلق فقلت له ومن أنت فقال لي أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا وتب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عيني ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه محمد بن علي ع يقبله و

يُسَارُهُ بَشِيءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ وَرَأَيْتُ فِي شَفَتِي الرِّضَاعَ زُبْدًا أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ التَّلَجِّ وَرَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ طَحَّسَهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ نَوْبَيْهِ وَصَدْرِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا شَبِيهًا بِالْعُصْفُورِ فَابْتَلَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَضَى الرِّضَاعَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ يَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ أَتَيْنِي

ص: ٣٠٢

بِالْمُغْتَسَلِ وَالْمَاءِ مِنَ الْخِرَازِنَةِ فَقُلْتُ مَا فِي الْخِرَازِنَةِ مُغْتَسَلٌ وَلَا مَاءٌ فَقَالَ لِي أَنْتَ إِلَى مَا أَمُرُكَ بِهِ فَدَخَلْتُ الْخِرَازِنَةَ فَإِذَا فِيهَا مُغْتَسَلٌ وَمَاءٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَشَمَرْتُ ثِيَابِي لِأُغْسِلَهُ مَعَهُ فَقَالَ لِي تَنَحَّ يَا أَبَا الصَّلْتِ فَإِنَّ لِي مِنْ عَيْنِي غَيْرَكَ فَعَسَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِي ادْخُلِ الْخِرَازِنَةَ فَأَخْرِجْ لِي السَّقَطَ الَّذِي فِيهِ كَفْنُهُ وَحَنُوطُهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَقَطٍ لَمْ أَرَهُ فِي تِلْكَ الْخِرَازِنَةِ قَطُّ فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ فَكَفَنَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي أَتَيْنِي بِالتَّابُوتِ فَقُلْتُ أَمْضِ إِلَى النَّجَارِ حَتَّى يُصْلِحَ التَّابُوتَ قَالَ قُمْ فَإِنَّ فِي الْخِرَازِنَةِ تَابُوتًا فَدَخَلْتُ الْخِرَازِنَةَ فَوَجَدْتُ تَابُوتًا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَاتَيْنْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ الرِّضَاعَ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ وَصَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّى عَلَا التَّابُوتُ فَانْشَقَّ السَّقْفُ فَخَرَجَ مِنْهُ التَّابُوتُ وَمَضَى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هِيَ السَّاعَةُ يَجِيئُنَا الْمَأْمُونُ وَيَطَالِبُنَا بِالرِّضَاعِ فَمَا نَصْنَعُ فَقَالَ لِي اسْكُتْ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَيَمُوتُ وَصِيَّهُ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَأَجْسَادِهِمَا فَمَا أَتَمَّ الْحَدِيثَ حَتَّى انْشَقَّ السَّقْفُ وَنَزَلَ التَّابُوتُ فَقَامَ عَ فَاسْتَخْرَجَ الرِّضَاعَ مِنَ التَّابُوتِ وَوَضَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُغْسَلْ وَلَمْ يُكْفَنْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَالْعُلَمَانُ بِالْبَابِ فَدَخَلَ بَاكِيًا حَزِينًا قَدْ شَقَّ جَبِيْهُ وَلَطَمَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا سَيِّدَاهُ فُجِئْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي ثُمَّ دَخَلَ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ خُذُوا فِي تَجْهِيزِهِ فَأَمَرَ بِحَفْرِ الْقَبْرِ فَحُفِرَ الْمَوْضِعُ فَظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا وَصَفَهُ الرِّضَاعُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ قَالَ بَلَى قَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُقَدَّمُ النَّاسِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ فِي الْقَبْلَةِ فَقُلْتُ أَمَرَنِي أَنْ أُحْفَرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاقِي وَأَنْ أَشُقَّ لَهُ ضَرْبُهُ فَقَالَ انْتَهَوْا إِلَى مَا يَأْمُرُ بِهِ أَبُو الصَّلْتِ سِوَى الضَّرْبِ وَلَكِنْ يُحْفَرُ لَهُ وَيُلْحَدُ فَلَمَّا رَأَى مَا ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَةِ وَالْحَيْتَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَمْ يَزَلِ الرِّضَاعُ يُرِينَا عَجَائِبَهُ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى أَرَانَاهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ أَيْضًا فَقَالَ لَهُ وَزِيرٌ كَانَ مَعَهُ أَتَدْرِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ الرِّضَاعُ قَالَ لَا قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُلْكَكُمْ يَا بَنِي

ص: ٣٠٣

الْعَبَّاسِ مَعَ كَثَرَتِكُمْ وَطُولِ مُدَّتِكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْحَيْتَانِ حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ آجَالُكُمْ وَانْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَافْتَنَّاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلَّمَنِي الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ قُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ نَسِيتُ الْكَلَامَ مِنْ سَاعَتِي وَقَدْ كُنْتُ صَدَقْتُ فَأَمَرَ بِحَبْسِي وَدَفَنِ الرِّضَاعَ فَحُبِسْتُ سَنَةً فَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَسَهَرْتُ اللَّيْلَةَ وَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي فَلَمْ أُسْتَمَّ الدُّعَاءُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ضَاقَ صَدْرُكَ فَقُلْتُ إِي وَاللَّهِ قَالِ قُمْ فَأَخْرَجَنِي ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْقُبُودِ الَّتِي كَانَتْ فَفَكَّهَا وَأَخَذَ بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَالْحَرَسَةِ وَالْعِلْمَةِ يَرُونَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَكْلُمُونِي وَخَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ لِي أَمْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَلَا يَصِلَ إِلَيْكَ أَبَدًا فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمْ أَلْتَقِ مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ٦٠٦

بيان: قوله ع ربما كان عنبا أى كثيرا ما يكون العنب عنبا حسنا يكون من الجنة و الحاصل أن العنب الحسن إنما يكون فى الجنة التى أنت محروم منها و السحب الجر.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] النُبَيْهِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ : كَانَتْ الْبَيْعَةُ لِلرُّضَا ع لِخُمْسِ خَلْوَنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوْجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوْفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَ مِائَتَيْنِ بَطُوسَ وَ الْمَأْمُونُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ فِي رَجَبٍ وَ رَوَى لِي غَيْرُهُ أَنَّ الرُّضَا ع تُوْفِيَ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوْفِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعِ بَقِيْنَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ص ٦٠٧.

ص: ٣٠٤

١٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وُلِدَ الرُّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى ع بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخُمَيْسِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةً عَنِ الْهَجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِخُمْسِ سِنِينَ وَ تُوْفِيَ بَطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نَوْقَانَ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِنِيِّ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقُبَّةَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعِ بَقِيْنَ مِنْهُ سَنَةَ ثَلَاثَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامٌ إِمَّ امْتَهَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ ع بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ شَهْرَانِ ٦٠٨.

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا نَدِمَ مِنْ وَلَايَةِ عَهْدِ الرُّضَا بِإِشَارَةِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ خَرَجَ مِنْ مَرَوْ مُنْصَرَفًا إِلَى الْعِرَاقِ - ٦٠٩ وَ احْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالَ الْمَأْمُونِ فِي حِمَامٍ سَ رَخْسَ بِمُعَافَصَةٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَ مِائَتَيْنِ وَ احْتَالَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا ع حَتَّى سَمَّ فِي عِلَّةٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ ابْنُ خُمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونَ إِنْ مَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِيًا وَ مُبْغِضًا لَهُ وَ كَارَهَا لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَرْمَكٍ وَ مَبْلُغُ سِنِينَ الرُّضَا ع سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَ

ص: ٣٠٥

٦٠٧ (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥.

٦٠٨ (١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٨ و ١٩.

٦٠٩ (٢) قد مر هذا الحديث بتمامه فى باب ولاية العهد و العلة فى قبوله لها تحت الرقم ١٩، فراجع.

مَائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسَدُّهُ فِي هَذَا الْبَابِ ٦١٠.

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الصُّوْلِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْأَخْبَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَاتِبِ بَقَاءِ الْكَبِيرِ فِي آخِرِينَ : أَنَّ الرُّضَاعَ حُمَّ فَعَزَمَ عَلَى الْفُصْدِ فَرَكِبَ الْمَأْمُونُ وَ قَدْ كَانَ قَالَ لِعُلَامٍ لَهُ فُتَّ هَذَا بِيَدِكَ لَيْشَى ٦١٠ أَخْرَجَهُ مِنْ بَرِّيَّةٍ فَفَتَّهُ فِي صِبْيَةٍ ثُمَّ قَالَ كُنْ مَعِيَ وَ لَا تَغْسِلْ يَدَكَ وَ رَكِبَ إِلَى الرُّضَاعِ وَ جَلَسَ حَتَّى فَصَدَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَلْ أَخْرَجَ فَصَدَّهُ وَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَذَلِكَ الْعُلَامُ هَاتِ مِنْ ذَلِكَ الرُّمَانِ وَ كَانَ الرُّمَانُ فِي شَجَرَةٍ فِي بُسْتَانٍ فِي دَارِ الرُّضَاعِ فَقَطَفَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَفَتَّهُ فَفَتَّ مِنْهُ فِي جَامٍ فَأَمَرَ بِغَسْلِهِ ثُمَّ قَالَ لِلرُّضَاعِ مَصَّ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ حَتَّى يَخْرُجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا بِحَضْرَتِي وَ لَوْ لَا خَوْفِي أَنْ يَرْطَبَ مَعِدَتِي ٦١١ لَمَصَصْتُهُ مَعَكَ فَمَصَّ مِنْهُ مَلَأَقَ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَمَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّى قَامَ الرُّضَاعُ خَمْسِينَ مَجْلِسًا فَوَجَّ هَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ إِفَاقَةٌ وَ فِتَارٌ لِلْفُضْلِ ٦١٢ الَّذِي فِي بَدَنِكَ ٦١٣ وَ زَادَ الْأَمْرُ فِي اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ عَمِيئًا فَكَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ قُلُ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ٦١٤ وَ بَكَرَ الْمَأْمُونُ مِنَ الْغَدِ فَأَمَرَ بِغَسْلِهِ وَ تَكْفِيئِهِ وَ مَشَى خَلْفَ جَنَازَتِهِ حَافِيًا حَاسِرًا يَقُولُ يَا أَخِي لَقَدْ تَلِمَ الْإِسْلَامُ بِمَوْتِكَ وَ غَلَبَ الْقَدَرُ تَقْدِيرِي فِيكَ وَ شَقَّ لِحْدَ الرَّشِيدِ فَدَفَنَهُ مَعَهُ وَ قَالَ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقُرْبِهِ ٦١٥.

بيان: البرنية بفتح الباء و كسر النون و تشديد الياء إناء من خزف

ص: ٣٠٦

قوله إفافة و فتار يقال فتر فتارا أى سكن بعد حدة أى هذا موجب للإفافة و سكون الحدة و الحرارة التى حصلت بسبب فضول الأخطا في البدن و في بعض النسخ آفة و فتار للفصد الذى فى يديك أى هذه آفة حصلت بسبب فتور و ضعف نشأ من الفصد.

١٥- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الرُّضَاعِ : قَالَ لِمُسَافِرٍ يَأْتِي مُسَافِرٌ هَذِهِ الْقَنَاءُ فِيهَا حَيٌّ تَانٌ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص الْبَارِحَةَ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ ٦١٦.

بيان: لعل ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها أو المعنى أن علمي بموتى كعلمي بها.

٦١٠ (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٦.

٦١١ (٢) الرمان: حلوه ملين للطبيعة و السعال، و حامضه بالعكس، القاموس ج ٤ ص ٢٢٩.

٦١٢ (٣) للفصد خ ل.

٦١٣ (٤) يديك خ ل.

٦١٤ (٥) الأحزاب: ٣٨.

٦١٥ (٦) المصدر ج ٢ ص ٢٤٠.

٦١٦ (١) بصائر الدرجات ص ٤٨٣.

١٦- غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَنَحْنُ عَلَى شَرَابٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ مَا أَخَذَهُ صَرَفَ نُدْمَاءَهُ وَاحْتَبَسَنِي ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَارِيَهُ وَضَرَبَنِي وَتَغَنَّيْنَ فَقَالَ لِبَعْضِهِنَّ بِاللَّهِ لَمَّا رَأَيْتِ مَنْ يَطُوسُ قَاطِنًا فَاَنْشَأْتُ تَقُولُ

مِنْ عِتْرَةِ الْمُصْطَفَى أَبْقَى لَنَا حَزَنًا

سُقِيَا لَطُوسَ وَمَنْ أَضْحَى بِهَا قَطْنًا

حَقًّا عَلَى كُلِّ مَنْ أَضْحَى بِهَا شَجْنًا

أَغْنَى أَبَا حَسَنِ الْمَأْمُولِ إِنَّ لَهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يَبْكِي حَتَّى أَبْكَانِي ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا مُحَمَّدُ أَيْلُومُنِي أَهْلُ بَيْتِي وَأَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ أَنْصِبَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَمَاً وَاللَّهُ أَنْ لَوْ بَقِيَ لَخَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَلَأَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي غَيْرَ أَنَّهُ عُوْجِلَ فَلَعَنَ اللَّهُ عُيْبِدَ اللَّهِ وَحَمْزَةَ ابْنِي الْحَسَنِ فَإِنَّهُمَا قَتَلَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَأَحَدٌ تَنَكَّ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ فَاکْتُمُهُ قُلْتُ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمَّا حَمَلْتُ زَاهِرِيَةَ بِيَدْرِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنُ كَانُوا يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ وَلَا يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَعِنْدَكَ عِلْمٌ مَا كَانَ

ص: ٣٠٧

عِنْدَهُمْ وَزَاهِرِيَةُ حَظِيَّتِي وَمَنْ لَا أَقْدَمُ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ جَوَارِيٍّ وَقَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلَّ ذَلِكَ تَسْقُطُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ نَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ لَا تَخْشَى مِنْ سِقْطِهَا فَسْتَسَلِّمْ وَتَلِدُ غُلَامًا صَاحِبًا مُسْلِمًا أَشَبَّهَ النَّاسُ بِأُمِّ هِ قَدْ زَادَهُ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ مَزِيدَيْنِ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى خِنْصِرٌ وَفِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى خِنْصِرٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ وَاللَّهِ فُرْصَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُرُّ عَلَى مَا ذَكَرَ خَلْعُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَوَقَّعُ أَمْرَهَا حَتَّى أَدْرِكَهَا الْمَخاضُ فَقُلْتُ لِلْقَيْمَةِ إِذَا وَضَعْتَ فَجِئَنِي [فَجِئَنِي] بَوْلَدِهَا ذَكَرًا كَانَ أَمْ أَنْثَى فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالْقَيْمَةِ وَقَدْ أَتَنَّى بِالْغُلَامِ كَمَا وَصَفَهُ زَائِدُ الْيَدِ وَالرَّجُلُ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْأَمْرِ يَوْمَئِذٍ وَأَسَلَّمَ مَا فِي يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَطَاوِعْنِي نَفْسِي لَكِنْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ فَقُلْتُ دَبَّرَ الْأَمْرَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي خِلَافٌ وَأَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَاللَّهُ أَنْ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ^{٦١٧}.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الجلاء والشفاء عن محمد بن عبد الله: مثله^{٦١٨}.

١٧- بيج، [الخرائج والجرائع] رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِبَادٍ وَكَانَ كَاتِبَ الرِّضَاعِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَ وَقَدْ عَزَمَ الْمَأْمُونُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ يَا ابْنَ عِبَادٍ مَا نَدْخُلُ الْعِرَاقَ وَلَا نَرَاهُ فَبَكَيْتُ وَقُلْتُ فَاسْتَسْنِي أَنْ أَتِيَ أَهْلِي وَوُلْدِي قَالَ عَ أَمَا أَنْتَ فَسَتَدْخُلُهَا وَ إِنْمَا عَنِتُّ نَفْسِي فَاعْتَلَّ وَ تُوَفِّيَ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى طُوسَ وَقَدْ كَانَ تَقَدَّمَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ مِمَّا يَلِي الْحَائِطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبْرِ

^{٦١٧} (١) غيبة الشيخ ص ٥٣ و ٥٤ وقد مر في باب المعجزات ص ٣٠ عن العيون.

^{٦١٨} (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣.

هَارُونَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَقَدْ كَانُوا حَفَرُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لِهَارُونَ فَكُسِرَتِ الْمَعَاوِلُ وَالْمَسَاحِي فَتَرَكُوهُ وَحَفَرُوا حَيْثُ امْكَنَ الْحَفْرُ فَقَالَ احْفَرُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّهُ سَيَلِينُ عَلَيْكُمْ وَتَجِدُونَ صُورَةَ سَمَكَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَعَلَيْهَا كِتَابَةٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَإِذَا احْفَرْتُمْ لَحَدِي فَعَمَّقُوهُ وَرُدُّوْهَا مِمَّا يَلِي رِجْلِي فَحَفَرْنَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَكَانَ الْمَحَافِرُ تَقَعُ فِي الرَّمْلِ اللَّيِّنِ وَوَجَدْنَا السَّمَكَةَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَذِهِ رَوْضَةٌ عَلَى بَنِ مُوسَى وَتِلْكَ حُفْرَةُ هَارُونَ الْجَبَّارِ فَرَدَدْنَاهَا

ص: ٣٠٨

وَدَفَنَّاَهَا فِي لَحْدِهِ عِنْدَ مَوْضِعِ قَالَهُ.

١٨- شا، [الإرشاد]: كَانَ الرِّضَا عَلَى بَنِ مُوسَى ع يُكْثِرُ وَعَظَ الْمَأْمُونِ إِذَا خَلَا بِهِ وَيُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ وَيُقَبِّحُ لَهُ مَا يَرْكُبُهُ مِنْ خِلَافِهِ وَكَانَ الْمَأْمُونُ يُظْهِرُ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْهُ وَيُطِيعُ كَرَاهِيَّتَهُ وَاسْتِنْقَالَهُ وَدَخَلَ الرِّضَا ع يَوْمًا عَلَيْهِ فَرَأَهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَالْغُلَامُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَتَوَلَّى تَمَامَ وُضُوئِهِ نَفْسِهِ وَزَادَ ذَلِكَ فِي غَيْظِهِ وَوَجَدَهُ وَكَانَ ع يَزُرِي عَلَى الْفَضْلِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ سَهْلٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا ذَكَرَهُمَا وَ يَصِفُ لَهُ مَسَاوِيَهُمَا وَيَنْهَاهُ عَنِ الْإِسْعَاءِ إِلَى قَوْلِهِمَا وَ عَرَفَا ذَلِكَ مِنْهُ فَجَعَلَ لَا يُخَطِّئَانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَيَذْكُرَانِ لَهُ عِنْدَهُ مَا يُبْعِدُهُ مِنْهُ وَيُخَوِّفَانِهِ مِنْ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى قَلَبَا رَأْيَهُ فِيهِ وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ ع فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَكَلَ هُوَ وَالْمَأْمُونُ يَوْمًا طَعَامًا فَاعْتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا ع وَأَظْهَرَ الْمَأْمُونُ تَمَارُضًا فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَنَ حَمْرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بَشْرٍ عَنْ أَخِيهِ عَبَّادِ اللَّهِ بْنِ بَشْرٍ قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ أَنْ أُطَوِّلَ أَظْفَارِي عَلَى الْعَادَةِ وَلَا أَظْهَرَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ اسْتَدْعَانِي فَأَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْئًا يُشْبِهُ التَّمَرَ الْهِنْدِيَّ فَقَالَ لِي اعْجِنْ هَذَا بِيَدَيْكَ جَمِيعًا فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ وَتَرَكَنِي وَدَخَلَ عَلَى الرِّضَا ع وَقَالَ لَهُ مَا خَبَرَكَ قَالَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ صَالِحًا قَالَ لَهُ أَنَا الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْضًا صَالِحٌ فَهَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَرْفِقِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ لَا فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَصَاحَ عَلَى غِلْمَانِهِ ثُمَّ قَالَ فَخُذْ مَاءَ الرُّمَّانِ السَّاعَةَ فَإِنَّهُ مِمَّا لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ اثْنَا بَرْمَانَ فَاتَيْنَاهُ بِهِ فَقَالَ لِي اعْصِرْ بِيَدَيْكَ فَفَعَلْتُ وَسَقَاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا ع بِيَدِهِ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَفَاتِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى مَاتَ ع.

٨- وَذَكَرَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع وَقَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ فَعَلُوْهَا وَجَعَلَ يُوحِذُ اللَّهَ وَيُمَجِّدُهُ.

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الرِّضَا ع يُعْجِبُهُ الْعِنَبُ فَأَخَذَ لَهُ

ص: ٣٠٩

مِنْهُ شَيْئًا فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ أَقْمَاعِهِ^{٦١٩} الْإِبْرَ أَيْامًا ثُمَّ نَزَعَ وَجِيَءَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا فَقَتَلَهُ وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَطِيفِ السُّمُومِ وَلَمَّا تُوَفِّي الرِّضَاعَ كَتَمَ الْمَأْمُونُ مَوْتَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ انْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَ وَجَمَاعَةِ آلِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَبَكَى وَأَظْهَرَ حُزْنًا شَدِيدًا وَتَوَجَّعَ وَ أَرَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجَسَدِ وَقَالَ يَعِزُّ عَلَيَّ يَا أَخِي أَنْ أَرَاكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كُنْتُ أُوَمِّلُ أَنْ أَقْدَمَ قَبْلَكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَ خَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ فَحَمَلَهَا حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ الْآنَ فَدَفَنَهُ وَالْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ عَلَى دَعْوَةٍ مِنْ نَوْقَانَ مِنْ أَرْضِ طُوسَ وَ فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَقَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ عَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قَبْلَتِهِ وَ مَضَى الرِّضَاعُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَ وَكَانَ سِنُهُ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُرًا^{٦٢٠}.

بيان: في قب، المناقب^{٦٢١} لابن شهر آشوب الإبر المسمومة و لعله المراد هنا و يحتمل أن يكون هذا خاصية ترك الإبر في العنب أيا ما.

١٩- أَقُولُ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ مَا ذَكَرَهُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ بِأَسَا نِيدَ ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَى وَقَالَ أَعَزَّزَ^{٦٢٢} عَلَيَّ يَا

ص: ٣١٠

أَخِي بَأَنْ أَعِيشَ لِيَوْمِكَ فَقَدْ كَانَ فِي بَقَائِكَ أَمَلٌ وَ أَغْلَظُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَشَدُّ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنِّي سَقَيْتُكَ سَمًّا وَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ ثُمَّ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَاتَ الرِّضَاعُ فَحَضَرَهُ الْمَأْمُونُ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذَا النَّعْشِ أَنَّهُ يُحْفَرُ لَهُ قَبْرٌ فَيُظْهِرُ فِيهِ مَاءٌ وَ سَمَكٌ أَحْفَرُوا فَحَفَرُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى اللَّحْدِ نَبَعَ مَاءٌ وَ ظَهَرَ فِيهِ سَمَكٌ ثُمَّ غَاصَ فَدْفِنَ فِيهِ الرِّضَاعُ^{٦٢٣}.

٢٠- كشف، [كشف الغمة] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ: يَا مُعَمَّرُ ارْكَبْ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ ارْكَبْ كَمَا يُقَالُ لَكَ قَالَ فَرَكِبْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى وَادٍ أَوْ إِلَى وَهْدَةِ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ لِي قِفْ هَاهُنَا فَوَقَفْتُ فَاتَانِي فَقُلْتُ لَهُ جِئْتُ فِذَاكَ أَتَيْنَ كُنْتُ قَالَ دَفَنْتُ أَبِي السَّاعَةَ وَ كَانَ بِخُرَّاسَانَ^{٦٢٤}.

^{٦١٩} (١) الاقماح- جمع القمع بالفتح و الكسر-: ما التزق بأسفل التمرة و البسرة و نحوهما، و يطلق على آلة توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن و غيره، و كأنه على التشبيه.

^{٦٢٠} (٢) إرشاد المفيد ص ٦٩٦ و ٢٩٧.

^{٦٢١} (٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٤.

^{٦٢٢} (٤) يقال: أعزز على بما أصبت به، و قد اعززت بما أصابك اى عظم على.

^{٦٢٣} (١) مقاتل الطالبين ص ٣٧١-٣٧٤.

^{٦٢٤} (٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦.

بيج، [الخرائج و الجرائح] أحمد بن محمد عن معمر: مثله^{٦٢٥}.

٢١- عم، [إعلام الوري] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَ إِلَى قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكُنْتُ أُخْتَلِفُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبُو الْحَسَنِ بِخُرَاسَانَ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَغُومَةُ أَبِيهِ يَأْتُونَهُ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فِدَعَا يَوْمًا الْجَارِيَةَ فَقَالَ قَوْلِي لَهُمْ يَتَهَيَّئُونَ لِلْمَاتَمِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالُوا لَا سَأَلْنَاهُ مَ أَتَمُّ مَنْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِّ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا مَا تَمُّ مَنْ قَالَ مَا تَمُّ خَيْرٌ مِنْ عَلَى ظَهَرِهَا فَاتَّانَا خَبَرُ أَبِي الْحَسَنِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ص: ٣١١

تذييل

اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا أن الرضا هل مات حنط أنفه أو مضى شهيدا بالسم وعلى الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره^{٦٢٦} والأشهر بيننا أنه ع مضى شهيدا بسم المأمون وينسب إلى السيد على بن طاوس أنه أنكر ذلك وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمة و رد ما ذكره المفيد بوجهه سخيقة حيث قال بعد إيراد كلام المفيد.

^{٦٢٥} (٣) الخرائج و الجرائح ص ٢٣٧.

^{٦٢٦} (١) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ذكر أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق أن هارون كان يجري على موسى بن جعفر و هو في حبسه كل سنة ثلاثمائة ألف درهم و لنزله عشرين ألفا، فقال المأمون لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبة أيبك وجدك فأجرى له ذلك و وصله بألف ألف درهم و لما فصل المأمون عن مرو طالبا بغداد، و وصل الى سرخس، و ثب قوم على الفضل ابن سهل في الحمام فقتلوه، و مرض علي بن موسى، فلما وصل المأمون الى طوس، توفي على بن موسى بطوس في سنة ثلاث و مائتين و قيل انه دخل الحمام، ثم خرج فقدم إليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابرة المسمومة من غير أن يظهر أثرها، فأكله فمات، و له خمس و خمسون سنة، و قيل تسع و أربعون و دفن الى جانب هارون الرشيد و زعم قوم أن المأمون سمه، و ليس بصحيح فانه لما مات على عليه السلام توجع له المأمون، و أظهر الحزن عليه، و بقي أياما لا يأكل طعاما و لا يشرب شرابا و هجر اللذات.

أقول: ان الذي يزعم أن المأمون سمه، لا ينكر توجعه و اظهار الحزن عليه بل يزعم أنه فعل ذلك مصانعة قال:

ثم أتى بغداد فدخلها في صفر سنة أربع و مائتين و لباسه و لباس أصحابه جميعا الخضرة و كذا اعلامهم، و كان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بغداد، فهزمهم و اختفى إبراهيم ابن المهدي و نزل المأمون بقصر الرصافة

قال الصولي: فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس و كانت في القعد و السؤدد مثل المنصور، فسألوها ان تدخلن على المأمون و تسأله الرجوع. الى لبس السواد و ترك الخضرة، و الاضراب مثل ما كان عليه، لانه عزم بعد موت على بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي بن موسى الرضا، و انما منعه من ذلك شعب بنو العباس عليه، لانه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت عليه زينب

فلما دخلت عليه، قام لها و رحب بها و اكرمها، فقالت له: يا أمير المؤمنين انك على بر اهلك من ولد أبي طالب و الامر بيدك اقدر منك على برهم و الامر في يد غيرك او في ايديهم، فدع لباس الخضرة، و عد الى لباس اهلك، و لا تطمعن أحدا فيما كان منك

فعجب المأمون بكلامها، و قال لها و الله يا عمّة ما كلمني أحد بكلام اوقع من كلامك في قلبي، و لا اقصد لما أردت، و انا احاكمهم الى عقلك

بلغنى ممن أثق به أن السيد رضى الدين على بن طائوس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون سقى عليا ع السم ولا يعتقده وكان ره كثير المطالعة و التنقيب و التفتيش على مثل ذلك و الذى كان يظهر من المأمون من حنوه عليه و ميله إليه و اختياره له دون أهله و أولاده مما يؤيد ذلك و يقرره و قد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله عقلى و لعلى واهم و هو أن الإمام ع كان يعيب ابنى سهل و يقبح ذكرهما إلى غير ذلك و ما كان أشغله بأمور دينه و آخرته و اشتغاله بالله عن مثل ذلك.

و على رأى المفيد رحمه الله أن الدولة المذ كورة من أصلها فاسدة و على غير قاعدة مرضية فاهتمامه ع بالوقية فيهما حتى أغراها بتغيير رأى الخليفة عليه فيه ما فيه ثم إن نصيحته للمأمون و إشارته عليه بما ينفعه فى دينه لا توجب أن يكون سببا لقتله و موجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه و قد كان يكفى فى هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم إنا لا نعرف أن الإبر إذا غرست فى العنب صار العنب مسموما و لا يشهد القياس الطبى و الله تعالى أعلم بحال الجميع و إليه المصير و عند الله يجتمع الخصوم انتهى كلامه^{٦٢٧}.

و لا يخفى و ههنا إذ الوقية فى ابنى سهل لم يكن للدين حتى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن و كون خلافة المأمون فاسدة أيضا لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إياهم لمصالح المسلمين فى الغزوات و غيرها.

ثم إنه ظاهر أن نصيحة الأشقياء و وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل و الخلافة مما يثير حقدهم و حسدهم و غيظهم مع أنه لعنه الله كان أول أمره مبنيا على الحيلة و الخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف و السادة من العلويين فى الأطراف فلما استقر أمره أظهر كيد فالحق ما اختاره الصدوق و المفيد و غيرهما من أجله أصحابنا أنه ع مضى شهيدا بسم المأمون اللعين عليه اللعنة و على سائر الغاصبين و الظالمين أبد الآبدين.

باب ٢٢ ما أنشد من المرائى فيه ع

فقلت: و ما ذاك؟ فقال: الست تعلمين ان أبا بكر رضى الله عنه ولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يول أحدا من بنى هاشم شيئا؟ قالت: بلى، قال: ثم ولى عمر فكان كذلك، ثم ولى عثمان فأقبل على أهله من بنى عبد شمس فولاهم الامصار و لم يول أحدا من بنى هاشم، ثم ولى على عليه السلام فأقبل على بنى هاشم فولى عبد الله بن العباس البصرة و عبید الله بن العباس اليمن، و ولى معبد مكة، و ولى قثم بن العباس البحرين و ما ترك أحدا ممن ينتمى الى العباس الا ولاءه، فكانت هذه فى أعناقنا فكافأته فى ولده بما فعلت.

فقلت: لله درك يا بنى و لكن المصلحة لبنى عمك من ولد أبى طالب ما قلت لك، فقال

ما يكون الا ما تحبون إلى آخر ما قال.

١- قب، [المناب] لابن شهر آشوب: أبو فراس

بَاءُوا بِقَتْلِ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ يَبِيعَتِهِ
عَصَابَةٌ شَقِيتٌ مِنْ بَعْدِ مَا سَعِدَتْ
لَا يَبِيعَةُ رَدَعَتْهُمْ عَنْ دِمَائِهِمْ
وَأَبْصَرُوا بُغْضَهُ مِنْ رُشْدِهِمْ وَعَمُوا
وَمَعَشَرٌ هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمُوا
وَلَا يَمِينٌ وَلَا قُرْبَى وَلَا رَحِمٌ

وَأَكْثَرُ دَعِيلٍ مَرَاتِيهِ ع مِنْهَا

يَا حَسْرَةً تَتَرَدَّدُ وَ عِبْرَةً لَيْسَ تَنْفَدُ-
عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

وَمِنْهَا

يَا نَكْبَةً جَاءَتْ مِنَ الشَّرْقِ
مَوْتُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا
وَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ مُسْتَعْبِرًا
سَقَى الْغَرِيبَ الْمُبْتَنَى قَبْرَهُ^{٦٢٨}-
لَمْ تَتْرُكْ مِنْي وَلَمْ تُبْقِ
مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ
لِتِلْمَةِ بَائِنَةِ الرُّتْقِ
بِأَرْضِ طُوسٍ سَبِيلُ الْوَدْقِ^{٦٢٩}-
أَصْبَحَ عَيْنِي مَانِعًا لِلْكَرَى
وَأُولَعَ الْأَحْشَاءُ بِالْخَفَقِ

ص: ٣١٥

^{٦٢٨} (١) كذا في المصدر و في نسخة الأصل « سقى الله الغريب المبتنى قبره » و لا يستقيم وزن الشعر.

^{٦٢٩} (٢) كذا في نسخة الأصل بخط يد المؤلف قدس سره، و في المصدر المطبوع ج ٤ ص ٣٧٦ « سبل الودق » و الظاهر « مسل الودق » و مسل بضمين جمع « مسيل » على غير قياس.

وَمِنْهَا

أَلَا مَا لَعِينِ بِالدُّمُوعِ اسْتَهَلَّتْ
عَلَى مَنْ بَكَتُهُ الْأَرْضُ وَاسْتَرْجَعَتْ لَهُ
وَقَدْ أَغُولَتْ تَبْكِي السَّمَاءِ لِفَقْدِهِ
فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ
رَزَيْنَا رَضَى اللَّهُ سِبْطَ نَبِينَا
وَمَا خَيْرُ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ص
تَجَلَّتْ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى
وَلَوْ نَقَرَتْ مَاءَ الشُّثُونِ لَقَلَّتْ
رُءُوسُ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ وَذَلَّتْ
وَأُنْجُمُهَا نَاحَتْ عَلَيْهِ وَكَلَّتْ
لِمَرْزِيَّةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَجَلَّتْ
فَأَخْلَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ وَتَوَلَّتْ
أَلَا لَا تُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتْ
مُصِيبَتِنَا بِالْمُصْطَفَيْنِ تَجَلَّتْ

وَمِنْهَا

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرِ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ
بِطُوسٍ عَلَيْكَ السَّارِيَّاتُ هَتُونٌ^{٦٣٠}-

^{٦٣٠} (١) تمامه على ما فى مقاتل الطالبين ص ٣٧٢ و ٣٧٣ (ط النجف) هكذا:

قال أبو الفرج: و أنشدنى على بن سليمان الاخفش لدعبل بن على الخزاعى يذكر الرضا عليه السلام و السم الذى سقيه، و يرثى ابنا له و ينعى على الخلفاء من بنى العباس:

عليه بناء جندل و دفين	على الكره ما فارقت أحمد و انطوى
و انى على رغمى به لحنين	و أسكنته بيتا خسيسا متاعه
لا سبل من عينى عليه شئون	و لو لا التأسى بالنبي و أهله
لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين	هو النفس الا أن آل محمد
يسأهم فيه خيفة و منون	أضر بهم ارث النبي فأصبحوا
عليهم دراكا أزمة و سنون	رعتهم ذئاب من أمية و انتحت
تحكم فيه ظالم و ظنين	و عاثت بنو العباس فى الدين عيشة

شَكَكْتُ فَمَا أَدْرِي أَمْسَقِي شَرِبَةً

أَيَا عَجَباً مِنْهُمْ يُسْمُونَكَ الرِّضَا

فَأَبْكِيكَ أَمْ رَبِّبَ الرَّدَى فِيْهِونُ

وَ يَلْقَاكَ مِنْهُمْ كَلْحَةً وَ غُضُونُ

ص: ٣١٦

وَمِنْهَا

وَقَدْ كُنَّا نُوْمَلُّ أَنْ يُحْيَا

يُرَى سَكَاتُهُ فَيَقُولُ عَنْهُمْ

لَهُ سَمَحَاءُ تَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ

فَأَهْدَى رِيحَهُ قَدْرَ الْمَنَآيَا

إِمَامٌ هُدَى لَهُ رَأْيٌ طَرِيفٌ

وَتَحْتَ سُكُونِهِ رَأْيٌ ثَقِيفٌ

بِنَائِلَةٍ وَ سَارِيَةٍ تَطُوفُ

وَقَدْ كَانَتْ لَهُ رِيحٌ عَصُوفٌ

و سموا رشيدا ليس فيهم لرشدة

فما قبلت بالرشد منهم رعاية

رئيسهم غاو و طفلاه بعده

ألا أيها القبر الغريب محله

شككت فما أدري أ مسقى شربة

و أيهما ما قلت ان قلت شربة

ايا عجبا منهم يسمونك الرضا

أ تعجب للاخلاق أن يتخيفوا

لقد سبقت فيهم بفضلك آية

و ها ذاك مأمون و ذاك أمين

و لا لولى بالامانة دين.

لهذا دنا باد و ذاك مجون

بطوس عليك الساريات هتون

فأبكيك أم ريب الردى فيهون

و ان قلت موت انه لقمين

و يلقاك منهم كلحة و غضون

معالم دين الله و هو مبين

لدى و لكن ما هناك يقين.

. بيان: الخفق الاضطراب أى جعل الأحشاء حريصة فى الاضطراب و يقال تهللت دموعه أى سالت و استهللت السماء فى أول مطرها.

و قال الجوهري التنفير عن الأمر البحث عنه و قال الشأن واحد الشئون و هى مواصل قبائل الرأس و ملتقاها و منها تجىء الدموع أى لو بحثت و أنزلت جميع ماء الشئ و لكن قليلا فى ذلك قوله فأخلفت أى فسدت و تغيرت و قل خيرها قوله لا تبالها أى لا تبال بها و السارية السحاب يسرى ليلا و الأسطوانة و هتنت السماء تهتن هتنا و هتونا انصبت و سحاب هاتن و هتون و الردى الهلاك و ريب الردى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق و كلى تكش ر فى عبوس و دهر كالح شديد و غضنت الرجل غضنا حبسته و غضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبس من الطى قوله فيقول عنهم أى تخبر سكاناته عن فضائل أهل البيت و رفعة محلهم

ص: ٣١٧

قوله سمحاء أى يد سمحاء أو طبيعة قوله فأهدى أى أسكن مهموز و القذوف البعيد.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمُشَيْعِ الْمُرْقِي ٦٣٢ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَرْثِي الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

يَا بُقْعَةَ مَاتَ بِهَا سَيِّدِي -	مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ مِنْ سَيِّدٍ -
مَاتَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ وَالنَّدَى	وَشَمَرَ الْمَوْتُ بِهِ يَفْتَدِي -
لَا زَالَ غَيْثُ اللَّهِ يَا قَبْرَهُ -	عَلَيْكَ مِنْهُ رَائِحاً مُعْتَدِي -
كَانَ لَنَا غَيْثاً بِهِ نَرْتَوِي -	وَكَانَ كَالنَّجْمِ بِهِ نَهْتَدِي -
إِنَّ عَلِيّاً ابْنَ مُوسَى الرِّضَا -	قَدْ حَلَّ وَالسُّودْدُ فِي مَلْحَدٍ -
يَا عَيْنُ فَاذْكُرِي بِدَمٍ بَعْدَهُ -	عَلَى انْقِرَاضِ الْمَجْدِ وَالسُّودْدِ

٦٣١ (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

٦٣٢ (١) المدني خ ل.

وَلَعَلِّي بِنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَافِي يَرِثِي الرِّضَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ

يَا أَرْضَ طُوسَ سَقَاكَ اللَّهُ رَحْمَتُهُ-	مَا ذَا حَوَيْتِ مِنَ الْخَيْرَاتِ يَا طُوسُ-
طَابَتْ بِقَاعُكَ فِي الدُّنْيَا وَطَيِّبَهَا	شَخْصٌ ثَوَى بِسَنَابَادِ مَرْمُوسٍ-
شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ مَصْرَعُهُ	فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مَغْمُورٌ وَمَغْمُوسٌ-
يَا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ	حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَقْدِيسٌ
فَخَرًّا فَإِنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجَنَّتِهِ	وَبِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ مَحْرُوسٌ. ^{٦٣٣}

. بيان: و شمر الموت لعل المعنى أن الموت شمر ذيله و تهيأ لإماتة سائر أخلاق الحسنة أو الخلائق و المرموس المدفون قوله عزيز أى شديد عظيم يقال أعزز على بما أصبت به و قد أعززت بما أصابك أى عظم على^{٦٣٤}.

ص: ٣١٨

أقول و روى الأبيات الأخيرة ابن عياش فى كتاب مقتضب الأثر عن على بن هارون المنجم عن الخوافي و زاد فى آخره.

فى كل عصر لنا منكم إمام هدى	فريضة أهل منكم و مانوس
أمست نجوم السماء آفلة	و ظل أسد الثرى قد ضمها الخيس ^{٦٣٥}
غابت ثمانية منكم و أربعة	يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم	فالحق فى غيركم داج و مطموس.

^{٦٣٣} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢.

^{٦٣٤} (٣) راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٨٢.

^{٦٣٥} (١) الخيس - بالكسر - الشجر الملتف، و قيل: ما كان حلفاء و قسبا، و غابة الأسد.

٣- لى، [الأمالى] للصدوق ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلبى عن دعبل بن على قال: جاءنى خبر موت الرضا ع وأنا بقم فقلت قصيدتى الرائية

أرى أُميَّةَ مَعْدُورِينَ إِن قَتَلُوا	وَلَا أَرَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عُذْرِ
أَوْلَادُ حَرْبٍ وَ مَرُوانَ وَ أُسْرَتَهُمْ-	بَنُو مُعَيْطٍ وَلِأَهْلِ الْحِقْدِ وَ الْوَعْرِ-
قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ-	حَتَّى إِذَا اسْتَمْسَكُوا جَازُوا عَلَى الْكُفْرِ ^{٦٣٦} -
ارْبَعُ بَطُوسَ عَلَى قَبْرِ الزَّكِيِّ بِهِ	إِن كُنْتَ تَرْبُعُ مِنْ دِينٍ عَلَى وَطْرِ
قَبْرَانِ فِي طُوسَ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ	وَ قَبْرُ شَرِّهِمْ هَذَا مِنَ الْعِيرِ
مَا يُنْفَعُ الرَّجْسُ مِنْ قُرْبِ الزَّكِيِّ وَ مَا	عَلَى الزَّكِيِّ بِقُرْبِ النَّجْسِ مِنْ ضَرَرٍ
هِيَهَاتَ كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ-	لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ ^{٦٣٧} .

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] قال الصولي و أنشدني عون بن محمد قال أنشدني منصور بن طلحة قال قال أبو محمد اليزيدي رضي الله عنه: لما مات الرضا ع رئيته فقلت

مَا لَطُوسٍ لَا قَدَسَ اللَّهُ طُوساً-	كُلَّ يَوْمٍ تَحُوزُ عِلْقاً نَفِيساً
بَدَأَتْ بِالرَّشِيدِ فَاقْتَنَصَتْهُ	وَ ثَنَّتْ بِالرُّضَا عَلَى بْنِ مُوسَى
بِإِمَامٍ لَا كَالْإِمَّةِ فَضْلاً	فَسَعُودُ الزَّمَانِ عَادَتْ نُحُوساً.

ص: ٣١٩

و وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الصَّبِيِّ:

قَبْرُ بَطُوسَ بِهِ أَقَامَ إِمَامٌ	حَتَّمُ إِلَيْهِ زِيَارَةً وَلِإِمَامٍ
-------------------------------------	--

^{٦٣٦} (٢) فى بعض النسخ: حتى إذا استمكنوا.

^{٦٣٧} (٣) أمالى الصدوق ص ٦٦٠ و ٦٦١، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١.

قَبْرُ أَقَامَ بِهِ السَّلَامُ وَإِذْ غَدَا

قَبْرُ سَنَا أَنْوَارِهِ تَجَلُّو الْعَمَى

قَبْرُ يُمَثِّلُ لِلْعُيُونِ مُحَمَّدًا

خَشَعَ الْعُيُونُ لَذَا وَذَاكَ مَهَابَةً

قَبْرُ إِذَا حَلَّ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ

وَتَرَوْدُوا أَمْنَ الْعِقَابِ وَأُومِنُوا

اللَّهُ عَنْهُ بِهِ لَهُمْ مُتَقَبِّلٌ

إِنْ يُغْنِ عَنْ سَقَى الْغَمَامِ فَإِنَّهُ

قَبْرُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى حَلَّهُ

فُرِضَ إِلَيْهِ السَّعَى كَالْبَيْتِ الَّذِي

مَنْ زَارَهُ فِي اللَّهِ عَارِفَ حَقِّهِ

وَمَقَامُهُ لَا شَكَّ يُحْمَدُ فِي غَدٍ

وَلَهُ بِذَاكَ اللَّهُ أَوْفَى ضَامِنٍ

صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَكَذَا عَلَى الزَّهْرَاءِ صَلَّى سَرْمَدًا

وَعَلَيْهِمَا صَلَّى ثُمَّ بِالْحَسَنِ ابْتَدَا^{٦٣٨}

وَعَلَى عَلِيٍّ ذِي التَّقَى وَ مُحَمَّدٍ

وَعَلَى الْمُهَذَّبِ وَالْمُطَهَّرِ جَعْفَرٍ

الصَّادِقِ الْمَأْثُورِ عَنْهُ عِلْمُ مَا

تُهْدَى إِلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَلَامًا

وَبُتْرِيهِ قَدْ تُدْفَعُ الْأَسْقَامُ

وَوَصِيَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ قِيَامًا

فِي كُنْهَيْهَا لَتَحِيرُ الْأَفْهَامُ

رَحَلُوا وَ حَطَّتْ عَنْهُمْ الْأَثَامُ

مِنْ أَنْ يَحُلَّ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَامُ

وَبِذَاكَ عَنْهُمْ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ

لَوْلَاهُ لَمْ تَسْقِ الْبِلَادَ غَمَامًا

بَشَرَاهُ يَزْهُو الْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ

مَنْ دُونَهُ حَقُّ لَهُ الْإِعْظَامُ

فَالْمَسُّ مِنْهُ عَلَى الْجَحِيمِ حَرَامًا

وَلَهُ بِجَنَّتِ الْخُلُودِ مَقَامًا

قِسْمًا إِلَيْهِ تَنْتَهِي الْأَقْسَامُ

وَعَلَتْ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وَسَلَامًا

رَبُّ بَوَاجِبِ حَقِّهَا عَلَامًا

وَعَلَى الْحُسَيْنِ لَوْجُهُ الْإِكْرَامُ

صَلَّى وَ كُلُّ سَيِّدٍ وَ هُمَامًا

أَزْكَى الصَّلَاةِ وَإِنْ أَبَى الْأَقْوَامُ^{٦٣٩}

فِيكُمْ بِهِ يَتَمَسَّكُ الْأَقْوَامُ

^{٦٣٨} (١) في المصدر: و عليه صلى.

^{٦٣٩} (٢) في المصدر: الاقزام، الاقوام خ لـ و الاقزام جمع القزم - بالتحريك اللثيم.

وَكَذًا عَلَى مُوسَى أَيْبِكِ وَبَعْدَهُ
 وَعَلَى مُحَمَّدٍ الرَّكِيِّ فَضُوعِفَتْ
 وَعَلَى الرِّضَا ابْنِ الرِّضَا الْحَسَنِ الَّذِي
 وَعَلَى خَلِيفَتِهِ الَّذِي لَكُمْ بِهِ
 فَهُوَ الْمُؤَمَّلُ أَنْ يُعُودَ بِهِ الْهُدَى
 لَوْ لَا الْأَيْمَةُ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ
 كُلُّ يَوْمٍ مَقَامَ صَاحِبِهِ إِلَى
 يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَحُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي
 مَا مِنْ إِمَامٍ غَابَ عَنْكُمْ لَمْ يَوْعُ
 إِنَّ الْأَيْمَةَ يَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا
 أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ الْوَسِيلَةُ وَالْأُولَى
 أَنْتُمْ وَلَاةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمَنْ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِكُمْ
 بَلْ هُمْ أَضَلُّ عَنْ السَّبِيلِ بِكُفْرِهِمْ
 يَرْعُونَ فِي دُنْيَاكُمْ وَكَانَهُمْ
 يَا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي يُحِبُّو بِهَا
 إِنَّ غَابَ مِنْكَ الْجِسْمُ عَنَّا إِنَّهُ
 أَرْوَاحُكُمْ مَوْجُودَةٌ أَعْيَانُهَا

صَلَّى عَلَيْكَ وَ لِلصَّلَاةِ دَوَامٌ
 وَعَلَى عَلَى مَا اسْتَمَرَ كَلَامٌ
 عَمَّ الْبِلَادَ لِفَقْدِهِ الْأَظْلَامُ
 تَمَّ النَّظَامُ فَكَانَ فِيهِ تَمَامٌ
 غَضًّا وَأَنْ تَسْتَوْسِقَ الْأَحْكَامُ
 دَرَسَ الْهُدَى وَاسْتَسْلَمَ الْإِسْلَامُ
 أَنْ يَنْبَرِيَ بِالْقَائِمِ الْأَعْلَامُ
 هِيَ لِلصَّلَاةِ وَلِلصِّيَامِ قِيَامٌ
 خَلْفَ لَهُ تُشْفَى بِهِ الْأَوْغَامُ
 وَالْعِلْمُ كَهْلُ مِنْكُمْ وَغُلَامُ
 عَلِمُوا الْهُدَى فَهُمْ لَهُ أَعْلَامٌ ٦٤٠
 لِلَّهِ فِيهِ حُرْمَةٌ وَدِمَامٌ
 وَالْجَاهِدُونَ بِهَائِمٍ وَسَوَامُ
 وَالْمُقْتَدَى مِنْهُمْ بِهِمْ أَرْلَامُ
 فِي جَحْدِهِمْ إِنْعَامَكُمْ أَنْعَامُ
 مَنْ يَصْطَفِي مِنْ خَلْقِهِ الْمُنْعَامُ
 لِلرُّوحِ مِنْكَ إِقَامَةٌ وَنِظَامُ
 إِنَّ عَنْ عُيُونٍ غُيِّبَتْ أَجْسَامُ

الْفَرْقُ بَيْنَكَ وَالنَّبِيِّ نُبُوَّةٌ

قَبْرَانِ فِي طُوسِ الْهُدَى فِي وَاحِدٍ

قَبْرَانِ مُقْتَرِنَانِ هَذَا تُرَعَةٌ

وَكَذَاكَ ذَلِكَ مِنْ جَهَنَّمَ حُفْرَةٌ

قَرَبُ الْغَوَى مِنَ الزُّكَى مُضَاعِفٌ

إِذْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

وَالْغَى فِي لَحْدٍ يَرَاهُ ضِرَامٌ

حُبُوبَةٌ فِيهَا نُزُولُ إِمَامٍ

فِيهَا تَجَدَّدَ لِلْغَوَى هَيَامٌ

لِعَذَابِهِ وَلِلْأَنفِهِ الْإِرْعَامُ

ص: ٣٢١

إِنْ يَدُنْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَمُبَاعَدٌ

وَكَذَاكَ لَيْسَ يَضُرُّكَ الرَّجْسُ الَّذِي

لَا بَلْ يُرِيكَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ حَسْرَةٍ

سُوءِ الْعَذَابِ مُضَاعَفٌ تَجْرَى بِهِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بِقَائِمِكُمْ غَدًا

تُطْفِئُ يَدَايَ بِهِ غَلِيلًا فِيكُمْ

وَلَقَدْ يَهِيْجُنِي قُبُورُكُمْ إِذَا

مَنْ كَانَ يُغْرَمُ بِامْتِدَاحِ ذَوِي الْغِنَى

وَإِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا أَهْدَيْتُهَا

خُذْهَا عَنِ الضَّبِيِّ عَبْدُكُمْ الَّذِي

إِنْ أَقْضَى حَقَّ اللَّهِ فِيكَ وَإِنْ لِي

فَاجْعَلْهُ مِنْكَ قَبُولَ قَصْدِي إِنَّهُ

وَعَلَيْهِ مِنْ خَلْعِ الْعَذَابِ رُكَامٌ

تُدْنِيهِ مِنْكَ جَنَادِلُ وَرُخَامٌ

إِذْ أَنْتَ تُكْرَمُ وَاللَّعِينُ يُسَامُ

السَّاعَاتُ وَالْأَيَّامُ وَالْأَعْوَامُ

يَعْدُو بِكَفَى لِلْقِرَاعِ حُسَامُ

بَيْنَ الْحَشَا لَمْ تَرَقْ مِنْهُ أَوَامُ

هَاجَتْ سِوَايَ مَعَالِمُ وَخِيَامُ

فَبِمَدْحِكُمْ لِي صَبُوءٌ وَغَرَامُ

مَرْضِيَّةٌ تَلْتَدُّهَا الْأَفْهَامُ

هَانتَ عَلَيْهِ فِيكُمْ الْأَلْوَامُ

حَقَّ الْقِرَى لِلضَّيْفِ إِذْ يَغْتَامُ

غَنَمٌ عَلَيْهِ حَدَانِي اسْتِغْنَامُ

مَنْ كَانَ بِالْتَّعْلِيمِ أَذْرَكَ حُبُّكُمْ

فَمَحَبَّتِي إِيَّاكُمْ إِلْهَامٌ. ٦٤١

. توضيح العلق بالكسر النفيس من كل شىء قوله أقام به السلام لعله بكسر السين بمعنى الحجارة قوله لذا و ذاك أى لتمثل محمد و وصيه صلى الله عليهما أو لكونه ع فيه و للتمثل المذكور قوله خشع فعل أو جمع و مهابة مفعول لأجله أو تميز و قوله فى كنهها استئناف و قوله لتحرير مضارع بحذف إحدى التاءين و لعله كان لتحرير.

قوله الله عنه أى الله متقبل و ضامن لهم أى للزائرين به أى بالأمن عنه أى عن الإمام ع.

قوله إن يغن أى مع غنائه عن المطر تستقى البلاد ببركته قوله يزهو أى يفخر قوله قسما أى الله ضامن أوفى لقسم أقسم به ينتهى إلى ذلك القسم جميع

ص: ٣٢٢

الأقسام و هو الحلف بذاته تعالى و الهمام بالضم الملك العظيم الهمة . قوله و استسلم الإسلام أى انقاد كناية عن مغلوبيته قوله ينبرى أى يصلح من قولهم برى السهم فانبرى أو من قولهم انبرى له أى اعترض أى تعترض الأيام له طالبة صلاحها و الأوغام الترات و الأحقاد و قوله كهل فاعل يستوى و العلم معطوف على قوله فضلها و قوله و الأولى معطوف على قوله إلى الله الوسيلة و قوله و من لله معطوف على قوله ولاية الدين أو الدين و الأول أظهر و الذمام بالكسر الحق و الحرمة.

قوله و المقتدى أى الذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزلة الأزام فى البطلان و فى حرمة متابعتهم.

قوله المنعم أى الرب الكثير الإنعام و هو فاعل يحبو أى يعطى محبتكم من يصطفيه من الخلق قوله ترعة أى روضة من رياض الجنة

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنَّ مَنِبْرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ.

قوله حبوبة لعله مبالغة فى الحب أى محبوبة أو حبوبة بالياء المثناة التحتانية من الحبوبة و الهيام بالضم العطش و الجنون.

قوله ركام أى متراكم بعضها فوق بعض قوله به غليلا أى بالحسام و الغليل الضغن و الحقد قوله لم ترق أى لم تسكن و أصله مهموز و الأوام بالضم حر العطش و الغرام الولوع و قد أغر م بالشىء على بناء المفعول أى أولع به و الصبوة جهلة الفتوة و الشوق و العشق قوله أهديتها أى القصيدة أو المراثية.

و العيمة شهوة اللبن و العيمة بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمة قوله إنه غنم أى قبول القصد عنى.

٥- ج، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد و الحسن بن إسماعيل معاً عن محمد بن عمران المرزبانى عن عبد الله بن يحيى العسكرى عن أحمد بن زيد بن أحمد عن محمد بن يحيى

ص: ٣٢٣

بن أكرم عن أبيه قال: أقدم المأمون دعبل بن على الخزاعى رحمه الله -٦٢٢ و آمنه على نفسه فلما مثل بين يديه و كنت جالساً بين يدي المأمون فقال أنشدنى قصيدتك الكبيرة فجددها دعبل و أنكر معرفتها فقال له لك الأمان عليها كما آمنتك على نفسك فأنشده

تأسفت جارتى لما رأت زورى -	و عدت الحلم ذنباً غير مغتفر -
ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبها -	و قد جرت طلقاً فى حلبة الكبر -
أ جارتى إن شيب الرأس يعلمنى -	ذكر المعاد و إرضائى عن القدر -
لو كنت أركن للدنيا وزينتها	إذا بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزمان على أهلى فصدهم	تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام و بعض قد أصات بهم	داعى المنيّة و الباقي على الأثر
أما المقيم فأخشى أن يفارقنى	و لست أوبة من ولى بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهلى و عن ولى	كحالم قص رؤيا بعد مدكر
لو لا تشاغل عينى بالاولى سلفوا	من أهل بيت رسول الله لم أقر

٦٢٢ (١) روى أبو الفرج فى الأغانى بإسناده عن عبد الله بن طاهر فى حديث : قال عبد الله ابن طاهر: و كتب المأمون الى أبى أن يكاتبه - يعنى دعبلا - بالامان و يحمل إليه مالا و ان شاء ان يقيم عنده أو يصير الى حيث شاء فكتب إليه أبى بذلك و كان واثقا به، فصار إليه فحملة و خلع عليه و أجازته و أعطاه المال و أشار عليه بقصد المأمون ففعل، فلما دخل و سلم عليه، تبسم فى وجهه، ثم قال أنشدنى:

وَفِي مَوَالِيكَ لِلتَّخْزِينِ مَشْغَلَةٌ
 كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةٌ
 أَمْسَى الْحُسَيْنُ وَمَسْرَاهُمْ بِمَقْتَلِهِ
 يَا أُمَّةَ السَّوْءِ مَا جَازَيْتِ أَحْمَدَ فِي
 خَلْفَتُمُوهُ عَلَى الْأَبْنَاءِ حِينَ مَضَى
 مِنْ أَنْ يَبِيتَ بِمَقْقُودٍ عَلَى أَثَرٍ
 وَعَارِضٍ بِصَعِيدِ الثَّرْبِ مُنْعَفِرٍ
 وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا سَيِّدُ الْبَشَرِ
 حُسْنُ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
 خِلَافَةَ الذُّنُوبِ فِي إِنْقَادِ ذِي بَقَرٍ

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَانْفَذَنِي الْمَأْمُونُ فِي حَاجَةٍ فَعُدْتُ وَقَدْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ

لَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ
 إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي دِمَائِهِمْ
 قَتَلُوا وَأَسْرَأُوا وَتَخَوَّفُوا وَنَهَبُوا
 أَرَى أُمِيَّةَ مَعْدُورِينَ إِنْ قَتَلُوا
 قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ
 أَبْنَاءُ حَرْبٍ وَمَرُوانَ وَأَسْرَتَهُمْ
 أَرْبَعُ بَطُوسَ عَلَى قَبْرِ الزُّكِيِّ بِهَا
 هَيْهَاتَ كُلِّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ
 مِنْ ذِي يَمَانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلَا مُضَرٍ
 كَمَا تَشَارَكَ أَيْسَارٌ عَلَى جُزُرٍ
 فَعِلَ الْغَزَاةَ بِأَهْلِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
 وَلَا أَرَى لِبَنِي الْفَتْاحِ مِنْ عُذْرِ
 حَتَّى إِذَا اسْتَمَكُّنَا جَازُوا عَلَى الْكُفْرِ
 بَنُو مُعِيطٍ أَوْلَاءُ الْحِقْدِ وَالْوَعْرِ
 إِنْ كُنْتَ تَرْبُعُ مِنْ دِينٍ عَلَى وَطَرٍ
 لَهُ يَدَاهُ فَخْذٌ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرُ

قَالَ فَضْرَبَ الْمَأْمُونُ بِعِمَامَتِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا دِعْبِلُ.

إيضاح قوله زورى أى ازوارى و بعدى عن النساء و الحلم الأناة و العقل قوله ترجو الصبى أى ترجو منى أن أتصابى لها و الحلبة بالتسكين خيل تجمع للسباق من كل أوب لا تخرج من إصطبل واحد و أخنى عليه الدهر أى أتى عليه و أهلكه و الشعب الصدع فى الشىء و إصلاحه أيضا قوله أصات بهم أى صوت بهم و دعاهم.

قوله لم أقر من وقر يقر بمعنى جلس قوله للتحزين أى لمواليك بسبب مظلوميتكم و حزنه لها شغل من أن يبيت لأنه يتذكر مفقودا على أثر مفقود منكم و فى بعض النسخ للخذين و يتول حاصل المعنى إلى ما ذكرناه و على التقديرين لا يخلو من تكلف و أثر التصحيف و التحريف فيه ظاهر.

ص: ٣٢٥

قوله و مسراهم بمقتله أى ساروا و رجعوا بالليل مخبرين بقتله أو مع صدور هذا الفعل عنهم و ذو بقر اسم واد^{٦٤٣} و هذا إشارة إلى مثل و الأيسار القوم المجتمعون على الميسر و هو جمع الياسر أيضا و هو الذى يلى قسمة جزور الميسر.

قوله إن كنت تربع أى تقف و تقيم من دين على وطر أى حاجة أى إن كانت لك حاجة فى الدين.

٦- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: عَزَى أَبُو الْعَيْنَا ابْنَ الرُّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَجِلُّ عَنْ وَصْفِنَا وَ نَحْنُ نَقِلُّ عَنْ عِظَتِكَ وَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مَا كَفَاكَ وَ فِي ثَوَابِ اللَّهِ مَا عَزَّاكَ^{٦٤٤}.

٧- كتاب المقتضب لابن عياش، عن عبد الله بن محمد المسعودى عن المغيرة بن محمد المهلبى قال: أنشدنى عبد الله بن أيوب الخريتى الشاعر و كان انقطاعه إلى أبى الحسن على بن موسى الرضاع يخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن على بعد وفاة أبيه الرضاع

طابت أرومته و طاب عروقا

أعنى النبى الصادق المصدوقا

أسد يلف مع الخريق خريقا

يوما بعقوته أجده وثيقا

أبغى لديك من النجاة طريقا

أحد فلست بحبكم مسبوقا

يا ابن الذبيح و يا ابن أعراق الثرى

يا ابن الوصى وصى أفضل مرسل

ما لف فى خرق القوابل مثله

يا أيها الجبل المتين متى أغد

أنا عائد بك فى القيامة لائذ

لا يسبقنى فى شفاعتكم غدا

^{٦٤٣} (١) قال الفيروزآبادى: ذو بقر: واد بين أخيلة حمى الريدة.

^{٦٤٤} (٢) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٦٢.

يا ابن الثمانية الأئمة غربوا

و أبا الثلاثة شرقوا تشريقا

إن المشارق و المغرب أنتم

جاء الكتاب بذلكم تصديقا.

. بيان الأرومة بالفتح الأصل و العقوة الساحة و ما حول الدار و تغريب الثمانية لعله كناية عن وفاتهم كما أن تشريق الثلاثة كناية عن كونهم ظاهرين أو بمعرض الظهور و التغريب كناية عن سكناهم غالبا أو ولادتهم في بلاد الحجاز و يثرب و هي غربية بالنسبة إلى العراق فالتشريق ظاهر.

ص: ٣٢٦

باب ٢٣ ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها ألف تحية و معجزاته ع عندها على الناس

١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانَ الطَّائِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو النَّوْقَانِيَّ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ بَنُوْقَانَ فِي عِلِّيَّةٍ لَنَا فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءٌ إِذَا انْتَبَهْتُ فَنَظَرْتُ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا مَشْهَدُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ بِسَنَابَادٍ فَرَأَيْتُ نُورًا قَدْ عَلَا حَتَّى امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ وَ صَارَ مُضِيئًا كَأَنَّهُ نَهَارٌ فَكُنْتُ شَاكًا فِي أَمْرِ الرِّضَاعِ وَ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ فَقَالَتْ لِي أُمِّي وَ كَانَتْ مُخَالَفَةً مَا لَكَ فَقُلْتُ لَهَا رَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ بِسَنَابَادٍ فَقَالَتْ أُمِّي لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ فَرَأَيْتُ لَيْلَةً أُخْرَى مُظْلِمَةً أَشَدَّ ظُلُمَةً مِنَ اللَّيْلَةِ الْأُولَى وَ مِثْلَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَ الْمَشْهَدُ قَدْ امْتَلَأَ بِهِ فَأَعْلَمْتُ أُمِّي ذَلِكَ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَ امْتَلَأَ الْمَشْهَدُ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَ أَخَذْتُ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تُؤْمِنْ بِهِ كَيَمَانِي فَقَصَصْتُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرِّضَاعِ حَقًّا فَافْتَحْ لِي هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِيَدِي فَانْفَتَحَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مُغْلَقًا عَلَى مَا وَجَبَ فَغَلَقْتُهُ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ فَتَحَهُ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرِّضَاعِ حَقًّا فَافْتَحْ لِي هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِيَدِي فَانْفَتَحَ فَدَخَلْتُ وَ زُرْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ اسْتَبَصَّرْتُ فِي

ص: ٣٢٧

أَمْرِ الرِّضَاعِ فَكُنْتُ أَقْصِدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ جُمُعَةٍ زَائِرًا مِنْ نَوْقَانَ وَ أَصَلَّى عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا ٦٤٥.

٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانَ الطَّائِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ يَقُولُ لِحَاكِمِ طُوسَ الْمَعْرُوفِ بِالْبُيُورْدِيِّ هَلْ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ لَا فَقَالَ لَهُ أَبُو مَنْصُورٍ لِمَ لَا تَقْصِدُ مَشْهَدَ الرِّضَاعِ وَ تَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُ حَتَّى يَرْزُقَكَ وَلَدًا فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى هُنَاكَ فِي حَوَائِجِ فَقُضِيَتْ لِي قَالَ الْحَاكِمُ فَقَصَصْتُ الْمَشْهَدَ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ وَ

دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرِّضَاعِ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا فَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا ذَكَوًا فَجِئْتُ إِلَى أَبِي مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَخْبَرْتُهُ بِاسْتِجَابَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِي فِي الْمَشْهَدِ فَوَهَبَ لِي وَأَعْطَانِي وَكَرَّمَنِي عَلَى ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا ع أذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فلما انقلبت عنه ردني فقال لي هذا مشهد مبارك قد زرتك وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني فإن الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت إليه قال لي هل دعوت لنا وزرت عنا فقلت نعم فقال قد أحسنت فقد صح لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب^{٦٤٦}.

٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الضَّبِّيُّ وَمَا لَقِيتُ أَنْصَبَ مِنْهُ وَبَلَغَ مِنْ نَصْبِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فَرْدًا وَامْتَنِعْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْحَمَّ أَمِيَّ الْفَرَاءِ فِي سِكَّةٍ حَرْبٍ بَنِيْسَابُورَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُ أَوْدَعَنِي بَعْضُ النَّاسِ وَدِيعَةً فَدَفَنْتُهَا وَنَسِيتُ مَوْضِعَهَا فَلَمَّا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً جَاءَنِي صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ يُطَالِبُنِي بِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهَا وَتَحِيرْتُ وَاتَّهَمَنِي صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي مَغْمُومًا مُتَحِيرًا وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ يَتَوَجَّهُونَ

ص: ٣٢٨

إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَاعِ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ إِلَى الْمَشْهَدِ وَزُرْتُ وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَ لِي مَوْضِعَ الِ وَدِيعَةٍ فَرَأَيْتُ هُنَاكَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّهُ آتٍ أَتَانِي فَقَالَ لِي دَفَنْتُ الْوَدِيعَةَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَجِئْتُ إِلَى صَاحِبِ الْوَدِيعَةِ فَأَرَّ شِدَّتُهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِمَا رَأَيْتُ فَقَصَدَ صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَحَفَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ الْوَدِيعَةَ بِخْتَمٍ صَاحِبِهَا فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيَحْتَنِمُهُمْ عَلَى زِيَارَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ^{٦٤٧}.

٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ الْفُهْستَانِيَّ قَالَ: كُنْتُ بِمَرْوِ الرُّودِ فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مُجْتَازًا اسْمُهُ حَمْرَةُ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ زَائِرًا إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَاعِ بِطُوسَ وَأَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْمَشْهَدَ كَانَ قُرْبُ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَزَارَ وَصَلَّى وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ زَائِرًا غَيْرُهُ فَلَمَّا صَلَّى الْعَتَمَةُ أَرَادَ خَادِمُ الْقَبْرِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَيُغْلِقَ الْبَابَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُغْلِقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَيَدَعَهُ فِي الْمَشْهَدِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ شَاسِعٍ وَلَا يُخْرِجُهُ وَأَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَتَرَكَهُ وَغَلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَأَنَّهُ كَانَ يُصَلِّيُ وَحْدَهُ إِلَى أَنْ أَغْبَا فَجَلَسَ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ سَتَرِيحُ سَاعَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَأَى فِي الْجِدَارِ مُوَاجِهَةً وَجْهَهُ رُقْعَةً عَلَيْهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ

^{٦٤٦} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩.

^{٦٤٧} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩ و ٢٨٠.

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْرًا بِرُؤْيِيهِ

يُفْرِجَ اللَّهُ عَنْ زَارِهِ كَرْبُهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرِ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ

سَلَالَةً مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ مُنْتَجِبَةً

قَالَ فَقُمْتُ وَأَخَذْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى وَقْتِ السَّحَرِ ثُمَّ جَلَسْتُ كَجَلَسَتِي الْأُولَى وَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى رُكْبَتِي فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي لَمْ أَرَ مَا عَلَى الْجِدَارِ شَيْئًا وَكَانَ الَّذِي أَرَاهُ مَكْتُوبًا رَطْبًا كَأَنَّهُ كُتِبَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ فَاذْهَبْ الصُّبْحُ وَفُتِحَ الْبَابُ وَخَرَجْتُ مِنْ هُنَاكَ^{٦٤٨}.

ص: ٣٢٩

بيان: الشاسع البعيد.

٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ النَّصْرِيُّ الْمُعَدَّلُ قَالَ: رَأَى رَجُلٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الرَّسُولَ ص فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَنْ أَزُورُ مِنْ أَوْلَادِكَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَسْمُومًا وَإِنْ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَقْتُولًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَزُورُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ تَشْتُّتِ أَمَاكِنِهِمْ أَوْ قَالَ مَشَاهِدِهِمْ قَالَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْكَ يَعْنِي بِالْمُجَاوَرَةِ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِأَرْضِ الْغُرَبَةِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَعْنِي الرِّضَاعَ فَقَالَ ص قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] ثَلَاثًا^{٦٤٩}.

٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ الْحَاكِمُ بَنُو قَانَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَجُلَانِ مِنَ الرَّيِّ بِرِسَالَةٍ بَعْضُ السَّلَاطِينِ بِهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بِيخَارِي وَكَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ رِيٍّ وَالْآخَرُ مِنْ أَهْلِ قُمْ وَكَانَ الْقُمِيُّ عَلَى الْمَذْهَبِ الَّذِي كَانَ قَدِيمًا بِقُمْ فِي النَّصَبِ وَكَانَ الرَّازِيُّ مُتَشَبِّهًا فَلَمَّا بَلَغَا نَيْسَابُورَ قَالَ الرَّازِيُّ لِلْقُمِيِّ أَلَا نَبْدَأُ بَزِيَارَةِ الرِّضَا ثُمَّ نَتَوَجَّهُ إِلَى بِيخَارِي فَقَالَ الْقُمِيُّ قَدْ بَعَثْنَا سُلْطَانَنَا بِرِسَالَةٍ إِلَى الْحَضْرَةِ بِيخَارِي فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَشْتَغِلَ بِغَيْرِهَا حَتَّى نَفْرُغَ مِنْهَا فَقَصِدَا بِيخَارِي وَأَذْيَا الرِّسَالَةَ وَرَجَعَا حَتَّى إِذَا حَازِيَا طُوسَ فَقَالَ الرَّازِيُّ لِلْقُمِيِّ أَلَا نَزُورُ الرِّضَاعَ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الرَّيِّ مُرْجَأًا لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ إِرَافُضِيًّا قَالَ فَسَلَّمَ الرَّازِيُّ أَمْتَعْتَهُ وَدَوَابَّهُ إِلَيْهِ وَرَكِبَ حِمَارًا وَقَصَدَ مَشْهَدَ الرِّضَاعِ وَقَالَ لِحُدَّامِ الْمَشْهَدِ خَلُّوا الْمَشْهَدَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَادْفَعُوا إِلَيَّ مَفَاتِيحَهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ فَدَخَلْتُ الْمَشْهَدَ وَغَلَقْتُ الْبَابَ وَزُرْتُ الرِّضَاعَ ثُمَّ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَابْتَدَأْتُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ

^{٦٤٨} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١.

^{٦٤٩} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨١.

قَالَ فَكُنْتُ أَسْمَعُ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ كَمَا أَقْرَأُ فَقَطَعْتُ صَلَاتِي وَزُرْتُ الْمَشْهَدَ كُلَّهُ وَطَلَبْتُ نَوَاحِيَهُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَعُدْتُ إِلَى مَكَانِي وَأَخَذْتُ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ كَمَا أَقْرَأُ لَا يَنْقَطِعُ فَسَكَتُ هُنَيْئَةً وَأَصْغَيْتُ بِأُذُنِي فَإِذَا الصَّوْتُ مِنَ الْقَبْرِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ حَتَّى بَلَغْتُ آخِرَ سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَرَأْتُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا^{٦٥٠} فَسَمِعْتُ الصَّوْتَ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَيُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا حَتَّى خَتَمْتُ الْقُرْآنَ وَخَتَمَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَجَعْتُ إِلَى نَوَاقِمْ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرئينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقَالُوا هَذَا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ لَكِنَّ لَا نَعْرِفُ فِي قِرَاءَةِ أَحَدٍ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرئينَ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقُلْتُ مَنْ قَرَأَ - يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَيُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ ذَا فَقُلْتُ وَقَعَ لِي احتِجَاجٌ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فِي أَمْرِ حَدَثٍ فَقَالَ هَذِهِ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع ثُمَّ اسْتَحْكَمْتُ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَصَحَّتْ لِي الْقِرَاءَةُ^{٦٥١}.

٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَضَرَ الْمَشْهَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ وَمَعَهُ مَمْلُوكٌ لَهُ فَزَارَهُ وَرَضَاعٌ وَمَمْلُوكُهُ الرِّضَاعُ وَاقَامَ الرَّجُلُ لِي عِنْدَ رَأْسِهِ يُصَلِّي وَمَمْلُوكُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَلَاتِهِمَا سَجَدَا فَأَطَالَا سُجُودَهُمَا فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ مِمَّنْ السُّجُودِ قَبْلَ الْمَمْلُوكِ وَدَعَا بِالْمَمْلُوكِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَالَ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ تُرِيدُ الْحُرِّيَّةَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَمَمْلُوكِي فَلَانَتْ بِلْخٍ حُرَّةً لِرُوحِهِ اللَّهُ وَقَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْكَ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الصَّدَاقِ وَضَمَنْتُ لَهَا ذَلِكَ عَنْكَ وَضَيْعَتِي الْفُلَانِيَّةُ وَقَفْتُ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى أَوْلَادِكُمَا وَأَوْلَادِ أَوْلَادِكُمَا مَا تَنَاسَلُوا

بِشَهَادَةِ هَذَا الْإِمَامِ ع فَبَكَى الْعُلَامُ وَحَلَفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالْإِمَامِ أَنَّهُ مَا كَانَ يَسْأَلُ فِي سُجُودِهِ إِلَّا هَذِهِ الْحَاجَةَ بَعَيْنَهَا وَقَدْ تَعَرَّفْتُ الْإِجَابَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ السَّرْعَةِ^{٦٥٢}.

٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّصْرِ الْمُؤَدِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ ثَقُلَ مِنْهَا لِسَانِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَخَطَرُ بِيَالِي أَنْ أَزُورَ الرِّضَاعَ وَأَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُ وَأَجْعَلُهُ شَفِيعِي إِلَيْهِ حَتَّى يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَيُطْلِقَ لِسَانِي فَرَكِبْتُ حِمَارًا وَقَصَدْتُ الْمَشْهَدَ وَزُرْتُ الرِّضَاعَ وَقُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ وَ

^{٦٥٠} (١) مريم: ٨٥ و ٨٦.

^{٦٥١} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢.

^{٦٥٢} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢.

سَجَدْتُ وَكُنْتُ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ مُسْتَشْفِعاً بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَيَحُلَّ عُقْدَةَ لِسَانِي فَدَهَبَ بِي النَّوْمُ فِي سُجُودِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدْ انْفَرَجَ وَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَهْلٌ آدَمُ شَدِيدُ الْأُدَمَةِ فَدَنَا مِنِّي وَقَالَ لِي يَا أَبَا النَّصْرِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَلِسَانِي مُنْغَلِقٌ فَصَاحَ عَلَيَّ صَاحِبُهُ فَقَالَ تَتَكَبَّرُ لِلَّهِ قُدْرَةً قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَانْطَلَقَ لِسَارِي فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي رَاجِلاً وَكُنْتُ أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَانْطَلَقَ لِسَانِي وَلَمْ يَنْغَلِقْ بَعْدَ ذَلِكَ ٦٥٣.

١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا النَّصْرِ الْمُؤَدِّنَ يَقُولُ : اِمْتَلَأُ السَّيْلُ يَوْماً سَنَابَادَ وَكَانَ الْوَادِي أَعْلَى مِنَ الْمَشْهَدِ فَأَقْبَلَ السَّيْلُ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَشْرِ هَدَّ خِفْنَا عَلَى الْمَشْهَدِ مِنْهُ فَارْتَفَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَقَعَ فِي قَنَاةٍ أَعْلَى مِنَ الْوَادِي وَلَمْ يَقَعْ فِي الْمَشْهَدِ مِنْهُ شَيْءٌ ٦٥٤.

١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ أَبِي

ص: ٣٣٢

نَصْرُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الصَّغَانِي ٦٥٥ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَكَانَ مُحْسِناً إِلَى صَاحِبَتِهِ إِلَى صَغَانِيَانَ وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَحْسُدُونَنِي عَلَى مِيلِهِ إِلَيَّ وَ إِكْرَامِهِ لِي فَسَلَّمَ إِلَيَّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ كَيْسًا فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَتَمُهُ وَ أَمَرَ نِي أَنْ أُسَلِّمَهُ فِي خِزَانَتِهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَجَلَسْتُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْحُجَّابُ وَ وَضَعْتُ الْكَيْسَ عِنْدِي وَ جَعَلْتُ أُحَدِّثُ النَّاسَ فِي شُغْلٍ لِي فَسَرَقَ ذَلِكَ الْكَيْسُ وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَكَانَ لِلْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ خَطْلَخُ تَاشَ وَكَانَ حَاضِراً فَلَمَّا نَظَرْتُ لَمْ أَرَ الْكَيْسَ فَأَنْكَرَ جَمْعُ يَعْهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا لَهُ خَبِراً وَقَالُوا لِي مَا وَضَعْتَ هَاهُنَا شَيْئاً فَلَمَّا وَضَعْتَ هَذَا الْإِفْتِخَالَ ٦٥٦ وَ كُنْتُ عَارِفاً بِحَسَدِهِمْ لِي فَكَرِهْتُ ٦٥٧ تَعْرِيفَ الْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ الصَّغَانِي لِذَلِكَ خَشِيَةً أَنْ يَتَّهَمَنِي وَ بَقِيْتُ مُتَحَيِّراً مُتَفَكِّراً لَا أَذْرِي مَنْ أَخَذَ الْكَيْسَ وَكَانَ أَبِي إِذَا وَقَعَ لَهُ أَمْرٌ يَحْزَنُهُ فَرَزَعَ إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَاعِ فَزَارَهُ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ وَكَانَ يُكْفِي ذَلِكَ عِنْدَهُ وَيُفَرِّجُ عَنْهُ فَ دَخَلْتُ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ مِنَ الْغَدِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ تَأْذَنُ لِي فِي الْخُرُوجِ إِلَى طُوسَ فَلَئِنْ شَغَلْتُ لِي مَا هُوَ قُلْتُ لِي غُلَامٌ طُوسِيٌّ فَهَرَبَ مِنِّي وَ قَدْ فَقَدْتُ الْكَيْسَ وَ أَنَا أَتَهُمُهُ بِهِ فَقَالَ لِي انْظُرْ أَنْ لَا تُفْسِدَ حَالَكَ عِنْدَنَا بِخِيَانَتِهِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَ مَنْ يَضْمَنُ لِي الْكَيْسَ إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ لَمْ أَعُدْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَمَنْزِلِي وَمِلْكِي بَيْنَ يَدَيْكَ أَكْتُبُ إِلَيْكَ أ بِي الْحَسَنِ الْخُزَاعِيَّ بِالْقَبْضِ عَلَى جَمِيعِ

٦٥٣ (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٣.

٦٥٤ (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٨٣.

٦٥٥ (١) قال الفيروزآبادي: صغانيان: كورة عظيمة بما وراء النهر، والنسبة صغاني و صاغاني مغرب جغانيان

٦٥٦ (٢) و ما هذا الا افتعال خ ل، فما وضعت هذا الا افتعالا، خ ل

٦٥٧ (٣) في المصدر و نسخة الكمباني: فكرهت على تعريف الامير.

أَسْبَابِي بَطُوسَ فَأَذِنَ لِي وَكُنْتُ أَكْثَرِي مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ حَتَّى وَافَيْتُ الْمَشْهَدَ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامَ فَرُزْتُ وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ أَنْ يَطْلِعَنِي عَلَى مَوْضِعِ الْكَيْسِ فَذَهَبَ

ص: ٣٣٣

بِى النَّوْمُ هُنَاكَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لِي فَمَقَدْ قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَتَكَ فَقُمْتُ وَجَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَءِ وَ صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ بِي النَّوْمُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ فَقَالَ الْكَيْسُ سَرَقَهُ خَطْلُخُ تَاشَ وَ دَفَنَهُ تَحْتَ الْكَانُونِ ^{٦٥٨} فِي بَيْتِهِ وَ هُوَ هُنَاكَ بِخَتَمِ أَبِي النَّصْرِ الصَّغَانِيِّ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ الصَّغَانِيِّ قَبْلَ الْمِيعَادِ بِنِثَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَخَرَجْتُ وَ غَيَّرْتُ ثِيَابِي وَ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ الْكَيْسُ فَقُلْتُ لَهُ الْكَيْسُ مَعَ خَطْلُخِ تَاشَ فَقَالَ مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَنَامِي عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا ع فَاقْشَعَرَّ بِذَنَّهُ لِذَلِكَ وَ أَمَرَ بِإِخْضَارِ خَطْلُخِ تَاشَ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ الْكَيْسُ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَأَنْكَرَ وَ كَانَ مِنْ أَعَزِّ غِلْمَانِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُهَدَّدَ بِالضَّرْبِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَا تَأْمُرْ بِضَرْبِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ أَخْبَرَنِي بِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ قَالَ وَ أَيْنَ هُوَ قُلْتُ هُوَ فِي بَيْتِهِ مَدْفُونٌ تَحْتَ الْكَانُونِ بِخَتَمِ الْأَمِيرِ فَبَعَثَ إِلَيَّ مَنْزِلَهُ بِثِقَةٍ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْفِرَ وَ يَضَعَ الْكَانُونُ فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ حَفَرَ فَأَخْرَجَ الْكَيْسَ مَخْتُومًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْأَمِيرُ إِلَى الْكَيْسِ وَ خَتَمِهِ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا أَبَا نَصْرٍ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ وَ سَأَزِيدُ فِي بَرَكَ وَ إِكْرَامِكَ وَ تَقْدِيمِكَ وَ لَوْ عَرَفْتَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَصْدَ الْمَشْهَدِ لَحَمَلْتُكَ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّي قَالَ أَبُو النَّصْرِ فَخَشِيتُ أَوْلَيْكَ الْأَتْرَاكَ أَنْ يَحْقِدُوا عَلَى مَا جَرَى فَيُوقِعُونِي فِي بَلِيَّةٍ فَاسْتَأْذَنْتُ الْأَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ وَ جَلَسْتُ فِي الْحَانُوتِ أَبِيغِ الثَّيْنِ إِلَى وَقْتِي هَذَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^{٦٥٩}.

١٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَاكِمَ الرَّازِيَّ صَاحِبَ أَبِي جَعْفَرٍ الْعُتْبِيِّ يَقُولُ: بَعَنِي رَسُولًا إِلَى

ص: ٣٣٤

أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي زِيَارَةِ الرِّضَا ع فَقَالَ اسْمَعْ مِنِّي مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ فِي أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ كُنْتُ فِي أَيَّامِ شَبَابِي أَتَعَصَّبُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ أَتَعَرَّضُ الزُّوَارَ فِي الطَّرِيقِ وَ أَسْلُبُ ثِيَابَهُمْ وَ نَفَقَاتِهِمْ وَ مَرْقَعَاتِهِمْ فَخَرَجْتُ مُتَّصِدًا ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَرْسَلْتُ فَهْدًا عَلَى غَرَالٍ فَمَا زَالَ يَتَّبِعُهُ حَتَّى أَتَّجَاهُ إِلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ دِرْ فَوْقَ الْغَرَالِ وَ وَقَفَ الْفَهْدُ مُقَابِلَهُ لَا يَدْنُو مِنْهُ فَجَهَدْنَا كُلُّ الْجَهْدِ بِالْفَهْدِ أَنْ يَدْنُو مِنْهُ فَلَمْ يَنْبَعِثْ وَ كَانَ مَتَى فَارَقَ الْغَرَالَ مَوْضِعَهُ يَتَّبِعُهُ الْفَهْدُ فَإِذَا التَّجَأَ إِلَى الْحَائِطِ وَقَفَ فَدَخَلَ الْغَرَالَ حِجْرًا فِي حَائِطِ الْمَشْهَدِ فَدَخَلْتُ الرِّبَاطَ فَقُلْتُ لِأَبِي النَّصْرِ الْمُقَرِّي أَيْنَ الْغَرَالُ الَّذِي دَخَلَ هَاهُنَا أَلَا قَالَ لَمْ أَرَهُ

^{٦٥٨} (١) الكانون: المصطلى و هو محل النار.

^{٦٥٩} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٤ و ٢٨٥.

فَدَخَلْتُ الْمَكَانَ الَّذِي دَخَلَهُ فَرَأَيْتُ بَعَرَ الْغَزَالِ وَآثَرَ الْبَوْلِ وَلَمْ أَرَ الْغَزَالَ وَقَدَّرْتُهُ فَنَذَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا أُوذِيَ الزُّوَارَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَا أَتَعَرَّضُ لَهُمْ إِلَّا بِسَبِيلِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ مَتَى مَا دَهَمَنِي أَمْرٌ فَرَزَعْتُ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ فَرَزَعْتُهُ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي حَاجَتِي فَيَقْضِيهَا لِي وَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا فَرَزَقَنِي حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَقُتِلَ عُدْتُ إِلَى مَكَانِي مِنَ الْمَشْهَدِ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا فَرَزَقَنِي ابْنًا آخَرَ وَلَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُنَاكَ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا لِي فَهَذَا مَا ظَهَرَ لِي مِنْ بَرَكَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِيهَا السَّلَامُ^{٦٦٠}.

١٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ السَّلِيلِيُّ قَالَ : خَرَجَ حَمَوِيٌّ صَاحِبُ جَيْشِ خُرَّاسَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بَنِيْسَابُورَ عَلَى مَيْدَانِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ لِيَنْظُرَ إِلَى مَكَانٍ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْقَوَادِ بِبَابِ عَقِيلٍ وَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى وَ يُجْعَلَ بِيْمَارِسْتَانِ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ لَهُ أَتَبِعَ هَذَا الرَّجُلَ وَ رُدَّهِ إِلَى الدَّارِ حَتَّى أَعُودَ فَلَمَّا عَادَ الْأَمِيرُ حَمَوِيَّهُ إِلَى الدَّارِ أَجْلَسَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْقَوَادِ عَلَى الطَّعَامِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَتَيْنَ الرَّجُلَ قَالَ هُوَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءُ وَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَمَّا فَرَغَ

ص: ٣٣٥

قَالَ لَهُ مَعَكَ حِمَارٌ قَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِحِمَارٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَعَكَ دَرَاهِمُ النَّفَقَةِ فَقَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دَرَاهِمٍ وَ بَرَوْجٍ جُوالِقِي خُوزِيَّةٍ وَ بِسُفْرَةٍ وَ بِأَلَاتٍ ذَكَرَهَا فَأَتَى بِجَمِيعِ ذَلِكَ ثُمَّ التَفَتَ الْأَمِيرُ حَمَوِيٌّ إِلَى الْقَوَادِ فَقَالَ لَ هُمْ أَ تَذَرُونَ مِنْ هَذَا قَالُوا لَا قَالَ أَعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ فِي شَبَابِي زُرْتُ الرِّضَاعَ وَ عَلَى أَطْمَارٍ رَثَّةٍ وَ رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ هُنَاكَ وَ كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْقَبْرِ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَايَةَ خُرَّاسَانَ وَ سَمِعْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ يَسْأَلُهُ مَا قَدْ أَمَرْتُ لَهُ بِهِ فَرَأَيْتُ حُسْنَ إِجَابَةِ اللَّهِ لِي فِيمَا دَعَوْتُهُ فِيهِ بِبَرَكَةِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَى حُسْنَ إِجَابَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَى يَدَيَّ وَ لَكِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قِصَاصٌ^{٦٦١} فِي شَيْءٍ قَالُوا مَا هُوَ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمَّا رَأَى وَ عَلَى تِلْكَ الْأَطْمَارِ الرَثَّةِ وَ سَمِعَ طَلِبِي بِشَىْءٍ عَظِيمٍ فَصَغَرَ عِنْدَهُ مَحَلِّي فِي الْوَقْتِ وَ رَكَلَنِي بِرَجْلِهِ وَ قَالَ لِي مِثْلَكَ بِهَذَا الْحَالِ يَطْمَعُ فِي وَلَايَةِ خُرَّاسَانَ وَ قَوْدِ الْجَيْشِ فَقَالَ لَهُ الْقَوَادُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اغْفُ عَنْهُ وَ اجْعَلْهُ فِي حِلٍّ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَكْمَلْتَ الصَّبِيْعَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَ كَانَ حَمَوِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ يَزُورُ هَذَا الْمَشْهَدَ دَوْرَاجَ ابْنَتِهِ مِنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِجُرْجَانَ وَ حَوَّلَهُ إِلَى قَصْرِهِ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ مَا سَلَّمَ مِنَ النِّعْمَةِ وَ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ بَرَكَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَايَعَ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ بَنِيْسَابُورَ أَخَ ذُو الْخَلِيفَةِ بِهَا وَ أَنْفَذَهُ إِلَى بُخَارَى فَدَخَلَ حَمَوِيَّهُ وَ رَفَعَ قَيْدَهُ وَ قَالَ لِأَمِيرِ خُرَّاسَانَ هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ جِيَاعٌ فَيَجِبُ أَنْ تَكْفِيَهُمْ

^{٦٦٠} (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

^{٦٦١} (١) تصافح خ ل.

حَتَّى لَا يَحْجُوا إِلَى طَلَبِ مَعَاشٍ فَأَخْرَجَ لَهُ رَسْمًا فِي كُلِّ شَهْرٍ وَأُطْلِقَ عَنْهُ وَرَدَّهُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَا جُعِلَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ بِبُخَارَى مِنَ الرَّسْمِ وَذَلِكَ بِبِرْكَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ^{٦٦٢}.

ص: ٣٣٦

١٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَاكِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبِيرُودِي [البيوردي] الْحَاكِمَ بِمَرْوَرْدٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُ: حَضَرْتُ مَشْهَدَ الرِّضَا ع بِطُوسَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا تُرْكِيًّا قَدْ دَخَلَ الْقُبَّةَ وَوَقَفَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَدْعُو بِالْتُرْكِيَّةِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ابْنِي حَيًّا فَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا فَاجْعَلْنِي مِنْ خَبَرِهِ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ قَالَ وَكُنْتُ أَعْرِفُ اللُّغَةَ التُّرْكِيَّةَ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا لَكَ فَقَالَ كَانَ لِي ابْنٌ وَكَانَ مَعِيَ فِي حَرْبٍ إِسْحَاقُ أَبَادَ فَقَقَدْتُهِ وَلَا أَعْرِفُ خَبْرَهُ وَلَهُ أُمٌّ تُدِيمُ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ فَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى هَاهُنَا فِي ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ أَنَّ الدُّعَاءَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ مُسْتَجَابٌ قَالَ فَرَحِمْتُهُ وَأَخَذْتُهُ بِيَدِهِ وَأَخْرَجْتُهُ لِأُضِيفَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ لَقِينَا رَجُلًا طَوِيلًا مُخْتَطًا^{٦٦٣} عَلَيْهِ مِرْقَعَةٌ فَلَمَّا بَصُرَ بِذَلِكَ التُّرْكِيِّ وَتَبَّ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَبَكَى وَعَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا ابْنُهُ الَّذِي كَانَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَيَجْعَلَهُ مِنْ خَبَرِهِ عَلَى عِلْمٍ عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا ع قَالَ فَسَأَلْتُهُ كَيْفَ وَقَعَتْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ وَقَعَتْ إِلَى طَبْرَسْتَانَ بَعْدَ حَرْبٍ إِسْحَاقُ أَبَادَ وَرَبَّانِي دَيْلَمِيٌّ هُنَاكَ فَالآنَ لَمَّا كَبُرْتُ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ أَبِي وَأُمِّي فَقَدْ كَانَ خَفِيَ عَلَيَّ خَبْرُهُمَا وَكُنْتُ مَعَ قَوْمٍ أَخَذُوا الطَّرِيقَ إِلَى هَاهُنَا فَجِئْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ التُّرْكِيُّ قَدْ ظَهَرَ لِي مِنْ أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ مَا صَحَّ لِي بِهِ يَقِينِي وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَفَارِقَ هَذَا الْمَشْهَدَ مَا بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَعَتَرَتِهِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا^{٦٦٤}.

١٥- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنه صلى فيه الرضا ع

ص: ٣٣٧

فَبُنِيَ مَسْجِدًا ثُمَّ دُفِنَ فِيهِ وَلَدُ الرِّضَا ع وَ يُرَوَى فِيهِ مِنَ الْكِرَامَاتِ^{٦٦٥}.

١٦- كشف، [كشف الغمة] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابْذِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالُ الرَّازِيُّ قَالَ: كُنْتُ وَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيَّ وَفَدَّ أَهْلُ الرِّىِّ فَلَمَّا بَلَغْنَا نَيْسَابُورَ قُلْتُ لِأَعْلَى بْنِ مُوسَى الْقُمِّيِّ هَلْ لَكَ فِي زَعَلَةِ قَبْرِ الرِّضَا ع بِطُوسَ فَقَالَ خَرَجْنَا إِلَى هَذَا الْمَلِكِ وَنَخَافُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ عُدُولُنَا إِلَى زِيَارَةِ الْقَبْرِ وَ لَكِنَّا إِذَا انْصَرَفْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الزِّيَارَةِ فَقَالَ لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الرِّىِّ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُرْجَبًا وَأَرْجِعُ إِلَيْهِمْ رَافِضِيًّا قُلْتُ فَتَنْتَظِرُنِي فِي مَكَانِكَ قَالَ أَفْعَلُ وَ خَرَجْتُ

^{٦٦٢} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٦.

^{٦٦٣} (١) يقال: اختط وجه الرجل: إذا صار فيه خطوط.

^{٦٦٤} (٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٧ و ٢٨٨. ولا يخفى أن الحمد و الصلاة من كلام الصدوق رحمه الله فان هذا الحديث هو آخر كتاب العيون

^{٦٦٥} (١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢.

فَأَتَيْتُ الْقَبْرَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَازْمَعْتُ الْمَبِيتَ عَلَى الْقَبْرِ فَسَأَلْتُ امْرَأَةً حَضَرَتْ مِنْ بَعْ ضِ سِدَّةِ الْقَبْرِ هَلْ مِنْ حُذِرٍ بِاللَّيْلِ
 قَالَتْ لَا فَاسْتَدْعَيْتُ مِنْهَا سِرَاجًا وَآمَرْتُهَا بِإِغْلَاقِ الْبَابِ وَنَوَيْتُ أَنْ أَخْتِمَ الْقُرْآنَ عَلَى الْقَبْرِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ قِرَاءَةً
 فَقَدَّرْتُ أَنَّهَا قَدْ أَذِنَتْ لِعَبْرِي فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقًا وَانْطَفَأَ السِّرَاجُ فَبَقِيتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ فَوَجَدْتُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ
 مَرْيَمَ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْأَ وَيُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا^{٦٦٦} وَمَا كُنْتُ سَمِعْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُ الرَّيَّ
 بَدَأْتُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ فَسَأَلْتُهُ هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ النَّبِيُّ وَأَخْرَجَ إِلَيَّ قِرَاءَتَهُ صَ فَإِذَا هِيَ
 كَذَلِكَ^{٦٦٧}.

١٧- د، [العدد القوية] قَالَ الْحَاكِمُ بِخُرَاسَانَ صَاحِبُ كِتَابِ الْمُقْتَفَى: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي وَأَنَا فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَ وَكَأَنَّ مَلَكًا
 نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَكُتِبَ عَلَى شَاذِرْوَانَ الْقَبْرِ بَيِّنِينَ حَفِظْتُهُمَا وَهُمَا

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْرًا بِرُؤْيِيهِ يُفْرِجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كَرْبُهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرِ إِنْ اللَّهُ أَسْكَنَهُ سَأَلْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَجَبَةً.

ص: ٣٣٨

(اسكن)

ص: ٣٣٩

(اسكن)

ص: ٣٤٠

(اسكن)

ص: ٣٤١

^{٦٦٦} (٢) مريم: ٨٥ و ٨٦.

^{٦٦٧} (٣) كشف الغمّة ج ٣ ص ٩٠ و ٩١.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حقَّ حمده حيث أنعم علينا بولاء أهل بيت الرسول صَلَّى الله عليهم و جعلنا من المهتدين بأنوارهم، و المتمسكين بحبل ولائهم، و نشكره حقَّ شكره حيث اختارنا للقيام بنشر آثارهم الخالدة، و نفائس أخبارهم الشريفة، و درر كلماتهم الطريفة في شتى علوم الدين.

فهذا كتاب **بحار الأنوار** الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : أجمع الكتب المؤلفة لشتات الأحاديث، و أشملها لنوادر الأخبار : تلك الموسوعة الكبرى التي تضمّن في أرجائها دائرة المعارف الإسلامية من الفروع و الاصول بحيث لا يستغنى عنه أحد من علماء الدين: سواء كان فقيهاً، أو متكلماً، أو محدثاً، أو مفسراً، أو حكيماً إلهياً فإنه بحر موج في تيّاره، قد أحكم موارد المذهب و مصادره و سهّلها لطالبي الارتواء من عذب صافية.

فقد شرعنا في طبعه و نشره بهذه الصورة البهيّة الرائقة، تكميلاً لطبعته الأخيرة التي ضاق بها المجال، فبدأنا بطبع مجلّداته التي تختصّ بتاريخ أئمّتنا الأطهار تيمّناً و تبرّكاً، مستمدين من أنوارهم و إفاضاتهم عليهم السّلام فأخرجنا و المنّة لله أربع مجلّدات منه (من المجلّد العاشر إلى المجلّد الثالث عشر) في أحد عشر جزءاً، فأكمل بذلك تاريخ الأئمة الأطيّبين من هذه الطبعة النفيسة الرائقة.

فلما كان كمال الايمان و تمام المذهب بمعرفة الأئمة من آل الرسول صَلَّى الله عليه و آله لقوله : «من مات و لم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة» كان معرفة شؤونهم، و إثبات ولايتهم و وصايتهم بالنصّ، و البحث عن جهات علومهم و احتياج المسلمين إلى أنوار هدايتهم، ألزم و أقدم من معرفة تاريخهم و أخبارهم في مدّة

ص: ٣٤٢

حياتهم، فلذلك عزمنا بحول الله و قوّته أن نطبع المجلّد السابع من بحار الأنوار حيث تصدّى فيه مؤلفه الفذّ للبحث عن الإمامة و معرفة شؤونها و سائر ما يتعلّق بها من جليل الأبحاث، حتّى أنّه قد ارتقى رقم أبوابها الباحثة عن شتى النواحي إلى خمسين و مائة باب.

و من عظيم ما منّ الله علينا في تيسير عزمنا هذه أن أظفرنا على النسخة الأصيلّة الوحيدة التي هي بخطّ يد المؤلّف رضوان الله عليه كما ترى صورتها الفتوغرافيّة من بعض صفحاتها فيما يلي، و هذه النسخة الشريفة لخزانة كتب الفاضل المنعم الوجيه المكرّم المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ وفقّه الله لحفظ كتب سلفنا الصالحين من التلف و الضياع، فقد تفضّل سماحته ب هذه النسخة الشريفة و أودعها عندنا للعرض و المقابلة، شوقاً منه إلى تحقيق الحقّ، و خدمة للعلم و الدين، جزاه الله عنّا و عن المسلمين خير جزاء المحسنين.

فعرضنا نسختنا التي شرعنا في طبعتها على هذه النسخة الثمينة الأصيلية، بعد عرضها على نسخة الكمبانيّ و النسخة ا لمطبوعة بتبريز مع ما علّقنا عليها من شرح غوامضها و تحقيق ألفاظها و تصحيح أسانيدھا و تخريج مصادر الكتاب و تعيين محلّ النصّ من المصادر المطبوعة، مضافا إلى ما علّق عليها العالم الفاضل، حاوی المعقول و المنقول، مولانا الحجّة الشيخ أبو الحسن الشعراني دامت إفاداته، من نكتة بديعة و احتجاج غريب، أو تفسير كلمة أو توضيح عبارة و غير ذلك ممّا سيمرّ عليك من الطرائف.

فخرجو من فضل الله العزيز علينا أن يوفّقنا لاتمام ذلك في مدّة يسيرة إنّه وليّ التوفيق.

المكتبة الاسلامية

ص: ٣٤٣

كلمة المصحّح:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة و السلام على رسول الله. و على آله الأطيبين امناء الله.

و بعد: فهذا هو الجزء الأوّل من المجلّد الثّاني عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف رضوان الله عليه، و الجزء التاسع و الأربعون حسب تجزئتنا يحتوى على أبواب تاريخ الإمام الم رتجى، و السيّد المرتضى، ثامن أئمة الهدى، أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى.

و قد اعتمدنا فى التصحيح على النسخة المطبوعة المشهورة بطبع الكمبانيّ و راجعنا مع ذلك مصادر الكتاب و عيّنا مواضع النصّ من المصدر، و أما من أوّل الباب ١٩ «باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السّلام بشهادته» فقد قابلناها على نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه و هى لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق، الميرزا فخر الدين النصيرى الأمينى أبقاها الله لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف.

فقد تفضّل بها سماحته خدمة للدين و أهله جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين .

محمد الباقر البهردى جمادى الثانية ١٣٨٥

ص: ٣٤٤

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحة

أبواب تاريخ الإمام المرتضى و السيد المرتضى ثامن أئمة الهدى أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آباءه و أولاده أعلام الورى

- ١- باب ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمّه صلوات الله عليه ١١- ٢
 - ٢- باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ٢٨- ١١
 - ٣- باب معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٧٢- ٢٩
 - ٤- باب وروده عليه السلام البصرة و الكوفة و ما ظهر منه عليه السلام فيهما من الاحتجاجات و المعجزات ٨١- ٧٣
 - ٥- باب استجابة دعواته عليه السلام ٨٥- ٨١
 - ٦- باب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير و البهائم و بعض غرائب أحواله ٨٩- ٨٦
 - ٧- باب عبادته عليه السلام و مكارم أخلاقه و معالى أموره و إقرار أهل زمانه بفضله ١٠٦- ٨٩
 - ٨- باب ما أنشد عليه السلام من الشعر فى الحكم ١١٢- ١٠٧
 - ٩- باب ما كان بينه عليه السلام و بين هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه ١١٦- ١١٣
- ص: ٣٤٥
- ١٠- باب طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة و ما كان عند خروجه منها و فى الطريق إلى نيسابور ١٢٠- ١١٦
 - ١١- باب وروده عليه السلام بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات ١٢٥- ١٢٠
 - ١٢- باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس و منها إلى مرو ١٢٨- ١٢٥
 - ١٣- باب ولاية العهد و العلة فى قبوله عليه السلام لها و عدم رضاه بها و سائر ما يتعلق بذلك ١٥٦- ١٢٨
 - ١٤- باب سائر ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون و أمرائه ١٨٩- ١٥٧
 - ١٥- باب ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام فى الاحتجاج على المخالفين ٢١٥- ١٨٩
 - ١٦- باب أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه عليه السلام و عشائره و ما جرى بينه و بينهم صلوات الله عليه ٢٣٣- ٢١٦

١٧- باب مدّاحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه ٢٦٠- ٢٣٤

١٨- باب أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته عليه السلام ٢٨٢- ٢٦١

١٩- باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ٢٨٧- ٢٨٣

٢٠- باب أسباب شهادته صلوات الله عليه ٢٩١- ٢٨٨

٢١- باب شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنّ صلوات الله عليه ٣١٣- ٢٩٢

٢٢- باب ما أنشد من المراثي فيه عليه السلام ٣٢٥- ٣١٤

٢٣- باب ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها ألف تحية و معجزاته عليه السلام عندها على الناس ٣٣٧- ٣٢٦

ص: ٣٤٧

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغرى.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشى

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطب الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

خط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى التالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير على بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروى

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمة.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (ع).

ما: لأمالى الطوسي.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعمانيّ.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.